جمهورية العراق
ديوان الوقف الشيعي

العميد

مجلّة فصليّة محكّمة

تعنى بالأبحاث والدراسات الإنسانيّة

تصدر عن
العتبة العباسيّة المقدّسة
مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات
مجازة من
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معتمدة لأغراض الترقية العلميّة

السنة الخامسة . المجلد الخامس . العدد الخاص الخامس
ربيع الأوّل ١٤٣٨ هـ . كانون الأوّل ٢٠١٦م

الترقيم الدولي

ردمد: Print ISSN: 2227–0345

ردمد الألكتروني: Online ISSN: 2311 - 9152

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٦٧٣ لسنة ٢٠١٢م

كربلاء المقدسة ـ جمهورية العراق

Tel: +964 032 310059 **Mobile:** +964 771 948 7257

http: //alameed.alkafeel.net

Email: alameed@alkafeel.net

سورة المجادلة / الآية (١١)

العتبة العباسية المقدسة. مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.
العميد : مجلة فصلية محكمة تعنى بالابحاث والدراسات الانسانية / تصدر عن العتبة العباسية المقدسة مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات.ـ كربلاء، العراق : العتبة العباسية المقدسة، مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، 1433 هـ. = 2012-
مجلد : جداول، صور ؛ 24 سم
فصلية.-السنة الخامسة، المجلد الخامس، العدد الخاص الخامس (كانون الاول 2016)-
ردمد : 2227-0345
المصادر.
النص باللغتين العربية والانجليزية.

1. الانسانيات--دوريات. 2. الحسن بن علي المجتبى (ع) الامام الثاني، 3-50 هجري--شعر--نقد وتفسير--دوريات. 3. الحسن بن علي المجتبى (ع) الامام الثاني، 3-50 هجري--الدور الاجتماعي والسياسي--دوريات. الف. العنوان.

AS589.A1 A8365 2016 VOL. 5 NO. 5
مركز الفهرسة ونظم المعلومات

المُشرف العام

السّيد أحمَد الصّافي

رئيس التحرير

السَّيد ليْث الموسَوى

رَئيس قسْم الشؤوُن الفكريَّة والثقافيَّة

الهَيْأة الإسْتِشارِيَّة

أ.د. طارق عبد عون الجنابي . كلية التربية . الجامعة المستنصرية

أ.د. رياض طارق العميدي . كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة بابل

أ.د. كريم حسين ناصح . كلية التربية للبنات . جامعة بغداد

أ. د. تقي بن عبد الرضا العبد واني . كلية الخليج . سلطنة عمان

أ. د. غلام نبيل خاكي . جامعة كشمير . مركز دراسات آسيا الوسطى

أ.د. عباس رشيد الدده . كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة بابل

أ. د. سَرحان جَفات سَلمانْ . كليَّة التربيَة . جامعَة القادسِيَّة

أ. د. مشتاق عباس معن . كلية التربية . ابن رشد . جامعة بغداد

أ.م.د. علاء جبر الموسوي . كلية الآداب . الجامعة المستنصرية

مدير التحرير

أ. د. شوقي مصطفى الموسوي

(كلية الفنون الجميلة . جامعة بابل)

سكرتير التحرير

رضوان عبد الهادي عبد الخضر السلامي

(م.شعبة الفكر والإبداع)

السكرتير الفني

م. م. ياسين خضير عبيس الجنابي

(ماجستير لغة عربية من جامعة كربلاء)

هيأة التحرير

أ. د. **عادل نذير الحساني** (كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة كربلاء)

أ. د. **علي كاظم المصلاوي** (كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة كربلاء)

أ. د. **فؤاد طارق العميدي** (كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة بابل)

أ. م. د. **عامر راجح نصر** (كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة بابل)

أ. م. **حيدر غازي الموسوي** (كلية التربية للعلوم الإنسانية . جامعة بابل)

أ. م. د. **أحمد صبيح محسن الكعبي** (كلية التربية . جامعة كربلاء)

أ. م. د. **خميس الصباري** (كلية الآداب والعلوم . جامعة نزوى) سلطنة عمان

أ. م. د . **عَلِيّ حَسَن عَبْد الحُسَين الدّلْفِيّ (جامعة واسط . كلية التربية)**

م. د. **علي يونس الدهش** (جامعة سدني) أستراليا

الإدارة والمالية

عقيل عبدالحسين الياسري

ضياء محمد حسن عودة

الادارة الفنية

زين العابدين عادل محمد صالح

ثائر فائق هادي رضا

الموقع الإلكتروني

ســـــــامر فلاح الصافي

محمد جاسم عبد ابراهيم

تدقيق اللغة العربية

أ. م. د. **شعلان عبدعلي سلطان** (كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل)

أ. م. د. **علي كاظم علي المدني** (كلية التربية / جامعة القادسية)

تدقيق اللغة الإنكليزية

أ. د. **رياض طارق العميدي** (كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة بابل)

أ. م. **حيدر غازي الموسوي** (كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة بابل)

التنسيق والمتابعة

أســـــــــامة بدر الجنابي

علي مهدي الصائغ ... محمد خليل الأعرجي

قواعد النشر في المجلة

مثلما يرحّب العميد أبو الفضل العباس عليه السلام بزائريه من أطياف الإنسانية، تُرحّبُ مجلة (العميد) بنشر الأبحاث العلمية الأصيلة، وفقا للشروط الآتية:

١. تنشر المجلة الأبحاث العلمية الأصيلة في مجالات العلوم الإنسانية المتنوّعة التي تلتزم بمنهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالميا، ومكتوبة بإحدى اللغتين العربية أو الإنكليزية، التي لم يسبق نشرها.

٢. يقدَّم الأصل مطبوعا على ورق (A4) بنسخة واحدة مع قرص مدمج (CD) بحدود (٥,٠٠٠-١٠,٠٠٠) كلمة، بخط Simpelied Arabic على أن ترقّم الصفحات ترقيما متسلسلا.

٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كلّ في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخّص بحدود (٣٥٠) كلمة، على أن يحوي البحث على الكلمات المفتاحية.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على اسم الباحث وعنوانه، جهة العمل (باللغتين العربية والإنكليزية) ورقم الهاتف والبريد الألكتروني، مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث في صلب البحث، أو أية إشارة إلى ذلك.

٥. يُشار إلى المصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمّن: اسم الكتاب ورقم الصفحة.

٦. يزوَّد البحث بقائمة المصادر منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر أجنبية تضاف قائمة بها منفصلة عن قائمة المصادر العربية، ويراعى في إعدادها الترتيب الألفبائي لأسماء الكتب أو الأبحاث في المجلات، أو أسماء المؤلفين.

٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويُشار في أسفل الشكل إلى مصدره، أو مصادره، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث يتعاون مع المجلة للمرة الأولى، وعليه أن يُشير فيما إذا كان البحث قد قدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالهما، كما يُشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩. أن لا يكون البحث قد نشر سابقاً، وليس مقدما إلى أية وسيلة نشر أخرى، وعلى ا لباحث تقديم تعهّد مستقلّ بذلك.

١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبيها، ولا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١. تخضع الأبحاث المستلمة لبرنامج الإستلال العلمي Turnitin.

١٢. تخضع الأبحاث لتقويم سرّي لبيان صلاحيّتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء أقبِلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:

أ) يبلّغ الباحث بتسلّم المادة المرسَلة للنشر خلال مدّة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلّم.

ب) يخطر أصحاب الأبحاث المقبولة للنشر موافقة هيأة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقّع.

ج) الأبحاث التي يرى المقوّمون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائيا للنشر.

د) الأبحاث المرفوضة يبلّغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ) يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه.

١٣. يراعى في أسبقية النشر:

أ) الأبحاث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

ب) تاريخ تسلم رئيس التحرير للبحث.

ج) تاريخ تقديم الأبحاث التي يتم تعديلها.

د) تنويع مجالات الأبحاث كلما أمكن ذلك.

١٤. لا يجوز للباحث أن يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيأة التحرير، إلا لأسباب تقتنع بها هيأة التحرير، على أن يكون خلال مدة أسبوعين من تاريخ تسلّم بحثه.

١٥. يحق للمجلة ترجمة البحوث المنشورة في أعداد المجلة الى اللغات الأخرى، من غير الرجوع الى الباحث.

١٦. ترسل البحوث على الموقع الالكتروني لمجلة العميد المحكمة alameed.alkafeel.net من خلال ملئ إستمارة إرسال البحوث، أو تُسلم مباشرةً الى مقر المجلة على العنوان الآتي: العراق، كربلاء المقدسة، حي الحسين عليه السلام، مجمع الكفيل الثقافي.

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic Of Iraq
Ministry Of Higher Education & Scientific Research
Research and Development

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No :
Date:

العدد : ب ح ع / ٢١٤
التاريخ : ١٢ / ٢ / ٢٠١٢

العتبة العباسية المقدسة / قسم الشؤون الفكرية والثقافية

الواردة
العدد /
التاريخ /

م/ مجلة العميد

تحيـــــــة طيبـــــــة...

اشارة الى رسالتكم الالكترونية الواردة بتاريخ ٢٠١٢/٣/١١ و بكتابنا المرقم ب ت ١٢٢٣١/٤ في ٢٠١٢/١٢/٢٠ ، ونظرا لحصول مجلتكم (مجلة العميد) على الترقيم الدولي (ISSN) الخاص بها ، تقـرر إعتماد المجلة اعلاه لاغراض الترقية العلمية .

...مع التقديـــــــــر

أ.م.د محمد عبد عطية السراج
المـدير العـام لـدائرة البحث والتطوير
٢٠١٢/٣/١٢

نسخة منه الى :
- البحث والتطوير/ قسم الشؤون العلمية
- الصادرة

Email scientificdep@rddiraq.com
(الموقع الالكتروني للدائرة) www.rddiraq.com
الهاتف / ٦٥٠٠٣١٤ Tel : 7194065

بسم الله الرحمن الرحيم

... كلمة العدد ...

قال الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: «**تعلّموا العلم : فإنْ لم تستطيعوا حفظه فاكتبوه وضعوه في بيوتكم**» [احقاق الحق:١١/ ٢٣٨].

يرشدنا الإمام المجتبى عليه السلام إلى وسيلة من وسائل التعلّم التي عُدّت اليوم من أهم معايير الجودة العالمية، ألا وهي (التوثيق)، فبها نحفظ العلم، ونتعلّمه، ونتوارثه، وبها نستطيع إعادة قراءة المعرفة، وتصميم استكشافها وإدامة النظر فيها لنُخرج منها ما لم يُستخرج من قبل. وقراءة السير للشخصيات ذات الأثر في صناعة الأحداث وتغيير مسارها عبر مسيرة البشرية، تقنية من التقنيات الذكية للإفادة من التوثيق، لأنها تقدّم وظيفة مزدوجة، وظيفة النظر في التوثيق السابق، وتقديم تصميم جديد له؛ ليكون وثيقة مضافة، أو مفسّرة، أو هادمة، او بانية، لمفاصل التوثيق الأول.

وتقدّم مجلة العميد المحكّمة في هذا العدد الخاص قراءةً لمتون التوثيق الخاصة بالإمام الحسن المجتبى عليه السلام قراءة متنوعة بتنوّع زوايا النظر لهذه الشخصية الفذّة التي تممت بوجودها خصال الكمال والفرادة. وقد شارك في انضاج نية القراءة، واحالتها الى فعل كتابي واعٍ، مجموعة من الأقلام الاكاديمية المختصّة التي نظرت الى المتون المؤشرة آنفاً من حيث السياقات المحيطة بالأمام الحسن عليه السلام ولا سيما

ما أستبطنتها من شائعات وتقوّلات اثارتها قنوات الفتن، وكذلك نظرت إلى أهمِ حدث في سيرة هذا الإمام الهادي المهدي عليه السلام وأعني وثيقة (الصلح) وما استجلبته من آثار اجتماعية ونفسية وسواهما من الجوانب التي قُرئت قراءات متضادة، فحاولت بعض الدراسات فرز ذلك وإعادة النظر الى مرماه السليم، فضلاً عن النظرات الأخرى التي عمد منها أصحابها إلى أقوال الإمام عليه السلام واحاديثه وحكمه ليستخرج منها المقاصد العالية، والغايات السامية التي يمكن بها تعرّف الحياة وما يلازمها من أفعال وسلوكيات، كما عمدت بعض الدراسات الى قراءة حضور هذه الشخصية الفذّة في كتابات الآخرين وابداعاتهم ونتاجاتهم سواء أكانت شعراً أم نثراً أم مقالات الاخرين كالمستشرقين. ولم تغفل الأقلام المرويات الخاصة بالأمام الحسن المجتبى عليه السلام وتوجيهاته التحليلية او التعليلية او التوجيهية سواء أتعلق الامر بالنصّ القرآني المقدّس أم بسواه.

ولتتسعِ دائرة استثارة العقول، فتحت هيأة التحرير منافذ الاستكتاب لتخرج عن دائرة المحليَّ وتدخل في الدائرة الأوسع إقليمياً وعالمياً، لينسجم ذلك مع أهداف المجلة الطامحة للكونية وهو ما لا يُنال إلاّ بتفاعل الأقلام المتنوعة ولاسيما من ذوات الاختصاص محلياً وإقليمياً وعالمياً، لذا نجدّد الدعوة للأقلام الاكاديمية الجادّة أن يرفدوا المجلة بجديد أبحاثهم لتكون المجلة حاضنة لإبداعاتهم...

والحمد لله رب العالمين.

٢١	**الإمام الحسن عليه السلام في نماذج من الشعر العربي الحديث والمعاصر** **قراءة في أسلوبية الصورة الشعرية**	**أ.د. علي كاظم المصلاوي** **أ.م.د. كريمة نوماس المدني** جامعة كربلاء . كلية التربية للعلوم الإنسانية . قسم اللغة العربية
٥٥	**السلم الاجتماعي في فكر أهل البيت عليهم السلام** **الإمام الحسن عليه السلام إنموذجاً**	**أ.د.حاتم جاسم عزيز** **م. مريم خالد مهدي** جامعة ديالى . كلية التربية الاساسية . قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي
٧٩	**الإمام الحسن عليه السلام في مرآة الشعر** **دراسة مقارنة لصورة الإمام الحسن عليه السلام في الشعر العربي والفارسي**	**أ. م. د. سمية حسنعليان** جامعة اصفهان . كلية اللغات الاجنبية . قسم اللغة العربية وآدابها
١٢٥	**الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وحرب الشائعات**	**الشيخ الدكتور عبدالله أحمد اليوسف** استاذ في الحوزة العلمية . القطيف
١٥١	**مرويات الإمام الحسن عليه السلام في تفاسير العامة**	**أ.م.د.عصام كاظم الغالبيّ** جامعة الكوفة . كلية التربية الأساسية . قسم اللغة العربية

١٧٧	الخَلْقُ والبناء في النص الحسني بحث في مفردات الوعي	**أ.م.د. عبد الحسين العمري** جامعة ذي قار . كلية الآداب قسم اللغة العربية
١٩٧	الحقول الدلالية في دعاء الاستسقاء للإمام الحسن عليه السلام **قراءة في القصد و الأهداف**	**أ.م.د. محمد جعفر العارضي** جامعة القادسية . كلية الآداب قسم اللغة العربية
٢٢٣	محمد علي حاج سالمين ورده على شبهات المستشرقين في كتابه: **الامام الحسن عليه السلام سيد شباب أهل الجنة أنموذجاً**	**أ.م. د. أسعد حميد أبوشنه** جامعة المثنى . كلية التربية للعلوم الانسانية . قسم التاريخ
٢٥٥	اللامعيارية لدى المناهضين والمتشككين في الإمام الحسن عليه السلام قبل وبعد الصلح **دراسة تحليلية**	**م. د. حليم صخيل العنكوشي** وزارة التربية العراقية . مديرية تربية الديوانية
17	**Patience and Hope in Imam Hasan's Speech Linguistic Study**	**Asst. Lect. Zainab H. Alwan** Dept. of Religious Tourism College of Tourist Sciences Karbala University
37	**A Critical Discourse Analysis of Two Poems on Imam Hasan**	**Asst. Lect. Wafaa S. Mehdi** Dept. of English . College of Languages Baghdad University

الإمام الحسن عليه السلام
سبط النبوة وسيادة الجنة

الإمامُ الحسنُ عليه السلام
في نماذجَ مِنَ الشعرِ العربيِّ الحديثِ والمعاصِرِ
قِراءَةٌ في إسلوبيّةِ الصُّورَةِ الشِّعريَّة

Imam Al-Hassan in Samples of Modern and Contemporary Arabic Poetry
Reading on the Stylistics of Imagery

أ. د. علي كاظم المَصْلاويّ

أ. م. د. كريمَة نوُماس المَدَني

جامعة كربلاء . كلية التربية للعلوم الإنسانية

قسم اللغة العربية

Prof. Dr. Ali K. AL-Maslawi

Asst. Prof. Dr. Kareema N. AL-Madani

Department of Arabic

Education College for Human Sciences

Karbala University

Dr.ali.almaslawi@gmail.com

Drkareema16@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخّص البحث

الحمد لله الذي تجلى للقلوب بالعظمة، واحتجب عن الابصار بالعزة واقتدر على الاشياء بالقدرة، فلا الابصارُ تثبت لرؤيته ولا الاوهام تبلغ كنه عظمته، ولا الالسن تحصي نعمه، وصلى الله على خاتم رسله محمد وعلى اله الطاهرين وصحبه الغر الميامين... وبعد

تعدُّ الصورة في النص الابداعي بشكل عام، والنص الشعري بشكل خاص ذات أهمية قرائية خاصة، بوصفها تجسد الرؤية الشمولية لقراءة النص، وقد شكَّل القول الشعري في اهل البيت عليهم السلام شعرية مائزة في ميدان النشاط الشعري الانساني الواعي لما لهم من منزلة سامية وعظيمة عند الله (سبحانه وتعالى)، وفي نفوس المسلمين الموالين لهم خصوصاً، لذا انبرت اقلام الشعراء العرب الموالين لأهل بيت النبوة تصدح قلوبهم وضمائرهم ولاءً وحباً وانتماءً لأهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فجاء هذا البحث لدراسة صورة الامام الحسن عليه السلام في الشعر العربي، والاليات التي وظفها هؤلاء الشعراء في رسم صورهم الشعرية لبيان منزلة الامام الحسن عليه السلام وماقام به من مواقف، وماتعرض له من مظلومية كبيرة، وماتمتع به من صفات وسجايا كريمة، فهو سبط رسول الله وسيد شباب أهل الجنة، وقد مثلت صورهم الشعرية قيماً جمالية وابداعية حققت هوياتها الولائية المائزة وحضورها الوجداني والفكري الماثل والماتع في الوقت نفسه.

وقد وقع الاختيار على مجموعة شعراء من مختلف بقاع العالم العربي تغنوا بالإمام وليداً طاهراً، ورثوه شهيداً مظلوماً، وجسدوه قضية مصيرية كبرى، فمثلوا محور

الدراسة، ولابد ان تتعدد الالوان والصور بتعدد الانفعالات والمشاعر، فجاءت صورة الامام الحسن عليه السلام في قصائدهم متنوعة وذات ثراء لغوي وفني عبّر عن عمق الانتماء لمعتقدهم وقيمهم واظهارها بصورة مؤثرة في المتلقي بمختلف الابعاد. وقد افاد البحث من معطيات الدراسة الاسلوبية بمكونه التصويري للكشف عن مواطن الجمال ومواضع الانزياح التي شكلت بمجملها اسلوبية رائعة مؤثرة.

توزع البحث على مدخل اهتم ببيان الصورة الشعرية بعدها معيارا اسلوبيا وتبع ذلك ثلاثة محاور مثلت ملامح أسلوبية الصورة وهي: **أولاً**: نسق المشابهة. **ثانياً**: نسق الاستبدال. **ثالثاً**: نسق المجاورة. وختم البحث بأهم النتائج التي وصلت اليها الدراسة.[1]

ABSTRACT

Thanks be to Allah invading the human heart with His grandeur, no sight could cuddle Him for the His dignity, He surmount matters with capacity; no sight catches His being, no doubts could fathom His grandeur, no tongues could count His blesses, peace be upon the seal of the prophets Mohammed and his immaculate and prominent progeny.

Now:

The imagery is considered as paramount in the creative text in general and poetry in particular as there is a Quranic importance to convey a profound portrait: poetry surges into view as prominent in the field of creativity for the sublime and great niche Allah maintain to the Ahlalbayt and also people do, that is why the quills of the adherent poets take delight in the love of the imams.

The current paper floats into being to scrutinize the portrait of imam Al-Hassan in the Arabic poetry and the techniques the poets employ in portraying the niche of imam Al-Hassan, stance, rigours, traits, as he is the son of the prophet and the master of the youths in paradise; whose imagery manifests aesthetic and creative values and culls its doctrinal identity and sentimentalist and intellectual presence, existed and infatuated at one time.

There are certain poets as selected from different regions praising and elegizing the imams as immaculate and as a suppressed martyr that is why the paper comes with various colours as they are different quills; the study reverts into stylistics to have the artistic values and images and tends to be bifurcated into three axes: 1- Simile. 2- Replacement. 3- Propinquity.

Ultimately the study terminates at the findings.

... المدخل ...

الصورة الشعرية معياراً أسلوبياً

للصورة أهمية بالغة في أي نصَّ إبداعي، ولا يبتعد اذ قلنا ان النصّ الإبداعي يساوي الصورة..، فالنص عبارة عن صور جزئية تتراكب وتتألف فيما بينها لتضع لنا صورة كاملة الأبعاد والألوان والتأثير تسمى النصّ.

فالصورة الشعرية تمثل المحور الرئيس الذي تدور حوله مكونات القصيدة أجمعها، فهي تمثل المركز البؤري للبناء الشعري كله وهي تعمل بوسائلها الخاصة لتحقيق مركزيتها في النص الشعري ولاتتأتى الصورة الشعرية إلا اذا أحدثتْ لغتها خرقاً وانزياحاً فيما هو سائد ومعياري، وبهذا الأمر تلتقي مع الأسلوبية بعدَّها «علم الانزياح».[٢] وبطبيعة الحال فإن المفهوم الأسلوبي للصورة الشعرية يدور في مضمار الانزياح بالتعاضد مع قسيميه (الاختيار والتأليف) لان لولاها لما كان هناك انحراف وتجاوز.[٣]

وبهذا ستكون الأسلوبية حاملة لتصوّر مستقل لمفهوم الصورة الشعرية على أساس ان الأسلوبية هي الدراسة العلمية للأسلوب.

ومن ثَمَّ فإن أدواتها الاجرائية أقرب الى الموضوعية. وتحقق الصورة الشعرية بالمنظور الأسلوبي في إطار الانزياح التركيبي الذي ينشأ من العلاقات بين الوحدات المعجمية والانزياح الدلالي الذي يقوم على علاقات المشابهة (التشبيه) وعلاقات الاستبدال (الاستعارة) وعلاقات المجاورة (الكناية).

ولذلك فالأسلوبية تنصرفُ الى الصورة حين تكون ملمحاً خاصاً وبارزاً يمثل حالة نسقية مائزة، تكتسبُ شرعيتها من تجاوزها الأحكام المسبقة بالاعتماد على النصّ والانطلاق منه والاحتكام إليه والمعايير العلمية المتفق عليها.

وفي بحثنا هذا اقتصرنا الصورة الشعرية على ما حققته علاقات المشابهة والاستبدال والمجاورة من انزياحات دلالية، بعدَّ هذه العلاقات من أهمّ بؤر الانزياح في النصوص الابداعية التي تبحثُ عنها الأسلوبية، وما تحققه من تأثيرات في الملتقي، وما تتركه فيه من استجابات.

أولاً: نسق المشابهة

يُعد نسق المشابهة وسيلة أسلوبية فاعلة يلجأ إليها الأديب لتقوية المعنى وتعميق الدلالة، عبر استلهام الخيالِ الشعري بطاقته الجمالية؛ لذا عُرّف في الدراسات النقدية الحديثة بأنه: «نسق نصيّ ينبني مجازياً وفق علاقة إما على أساس التشبيه أو الاستعارة».(٤)

والمشابهة تقترن بدينامية التشخيص الذي ينزع بالتعبير عن تصورات مجردة او غير مجردة، فعندها تتبلور صور المشابهة الذي يشكل بحسب رأي (بول ريكور) لحظة أساسية لإنتاج نسق المشابهة.

وللصور التشبيهية دلالات إيحائية تختلفُ باختلاف تصوّر المتلقي وإدراكه أو بحسب طبيعة الإثارة التي توّلدها في نفسِهِ أو مخيلته، ومن هنا يقوم المتلقي بتأويل تلك الصورة. وأبرعها هي التي تستطيع ان توحي بأكبر قدر ممكن من الدلالات الإيحائية والإثارات التخيلية عند المتلقي.(٥)

ونسق المشابهة من أبرز المستويات الأسلوبية الفاعلة في الصورة الشعرية التي تجنح الى اقتناص الوحدة القائمة على التماثل بين العناصر المشابهة، اي بعد معاينة هذه السمات داخل تراكيبه مفردة ثم تجمعها بعد ذلك شبكة دالة تبرز أثرها في الأسلوب الشعري.

ويطالعنا في هذا النسق مجموعة الشعراء الموالين الذين تغنوّا بولادة الإمام الحسن عليه السلام وبنسبه لرسول الله صلى الله عليه وآله فهو سبط رسول الأمة وقرة عين البتول وابن حيدرة الكرار (علي بن ابي طالب)، وبصفاته وسجاياه وحسنه وكرمه وشجاعته وصبره، فمن تلك النماذج الشعرية، قصيدة الشاعر محمد علي اليعقوبي جاء فيها:(٦)

تهـلـل شـهـرُ الله فـيـه كـأنـما ... به العيد ليس الفطرُ عيداً ولا النحرُ
ولـيـدٌ حـبـاه اللهُ بـالـشرفِ الـذي ... يضوعُ ليوم الحشرِ من ذكره القطر

تمتازُ قصيدة الشاعر اليعقوبي التي وسمها بـ (ملأ الدنيا بشرا) بذلك الاستهلال الشعري التشبيهي، وهذا ما انمازت به اللغة الشعرية في انحياز وظيفتها لمصلحة المعنى الشعري الذي يقصده، فالشاعر خلق مناخاً شعريا مفعماً بالفرح والنشوة لولادة الإمام عليه السلام الميمونة حتى جعله عيداً يغني عن تلك الأعياد المعروفة عند المسلمين إذ شبه ولادته المباركة بالعيد، بل ازداد النص قوةً وشموخاً حين ردف قوله بـ «وليدٌ حباه الله بالشرف...». ومن صور التشبيه التي جسّدت الحب الولائي لأهل بيت النبوة ومباركتهم لولادة سبط الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله ما قاله الشاعر: الشيخ عبد المنعم الفرطوسي.(٧)

تـلألأ في بيـت الـنـبـوة مـشرقـاً ... من الحسن الزاكي يُنير الدياجيا
إمام هدى من ذروة العيش نوره ... تـنـزّل كـالـقـرآن بـالحـقّ هـاديـا

يحتضن النصّ جملة من المماثلات الدلالية لقيمتها الأسلوبية في صنع صورة النصّ التشبيهية، فلم يجد الشاعر صورة أروع من تلك في تشبيه ولادة الإمام عليه السلام بنزول القرآن، فحب أهل البيت والولاء لهم يكون كالشخص الذي يتبع الطريق المستقيم فهم كالقرآن لهذه البشرية بل هم القرآن الناطق بالحق والصدق، وقد أضفت هذه الصور التشبيهية فضاء ايحائياً يعمل على ادامة الإحساس بالتواصل الشعوري بين النصّ ومتلقيه ولذا يُعدُّ مثل هذا التشبيه مركزاً للاستقطاب الدلالي في النص[٨]. بل نجد الصورة التشبيهية المماثلة لسابقتها عند الشاعر معروف عبد المجيد، اذ يجعله عليه السلام كآيات القرآن الهادية الى سواء السبيل، اذ يقول[٩]:

ياكلّ آيات النبوَّة والأناشيد الندِيَّة في شفاه المصطفى
ياسبطه المسمومَ.. قام ومزّقَ الأكفان وهو يطوف حول البيت متَّئدا
ويسعى بين مروةَ والصفا
قعدوا ولم تقعد..!

فالشاعر جعل من المشبه به عنصراً أسلوبياً فاعلاً في النصَّ ليوحي بأهمية ومنزلة الإمام الحسن عليه السلام، وهو سبط الرسول المصطفى اذ قرن الشاعر ولادته العظيمة فهي كآيات القرآن، والأناشيد الندية، بحادثة استشهاده بالسُّم ظلماً وغدراً.

ويمكن القول إن القيمة الإجرائية الأسلوبية التي عكستْ رؤية شعرية جديدة يستضئُ بها المعنى ويلتقط بريقها، عبر تلك الدوال الايقونية في (آيات النبوة، والأناشيد الندبة، وسبطه المسموم، وشفاه المصطفى، ومزق الأكفان) مما أكدّ جمالية الخطاب التشبيهي الموّجه الى شخص الإمام عليه السلام، ولذا قيل ان: «التشبيه خطاب بلاغي يعتمد البساطة في التركيب ذاته وفي علاقاته مع المعنى».[١٠]

بل تتسع الصور الشعرية لتملأ فضاءً رحباً من القداسة والولاء حين يجعل الإمام عليه السلام شبيه المصطفى، بل جزء منه ووريثه المنصوص من الله (تعالى)، اذ تتجلى هذه الصورة الرائعة عند الشيخ الشاعر نجم الدين البغدادي في مدحه الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام وبيان منزلتهما عند رسول الله صلى الله عليه وآله:[١١]

له الشبه السامي في نصف محمد ... وفاز بباقة الفتى الحسن الطهر
هما أقسما شبه الرسول وراثةً ... وناهيك من فخر يدين له الفخرُ
هما نقطتا ياء النبي فطالما ... من المصطفى المختار ضمّها الصدرُ

إذ تظهر تشكيلات الصورة الشعرية عبر تلك التتابعية من الدوال الأسلوبية (الشبه السامي، نصف محمد، شبه الرسول، وراثة، نقطتا ياء النبي، ضمها الصدر) التي وظفها الشاعر ليوحي النصّ بصور فائقة المعنى على استقطاب دلالات وأبعاد تأويلية متنوعة، لذا جاء المشهد الشعري مكثفاً بالمعاني العميقة ذات الأبعاد الجمالية والتأثير الواعي في المتلقي، فعدّت مثل هذه الصور التشبيهية «بنية مقصودة لذاتها وليست وسيلة سطحية انتفاعية».[١٢] بل نجد الشاعر (أحمد حسن الدجيلي)[١٣] يعضد تلك الصورة التشبيهية التي صرّح بها الشاعر الذي سبقه في تشبيه الإمام الحسن عليه السلام بجده المصطفى، بل نراه يزيد الصورة وضوحاً وعمقاً، اذ يقول:

ليس بدعاً فإنه رَوْحُ طه ... قد تجلّى وسيفه المسلول
والكتاب الذي به يظهرُ الحق جلياً... ويروقُ المستحيل

ان استراتيجية الأجراء الأسلوبي في النصَّ المتقدم غيرّت نسق الخطاب من حالته النمطية الى حالة مستجدة تمنح النصّ اختلافاً دلالياً للنهوض بمعانٍ جديدة عدة فساعَدَ هذا الأجراء الأسلوبي على استحضارِ مشهد مرئي محسوس يكشفُ

عن الحشد صوري مكثف وبؤرة تتسرب فيها أفانين الصور فتثير مشاعر المتلقي بما هيأتْ له من صورة شعرية تشبيهية تمثلت بجعل شخص الإمام الحسن عليه السلام روح طه الأمين بل هو ذلك الكتاب المستبين الذي أنزله على شخص الرسول الكريم صلى الله عليه وآله، لذا نجد ان الأسناد التصويري المجسم لنسيج المشابهة كسر أطر التماثل المعياري، وقام بدور أسلوبي ذي طابع دلالي مرتبط بخيال الشاعر وحبه وولائه.

وتتجلى صور التشبيه الأخرى مجسدة شخص الإمام الحسين عليه السلام تلك الصفات والشمائل الطيبة والسجايا الفضيلة فهو معدن الوحي والتنزيل وسبط الرسول الأمين وابن بنت النبي المصطفى، اذ يقول الشاعر متغنياً بفرح ولادته الميمونة مجلياً ذلك النسب، الطاهر،عند الشاعر محمد جمال الهاشمي:(١٤)

وهل تلد الزهراء إلا كوكباً تدور على أفلاكها الأنجم الزهر
وماالحسن الزاكي سوى فرع دوحة تدور على الآباد اغصانها الخضرُ

اما الشاعر ابراهيم بري فيرسم لنا صورا شعرية ذات نسق تشبيهي ومقصد دلالي عميق اذ يقول:(١٥)

وغرّد الطيرُ مشدوهاً على فننٍ وجادَ باللّحن حتى أسكر الفننا
كزهرة النرجس العذراء بسمتُه شَقتَ على الحيّ، فازداد النهار سنا
من دوحة الخُلد غُصن الخلد منتقٌ أعظِمْ بها دوحةً... أكرمْ به غصُنا

في النصين المتقدمين نجد أن صورة المشابهة بلغتْ أقصى حدَ من الفاعلية الحسية عند الشاعرين، اذ بلغت فيها حد الانزياح الشعري، في تلك الدوال الاسلوبية في تشبيه الأمام عليه السلام بـ (الدوحة، الكوكب، زهرة النرجس، غُصن الخلد). اذ جمع هذا الفضاء الشعري مساحة عابقة بالولاء والطاعة والحب لشخصه الكريم عليه السلام ومنزلته السامقة عند الله (تعالى) ورسوله الكريم.

فنسق المشابهة الذي فاضِ به الشاعران من الصور الإيحائية مثلت ذات قيمة ونسق دلالي وجمالي يحمل في اعبائه جوهر العلامة الشعرية المكتنزة باختزال المعنى وخصوبته وثراء شعريته. وتتماثل تلك الصور الشعرية المبنية على نسيج المشابهة عند شعراء أهل البيت عليهم السلام، فنجد الشاعر سلمان هادي آل طعمةإذ يقول الشاعر:(١٦)

تطلع في أفقنا مصلحاً كما في الفلاة سرى منهلُ
شمائل كالروض في حُسنِهِ ومجد له يزدهي المحفلُ
فيا مرحباً بسليل الوصي زكي يلينُ له الجندلُ
كما النجم يزهر في أُفقه غدا الدهر عن فضله يسألُ

وفي النصّ المتقدم نجد ان الشاعر يستغل تقانة التشبيه وعمقه وجماله في رسم صور شعرية مزدوجة تبدأ من ولادته الميمونة وعظيم صفاته وسجاياه الكريمة، اذ تنشر على مساحة الجسد الشعري بقدر عالٍ من الصور التشبيهية بكل فاعليتها الأدائية وهيمنتها الأسلوبية مندمجة معها الاستعارات والكنايات خالقة بذلك مساراً أسلوبياً مختلفاً، ينهضُ على حرية الدوال الفاعلة في النصّ، مما يمنح القراءة الشعرية فضاءً حراً لتفاعل الحواس المتلقية وهي تشتغل بتشبيهات فاعلة تمثل صورة كريم أهل البيت وسجاياه العظيمة، لذا يمثل هذا المشهد الشعري التصويري إبداعا من جهة الأداء الأسلوبي وهو انجاز فاعلي للمعنى وتحقيق له، وهنا يسهم الخيال الشعري بقوة في صيرورة المعنى وثرائه.

بل نجد ان الحس الولائي العميق يصلُ لدرجة تفاعل الحركة الشعورية والنفسية بين طيب صفات الإمام الحسن عليه السلام وسجاياه الكريمة وحسن كلامه وعذب الفاظه، اذ تمتثل هذه الصورة عند السيد محمد الشيرازي.(١٧)

نطقه العذب كالزلال ارتشافا يتلقاه من صغى بهناء
خلقه كالنسيم عند مهب الـ فجر صبح الربيع بالأشذاء

فالشاعر يحقق حضوراً أسلوبيا فاعلاً في النص المتقدم تستدعي القارئ للتواصل فضلاً كونها تفتح الأبواب للتأمل في وصف الإمام الحسن الزاكي عليه السلام بين تلك الصفات الحميدة في الخلق والخُلق، فهذه الأيقونات الأسلوبية القائمة على نسق المشابهة في تشبيه كلامه عليه السلام بالزلال العذب، وخلقه بالنسيم الهادئ يمثل انتاج الصورة الشعرية بكل تقانة اسلوبية قادرة على مزج الصورة الذهنية بالصورة البصرية ويتمظهر فيها نسق المشابهة بفاعليته الشعرية وانتاجه الدلالي.

وتتقابل تلك الشعرية التي رسمت ولادة الإمام الحسن عليه السلام وذكر صفاته وشمائله وسجاياه العطرة مع تلك الصور التي ذكرت مصيبته الأليمة وحادثة السّم التي أودت بحياتِهِ الشريفة وتجّرعه لظلم وغدر بني أمية، وفي هذا الصدد يقول الشاعر سلمان أحمد البحراني:(١٨)

إنّ رزئي بالسبط رزءٌ عظيمٌ ومُصابٌ مُرّ المذاقِ كصابِ
غيل في ناقع من السُّم دافت إليه ضغائن الأحزاب
فقضى بعد قذف أحشاه في الطستِ شهيداً...تنعاهآيُ الكتابِ

ان الدوال التي وظفها الشاعر لها مكانتها الإيحائية والدلالية، اذ جاءت تشبيهاته مشحونة بحس الانفعال والالم لمصيبة الإمام الحسن المظلوم عليه السلام جراء السُّم الذي دُس له في الشراب، اذا أوحت تلك الدوال «رزئي بالسبطِ رزءٌ عظيم، مُصاب مُرّ المذاق» بطبيعة الانكسار النفسي والوجداني الذي عاشته الأمة المسلمة الموالية لأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله بعد مصيبة استشهاد الإمام الحسن عليه السلام.

ومن صور التشبيه الأخرى تشبيه الإمام الحسن عليه السلام بالليث في شجاعته وتحمله،وصبره على ظلم بني أمية، وذلك في قولالشيخ أحمد الوائليمن قصيدة في الإمام الحسن عليه السلام:(١٩)

وجرعت اشجان ابن هند ولؤمه كالليث اذ تقتادُ وهو مقيّد
أزجى إليك السُّم وهو سلاحه ويدُ الجبان بغيلة تستأسدُ

إن تقانة التشبيه ترسم صورة الحال التي كان عليها الإمام ومعاوية، اذ مثَّل الدال الأول (الإمام) موقف القوة (الليث) ولكن الخديعة والمكر جعلت من (الإمام) ليثا مقيداً، وأُزجي إليه السم من يد جبانة استأسدت على الليث فالشاعر أراد أن يوصل عبر نسق المشابهة صورة الإمام الحسن عليه السلام الشجاع الذي أوقعت به يد الغدر والخديعة، مما يشكل نسقاً يخالف ما شاع من أن الإمام ضعف وتراجع عن مواجهة معاوية وجيشه. ومن الأوصاف اللافتة في هذا الموضوع ايضاً ما جاء في قول يقين البصري اذ ينادي الإمام عليه السلام بقوله:(٢٠)

فيا صابراً صبر المسيح وملجماً خطوباً على الاسلام صعبٌ لجامها

فهو يستثمر نسق المشابهة ليقرن صبر الإمام بصبر النبي عيسى وما واجهه من تحديات، وهو مع ذلك الظرف الصعب كان ملجماً لخطوب لم يكن لاحد أن يلجمها إلاهو، فأوصل عبر صورته رسالة مفادها ان الإمام عليه السلام امتلك صبر الأنبياء وشجاعتهم وحكمتهم في قيادة الأمة ومواجهة الظروف الصعبة والتحديات الجسيمة.

ثانياً: نسق الاستبدال (الاستعارة)

يُعد نسق الاستبدال منجزاً أسلوبياً له دور في الصورة الشعرية اذ يبرز فيه الانزياح واضحاً في خرق التطابق بين العلاقات اللغوية وحصرها في كيان واحد عبر استثمار التنافر بين الدال والمدلول، اعتماداً على الوظيفة المجازية التي تعد أساس الصورة الاستعارية، فتعمل على استشارة المتلقي وتنشيط مخيلته لتجاوز البنية السطحية الى البنية العميقة التي يمكن الوصول إليها عبر عدد من القراءات المنتجة لإبعادها الإيحائية، وعليه يمكن القول ان الاستعارة تشكيل من: «ممارسة تركيبية على مستوى محوري الاختيار والتأليف».(٢١)

وتكمن فضيلة الاستعارة أسلوبياً في هذا الواقع الجديد الذي تخلفه الصورة الشعرية، وفي الإيحاء المتولّد عن تردد القارئ بين دلالتين: دلالة حرفية غير مقصودة ولكنها مدعاة تمنعها القرائن ولا يمكن ان تتحقق إلا في الخيال، ودلالة أخرى محتجبة يطلب من المتلقي استنتاجها بناءً على تلك القرائن.(٢٢) وقد مثلت نصوص هؤلاء الشعراء نسقاً استبدالياً فاعلاً في رسم تلك الصور الشعرية عبر الانزياحات والاستعارات في التبرك والتغني بولادة الإمام الحسن عليه السلام والتهليل بمرحبه الكريم، أوفي وصف مصيبته الأليمة التي هزت الكون فمن أمثلة ذلك، قول الشاعر أحمد الوائلي، في قصيدته التي تغنّى فيها بولادة المجتبى عليه السلام فجاءت صوره ومعانيه ذات ابعاد ايحائية جمالية توحي بمنزلته السامية عند الله، إذ يقول:(٢٣)

وشدت له الزهراءُ تملأ مهدَه نغماً غداةَ تهزّه وتهدهدُ
ورعته بالزادِ الكريم عناية لله تغدقُ بالكريم وترفدُ
عيناه تستجلي ملامح أحمدٍ وبسمعِهِ الوحي المبين يردُّ
ويربّه المحراب وهو مطوّقٌ عنق النبي غداة فيه يسجدُ

نجد ان الإسناد الاستعاري تجسم في رسم الصورة الشعرية في النص المتقدم عبر تلك الدوال الانزياحية في «تملأ مهده نغماً رعته بالزاد الكريم، عيناه تستجلي ملامح أحمد، يربه المحراب».

ولعل هذا الانتهاك للمألوف اللغوي استطاع عبره الشاعر ان يجسد لنا رؤيته الشعريّة في تبيان منزلة الإمام السامقة فهو ابن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام سيدة نساء العالمين وهو سبط الرسول المصطفى، تربى في حجر النبوة، وفي مهد الرسالة، فإنَّ هذه الدوال الانزياحية أوحتْ للقارئ بعظم منزلته عند الرسول صلى الله عليه وآله وابنته فاطمة عليها السلام. لذا فان هذه الانزياحات كشفتْ عن ايحاءات الصور الشعرية ذات النسق الاستبدالي لإثارة المتلقي وإشراكه في كشف تلك الصور، ولذا قيل ان «الاستعارة آلية تصويرية لاترتبط باللغة فقط، بل بالنسق التصويري الذي يُعد استعارياً في مجمله».[٢٤] وتتماوج تلك الصور الاستعارية عبر علاقات الاستبدال عند الشاعر الشيخ نزار سنبل إذ اختزل ولادته عليه السلام وحياته المريرة ووجوده المقدس في حياة المسلمين إذ يقول:[٢٥]

وناغمت بسمات الطير ساقيتي فرفَّ من حُلُم الواحات ما سكنا
وما تحيَّرتُ في حُسن أُبادله حلوالاحاديثإلاالوحيوالحَسَنا

فنلحظ ان النص المتقدم يستمد بنيته العميقة عبر تلك المعطيات الاستعارية التي وظّفها الشاعر في (ناغمتَ بسمات الطير ساقيتي رفّ من حُلُم الواحات) تحيرت في حُسن أبادله (إذ تتماوج الصور الاستعارية في خيال الشاعر بالأفعال الانزياحية، ليعبّر عن حبه وولائه وصدق عاطفته لإمامه المجتبى، ثم تندمج تلك الصور مع صور أخرى استرسل بها في قصيدة للشاعر [الشيخ قاسم القاسم][٢٦]: «كي تستعير من الزغب، زغب الملائكِ شيئا لترسم وجه الحسن، ولن تستطيع لانك حين تحاول

ان ترسم بعض معانيه يسمو؛ لان (الحسن عليه السلام) فوق ضيق المسافات فوق الزمن منحت السحاب الندى، فعاش على راحتيك الربيع فهل ياترى يحتويك البقيع».

فالمشهد الشعري يموج بصور استعارية حركية تشفُّ عن توظيف أفعال الانزياحالاستعاري في «زغب الملائك منحت السحاب الندى، عاش على راحتيك الربيع، تحتويك البقيع» التي تمثل حجم المنزلة السامية التي يحتلها الإمام عند الله (سبحانه وتعالى) فهو زغب من الملائك في جمال وجه الحسن وهو في سخائه وكرمه كالربيع في يديه والسحاب الذي يدّر بالخير والعطاء، بل ازداد المشهد حركية بتوظيف تلك الدوال التي عملت بطاقة اختزالية كبيرة للإشادة بكرمه وعطائه وسخائه وجوده عبر ذلك التعالق الاستعاري مع الدوال الانزياحية الأخرى، فكان لتلك الصور الاستعارية أثرها الفاعل في «إعادة تشكيل جزئيات الواقع، حيث تذوب عناصرها لتتخلق في ميلاد جديد، تتضح من خلالها الرؤية الفنية الخاصة للأشياء والمعاناة الانفعالية لصاحبها».[٢٧]

ومثلما وظَّف الشعراء تلك الصور الشعرية عبر علاقات الاستبدال الاستعاري في التغني بولادة الامام الحسن عليه السلام والتمجيد بصفاته ومحاسنه وسجاياه الكريمة، نجدهم ايضاً يرثونه عليه السلام ويتحدثون عن مصيبته الاليمة وفاجعته الجسيمة التي اهتز لها الكون والعرش، والاشارة الى صبره وتحمله فمن امثلة ذلك، قول الشاعر الشيرازي:[٢٨]

جَرّعته يَدُ الزمان مِراراً أكؤساً ملؤها زعاف وعلقمْ
فابن هند عليه جرَّ جيوشاً وأقاموا عليه أخبث ملحم
طعنته بخنجر يد بغي اذا لساباط حينما كان أقدم

ان الخطاب الاستعاري الذي هيمن على فضاء النص عبر تلك الانزياحات في «جّرعته يَدُ الزمان، أكؤساً ملؤها زعاف، طعنته بخنجر يد بغي» انبثت عبر ذات الشاعر الحزينة التي حققت انزياحا عالياً للتعبير عن حجم الالم والمعاناة التي تحملها الامام عليه السلام ولذا عُدّ التعبير الاستعاري هو «وسيلة من وسائل المنشئ لتأثير الصورة وتمكنها في النفس والتي تعكس وتوحي بمشاعر تلك النفس وانفعالاتها»[٢٩]. ويرثيه الشاعر عبد الحسين شكر[٣٠] ليرسم صورة الحزن الذي خيَّم على مساجد العبادة ودور العلم، اذ يقول:

رزءٌ به عرصات العلم قد بقيت ... دوارساً من فروض الله والسّنن
لاغرو إنْ تكن الأكوان قد خلعت ... ثوب المحاسن من حزن على الحسن
فإنَّه كان في الاشياء بهجتها ... قد قامَ فيها مقام الروح في البدن
لله كم أقرحتْ جفن النبي وكم ... قد ألبست فاطماً ثوباً من الحزن

نلحظ فضاء الاستعارة في النص الشعري يتجلى في هذا الخرق اللغوي الذي احدثه الانزياح الاستعاري للدوال (عرصات العلم، بقيت دوارس، الأكوان خلعت ثوب المحاسن، البست فاطمة ثوباً من الحزن) فهو يرسم مشهداً حركياً مكثفاً لفقد الامام عليه السلام بعد مصيبته الأليمة وحادثة استشهاده بالسُّم، اصبحت دور العلم طامسة ومساجد العبادة خالية، فهذه الانزياحات الاستعارية منحت الصورة الشعرية كثافة وديناميكية اضافية لشدّ انتباه المتلقي، بل اضفت جواً من الحزن والألم والتوجع لفقدان الامام سبط المصطفى.

وتماثل هذه الصورة الشعرية سابقتها في رسم الحزن والألم لفقد الامام الحسن عليه السلام، اذ يسترسل الشاعر الشيخ سلمان البحراني[٣١]، في قصيدته ليصف صورة الكون بعد استشهاده عليه السلام اذ يقول:

فقضى بعد قَذْفِ حشاه في الطستِ شهيداً... تنعاه آيُ الكتابِ
ونعاه جبريلُ في الحجب للأملاك والأنبيا بأي انتحاب
وبكاه المحرابُ والمسجد الاعظم والمنبرُالفخيم الجناب

اذ ترتسمُ الصور الاستعارية عبر هذا الخرق اللغوي المألوف للدوال الانزياحية في «تنعاه آي الكتاب، بكاه المحراب والمسجد الاعظم» لتشكيل بؤرة النص في الحزن والتأسي على فقيد سبط الرسول وبيان منزلته العظيمة عند الله (سبحانه وتعالى) حتى ان آيات الكتاب نعته والمسجد الاعظم والمنبر القسيم، لمصابه الأليم وجبريل نعاه مع ملائكة السماء. بل نجد الشاعر معروف عبد المجيد، يعبُّر عن ألم وحرارة فقد الأمام الزاكي عليه السلام بقولهِ[٣٢]: «وارحم ثكالى الخلق.. والأمل المذّهب في بطون الأمهات، وهدأة الريف الملفع بالطفولة واشتعال الشيب في رأس المدن، فالأرض اضعف طاقة من ان تراك تجود بالنفس الزكية مرة اخرى، وتقتل ياحسن».

فقد وظّف الشاعر هذه الانزياحات عبر تلك الدوال الانزياحية في (الأمل المذّهب، الريف الملّفع بالطفولة، اشتعال الشيب في رأس المدن) بلغة شعرية انفعالية صافية لتجريد المستغلق والخطابية المباشرة لنقل انفعالاته المؤلمة اتجاه تلك المصيبة والفاجعة التي أودت بحياة الأمام ليترك الناس الضعفاء ينتظرون سخاءه وعطفه، وخابت تلك الآمال التي تعلقت بوجود الامام عليه السلام، فجاءت هذه الصورة الشعرية الاستعارية «لتعكس مايحسّ به الشاعر من امتزاج بين الفكرة التي يريد التعبير عنها والعاطفة التي تضيف الى الواقع ماتضيفه»[٣٣].

ثالثاً: نسق المجاورة (الكناية)

وهي من الانزياح الدلالي الذي يوظفه المبدع للتوسع في نصوصه والانزياح به عن الخطاب المباشر، إذ يقوم بعملية تركيب لغوي ينتقل من خلالها المعنى الى أحد لوازمه، وماترتب عليه من معنى فيذكره من طريق العدول عن إفادة المعنى المراد مباشرة الى إفادته من طريق لازم من لوازمه.

فالكناية دال على مدلولين مختلفين: مدلول حقيقي، ومدلول مجازي وكلا المدلولين مراد، فالنصّ هو الدال، والمعنى الدلالي هو مدلول النص، وهذا لا يعني ان الدال يختلف عن المدلول في الكناية، فالدال يحمل معنيين أحدهما قريب والآخر بعيد والمعنى البعيد هو المقصود، ومن ثمَّ فالصورة الكنائية تقوم على الدلالة المباشرة الحقيقية التي يصل المتلقي من خلالها الى المعنى: «عبر استقصاء الجزئيات الدلالية التي ترشح عن البناء الكنائي، وعدم الاكتفاء بالمعنى المجرد الذي يختفي وراء البناء اللفظي».[٣٤] ويمكن القول ان الكناية إجراء أسلوبي ناجع يبرز جانباً من الدلالة في النص مما يستدعي إيلاءها عناية كبيرة، عبر استثمار الإمكانات التي توفرها آليات التعبير الظاهري المصرّح به على سطح النصّ لغرض الإحالة الى الكشف عن الداخل المكنون للنصّ.

ومن أمثلة الصور الشعرية التي زخرت بالانزياح الكنائي في شعر هؤلاء الشعراء مما نجده عند الشاعر معروف عبد المجيد فكأس جعدة دائرٌ يسقي الحمامات النبيلة والأحبة والوطن وهدأة الريف الملّفع بالطفولة واشتعال الشيب في رأس المدن فالأرض أضعف طاقة من أن تراك تجود بالنفس الزكية مرة أخرى. إذ نرى الشاعر ينسجُ دلالته الرمزية الكنائية من البعُد النفسي الذي يحمله استحضار تلك الدوال الكنائية في (كأس جعدة) (الحمامات النبيلة) (هدأة الريف الملّفع بالطفولة)

اذ تشتغل الحركية الرمزية بأسلوبية عالية مصورَّة ذلك الحدث المأسوي الذي أصاب كبد سبط الرسول المصطفى ﷺ وسيد شباب أهل الجنة، بحيث يظهر ذلك الدال الكنائي رمزاً لكل الأحبة والموالين لأهل البيت ﷺ فتتمحور صور الشهادة والألم والوجع والتأسي الذي لازال مستمراً عند محبي أهل البيت ﷺ فإن قيمة الرمز ليست قيمة دلالية فحسب يتحدد فيها المرموز بكل معانيه، بل هو قيمة إيحائية توقع النفس ما لايكون في التعبير عنه بطريق التسمية والتصريح. ومن أروع تلك الصور الشعرية في حقَ الإمام الحسن عليه السلام ماقاله الشاعر محمد جمال الهاشمي:[٣٥]

بحبكَ جرّبتُ المقاييس كلَّها فخابت، ولم يظهر لآمادها حدُّ
ستبلى معي الدنيا، وحبّك بعدنا سيبقى الى أن ينفض الجسد اللحدُ
هو الدين أهداني إليكَ، فأبصرت بك النفس مايسعى له الشاعر الفردُ
الى الله أسعى في ولائك مخلصاً بـه، وشفيع الحـبِّ ليس لـه ردُّ
فما أنـتَ الا السبط سبط محمدٍ وشبل علي، قدّس الأبُ والجَدُّ
ترعرعتَ في حجر النبوة ناشئاً الى أن أباحَ الكُمّ ما أضمر الورد

ان هذا التشكيل الأسلوبي الفاعل لتلك الدوال الكنائية في (جربتُ المقاييس بحبك، ينفض الجسد اللحد، شفيع الحب ليس له ردّ، ترعرعت في حجر النبوة) يحقق شعرية الصورة،ويفتح المعنى الى أفق غير محدود إذ نجد هذه الدوال الكنائية تحتشد في النصّ ليعرض لنا الشاعر مشاعره وعواطفه الجيّاشة تجاه امامنا المظلوم الشهيد الحسن عليه السلام، إذ كنى عن استحالة معرفة كنهه بأن المقاييس لاتحده، والصورة الكنائية الأخرى في امتداد حبنا وولائنا واستمرار هذا الولاء الى نهاية الوجود والمعاد، ولاينتهي بانتهاء اعمارنا، بل كنّى الشاعر عن سمّو نفسه كشاعر ذاب في حُبّ الامام والولاية له ليكون شافعاً له لايردُّ، وكنى عن امتداد الامام

الحسن عليه السلام الرساليبانتمائه الى النبي والإمام علي عليه السلام بأنه الكُمُّ الذي اضمره الورد؛ ان هذه الكنايات تحملُ بين طياتها دفقات شعورية وشحنات إيحائية دلالي بعيدة المرامي، لشدّ انتباه المتلقي. ومن تلك الصور الكنائية التي مثلَّتْ نسقاً اسلوبياً فاعلاً في قصائدهم، قصيدة للشاعر الشيخ احمد الوائلي[٣٦] اذ يقول:

ما أهون الدنيا لديك وأنت من ... وكف السحابة في عطاءٍ أجودُ
والحكم لولا أن تقيم عدالة ... أنكى لديك من الذُعاف وأنكد
ويهون كرسي لمن أقدامه تر ... قيعلى صدر البني وتصعد
أو يبتغي منه السيادة مَنْ له ... شهد النبيُّ وقال إنَّكَ سيِّد
قد قادنا للصدق منه محمدٌ ... ومذمَّم من لم يقده محمَّدُ

حفل النصّ بكنايات عدة أعطت ابعاداً وألواناً شعورية متنوعة وأظهرت امكانية الشاعر الفنية في رسم الصورة الشعرية وأوصلت رسائل عدة تنوعت بين عقلية ووجدانية، موظفاً آليات الأجراء الأسلوبي (الكناية). ففي البيت الأول كنّى الشاعر عن كرم الأمام وجوده وعطائه السخي فهو كريم أهل البيت وهذا لقبه الشريف الذي عُرف به، وأراد الشاعر في البيت الثاني التعبير عن زهده في (كرسي الامارة والخلافة) الدنيوي المادي الذي تقاتل عليه بنو أمية، فهو أرفع منزلة وأرقى كيف لا وقد رقى فوق صدر جده المصطفى رسول الأمة صلى الله عليه وآله فالشاعر كنّى بهذه الدوال الانزياحية المجاورة عن انتمائه وشرعيته في ولاية المسلمين فهي شرعية الهية حقة لاشكَ فيها، وقد اكدّها النبي صلى الله عليه وآله في أحاديث كثيرة ومَنْ لم يؤمن بها فليس من دين محمد صلى الله عليه وآله.

فالإيحاءات الرمزية الموجودة تغدو فيها «الصورة الكنائية في غاية التألق لأنها نجمتْ عن عملية تفاعل ومايحمله من بُعد جمالي»[٣٧]. لتخلق صورة مرئية تنبض

برؤية شعرية واقعية محملة بوجع انساني موال لأهل البيت ﷺ طالما عانى منه الموالي على مّر الدهور والأزمنة ومن هنا نعيد الرمز الراصد لقصدية الشاعر في تجريد النص منذ كان محددا يؤطر الحدث الشعري بل يجعله مفتوحاً[٣٨] ومن تلك الصور الشعرية أيضاً، ماقاله الشاعر علي الفرج[٣٩]:

أنـاشيءٌ عـلى البقيع هـيـامُ عـلى هيامْ
وأُسـمـي جـنـازةً وقفتْ فوقها الحمام
صُلبت الفُ شمعةٍ ها هنا تحمل السلام

في النص الشعري المتقدم تستند الذات الشاعرة في تشكيل صورها الشعرية الصغرى ذات الرموز الدلالية الى فضاء شعري ملَّبد بالأسى والحزن ينسجم وطبيعة الموضوع ضمن أفق رؤيوي تخييلي تهيمن عليه تقانة الرمز في الالفاظ (البقيع، الهيام، الحمام، الف شمعة صُلبت، تحمل السلام) فتلك الدوال الرمزية النابعة من فضاء حميمي ولائي تكشف هول مظلومية اهل البيت ﷺ وتشير الى صبر الامام الحسن عليه السلام ومعاناته وردعه لتلك الفئة الظالمة التي سقته السُّم ظلماً وانتهبت حقه في الخلافة المشروعة له فـ «ان الشعر يجسدُ علاقة الرمز بالمعاناة، ومهمته تتجاوز مجرد التصوير، فالشاعر ينفعل بالواقع ويتفاعل معه، وهذا يجعل الرمز وليد المعاناة الذاتية»[٤٠]. ومن اجمل تلك الرموز الشعرية، ما وظفه الدكتور الشيخ أحمد الوائلي،يقول في حق الامام الحسن عليه السلام[٤١]:

يـامَـنْ تَمُـرُّ بـه النجوم وطـرفُـه نحو الـسّـماء مـصّـوبٌ ومصعَّدُ
تتناغم الأشـجـار مـن تـرديـدِهِ إيـــاك ربِّي أسـتـعـيُن وأعـبـدُ
رَوْحٌ بـآفـاقِ الـسَّـمـاء محلِّقٌ ويـدُ بَـدْيـن المـعـوزيـن تـسـدّدُ

تظهر جمالية الدال الكنائي بكل ماتحمله من محمولات دلالية تغمر الصورة الشعرية بقدر كبير من المعاني والرموز في الاشارة الى عبادته المخلصة لله (تعالى) في الالفاظ (مصوب، مصعد) وتجسده الدائم والاشارة الى كرمه ومعاونته لكل المحتاجين فقد عُرف بالكرم والجود لذلك اشار اليها الشاعر في (يَدّ بَدْين المعوزين تسدد) وهذا مايسمى بـ (الرمز الحقيقي الذي تذوب فيه العلاقة ذات البعدين او اكثر من وحدة دلالية احتمالية تتفجر ايحاءً متجدداً، وظلالاً كثيفة).

... الخاتمة ...

١. شكّل القول الشعري في حق الامام الحسن عليه السلام علامة شعرية مائزة في ميدان النشاط الشعري العربي.

٢. وظف هؤلاء الشعراء صورهم الشعرية لرسم صورة الامام الحسن عليه السلام بآليات أسلوبية سواء في التغني بولادته المباركة الميمونة او الندب لمصيبته الاليمة وحادثة استشهاده.

٣. مثلت صورهم الشعرية قيماً جمالية وابداعية حققت هويتها الولائية وحضورها الوجداني والفكري.

٤. مثّل نسق المشابهة ملمحاً اسلوبياً بارزاً في قصائدهم ووسيلة من وسائل الشدّ النصي، وخطاباً اقناعياً تصويرياً لرسم صور حية نابضة بالحركة والحيوية.

٥. حقق النسق الاستبدالي الاستعاري صوراً شعرية ذات انزياحات عالية تحقيقاً للمقاصد الدلالية التي قصدها الشاعر، ولجذب انتباه المتلقي وقد اسهمت بشكل فاعل في بلورة البُنية العميقة وكشفت عن مكنوناتها النفسية وحالاتها الشعورية.

٦. ومثل النسق الكنائي قيمة اسلوبية متميزة عملت على إثراء الدلالات وتعميق المعاني للوصول الى الغايات التي قصدها الشعراء.

---

١. إبراهيم محمد بري: ولد عام ١٩١٧ بجنوب لبنان تلقى تعليمه الإبتدائي في مدرسة الضيعة ثم التحق بالكلية العاملية وهو في العشرين من عمره ومنها انتقل الى اليسوعية حيث تخرج حاملاً شهادة في الآداب العليا، موظف سابق بوازة العدل، دواوينه الشعرية: انتج إحدى

عشرة مجموعة ظهر منها ستة دواوين هي مارد النيل، عيناك للنبي وآله، من هنا أشرقت الشمس، ردها يازمان توفي سنة ١٩٩٦م.تنظر: قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام: ٤٢١.

٢. تجدر الاشارة الى اعتماد البحث على ترجمة بعض الشعراء ونصوصهم الشعرية على كتاب قبس من نور الامام الحسن المجتبى عليه السلام،اذ عقد مؤلف الكتاب فصلا كاملا تحت عنوان:الامام الحسن عليه السلام في الشعر العربي،وقد جمع كثيرا من النصوص الشعرية التي قلَّ تداولها وصعب العثور عليها، وعلى ترجمة أصحابها،وبخاصة وهو يشير الى مخطوطات لم تظهر للنور الى الان، ومن هنا جوزنا لأنفسنا الاعتماد عليه من حيث انَّ عمله هذا اشبه بجمع ديوان في موضوع معين لم يقم أحد قبله في حدود علمنا بمثل عمله هذا.

٣. ينظر مدخل الى علم الأسلوب:٣٠

٤. ينظر الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي:٤٤.

٥. شعرية القصيدة العربية المعاصرة (دراسة أسلوبية): ١٩٩.

٦. ظ التشبيه والاستعارة (منظور مستأنف): ٩٧.

٧. ولد الشيخ محمد علي اليعقوبي سنة ١٣١٣هـ في مدينة النجف الأشرف لوالد اشتهر بالعلم والفضل والأدب، وقد شجعه أحد مشايخه الأعلام على ارتياد مجال الخطابة فأصبح الخطيب المرموق والمحدّث الفقيه، نشأ الشيخ محمد علي في مدينة الحلة وترعرع في نوادي العلم ومجالس الأدب حتى عاد الى موطنه النجف سنة ١٣٨٥ه فعكف على البحث والتأليف وقراءة كتب الأدب والتراجم وخلّف آثاراً أدبية وتاريخية تقدر بثلاثين كتاباً وديواناً ونقداً. ينظر: معجم رجال الفكر والادب في النجف٣/ ١٣٦٨-١٣٦٩، وقبسٌ مننور الأمام الحسن عليه السلام:٤١٨.والابيات في:٤١٩.

٨. ولد الشيخ الشاعر عبد المنعم الفرطوسي١٣٣٤هـ-١٩١٧م بمحافظة العمارة في العراق بعد ولادته عاد به والده الى النجف الأشرف، لما بلغ عمره اثنتي عشرة سنة بدأ بدراسة علم النحو والصرف العروض والمعاني والبيان والمنطق والفقه والأصول، حتى أتقنها جميعاً ثم اتجه الى البحث الخارج في الفقه والأصول على يد السيد أبي الحسن الأصفهاني والسيد محسن الحكيم والسيد أبي القاسم الخوئي ولم ينل درجة الاجتهاد، بل اتجه الى نظم ملحمة أهل البيت عليهم السلام وعدد أبياتها يتجاوز الأربعين الف بيتاً وهي من بحر واحد وهو بحر الخفيف وقد طبعت ثمانية اجزاء وفيها نبتدأ بصفات الله (سبحانه وتعالى) ثم العقائد كأصول الدين وفروعه والحشد والنور ثم علوم القرآن وقصة السلام من هجرة النبي صلى الله عليه وآله وغزواته وبيعة الغدير والانقلاب بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله ومظلومية السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ثم عقيدة الإمامة وواقعة الطف، وثم التجأ الى أبو ظبي وتوفي سنة١٤٠٤هـ -١٩٨٤م. ودفن في

النجف الأشرف، ينظر: معجم رجال الفكر والادب في النجف: ٢ / ٩٣٧-٩٣٨، وقبس من نور الإمام الحسن عليه السلام: ٣٥١.

٩. فاعلية التصوير في غريب على الخليج للسياب: مجلة الأقلام ٣-٤، آذار نيسان ٢٠٠٥، ٢٨.

١٠. مصري الجنسية تولد عام ١٩٥٢م في اسرة اعتنقت المذهب الشافعي، درس الآداب واللغات السامية في جامعة الازهر، يعمل الان في حقل الاعلام، اعتنق مذهب اهل البيت عليهم السلام سنة ١٩٨٤م، صدر له رواية: انا الحسين بن علي، ومجموعة شعرية بعنوان: معلقة على جدار الاهرام واخرى بعنوان أحجار لمن تهفو لها نفسي، ومجموعة قصصية بعنوان: أكاسيا. تنظر ترجمته في قبس من نور الامام الحسن المجتبى: ٣٦٨. والابيات في: ٣٧٢.

١١. المستويات الخطاب البلاغي في النصّ الشعري، خليل عودة، مجلة النجاح، مجلد ١٣، العدد:٢، ١٩٩٩، ٥٤.

١٢. هو نجم الدين البغدادي الشافعي الملقب بالعشاري متوفى سنة ١١٩٥هـ، ينظر قبس من نور الامام الحسن المجتبى:٣٥٣.

١٣. أسلوبية البيان العربي: ٦٩.

١٤. الشاعر أحمد بن حسن الدجيلي:١٩٢٤ولد، في مدينة النجف الأشرف وفيها عاش ومات ١٩٩١ ونشأ في بيت علم وأدب ودرس على يد كبراء المدينة من العرب والإيرانيين ثم درس في كلية الفقه وتخرج فيها كان أبوه شاعراً، وأسهم في تأسيس الرابطة الأدبية بالنجف وتولى تدريس اللغة والادب في مدارسها كما تولى التدريس في سامراء أيضاً له ديوان مخطوط يضُّم قصائده الدينية والاجتماعية له دراسة بعنوان (المختار الثقفي)، تلتقي في أشعاره مفاهيمه الدينية ونزعته الخلقية بتطلعه القومي وحماسته الوطنية، له: أحلام الشباب، وازهار الشوك. ينظر: قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام: ٤١٥.

١٥. السيد محمد بن جمال الدين بن حسين بن الميرزا محمد علي بن علي نقي الموسوي الكلبايكاني الشهير بالهاشمي. عالم أديب شاعر. ولد في النجف ٢٠ المحرم سنة ١٣٣٢ هو نشأ بها على والده الحجة المتوفى سنة ١٣٧٧هـ ، دخل المدرسة العلوية الايرانية ثم تركها وانصرف الى الدراسة الدينية فقرأ مقدماته الاولية ومن ثم حضر الابحاث العالية على مجموعة كبيرة من علماء العصر، ربى جيلاًمن الشعراء الشباب وعني بهم وكان من المساهمين في جمعية (منتدى النشر) ومدرساً فيها، وكذا جمعية (الرابطة الادبية). صار امام الجماعة خلفاً لوالده وتولى حلَّ المسائل والمشاكل الشرعية. طبع له: الادب الجديد، هكذا عرفت نفسي، المرأة وحقوق الانسان، مشكلة الامام الغائب وحلها، الاسلام في صلاته وزكاته،اصول الدين الاسلامي،الزهراء عليها السلام ؛ توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م ودفن في وادي

السلام. تنظر ترجمته معجم رجال الفكر والادب في النجف: ٣ / ١٣٢٦ – ١٣٢٧، وقبس من نور الإمام الحسن عليه السلام ٣٩٠.

١٦. هو السيد سلمان بن السيد هادي آلطعمة من آل فائز الموسوي الحائري ولد في كربلاء سنة ١٩٣٥م، ينحدر من أسرة علوية تعرف ب آل طعمة يعد الأستاذ السيد سلمان اليوم من مؤرخي مدينة كربلاء المقدسة وله العشرات من المؤلفات منها كتابه المشهور (تراث كربلاء) ينظر قبس من نور الإمام الحسن المجتبى عليه السلام:٣٩٩.

١٧. ولد الشيرازي عام ١٣٤٧هـ، في النجف الأشرف وهاجر الى كربلاء المقدسة بصحبة والده وقد تلقى العلوم الدينية على يد كبار العلماء والمراجع في الحوزة العلمية بكربلاء المقدسة حتى بلغ درجة الاجتهاد وقد واصل تدرسيه للبحث الخارج لأكثر من اربعين عاماً في كربلاء والكويت وقم ومشهد المقدسة، وكان يحضر درسه ما يقارب الخمسمائة من العلماء والفضلاء حتى عام ١٤١٦هـ، كما بدأ بتأليف (موسوعة الفقه) وهو في الخامسة والعشرين. ينظر ترجمته قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام: ٣٤٩. والابيات في:٣٥٠.

١٨. الشيخ سلمان بن أحمد بن عباس التاجر البحراني، أديب وكاتب وشاعر ولد سنة ١٣٠٧هـ، له عدة مؤلفات منها: رسالة في أسرار اللغة العربية، رسالة في جواب أسئلة السيد عبد القادر المسقطي، نظم كتاب جوامع الكلم لكوستافلوبون الفرنسي له القصيدة الهمزية في مدح امير المؤمنين عليه السلام، ينظر قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام ٤١٠.

١٩. هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود الليثي الوائلي ولد في ١٣٤٦هـ-١٩٢٧م. يتميز شعر الوائلي بفخامة الألفاظ وبريق الكلمات واشراقة الديباجة، فهو يعني كثيراً بأناقة قصائده وتلوين اشعاره بريشة مترفة من مؤلفاته: ١) هوية التشيع. ٢) نحو تفسير علمي للقرآن. ٣) من فقه الجنس. ٤) ديوان شعر ١٠٢. ٥) احكام السجون. ٦) استغلال الأجير. ان الأبداع الذي حققه الشيخ أحمد الوائلي في خطابته وفق نمط جديد تمثل في افتتاح مجلسه باي من القرآن الكريم ثم يبدأ الحديث عنها والتفسير والتوسع مضامينها؛ توفي الشيخ احمد الوائلي في الرابع عشر من شهر جمادي الأول في عام ١٤٢٤هـ. ينظر: معجم رجال الفكر والادب في النجف ٣ / ١٣١٥ – ١٣١٦،وقبس من نور الإمام الحسن عليه السلام: ٣٩٦، والابيات في ديوان الوائلي: ٢ / ٢٢.

٢٠. من مواليد البصرة سنة ١٣٧٠هـ، وانهى دراسته الاولية فيها،وتخرج من جامعة بغداد كلية القانون سنة ١٣٩١هـ، من نتاجاته الادبية ديوان شعري مخطوط. تنظر ترجمته في قبس من نور الامام الحسن المجتبى:٣٧٤.

٢١. اللسانيات وتحليل النصوص: ٢١٠.

٢٢. ينظر الاستعارة في النقد الحديث (الابعاد المعرفية والجمالية): ٢٧-٢٨.
٢٣. ديوان الوائلي: ٢ / ٢٢.
٢٤. الاستعارات التي نحيا بها: ٢٣.
٢٥. هو فاضل والشاعر الشيخ نزار بن محمد شوقي بن عبد الرزاق بن الشيخ بدر آل سنبل، ولد سنة ١٣٨٥هـ، في الجيش، القطيف التحق بالحوزة العلمية بعد إنهائه شطراً من الدراسة الأكاديمية سنة ١٤٠١هـ، ودرس في القطيف والنجف الأشرف وأخيرا في قم المقدسة حيث يحضر الأن البحث الخارج ومن نتاجه الأدبي: ١) ديوان شعر. ٢) أهل البيت في الشعر القطيفي المعاصر. ٣) رواية عندما يرف الستار(عقائدية)، كما نشرت له بعض القصائد في مجلتي الموسوم والتوحيد ومن نتاجه العلمية. ٤) تقرير بحث الخارج فقهاً واصولاً لبعض الأساتذة الأعلام وله ايضاً مشاركة في النوادي الأدبية والثقافية. تنظر ترجمته في قبس من نور الإمام الحسن المجتبى:٣٦٣. والابيات في:٣٦٥.
٢٦. هو الشاعر الفاضل الشيخ قاسم بن عبد الشهيد علي آل قاسم، ولده في القديح- القطيف سنة ١٣٨٢هـ، حاز على الشهادة الثانوية العامة (العلمية) وابتدأ دراسة الحوزوية في القطيف عام ١٤٠٧ه ثم غادرها الى قم المقدسة عام ١٤١٢ه من نتاجه الأدبي: ١) ديوان شعر مخطوط من نتاجه العلمي. ٢) بحث في نشأة اللغة وحقيقة الوضع.تنظر ترجمته في قبس من نور الإمام الحسن المجتبى:٣٦٥.
٢٧. فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور: ٤٧.
٢٨. قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام:٣٥٠.
٢٩. الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث:٣٩.
٣٠. الشيخ عبدالحسين بن الشيخ احمد بن شكر النجفي بن الشيخ احمد الحسن بن محمد بن شكر الجباوي النجفي، توفي في طهران سنة ١٢٨٥ه، رثى اهل البيت عليهم السلام بقصائد كثيرة تزيد على الخمسين منها روضة مرتبة على الحروف وقد تصدى الخطيب الشهير الشيخ محمد علي اليعقوبي لجميع مانظمه الشاعر في اهل البيت عليهم السلام في مديح ورثاء فنشره في كراسة تناهز المائة صفحة بالنجف الاشرف، تنظر ترجمته والابيات في ديوان الشيخ عبد الحسين شكر:٧١. وقبس من نور الامام الحسن عليه السلام: ٤٠٧.
٣١. قبس من نور الامام الحسن عليه السلام:٤١٠.
٣٢. قبس من نو الامام الحسن المجتبى:٣٦٩.
٣٣. الصورة الشعرية: ١٠٠
٣٤. البنى الأسلوبية في النص الشعري (دراسة تطبيقية): ٣٢٦.

٣٥. قبس من نور الإمام الحسن عليه السلام:٣٩٣.
٣٦. ديوان الوائلي:٢/ ٢٣.
٣٧. خصائص الأسلوب في شعر البحتري: ٢٦٥.
٣٨. ينظر المغامرة الجمالية للنصّ الشعري:١٤٩.
٣٩. الشيخ الشاعر علي بن عبدالله الفرج (المملكة العربية السعودية) ولد عام١٣٩١هـ/ ١٩٧١م، في القديح إحدى مدن القطيف التحق بالمدرسة وهو في السادسة من عمره، رحل الى النجف سنة١٤١٠هـ، ثم الى دمشق١٤١٢هـ، وعاش في إيران فترة بعد ذلك، دواوينه الشعرية: اصداء النغم المسافر ١٤١٧هـ، ونسيج المرايا١٤٢٠هـ، مؤلفاته تجديد البلاغة: نحو اعادة صياغة للتراث البلاغي العربي ينظر ترجمته والابيات في: قبس من نور الامام الحسن عليه السلام:٣٨٠.
٤٠. الرمز في الشعر الليبي المعاصر:٤.
٤١. ديوان الوائلي: ٢ / ٢٣.

المصادر والمراجع

١. الاستعارات التي نحيا بها، جوزيف لايكوف، ومارك جونسن، ترجمة عبد المجيد جحفة، ط٢، دار توبقال للنشر، المغرب ٢٠٠٩م.

٢. الاستعارة في النقد الحديث (الأبعاد المعرفية والجمالية)، د. يوسف أبو العدوس، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ١٩٩٧م.

٣. أسلوبية البيان العربي من أفق القواعد المعيارية إلى آفاق النص الإبداعي، د.رحمن غركان، ط١، دار الرائي، دمشق ٢٠٠٨م.

٤. البنى الأسلوبية في النصّ الشعري (دراسة تطبيقية) د. راشد بن حمد بن هاشل الحسيني، ط١، دار الحكمة، لندن ٢٠٠٤م.

٥. التشبيه والاستعارة (منظور مستأنف)، د. يوسف أبو العدوس، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان الأردن١٤٣٠هـ-٢٠١٠م.

٦. خصائص الأسلوب في شعر البحتري، د. وسن عبد المنعم الزبيدي، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

٧. ديوان الشيخ عبد الحسين شكر النجفي (ت١٢٨٥هـ) تحقيق وتقديم: الشيخ محمد علي اليعقوبي، ط١، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٨. ديوان الوائلي،الدكتور الشيخ أحمد الوائلي، د.ط.م.

٩. الرمز في الشعر الليبي المعاصر، د.علي عياد محمد صالح، المجلة الليبية العالمية، العدد الثاني، مارس ٢٠١٥م.

١٠. شعرية القصيدة العربية المعاصرة (دراسة أسلوبية)، د. محمد العياشي كنوني، ط١، عالم الكتب الحديث، اربد الأردن ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

١١. الصور الاستعارية في الشعر العربي الحديث رؤية بلاغية لشعرية الأخطل الصغير، د. وجدان الصايغ،ط١،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ٢٠٠٣م.

١٢. الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي دراسة اسلوبية، عبد الرزاق بلغيث، ماجستير من جامعة بوزريعة،كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية ٢٠٠٩م

١٣. فاعلية التصوير في غريب على الخليج للسياب: مجلة الأقلام ٣-٤، آذار - نيسان ٢٠٠٥م.

١٤. فلسفة البلاغة بين التقنية والتطور، رجاء عيد، ط٢، منشاة المعارف بالإسكندرية، د.ط.ت.

١٥. قبسٌ من نور الأمام الحسن عليه السلام، دراسة موضوعية فنية، الشيخ حسن الشمري، ط١،اصدار شعبة الدراسات والبحوث الاسلامية في العتبة الحسينية المقدسة،٢٠١٣م.
١٦. اللسانيات وتحليل النصوص، د. رابح بوحوش، ط٢، عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
١٧. مدخل الى علم الأسلوب، د. شكري عياد، دار التنوير٢٠١٣م.
١٨. المستويات الخطاب البلاغي في النصّ الشعري، خليل عودة، مجلة النجاح، مجلد ١٣، العدد:٢، ١٩٩٩م.
١٩. معجم رجال الفكر والادب في النجف خلال ألف عام، الدكتور الشيخ محمد هادي الاميني، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، د.م.
٢٠. المغامرة الجمالية للنصّ الشعري، أ.د. محمد صابر عبيد، ط١، عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي، سلسلة مغامرات النص الابداعي(١)، عمان الاردن ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

السِّلمُ الإجتِماعيُّ
في فكرِ أهلِ البَيتِ عليهم السلام
الإمامُ الحسنُ عليه السلام أنموذجاً

Social Peace
in the Mindset of Ahlalbayt
(Peace be upon them)
Imam Al-Hasan as a Nonpareil

أ.د. حاتم جاسم عزيز م. مريم خالد مهدي

جامعة ديالى . كلية التربية الاساسية

قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

Prof. Dr. Hatem J. Aziz

Lectu. Mariam K. Mahadi

Department of Psychological Counseling
and educational guidance
College of Basic Education . University of Dyala

dr_hatimj@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

إن السلم الاجتماعي مطلب أساسي ومبدئي في سياسة كل إمام سواء أكان ذلك مع عامة الناس أم مع الأعداء طالما أن فيه رضا لله تعالى وحفظاً للأمة وصوناً لكرامتها، إذ بتحقيق السلم الاجتماعي يحقق الأئمة عليهم السلام أهداف الرسالة السماوية التي وكل إليهم الله سبحانه وتعالى أمر تحقيقها بعد وفاة نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وآله، لما في السلم من تحقيق للأمن والهدوء والاطمئنان في ربوع الأمة الاسلامية وردع لمريدي الشرك والضلال ومنعهم من إثارة الفتن والطائفية بين الناس . وهذا ما نجده في معاهدة الصلح التي عقدها الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية التي تضمنت معنى السلم الإجتماعي في أبهى صوره،وبينت كيف حافظ الإمام الحسن عليه السلام على شيعته وأهل بيته عليهم السلام، فقد رسمت صورة واضحة لكل إنسان يريد أن يعدل في إدارة شؤون الناس الذين تقع على عاتقه مسؤولية رعايتهم واصلاحهم والحفاظ على كرامتهم. لذا عمد الباحثان إلى كتابة البحث الحالي المتمثل بـ «السلم الإجتماعي في فكر أهل البيت عليهم السلام (الإمام الحسن عليه السلام إنموذجاً» وقد هدف البحث إلى:

١. تعرف دور فكر أهل البيت عليهم السلام في إقامة السلم الإجتماعي واستقرار المجتمع واصلاحه.
٢. تعرف مفهوم السلم الإجتماعي عند الإمام الحسن عليه السلام.
٣. معرفة معاهدة الصلح التي أقامها الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية.
٤. التعرف على مقومات السلم الإجتماعي التي تضمنتها شروط معاهدة صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية.

ولتحقيق أهداف البحث اتبع الباحثان المنهج التحليلي الاستقرائي كونه المنهج الأكثر ملاءمة لبحثهما. أما أهم ما استنتجه الباحثان من بحثهما فهو أن أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام الحسن عليه السلام من طريق فكرهم النير وأعمالهم الصائبة استطاعوا تحقيق السلم الإجتماعي بين الناس، والحفاظ على بقاء الأمة الاسلامية خالدة على الرغم من المحاولات المستمرة التي يشنها أهل الكفر من أجل الحط من هيبتها وإثارة الفتن والحروب ، وأن أهل البيت عليهم السلام هم أكثر الناس استجابة للدعوة الالهية من أجل تحقيق السلم الاجتماعي بين الناس مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الانفال: من الاية ٦١].

الكلمات المفتاحية : فكر أهل البيت، السلم الاجتماعي، الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

ABSTRACT

The social peace comes into the fore as an essential demand in the policy of an imam of all people, proponents or opponents, since there are the consent of Him and the preservation of the nation dignity, in doing so the imam implements the divine message Allah, the Almighty, ordain after the demise of the prophet Mohammed : peace could shield security, quietude and content in the Islamic lands from the evil machination woven to scatter dissention and sectarianism in the heart of people. Such finds existence in the treaty occurred between the Imam and Ma`awia and pertinent to a sparkling portrait to the social peace the Imam preserves in such a piece of writing that is why the researchers orient the study to the following targets:

1. Fathoming the role of Ahlalbayt in erecting the social peace.
2. Fathoming the role of the Imam Al-Hasan in erecting the social peace.
3. Fathoming the peace treaty occurred between Imam Al-Hasan and Ma`awia.
4. Fathoming the major ingredients of the social peace as occurred in the treaty.

The researchers adhere the methodology of the induction explication as there is much convenience and deem that the Ahlalbayt, Imam Al-Hasan, need be focused and explicated to have the knowledge beams and founts; they are the essence of the social peace and the accurate interpreter to the Glorious Quran as mentioned in sura Al-Anfal, Ayat 61: “if they come to peace, so appeal to peace and rely on none but Him, it is He who is omnipresent and omniscient”.

اولاً: إشكالية البحث

أكد أغلب العلماء أن العصمة لا تعني اتخاذ القرار نفسه في الظروف كلها،بل اتخاذ القرار المناسب بحسب ما تقتضيه الظروف المحيطة. والصواب هو ما تقتضيه مصلحة الاسلام والمسلمين أولاً وآخراً. وهم يستدلون على ذلك من مواقف الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله المختلفة وحسب مقتضى الظرف الذي هم فيه،وتاتي هذه المقدمة إجابة عن المشككين بموقف الامام الحسن عليه السلام من الخلافة اذ إن الموقف الذي اتخذه الامام الحسن عليه السلام لم يكن الهدف منه الحصول على السلطة وإنما تحقيق ما هو ابعد من ذلك مثل الحفاظ على الصف الاسلامي وتحقيق الامن والسلم الاجتماعيين فضلاً عن توكيد مبدأ التبادل السلمي للسلطةوكل تلك المنطلقات نبعت من فكر أهل البيت القائم بالاساس الاول على تقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية وجاء هذا الموقف وفق مقتضيات الظروف التي كانت تحيط بالامام الحسن عليه السلام، ومن هنا جاءت إشكالية البحث الحالي للاجابة على الأسئلة الآتية:

١. لماذا اتخذ الامام الحسن عليه السلام هذا الموقف من الخلافة؟
٢. من أين استلهم الإمام الحسن عليه السلام مفهوم السلم الإجتماعي ؟
٣. لماذا وافق الإمام الحسن عليه السلام على معاهدة الصلح مع معاوية؟
٤. ما مقومات السلم الإجتماعي التي تضمنتها شروط معاهدة صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية ؟
٥. ما دور فكر أهل البيت عليهم السلام في إقامة السلم الإجتماعي واستقرار المجتمع واصلاحه؟

ثانياً: أهمية البحث

إن الإسلام دين الحياة السعيدة المؤمنة المحاطة بالسلم والسلام الذي عمل به أهل بيت النبي ﷺ مستندين لقوله عز وجل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٢٠٨] والذي تطلب العمل على تحقيق وإدامة هذا السلم الإجتماعي بين الناس من خلال عدالة النظام الحاكم،وما يقتضيه هذا النظام من قرارات وردود أفعال صائبة. وهذا ما وجدناه في الحكومة العادلة لأهل البيت ﷺوما صدر عنهم من قرارات صائبة كان الهدف منها إعمام العدل والحق بين الناس حتى ولو على حساب أنفسهم ومصالحهم الشخصية. فقد كانوا يضعون مصلحة الناس فوق كل اعتبار، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدلّ على حقيقة تحمّلهم لمسؤولية الإمامة، وما تتطلبه من أعمال وسلوكيات أخلاقية، تؤكد عمق ارتباطهم بالوحي الإلهي وشريعة السماء، سواءً كانوا يمارسون الحكم، كما تسنّى لأمير المؤمنين، ومن بعده الامام الحسن ﷺ او كانوا خارجه، يمارسون الإمامة والقيادة المعنوية والإلهية، فلا تهمهم السلطة الدنيوية والظاهرية، إلاّ بمقدار أن يقيموا حقاً أو يدفعوا باطلاً. [الرماحي: انترنيت] لذا نجد أن السلم الإجتماعي من الأمور البدهية المهمة التي تقع على عاتق كل حاكم عادل يريد تحقيق السعادة والرفاهية لأبناء شعبه وأمته الأسلامية،ومطلب أساسي لكل إنسان يريد أن يعيش بسلام وأمان وكرامة في بلده، هذا ما حدا بالباحثين إلى الكتابة في هذا الموضوع لأهميته القصوى لاسيما أن الأمة الاسلامية اليوم في ظرف يتطلب منها العمل الجاد من أجل القضاء على الإرهاب ونبذ العنصرية والطائفية،والحفاظ على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف،والعمل على تحقيق مبدأ الاستخلاف في الأرض،وتحقيق التعاون والتسامح والمحبة والأمان بين الناس الذي لايمكن تحقيقه إلا بتحقيق السلم الإجتماعي لهذه الأمة.

ثالثاً: منهجية البحث

اتبع الباحثان المنهج التحليلي الاستقرائي كونه المنهج الأكثر ملاءمة لبحثهما.

رابعاً: أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى:

١. تعرف مفهوم السلم الأجتماعي عند الإمام الحسن عليه السلام.
٢. تعرف معاهدة الصلح التي أقامها الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية.
٣. تعرف مقومات السلم الإجتماعي التي تضمنتها شروط معاهدة صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية.
٤. تعرف دور فكر أهل البيت عليهم السلام في إقامة السلم الإجتماعي واستقرار المجتمع واصلاحه.

خامساً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالسلم الاجتماعي في فكر أهل البيت عليهم السلام (الإمام الحسن عليه السلام انموذجاً).

سادساً: تحديد المصطلحات

يعرض الباحثان المصطلحات الرئيسة ذات العلاقة بموضوع البحث وهي:

أ) السلم: السلم من السلام وأصله السلامة أي البراءة والعافية والنجاة من العيوب والآفات والأخطار. ويطلق السلم بلغاته الثلاث السَّلْم والسَّلَم والسِّلَم

على ما يقابل حالة الحرب والصراع [الصفار: انترنيت]. **والسلم** تعبير عن ميل فطري في اعماق كل انسان، ورغبة جامحة في اوساط كل مجتمع سوي، و غاية وهدف نبيل لجميع الامم والشعوب. [البارز:انترنيت]

ب) **السلم الإجتماعي**: يقصد به حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه. [الصفار: انترنيت] ويقصد به نشر المبادئ السامية والمثل العليا بين الناس بالدعوة الى الاخاء الانساني العام، ومحاربة النظم التي تباعد بين الانسان واخيه الانسان والعمل على خلق مجتمع انساني امثل، يسوده العدل والرحمة والمحبة والاخوة الصادقة. [البارز: انترنيت] **السلام الاجتماعي**: يعني غياب كل مظاهر العنف والقهر والخوف في المجتمع، والسلام لا يعني غياب الحرب فقط كما أنه ليس ظاهرة سياسية فحسب، ولكنه يعبر عن عملية اجتماعية لها العديد من المستويات، التي تتضمن السلام على مستوى العائلة، وعلى مستوى المجتمع، ثم على المستوى الإقليمي والدولي أيضاً، ويتناول أيضاً السلام الداخلي، أي السلام مع النفس، وهذا النوع ضروري من أجل خلق عالم سلمي [عمر وآخرون: انترنيت].

سابعاً: استلهام الإمام الحسن عليه السلام مفهوم السلم الإجتماعي

استلهم الإمام الحسن عليه السلام مفهوم السلم الإجتماعي من القرآن الكريم ومن جده الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وأهل بيته متمثلة بوالديه عليهما السلام كما هو موضح في الشرح الموجز الآتي:

١: السلم الاجتماعي في القرآن الكريم

ورد لفظ (السلم) وما اشتق منه في كتاب الله عز وجل في اربع واربعين اية منها خمس مدنية والباقيات مكية في حين لم يرد لفظ الحرب الا في ست آيات كلها مدنية، وبهذا فان القرآن الكريم يدعو الى السلم والسلام في الدرجة الاولى ويحث عليه ويرغب فيه ويرفض الحرب والتنازع والفرقة، ومن الآيات وفق هذا المفهوم قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [سورة الانفال الآية ٦١].

ومن اولى محاولات السلم المجتمعي ما وقع في صلح الحديبية لما طلب المشركون الصلح ووضع الحرب بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وآله فقد اجابهم الرسول مع ما اشترطوا عليه من الشروط رغبة في السلم والمسالمة، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾، فقد فسر معنى السلام فيها بـ (السلم) أي: المسالمة التي هي ضد الحرب ويدل على ذلك قوله تعالى: القى اليكم السلام ولم يقل: عليكم فدل على ان المقصود به: ترك القتال، كما في الآية الاخرى: ﴿فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ [سورة النساء من الاية (٩٠)] وقوله تعالى ايضا: ﴿فَإِن لَّمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكُفُّوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ﴾ [سورة النساء من الاية (٩١)].

٢: السلم الاجتماعي في السنة النبوية الشريفة

لقد أوكل الله عز وجل إلى الأنبياء جميعهم تحقيق أهداف الرسالة السماوية وتثبيت القيم الأخلاقية في نفوس الأفراد وأركان المجتمعات البشرية وذلك بتثبيت الأطروحة الربانية وتطبيق قوانين الدين الحنيف على المجتمع البشري من طريق

تأسيس كيان سياسي يتولى إدارة شؤون الأمة على أساس الرسالة الربانية للبشرية وذلك بوجود قيادة حكيمة وشجاعة تعرف بنفوس البشر وطبقات المجتمع بكافة مناحي الحياة،فضلاً عن العصمة التي تعبر عن الكفاءة النفسية التي تصون القيادة الدينية من كل سلوك منحرف فكان النبي محمدﷺ خاتم الأنبياء ممن توّجهم الله لحملة الأمانة الكبرى ومسؤولية الهداية بجميع مراتبها طالباً منه تحقيق أهدافها وإرساء مبادئها وقيمها على كافة أطياف الأمة كما في قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ﴾ [البقرة من الاية ٢١٣]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ وقوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ [سورة الفتح من الآية ٢٩]، وكان النبي محمدﷺ يدعو الناس الى السلام والهداية ولم يكن يدعو الى الحرب والمخاصمة والتنازع والتشاجر فمن ذلك قوله ﷺ: «**المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه**»، وقوله ﷺ: «**لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا... كل مسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه**». [البارز: انترنيت]

٣: السلم الإجتماعي عند أهل بيت النبيعليهم السلام

أ) السلم الإجتماعي عند الإمام عليعليه السلام: لقد أودع النبي محمد ﷺ الإمام عليعليه السلام أسرار النبوة وتفاصيل الرسالة وحمل عبء مسؤولية رعايتها وصيانتها، وكان يصر على تبيان خلافة الإمام عليعليه السلام، وأنه الوصي من بعده حتى في آخر لحظات حياته المباركة فضلاً عن التصريحات والتلميحات التي أبداها في شتى المناسبات ومختلف المواقف ومنها بيعة يوم الغدير (غدير خم) للإمام علي عليه السلام. وبوفاة الرسول الأعظم ﷺ ينتهي عهد الرسالة ويبدأ عهد الإمامة،بدءاً بإمامة

علي بن أبي طالب عليه السلام، المفترض بها والذي عينه الرسول الأمين صلى الله عليه وآله ليتحمل اعباء الثورة الإلهية المباركة والقيادة الربانية للأمة الإسلامية التي حباها الله بوافر لطفه،وأنقذها من براثن الجاهلية،لتنعم في ظل الهداية الرشيدة إلى حيث الكمال والجلال. بقوله صلى الله عليه وآله: «**فمن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاهُ اللّهمّ وَالِ مَن وَالاَهُ، وَعَادِ مَن عَادَاهُ، وَأَحِبّ مَن أَحبّهُ، وَأبغضْ مَن أبغَضَهُ، وانصُرْ مَن نَصَرَه، واخْذُل مَن خَذَلَهُ، وَأَدِرِ الحَقّ مَعَهُ حَيثُ دَار، أَلا فَلْيُبَلِّغ الشاهِدُ الغَائِبَ**» وقوله: «**الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي من بعدي**».

إلا إن الذي حدث والذي ذكره بعض المؤرخين أن عمر أتى أبا بكر فقال له:الا تأخذ هذا المتخلّف عنك بالبيعة؟ ياهذا لم تصنع شيئاً ما لم يبايعك علي! فابعث إليه حتى يبايعك وبذلك أرغم الأمام علي عليه السلام، على بيعة أبي بكر، فعزل الإمام علي عليه السلام عن الخلافة بأسلوب لا يليق بمكانة شخص قال عنه رسول الله صلى الله عليه وآله: «**أنتَ منّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي**». إلا أن الإمام علي عليه السلام لم يبال بعزله عن الخلافة واستلابه حق الإمام في إدارة شؤون الأمة مباشرة، فقد كان يدلي بآرائه الصائبة موضحاً قواعد الدين الصحيحة في كل موقف يستعصي على المساكين، فقد سلك الإمام عليه السلام سلوكاً منصفاً مع أبي بكر وعمر وكان يمدهما بالنصح والمساعدة وحفظ بيضة الإسلام وعدم انتهاج أي مشروع يتسبب في إسقاط الدولة الإسلامية، وقد كان ميزان القضاء والإفتاء في شؤون الحياة الإسلامية في عهد أبي بكر وماتلاه من فترات حكم الخلفاء، وهذا إن دل على شيء فيدل على دور الإمام علي عليه السلام في إحقاق السلم الاجتماعي الذي دعا إليه من قبله الرسول الكريم وعمل جاهداً على تحقيقه طول حياته. [المجمع العالمي لأهل البيت،١٤٢٥هـ ق: ١٠٧-١٤٧] و [الطائي، ٢٠٠٩: ٦٣]

ب) السلم الاجتماعي عند الإمام الحسن بن عليعليه السلام: لما تولى الإمام الحسن عليه السلام الخلافة كانت عاصمته الكوفة منقسمة إلى عدة فئات «فئة الخوارج ومؤيديهم، وفئة أغلبية القبائل رؤساء القبائل الذين يطمعون في الدنيا وملذاتها، وفئة عامة الناس وهم يوالون الإمام الحسن عليه السلام إلا أن أكثرهم مرتبط برؤساء عشائرهم ويعملون على طاعتهم،وفئة مؤمنة معتقدة بأحقية الإمام الحسن وأبيه عليهما السلام من قبل بالخلافة وكانوا في منتهى الطاعة وهم فئة قليلة» فعندما سار الإمام عليه السلام وجيشه لمحاربة معاوية كان يضم هذه الفئات الأربع الرئيسة،وكان قائد الجيش ابن عمه (عبيد الله بن العباس) الذي كان يطلب معاوية بالثأر كونه قتل وليه في زمن الإمام علي عليه السلام، إلا إن عبيد الله عندما التقى بجيش الشام أغراه معاوية فترك جيش الكوفة، فأولى الإمام عليه السلام قيادة الجيش لقائد آخر ولكنه خانه أيضاً وهكذا فعل القائد الثالث، فضلاً عن أن بعض رؤساء الكوفة قد كاتب معاوية يعرضون عليه قتل الإمام الحسن عليه السلام، وكتب بعضهم الآخر إلى معاوية لمبايعته، فأخذ معاوية نشر هذه الأفكار في صفوف جيش الكوفة، وأرسل كتاباً إلى الإمام الحسن عليه السلام يعرض فيه عليه الصلح على أن يشترط فيه الإمام مايشاء،هذا ما دفع الإمام عليه السلام إلى الخطبة بجيش الكوفة قائلاً: «... ألا وأن معاوية دعانا لأمر ليس فيه عز ولانصفة، فإن أردتم الموت رددناه عليه، وإن رددتم الحياة قبلناه، قال فناداه القوم من كل جانب: التقية التقية، فلما أفردوه أمضى الصلح» فقبل الإمام عليه السلام بالصلح واشترط على معاوية بعض الشروط وهي: شروط معاهدة الصلح التي وافق عليها كل من الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية:

١. تسليم الامر الى معاوية، على أن يعمل بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وآله وبسيرة الخلفاء الصالحين.

٢. أن يكون الأمر للحسن من بعده، فان حدث به حدث فلأخيه الحسين، وليس لمعاوية أن يعهد به الى احد. مؤكداً قول الرسول محمد صلى الله عليه وآله: «**من سره أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدنيها ربي، ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده، فليتول علي بن أبي طالب وأوصياءه من بعده، فإنهم لايدخلونكم في باب ضلال،ولايخرجونكم من باب هدى،ولاتعلموهم فأنهم أعلم منكم**» وقوله صلى الله عليه وآله: «**أنا رسول الله إلى الناس اجمعين، ولكن سيكون من بعدي أئمة على الناس من أهل بيتي يقومون في الناس فيكذَّبون، ويظلمهم أئمة الكفر والضلال وأشياعهم**» [الفتلاوي، ٢٠٠٩: ١٨٠]

٣. أن يترك سبَّ أمير المؤمنين والقنوت عليه بالصلاة، وأن لا يذكر علياً الا بخير.

٤. استثناء ما في بيت المال الكوفة، وهو خمسة آلاف الف فلا يشمله تسليم الامر.

٥. على أن يكون الناس آمنين حيث كانوا من أرض الله، في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وأن يؤمّنَ الاسود والاحمر، وان يحتمل معاوية ما يكون من هفواتهم، وأن لا يتبع احداً بما مضى، وأن لا يأخذ أهل العراق بإحنة ،وعلى أمان أصحاب عليّ حيث كانوا، وأن لا ينال أحداً من شيعة علي بمكروه، وأن اصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وان لا يتعقب عليهم شيئاً، ولا يتعرض لاحد منهم بسوء، ويوصل الى كل ذي حق حقه، وعلى ما أصاب اصحاب عليّ حيث كانوا،وعلى أن لا يبغي للحسن بن علي، ولا لأخيه الحسين، ولا لأحد من أهل بيت رسول الله، غائلةً، سراً ولا جهراً، ولا يخيف أحداً منهم، في أفق من الآفاق.

أما من أهم الأسباب التي أدت بالإمام عليه السلام بقبول الصلح مع معاوية الآتي:

١. كبر جيش معاوية وطاعتهم له طاعة عمياء مقابل قلة جيش الكوفة واختلاف أهوائهم جعل من هزيمة جيش الكوفة في المعركة شيئا مؤكداً.

٢. قلة وجود المؤمنين الحقيقيين في جيش الكوفة.

٣. خيانة قادة الجيش وانحيازهم إلى معاوية.

٤. عدم استعداد الإمام الحسن عليه السلام لبذل أموال المسلمين ليستميل بها رؤساء القبائل. لمنافاة ذلك لصميم الدين،وقد عبر عن ذلك بوضوح أبوه الإمام علي عليه السلام بقوله: «**أتأمروني ويحكم أن أطلب النصر بالظلم والجور**» وهذا بخلاف معاوية الذي كان لايبالي بكل شيء.

٥. سريان الفتن والإشاعات داخل صفوف جيش الكوفة بسبب نفوذ الدعايات التي يبثها معاوية في أوساط جيش الإمام الحسن عليه السلام وهي جزء من الحرب النفسية لتثبيط عزيمة الجيش وتفكيكه من الداخل.

٦. رغبته عليه السلام الأكيدة في المحافظة على أرواح شيعته وأهل بيته، وعدم تعرضهم لخطر الإبادة، وإلا لصفا الجو لمعاوية وأمثاله من المارقين عن الإسلام يعبثون بالدين كما يشاؤون. فإنه عليه السلام لو قاتل معاوية بهذا الجيش الضعيف لكان مصيره ومصير أهل بيته وشيعته إلى الفناء،وهم الخلص وحملة الدين وعلى عاتقهم تقع مسؤولية نشره، ولو أفناهم معاوية في معركة واحدة لم يؤمن على العقائد الحقة من الضياع، خصوصاً في ظل الفتن والإنحرافات التي كان ينشرها الأمويون في طول البلاد العربية وعرضها. [الحكيم، ٢٠٠٦: ٦٠-٦٣]

ثامناً: مقومات السلم الاجتماعي التي تضمنتها شروط معاهدة صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية:

هناك الكثير من مقومات السلم الإجتماعي العالمية التي تمكِّن من توفير الأمن والسعادة والطمأنينة للناس ومنها (سيادة القانون، والتكافل الإجتماعي، والتعايش السلمي، ونبذ العنف، والتعاون الإقتصادي، وتوفير الحاجات الضرورية للناس، والمواطنة، وتحقيق مبدأ الإخوة، والشعور بالمسؤولية،والمشاركة ... ألخ)، إلا أننا نجد أن أئمة أهل البيت عليهم السلام ومنهم الإمام الحسن عليه السلام قد عملوا بهذه المقومات منذ مئات السنين وهذا ما وجدناه في معاهدة الصلح التي تمت بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية من خلال شروطها الخمس التي تمثلت بالآتي:

١. العمل بتعاليم الدين الإسلامية التي شرعها الله عز وجل وعمل بنشرها النبي الكريم صلى الله عليه وآله ومنها (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحفاظ على الدين الإسلامي وتوفير حاجات الناس والتسامح والتعاون والتعاطف بين الناس ... ألخ).
٢. تولي رعاية شؤون المسلمين من يستحقها، إذ إن الهدف من الخلافة هو تحقيق العدل والأمان والمحبة بين الناس. ووضع مصلحة الأنسان فوق كل اعتبار، وفي صدارة كل الأعمال.
٣. تحقيق الأخوة والمساواة بين الناس فلا فرق بين الناس على اختلاف اجناسهم والوانهم وقومياتهم.
٤. تحقيق الأمن بين الناس إذ من خلاله يتم تحقيق التعايش السلمي بين الناس.
٥. نبذ الأحقاد والصراعات التكفيرية، وترك إثارة الفتن والنعرات الطائفية بين الناس.

٦. ترك الفساد والعمل على إصلاح الأرض وتنميتها ومن ثم تحقيق الرفاه في كل مرافق الدولة الإسلامية.

٧. حب الناس بعضهم بعضا وترك الخلافات التي تؤدي إلى الصراعات والحروب.

٨. الحفاظ على سيرة بيت أهل النبي محمدﷺ، ومسيرتهم الفذة في تحقيق الحق ونشر الدين الإسلامي.

تاسعاً: دور فكر أهل البيت عليهم السلام في إقامة السلم الاجتماعي واستقرار المجتمع واصلاحه

نجد مما سبق أن فكر أهل البيت عليهم السلام لاينتقل بالحروب والفتن والدمار وإنما من طريق العدل والأمان، فأهل البيت عليهم السلام هم أصحاب فكر وغايتهم هي نشر هذا الفكر بين الناس من أجل تحقيق أهداف الرسالة السماوية من طريق الأمان والعدل والحق والتواضع والإقناع والقبول والسلم الإجتماعي وليس من طريق العنف والسلب والحروب، وخير دليل على ذلك مافعله النبي محمدﷺ في صلح الحديبيةالذي عارضه فيه معظم الصحابة واحتجوا عليه لا بل أساؤوا التصرف معه. فالرسول في وقتها لم يجد أن الحرب كانت في مصلحة المسلمين حينها وقبل بشروط كفار قريش القاسية لمايراه من مصلحة للمسلمين آنذاك. فقد قالﷺ: «**أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيّعني**» [المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٢٥هـ ق: ١٦٥]. كذلك ما فعله الإمام عليعليه السلام مع معاوية عندما رفض مبايعته على الخلافة وعمد إلى نشر الفتن بين المسلمين وسعى إلى الحرب والقضاء على دولة أمير المؤمنينعليه السلام إلا أن الإمام عليه السلام أعطاه الكثير من الفرص لمنع الحرب من النشوب والحفاظ على الدين ودماء المسلمين وتحقيق السلم الإجتماعي بين

المسلمين، إلا أن معاوية لم يأبه له فأخذ الإمام علي عليه السلام يبعث له المندوبين من أجل أخذ هدنة مؤقتة فقال لهم عليه السلام: «**إئتوا هذا الرجل** -أي معاوية- **وادعوه إلى الله وإلى الطاعة والجماعة**» وما كان جواب معاوية إلا أنه قال: انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم إلا السيف. حتى عندما وقعت الحرب بين الطرفين فقد كان الإمام علي عليه السلام يوصي جنوده دائماً فيقول: «**لا تقاتلوا القوم حتى يبدؤوكم فأنتم بحمد الله عز وجل على حجة**» ثم قال: «**فإذا قاتلتموهم فهزمتموهم فلا تقتلو مدبراً ولاتجهزوا على جريح ولاتكشفوا عورة ولاتمثّلوا بقتيل**».

وكذلك مافعله الإمام الحسين عليه السلام في معركة الطف حين عزم الخروج إلى العراق حين قال «**والله لم أخرج أشراً ولابطراً وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي**» لذا كان خروج الإمام عليه السلام خروجاً سلمياً. فقد كانت غايته الحفاظ على الدين الإسلامي وتحقيق العدل والإصلاح بين الناس وليس إشعال الحرب والدمار بين الناس. [الياسري، ٢٠٠٩: ١٠]

وكذلك ما نجده في موقف الإمام الكاظم عليه السلام من أخيه الأكبر عبد الله (الأفطح) فلم يكن موقفاً عدائياً سافراً على الرغم من أنه ادعى الإمامة لنفسه بعد وفاة ابيه الإمام الصادق عليه السلام ورغم وصية أبيه بإعطاء الإمامة للإمام الكاظم عليه السلام فلم يتجه الإمام عليه السلام إلى إدخال الحرب النفسية والكلامية والسياسية مع أخيه كي لا يثير الفتن وعدم الاستقرار بين الناس وبالأخص الشيعة وإنما ترك للشيعة وعلمائها الحرية في أن تكتشف بنفسها كفاءة هذا المدعي وعلميته أو تكتشف غيرها من الطاقات فيما إذا كان يمتلكها أو لا. [المجمع العالمي لأهل البيت، ١٤٢٥هـ ق: ٨٢-٨٣]

ونعود الى موقف الإمام الحسن عليه السلام وقبوله الهدنة مع معاوية، بغض النظر عن الأسباب الحقيقية لما يسمى بـ «الصلح» إلاّ أن أكبر نتيجة وثمرة لما قام به الإمام عليه السلام هو تحقيق الأمن والسلم الاجتماعي للمجتمع الاسلامي آنذاك، فقد انطلق الإمام الحسن عليه السلام في قراره هذا من رؤية واعية لمجريات الأحداث وما عليه واقع المسلمين، فكانت النتيجة عبارة عن حالة من الاستقرار والهدوء النسبي في ربوع الأمة الإسلامية. علماً أن تسلم السلطة وتشكيل الحكومة الإسلامية، لم يكن هو ما يرمي إليه الإمام الحسن عليه السلام كما هو نهج أبيه أمير المؤمنين عليه السلام من قبل، بل الدافع الحقيقي هو صيانة مبادئ الإسلام، وتكريسها في المجتمع، ثم ممارسة دور القيادة في ضوء تلك المبادئ والقيم السامية. أضف إلى ذلك؛ كان لكل وشرط من شروط الصلح مع معاوية، أهميته الكبرى في تحقيق السلم الاجتماعي، وهذا ما أكدّه الشرط االخامس، فقد نصّ على «أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله تعالى...». من ذلك يظهر ما لـ «الصلح» بوصفه مفهوما إسلامياً، من أهمية عظيمة في نشر السلام والأمن والأمان بين الناس. وهذا تحديداً، كان سبباً في إماطة اللثام عن حقيقة معاوية أمام المسلمين بأجمعهم، وأنه السبب في إراقة الدماء ونشر الارهاب وعدم الاستقرار في الامة. [الرماحي: انترنيت] وغيرها من المواقف الكثيرة لأهل البيت عليهم السلام الذين أثبتوا فيها سعيهم السلم الاجتماعي ورفض الحرب والدمار.

نجد مما سبق أن تحقق السلم الاجتماعي عامل أساس لتوفير الأمن والاستقرار في المجتمع، وإذا ما فقدت حالة السلم والوئام الداخلي أو ضعفت، فإن النتيجة الطبيعية لذلك هو تدهور الأمن وزعزعة الاستقرار، إذ تسود حالة الخصام والاحتراب، فيسعى كل طرف لإيقاع أكبر قدر من الأذى والضرر بالطرف الآخر، وتضيع الحدود، وتنتهك الحرمات، وتدمّر المصالح العامة، حين تشعر كل جهة أنها مهددة في وجودها ومصالحها، فتندفع باتجاه البطش والانتقام وإحراز أكبر مساحة

من السيطرة والغلبة. وينطبق على هذه الحالة ما روي عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال: «**من بالغ في الخصومة أثِم ومن قصّر فيها ظُلم ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم**». إذن ففي رحاب السلم الاجتماعي يمكن تحقيق التنمية والتقدم، إذ يتجه الناس صوب البناء والإنتاج، وتتركز الاهتمامات نحو المصالح المشتركة، وتتعاضد الجهود والقدرات في خدمة المجتمع والوطن.على عكس ما يحصل في حالة الخصام والاحتراب، ومن انشغال كل طرف بالآخر، ومن تغليب المصالح الخاصة والفئوية على المصلحة العامة والمشتركة. وفي مثل هذا الوضع تستحيل التنمية والتقدم، بل يصعب الحفاظ على القدر الموجود والقائم، فيتداعى بناء المجتمع، وينهار كيان الوطن، وتضيع مصالح الدين والأمة. [الصفار: انترنيت]

عاشراً: الاستنتاجات

١. أول من دعا للسلم الإجتماعي هو الاسلام وذلك الدلالات الواضحة في آيات القرآن الكريم التي تدعو الى السلم والسلام والاحاديث النبوية. وهذه الدعوة سبقت الجمعية العامة للامم المتحده التي جاءت متأخرة جداً.

٢. أهل البيت عليهم السلام وعلى رأسهم الإمام علي عليه السلام ومن ثم الإمام الحسن عليه السلام هم أول الناس استجابة للدعوة الإلهية بعد الرسول محمد صلى الله عليه وآله من أجل تحقيق السلم الإجتماعي بين الناس.

٣. تأكيد الإمام الحسن عليه السلام المحافظة على حياة الناس وإحقاق الإمان والسلم لهم وكما هو مبين في الشرط الخامس من شروط معاهدة الصلح مع معاوية.

٤. إن الرسالة النبوية المتمثلة بالقرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة تدعو إلى التنمية والتطور وهذا لا يتحقق إلا في رحاب السلم الاجتماعي.

أحد عشر: التوصيات

١. ضرورة تحقيق كل حاكم يريد تحقيق العدل والحق بين رعيته السلم الإجتماعي بين الناس.

٢. ضرورة العمل على تنمية البلاد واصلاحها من طريق السلم الاجتماعي للوصول إلى مصاف الدول الآمنة والمتطورة.

٣. ضرورة العمل على خلق روح الحب والوئام والأخوة بين الناس من أجل غرس حب تحقيق السلم الاجتماعي بينهم.

٤. ضرورة ترك الصراعات والخلافات والفتن بين البلدان من أجل تحقيق الآمان والسلم الاجتماعي لأبنائها.

٥. ضرورة الالتزام بكلام الله تعالى والاقتداء بفكر أهل البيت عليهم السلام عند اتخاذ الحكام القرارات المصيرية للدول مصداقاً لقول الرسول الكريم في خطبة الوداع «**يا أيها الناس! إني قد تركت فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا، كتاب الله و عترتي أهل بيتي**».

اثنتا عشرة: المقترحات

١. إجراء دراسة مقارنة بين السلم الإجتماعي عند أهل البيت عليهم السلام والسلم الاجتماعي عند بعض حكام الدول الذين يدّعون تحقيقه لبلدانهم في الوقت الحاضر.

٢. اجراء لدراسة لتحليل معاهدة صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية من حيث القيم والمباديء والأفكار التي تتضمنها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. الحكيم، السيد محمد جعفر.دروس في العقيدة الإسلامية وسيرة المعصومين عليهم السلام، ط٢، مؤسسة شهيد المحراب للتبليغ الإسلامي، العراق، ٢٠٠٦م.

٢. الطائي، نجاح.لماذا لم يبايع الإمام علي عليه السلام الملوك الثلاث؟ ط١، دار الهدى لأحياء التراث، قم المقدسة، إيران ٢٠٠٩م.

٣. الفتلاوي، الشيخ علي، هذه عقيدتي (سلسلة حوارية عقائدية مبسطة) ط٢، قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، شعبة الدراسات والبحوث، كربلاء، العراق ٢٠٠٩م.

٤. المجمع العالمي لأهل البيت. اعلام الهداية (محمد المصطفى صلى الله عليه وآله (خاتم الأنبياء)) ط٢، مطبعة ليلى، قم المقدسة، إيران ١٤٢٥هـ ق.

٥. المجمع العالمي لأهل البيت. أعلام الهداية (الإمام علي بن أبي طالب (أمير المؤمنين)) ط٢، مطبعة ليلى، قم المقدسة إيران ١٤٢٥هـ ق.

٦. المجمع العالمي لأهل البيت.أعلام الهداية (الإمام موسى بن جعفر (الكاظم)) ط٢، مطبعة ليلى، قم المقدسة، إيران، ١٤٢٥هـ ق.

٧. الياسري، عبد الكاظم محسن. الخطاب الحسيني في معركة الطف (دراسة لغوية وتحليل) قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، كربلاء، العراق ٢٠٠٩م.

٨. الرماحي، حيدر، السلم الاجتماعي في سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام
http://www.alhodamag.com/index.php/post/104.

٩. الصفار، حسن. السلم الاجتماعي ضرورة للاستقرار والتنمية.
http://www.saffar.org/?act=artc&id = 757

١٠. البارز، حازم، الوصول الى السلم الاجتماعي
http://annabaa.org/arabic/imamshirazi/288.

١١. عمر،عبد الحي القاسم عبد المؤمن وآخرون، دعائم السلام الاجتماعي في الأسرة المسلمة،
http :// dspace univ - ouargla.dz / jspui / bitstream / 123456789 / D1415.pdf/ 1/10158

الإمامُ الحسَنُ عليه السلام في مرآةِ الشِّعْرِ

دِراسةٌ مُقارَنَة لِصُورَةِ الإمامِ الحسَنِ عليه السلام في الشِّعْرِ العَرَبيِّ والشِّعْرِ الفارِسيِّ

Imam Al-Hasan in the Poetry Arena

Contrastive Study on the Portrait of Imam Al-Hassan in the Persian and Arabic Poetry

أ. م. د. سُمَيَّة حَسَنْعَلِيَان

جامعة أصفهان . كلية اللغات الأجنبية

قسم اللغة العربية وآدابها

Asst. Prof. Dr. Sumeia H. Aleian

Department of Arabic

College of Foreign Languages

University of Isfahan

shassanalian@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

... ملخص البحث ...

الشعر تعبير صادق عن الحياة بخيرها وشرها وتصوير واضح للنفس الإنسانية بفضائلها ورذائلها ولعله خير مصدر لتعرف خصائص شخصيةٍ ما أو ميزات عصر ما، وكأنه مرآة تعكس صورة صادقة وواضحة عن تلك الشخصية التاريخية أو ذاك العصر. من جهة أخرى فالشعراء الملتزمون بحب آل البيت عليهم السلام أولوا هؤلاء الكرام عناية فائقة في شعرهم مشيرين إلى خصائصهم، ذاكرين مصائبهم وما تحملوا من آلام في سبيل رشد الناس وهدايتهم.

وهذا الأمر لا ينحصر على الشعر العربي، بل حب أهل البيت عليهم السلام يتجاوز العصور والثغور واللغة العربية؛ إذ وجد طريقه إلى الشعر الفارسي عند كثير من الشعراء الملتزمين بحب أهل البيت عليهم السلام باللغة الفارسية.

وانسياقا من هذا كله فيستهدف هذا البحث إلى دراسة صورة الإمام الحسن عليه السلام في الشعر العربي والفارسي، دراسة مقارنة مستخدما المنهج الوصفي التحليلي. واقتضى البحث تقسيمه إلى عدة محاور منها:

١. المقدمة.
٢. الإمام الحسن عليه السلام.
٣. الأدب المقارن.
٤. الأدب الملتزم بحب أهل البيت عليهم السلام.
٥. صورة الإمام الحسن عليه السلام في الشعر العربي والفارسي.

وما حصل من البحث يدلنا على أن هناك مشتركات كثيرة بين الشعر العربي والفارسي في بيان صفات الإمام الحسن عليه السلام وأن الشعراء في كلتا اللغتين اهتموا بموضوعات أهمها: بيان صفة كرم الإمام عليه السلام وبذله الأموال، الإشارة إلى استشهاد الإمام عليه السلام وبيان غربته في بيته، وكيفية استشهاده بكل تفاصيله، ذكر علمه الوافر، وحلمه الكثير، رضاه و... تصوير فرح الناس وسرورهم في ذكرى مولد الإمام عليه السلام و.. توسل الشعراء به وطلب شفاعته .

وقد ذكر الشعراء هذه الموضوعات بألفاظ سلسة رقيقة بعيدة كل البعد عن الغرابة والتعقيد، مستخدمين المحسنات اللفظية والبيانية كالاقتباس من القرآن الكريم، والتشبيه، وتضمين الحديث الشريف، والتكرار ومعرضين عن كثير من عناصر القصيدة القديمة مثل المقدمات والالتزام بالاستهلال بالأطلال أو التشبيب. كما أن الأشعار تتميز بالثراء الفكري والمعنوي الذي يُستلهم من أعماق القلب والوجدان وقد سُخّر في خدمة حب أهل البيت عليهم السلام.

الكلمات الأساسية: الإمام الحسن عليه السلام، الأدب الملتزم، الشعر العربي، الشعر الفارسي.

ABSTRACT

Poetry is a means of expression of the human passions in a way better described as honest and pure and of manifesting the zeitgeist and the time figures. In time the poets who cleave themselves in embracing the Ahlalbayt pay much heed to them; their agony, rigors and what they endure in the line of guiding people. Such a case is not delimited to the Arabic poetry it is pertinent to the Persian poetry as well that is why the current study will tackle the portrait of the imam in both the Arabic and the Persian poetry and be bifurcated into certain isles:

1. Introduction.
2. Contrastive literature.
3. Literature bound to Ahlalbayt.
4. The portrait of the Imam in the Persian and Arabic poetry.

What the resrech study holds could be considered as a parameter to trace the mutual lines between the Persian and Arabic poetry as the poets pay much heed to the main traits of the imam Al-Hassan; benevolence, martyrdom, patience, science and the intercession people seek from him. However, these poets employ certain devices such as figures of speech, allusion to the Glorious Quran, alliteration and an elegant language to convey the depth of the human love to such an abode.

... المقدمة ...

لا يخامرنا شك في هذا القول الشهير القائل بأن الأدب بنثره وشعره مرآة المجتمع ينعكس فيها ما يجري في المجتمع الذي يعيش فيه الأديب مزيجا بإحساس الأديب وعواطفه وشيئا من الخيال. وأن المتأمل في أدب كل عصر سيجد معالم واضحة التعبير عن صورة صادقة لكل شخصية يبحث عنها.

ومن جهة أخرى فالمكانة المرموقة والمنزلة الرفيعة لأهل البيت عليهم السلام جعلت الأدباء وخاصة الشعراء منهم يهتمون بقضاياهم ويصورونهم في الشعر مشيرين إلى مصائبهم، فضائلهم و... متوسلين إلى كراماتهم، ذاكرين دورهم في بقاء الدين وسعيهم المضني في هداية الناس و... ولا ينحصر هذا الأمر على العصر الذي كان الإمام عليه السلام يعيش فيه، أو على الشعراء المعاصرين مع الأئمة عليهم السلام، كما لم ينحصر على اللغة العربية والبلدان العربية، وذلك أن حب أهل البيت قد تجاوز الحدود والثغور واللغات والجنسيات و... وانسياقا مع ما ذكرنا يستهدف هذا البحث إلى دراسة صورة الإمام الحسن عليه السلام في الشعر العربي والفارسي دراسة مقارنة ويحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. كيف صور الشعراء العرب والفرس الإمام الحسن عليه السلام في الشعر؟
٢. إلى أي حد تجلت العاطفة الشعرية في كلتا اللغتين بالنسبة إلى الإمام الحسن عليه السلام؟
٣. ما الموضوعات المشتركة المشار إليها في الشعر العربي والفارسي للإمام الحسن عليه السلام؟

وللإجابة عن الأسئلة استخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي بالمقارنة بين الشعر العربي والفارسي في الإمام الحسن عليه السلام.

وبالنسبة إلى خلفية البحث فيجدر بنا أن نشير إلى أن هناك دراسات كثيرة أجريت حول الإمام الحسن عليه السلام واهتم العلماء بكثير من جوانب حياته لا سيما قضية الصلح بينه وبين معاوية.

وسيعثر الباحث عند المراجعة إلى المكتبة على نماذج كثيرة من الجم الغفير من البحوث والدراسات وما تزال في شخصية الإمام وحياته و.. أبعاد متعددة وزوايا مختلفة تقتضي الدراسات المعمقة ولكن بالنسبة إلى دراسة مقارنة بين الشعر العربي والفارسي للحصول على صورة الإمام عليه السلام فيهما فلا نكاد نحصل على دراسة وافية للموضوع.

وهنا يجب التنبيه على أهمية الدراسات المقارنة بين الآداب المختلفة وذلك لاستجلاء الدور الذي يقوم أدب كل شعب في بناء الحضارة الإسلامية والإنسانية ويكشف لأبناء كل شعب هل كانوا عالة على الآخر أم لا؟!! ومع أن الأدب المقارن الذي يجمع في جعبته بين الوجهين القومي والعالمي معا وينطلق من نصوص أدبية كتبت بلغة معينة وخضعت لمقتضيات هذه اللغة البلاغية ويبحث عن علاقتها من حيث التأثير والتأثر بنصوص أدبية في لغة مختلفة وخضعت لمقتضيات هذه اللغة [إبراهيم، ١٩٩٧م، ١١]. ولكن بقيت الإشارة هنا إلى أن منهج المقارنة بين الشعر العربي والفارسي في هذا البحث لا يعني بالتأثير والتأثر بين الأدبين، بل يحاول أن يكشف وجهة نظر الشعراء العرب والفرس ورؤيتهم لشخصية الإمام الحسن عليه السلام فقط، بغض النظر عن التأثير والتأثر بينهم.

وبما أن مجتمع البحث واسع جدا وعلى أساس المنهج العلمي لا بد من تحديده، ففي إطار هذا الموضوع اهتم البحث بمجموعة من الأشعار العربية التي وردت في فصل معنون بـ «الإمام الحسن عليه السلام في الشعر العربي» في كتاب «قبس من نور الإمام الحسن المجتبى عليه السلام» لحسن الشمري الحائري. والمؤلف قد خص فصلا كاملا بهذا الموضوع وأورد الأشعار العربية لكن بدون أي تحليل وشرح. وقد تم توفير مجموعة من الأشعار الفارسية في الإمام الحسن عليه السلام من موقع إلكتروني «زيتون» الذي جمع كثيرا من الأشعار الفارسية للشعراء الفرس المعاصرين في الموضوعات الدينية. وذلك لأن الباحثة لم تحصل على كتاب مستقل يجمع بين دفتيه الأشعار الفارسية في الإمام الحسن عليه السلام.

وفيما يلي بعض التوضيحات لأهم مصطلحات البحث كما أنها تفيد القارئ في فهم المنهج الذي توخاه البحث في الدراسة المقارنة بين الأشعار في الأدبين، وتشير إلى بعض جوانب الحياة الإمام الحسن عليه السلام وكذلك علاقته عليه السلام بالشعر:

الإمام الحسن عليه السلام

الإمام الحسن عليه السلام هو أكبر أولاد الإمام علي عليه السلام والسيدة فاطمة عليها السلام وهو الإمام الثاني من الأئمة الاثني عشر. **كُنيته** أبو محمد و من ألقابه التقي، الطيب، الزكي والمجتبى. وقد كان أيضاً وصي والده. وُلد الإمام الحسن عليه السلام في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك في السنة الثالثة للهجرة في المدينة المنورة. **أمه** فاطمة عليها السلام أحضرته في اليوم السابع بعد ولادته إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله الذي سماه الحسن. وقد شارك في فتوحات أفريقيا وبلاد فارس ما بين سنة (٢٥ – ٣٠ للهجرة) واشترك في جميع حروب أبيه الإمام علي عليه السلام وهي الجمل وصفين والنهروان. وقام بالأمر

بعد أبيه وله سبع وثلاثون سنة. واستشهد في ١٧ صفر سنة ٤٩ للهجرة وله من العمر سبع وأربعون سنة، قتل مسموما بأمر من معاوية على يد زوجته جعدة بنت الأشعث. ودُفن في مقبرة البقيع في المدينة المنورة. [الشمري الحائري، ٢٠١٣م، ص ص ٨٧].

ما إن يُذكر الإمام الحسن عليه السلام حتى يتذكر الإنسان قضية الصلح التي قد وقعت في حياته، وهذا حدث مهم لا ينبغي أن يتناوله الباحثون والدارسون بصورة سطحية ولا بد أن يأخذوا بعين الاعتبار أن هناك عدة عوامل إستراتيجية دعت الإمام الحسن عليه السلام إلى الصلح وتسليم أزمة الأمور إلى معاوية. ومن الضروري التوجه إلى هذا المهم أن الصلح قد كشف معاوية وأظهر باطنه الحقيقي للناس وقلل من خططه الماكرة ومنعه من خطواته الخطيرة ضد الإسلام وقيمه و... وأنه الصلح كان ضرورة لوحدة المسلمين وإنقاذ شيعة أهل البيت عليهم السلام وأن النفاق كان ظاهرة مطردة في العصر الأموي وكان على الإمام عليه السلام أن يتريث قليلا ولا يقدم على الجهاد كيلا يواجه خيانة المنافقين في المعركة كما أن هذا المكث والصبر والتريث قد أظهر الوجه الحقيقي للمنافقين.

ولن ننسى الإشارة إلى أن هناك مؤلفات كثيرة قد بحثت عن صلح الإمام عليه السلام ماهيته، وأسبابه و... ولكن بما أن هذا البحث لا يهتم بالجانب التاريخي لحياة الإمام الحسن عليه السلام فلنختم كلامنا عن الصلح وبقي أن نشير إلى قضية الشعر في الإمام الحسن عليه السلام.

معروف عند العرب أن الشاعر لسان قبيلته وكانت القبائل تلجأ إليه عند الملمات ووقت الشدائد والحروب وكان الشعراء ينشدونها ليغنوا بمكارم أخلاقها وذكر أيامها الصالحة ولهزّ النفوس إلى الكرم ودلالة أبنائها على حسن الشيم.

هذا حال الشعر قبل الإسلام وقد ذكر ذلك في الكتب المختلفة ولكن بعض العلماء ذهبوا إلى ضعف الشعر في العهد الإسلامي وبعد أن جاء الإسلام ونزل القرآن على النبي محمدﷺ وهناك نصوص مبثوثة في كتب الأقدمين كان لها صدى دراسات المحدثين فاستندوا إليها وبنوا عليها نظر الشعر الإسلامي ولا مجال هنا لذكر هذه العوامل.

ولكن ما يهمنا هنا في ضمن إشارتنا إلى حياة الإمام الحسنعليه السلام بصورة موجزة هو أن الأئمة عليهم السلام لم يكونوا بمنعزل عن الشعر والأدب بل كانوا يحرضون على الصالح من الشعر الذي يخدم الإنسانية والدين والقيم الإسلامية والإنسانية، فضلا عن أنهم كانوا ينشدون الشعر كما نلاحظ أن هناك دواوين تنسب لهم عليهم السلام كديوان الإمام عليعليه السلام، وديوان الإمام السجاد عليه السلام، وهناك أشعار مبثوثة في الكتب نُسبت إلى الإمامين العسكريين، و... ولم يُستثن الإمام الحسنعليه السلام من هذا الأمر وهناك أشعار نُسبت إليه وقد جمعها الأستاذ عادل لعيي سلمان الربيعي أستاذ الكلية الإسلامية الجامعة في النجف الأشرف ووثّقها ودرسها.

الأدب المقارن

قد نشأ الأدب المقارن إثر الاهتمام بالروح العالمية بعد الاكتشافات العلمية واتساع المواصلات والاتصالات وكثر الاحتكاك بين البشر في مختلف البلدان من طرق مختلفة كالترجمة وغيرها. وساير النقد الأدبي الذي يهتم بالأدب بغض النظر عن الشعب والملة والجنس واللغة و... ساير هذه الموجة العالمية ومن رحِم الموازنات الأدبية بين الآثار الأدبية من مختلف الشعوب خارج حدود اللغة القومية قد ولد الأدب المقارن وأصبح مستقلا عن النقد الأدبي وتاريخ الأدب وتحول إلى

علم مستقل. وقد اكتمل هذا الأدب في الجامعات الفرنسية من خلال رحلته في الأدب الفرنسي وبعده رحل إلى الآداب الأخرى آخذا وجهه العالمي. وقد قدم الدكتور غنيمي هلال في كتابه تعريفا للأدب المقارن قائلا: «مدلول الأدب المقارن تاريخي ذلك أن يدرس موطن التلاقي بين الآداب في لغاتها المختلفة وصلاتها الكثيرة المعقدة في حاضرها أو في ماضيها وما لهذه الصلات التاريخية من تأثير وتأثر أيا كانت مظاهر ذلك التأثير أو التأثر» [هلال، ٩]. ولكن بعد أن رحل هذا الأدب إلى البلدان الأخرى حاول العلماء في كل أمة أن يطبقوه في أدبهم القومي أولا وأن يهبوه شكله العالمي ثانيا. ووجهة النظر الأمريكية في الأدب المقارن لها شهرتها بجانب الرؤية الفرنسية ومع أن هناك بينهما خلافات ولكنها تعتبر امتدادا واستمرارا للمدرسة الفرنسية. وللمدرسة الفرنسية وجهة التأثيرات المباشرة والتاريخية، أي التأشيرات المباشرة بالنسبة للعلاقات بين الدول، واستمرت هذه المدرسة في نشر وجهة نظرها هذه إلى حدود سنة ١٩٥٨، أي المدة التي انعقد فيها مؤتمر شابل هيل، أي مؤتمر «الجمعية العالمية للأدب المقارن» وعلى إثر تدخل «روني ويليك» وهو الأمريكي صاحب كتاب «نظرية الأدب»، هذا التدخل الذي كان بعنوان «أزمة الأدب المقارن» الذي كان إعلاناً عن فكرة المدرسة الأمريكية، وهي الفكرة التي انتقدت الوضعية التي كانت ترتكز عليها المدرسة الفرنسية بتاريخيتها وأثار القرن ١٩ فيها. ولكن المدرسة الأمريكية تنتهي إلى النظرة الجمالية، وإلى ما يطلق عليه روني ويليك الأدب العام. وتهتم بأصالة التشابه بين الأدبين بغض النظر عن التأثير والتأثر. [سيدى، ١٣٩١هـ ش، ١٧، أنوشيرواني، ١٣٨٩، ٤١]

ولذلك لا بد من الاهتمام بأن الأدب المقارن في المدرسة الأمريكية يدرس الأدب بعيدا عن الموانع السياسية أو التعصبية أو اللغوية وألا يبقى في إطار العلاقات التاريخية لأن هناك كثيرا من المظاهر الجميلة المشتركة بين مختلف الآداب ليس بينها

أي صلة تاريخية وكما أنه لا يمكن حصر الأدب في التاريخ [مكي، ١٩٨٧م، ١٩٦]. وانسياقا مع ما سبق ذكره فمنهج هذا البحث بني على المدرسة الأمريكية في الأدب المقارن ويهتم بالنصوص الشعرية في الأدب الفارسي والعربي حول الإمام الحسن عليه السلام بغض النظر عن التأثير والتأثر بينها، مهتما بالجانب الموضوعي والجمالي المشترك بينها.

الأدب الملتزم بحب أهل البيت عليهم السلام

في الحقيقة قضية الالتزام نشأت عن وعي الإنسان بدور الفن والأدب ومسؤوليتهما في بناء حياته ومجتمعه فمنذ الفجر الأول للإنسانية استعمل الإنسان الفن والأدب لتغيير العالم والتقدم به وعرف ضرورتهما [فيشر ١٩٧١م ١٥] والالتزام في الأدب هو «تبني الأديب وجهة نظر محددة تجاه قضية معينة أو قضايا محددة والدفاع عنها» [غرام ١٩٨٩م٢٠]، وهناك اختلاف كبير بين الالتزام والإلزام إذ يقوم الأول على المبادرة الذاتية الحرة وعلى الوعي والاقتناع دون إكراه بينما يقوم الثاني على الإكراه الذي يتخذ وجوها عديدة أهمها الترهيب والترغيب [المصدر نفسه، وأبوحاقة، ١٩٧٩م، ٦٦].

وفي تاريخ الأدب العربي القديم والحديث نماذج كثيرة لالتزام الأديب العربي فكرا وسلوكا وكفانا الرجوع إلى كتاب «الالتزام في الشعر العربي» لأحمد أبوحاقة لنحصل على جم غفير من هذه النماذج.

وانسياقا من هذا فالأديب المسلم الشيعي لا يستثنى من هذا المهم إذ يملك الكلمات بأشكالها المختلفة: الخطابة والكتابة والشعر و... للتعبير عن عقيدته وفكرته ومما يندرج تحت هذه العقيدة أن أهل بيت نبي الإسلام عليهم السلام الذين لهم

قرابة مع الرسولﷺ واهتموا بالإسلام ونشر تعاليمه وتحملوا كل الأذى والجور في سبيله فهم جديرون بالثناء والمدح وجديرون بالرثاء على مصائبهم. وهؤلاء الأدباء عالمون بأن للأدب رسالة سامية لا بد أن تتحقق جراء الكلمات فضلا عن أن الشعراء نقصد الشيعة منهم أولوا جل اهتمامهم بهذا الموضوع لأنهم ذوو طبائع حساسة وقرائح مرهفة وضمنوا شعرهم كثيرا من معارف أهل البيت ﷺ لأن التشيع الحقيقي ليس إلا محبة أهل البيت ﷺ وولاءهم.

حب أهل البيت ﷺ واجب محتم وهذا الحكم مأخوذ من الآية الكريمة التي اشتهرت بآية المودة: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [شورى ٤٢: ٢٣] ولا شك أن الأديب الملتزم بحب أهل البيت ﷺ يعكس ما في قلبه من حب وولاء لهم ﷺ في شعره وكأن شعره مرآة لهذا الحب الصادق ومن هذا المنطلق يوحد بين فكره وعقيدته وسلوكه ويثبت قلمه ما يجول في ذهنه.

وانسياقا من هذا أقبل الشعراء على مدح أهل البيت ورثائهم وبيان مناقبهم وفضائلهم وكأن هذا الالتزام بخط أهل البيت ﷺ هو التزام الروح والعقل والسير في سبيلهم ونهج خطاهم لنشر التعاليم الإسلامية وجهودهم لرفع مستوى الأمة في العلم والأخلاق والتقوى وأن الالتزام بهم وبولايتهم هو الالتزام بولاية النبيﷺ وولاية الله لأنهم ﷺ لم ينطلقوا إلا من إخلاصهم لله ولرسوله واهتموا بأن يربوا جماعة من الناس تربية ترتفع بهم إلى أعلى المستويات كما أن علمهم كان منطلقا من علم الرسول الكريم ﷺ وإلهام الله سبحانه لهم في طاقاتهم الروحية والفكرية.

ولم ينحصر هذا الالتزام بحب أهل البيت ﷺ على الأدباء الشيعة فحسب، بل كثيرا ما نلاحظ أن الأدباء غير المسلمين مدحوا أهل البيت ﷺ وذكروا مناقبهم ما أن كثيرا من الأدباء المسيحيين مدحوا الإمام عليعليه السلام ولعل مرد هذا المهم هو أن

حب أهل البيت عليهم السلام يساوي حب كل الخير والكمال والإنسانية والخصال الحميدة والمثل العليا ومن جراء ذلك اقترب أولئك الأدباء غير المسلمين الشيعة خطوات واسعة إلى التشيع. ومن جهة أخرى لم ينحصر هذا الالتزام على الأدباء القدامى بل المعاصرون منهم اهتموا بهم عليهم السلام. ومن هؤلاء المعاصرين الملتزمين بحب أهل البيت عليهم السلام هم الشعراء العرب والفرس الذين صوروا الجوانب المختلفة لحياة الإمام الحسن عليه السلام وشخصيته وصفاته في شعرهم.

صورة الإمام الحسن عليه السلام في الشعر العربي والفارسي

في هذا القسم من البحث سنهتم بأهم الموضوعات المشتركة التي طرقها الشعراء العرب والفرس حول الإمام الحسن عليه السلام في أشعارهم، وسنشير إلى أهم الخصائص الفنية التي امتازت بها هذه القصائد في ضمن تحليلنا الأبيات وشرحها. ومن الموضوعات المشتركة بين الشعر العربي والفارسي حول الإمام الحسن المجتبى عليه السلام هي الإشارة إلى سجايا الإمام الحسن عليه السلام وفضائله:

١. **الكرم والسخاء**: من الصفات التي اشتهر بها الإمام الحسن عليه السلام هو الكرم والجود وبذل الأموال، ومع أن أهل البيت كلهم من الكرام ولكن هذه الصفة أصبحت تغلب الأوصاف عند الإمام الحسن عليه السلام حتى سُمّي بكريم أهل البيت عليهم السلام. وقد وردت قصص كثيرة يعجز اللسان عن وصف روعتها في بيان كرم الإمام [راجع: المجلسي، ١٤٠٣ه، ٤٣: ٣٤٧ ٣٥٠]. وقد أشار الشعراء العرب والفرس إلى هذه الصفة كما ذكروا صفة الكريم لجنابه: قال السيد محمد الشيرازي مشبها كرمه وعطاءه بالبحر:

كفه البحر حين يعطي ولكن من عطاياه البيضاء والصفراء

ويكفينا في ذكر كرم الإمام الحسن المجتبىعليه السلام أنه قاسم الله أمواله ثلاث مرّات، نصف يدفعه في سبيل الله ونصف يبقيه له، بل وصل إلى أبعد من ذلك، فقد أخرج ماله كلّه مرتين في سبيل الله ولا يبقي لنفسه شيئا [المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٤٣: ٢٥٦] فهو كجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله يعطي عطاء من لا يخاف الفقر، وهو سليل الأسرة التي قال فيها ربّنا: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر: ٩] وآية أخرى تحكي لسان حالهم: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وأسيرا إنما نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُورًا﴾ [الإنسان: ٩٨]. وقال الشيخ هادي كاشف الغطاء مشيرا إلى هذا الموضوع:

أنفق مرتين كل ما ملك ... لله ما أبقى له وما ترك
وقاسم الله ثلاثا ماله ... ولم يخب من جدي آماله

وقال الشاعر الفارسي مسعود أصلاني مشيرا إلى كثرة كرم الإمام وأن الاكتفاء بالحاجات المادية وطلبها منه وكرم الإمام هو الذي يجعل مريده ومحبه أن يأتي إليه أصلا: «در خانه كريم كفايت نمی‌كند / يك لقمه نان گرفتن و مهمان شدن فقط/ اين لطف فاطمه است و عشق است تا ابد / سرمست از نواى حسن جان شدن فقط».

الترجمة: «على الإنسان ألا يكتفي بأخذ لقمة خبز من الكريم وأن يكون ضيفا له فقط، بل هذا لطف وكرم فاطمي كما أنه حب وعشق أبدي أن تكون ذا نشوة كبيرة من ذكر الحسن».

ويرى حامد مظفر أن كل الكرام محتاجون لمائدة الإمام الحسن الكريم: «محتاج سفره‌ات همه حتى كريم‌ها / خوردند دانه از كرمت ياكريم‌ها».

الترجمة: «الجميع حتى الكرام محتاجون إلى كرمك، كما أن كل الحمامات ياكريم أكلت البذور والحبوب من كرمك».

٢. **الصبر والرضا:** قال محمد الحسين الأصفهاني مشيرا إلى صفة الرضا في الإمام عليه السلام:

رضـــاه فيـما كـان لله رضـا قضى على حقوقه بما قضى

وقال الشاعر الفارسي: «او چهل سال بلا ديد بماند اسلام / صبر شيرازه اصلى قيام حسن است».

الترجمة: «قد تحمل كل المصاعب طوال أربعين سنة كي يبقى الإسلام حيا والصبر هو عمود قيام الإمام الحسن وأسه».

ويبالغ الشاعر الفارسي يوسف رحيمي في وصف الإمام عليه السلام بالصبر ويرى أن النبي أيوب عليه السلام قد أخذ الصبر والحلم من الإمام الحسن عليه السلام قائلا: «ايوب كه پيمبر صبر و رضا شده / از لطف توست دارد اگر حلم و طاقتى».

الترجمة: «أيوب النبي الذي أصبح نبي الصبر والرضا واشتهر بهما فهو مدين لطفك ونظرك إليه إن تخلّق بالحلم والصبر».

٣. **حسن الخلق:** الإمام الحسن عليه السلام حسن الخلق كريمه، قال الشاعر العربي السيد محمد الشيرازي مشبها خلق الإمام عليه السلام بنسيم لطيف عطر:

خلقه كالنسيم عند مهب الـ فجر صبح الربيع بالأشذاء

قال الشاعر جواد حيدري: «بدى ديگران و خوبى خود / كنى با حسن خلق خود فراموش».

الترجمة: «يا حسن! أنت تنسى بخلقك الطيب والحسن إساءة الآخرين في حقك كما تنسى لطفك فيهم (ودائما تبذل لهم وتحسن إليهم)».

٤. **العلم والحلم**: قال الشاعر السيد محمد الشيرازي مشيرا إلى علم الإمام الوافر مشبها إياه بالغيث والمطر:

علمه الغيث حين يهطل وبلا فترى منه خضرة الصحراء

ويرى الشاعر محمد الحسين الأصفهاني أن علم الإمام عليه السلام استمرار علم النبي صلوات الله عليه:

أعطاه جده نبي الرحمة سؤدده وعلمه وحلمه
من رشحات بحر علمه الخضم جرت ينابيع العلوم والحكم

لم تعثر الباحثة على إشارة الشعراء الفرس إلى علم الإمام الحسن عليه السلام. وقد تفرد الشعر العربي بذكره هذه الخصيصة.

٥. **الشجاعة وبلاؤه في الحروب**: قال الشاعر السيد محمد الشيرازي في قصيدته مشيرا إلى مجاهدة الإمام الحسن عليه السلام ومشاركته في حروب أبيه كما ذكرنا سابقا:

جاهد المارقين والقاسطينا والألى ينكثون حين الوفاء

كما قال الشاعر الفارسي أمير حسن محمود بور إن الإمام كان بمنزلة يد قوية للإمام علي عليه السلام: «اى قوت همیشه بازوی مرتضی/ فتح الفتوح کردی و لشکر جگر گرفت/ وقتی که می زنی به دل لشگر جمل/ دیگر نمی شود دم تیغت سپر گرفت/ از دست نعره‌های بلندت به معرکه/ دشمن فرار کرده و راه مفر گرفت».

الترجمة: «يا من كنت بمنزلة يد قوية للمرتضى، حقا أبليت بلاء حسنا في المعركة حتى وهبت الجيش الطاقة الكافية، وتشجع من شجاعتك. وعندما كنت تهجم على العدو في الجمل لم يتكمن العدو المقاومة أبدا وكلما كنت تصرخ في وجوههم فكان يفر العدو من صرخاتك ولم يكن لهم خلاص إلا الفرار منك».

٦. **موقف الإمام من الكيان العالمي:** من المعاني المشتركة التي حصلت عليها في الشعر العربي والفارسي في الإمام الحسن عليه السلام أنهم أشاروا إلى موقف الإمام من الكيان العالمي وأنه قطب رحى العالم ومبدأ الخلق. قال شاعر عربي:

أصل الوجود غاية الإيجاد ... جل عن الأشباه والأنداد
بل هو في مقامه الكريم ... رابطة الحادث والقديم
وفي محط الكون والمكان ... واسطة الوجوب والإمكان
سر الوجود في محياه علن ... فثم وجه الله وجهه الحسن

كما ذهب ابن هانئ الأندلسي في قصيدته المعنونة بمعدن التقديس بأن الإمام هو علة الدنيا وسبب خلقها:

هو علة الدنيا ومن خلقت له ... ولعلة ما كانت الأشياء

وقال الشاعر الفارسي علي أكبر لطيفيان: «اول تو را سرشته و انسان كرد/ شرح تو را نوشته و قرآن درست كرد». **الترجمة:** «خلقك الله أولا ومن نورك قد أوجد العالم، وكتب شرحك أولا وبعده كتب القرآن وأنزله».

ذكر ألقابه عليه السلام الطيبة

قال الشيخ هادي كاشف الغطاء:

كنيته الغر أبو محمد ... وأمه الزهراء بنت أحمد
سماه جده النبي المصطفى ... وعق عنه وكفاه شرفا
ألقابه السيد والزكي ... والسبط والطيب والتقي

وهذا الموضوع قد تميز به الشعر العربي دون الشعر الفارسي، ولم أعثر على نماذج في الشعر الفارسي في ذكر ألقاب الإمام الحسن عليه السلام.

الإشارة إلى نسب الإمام الحسن عليه السلام الطاهر

قال إبراهيم برّي مشيرا إلى ما كان لأبيه الإمام علي عليه السلام من الفضل في السبق بالإيمان ونصرته للدين :

أبوه أول من صلى لخالقه ... وسبح الله سرا كان أم علنا
وناصر الدين آواه بغربته ... وضمّه بحنان الأم واحتضنا
وسيفه كم جلى عن أحمد كُربا ... وكم أطاح به عن ملكه وثنا
والساح يشهد أن المرتضى بطل ... فما تخاذل في ساح ولا وهنا
وإن أهاب رسول الله يسأل من ... يلقى العدو يجاوبه علي أنا

قال الشاعر علي أكبر لطيفيان في شعره عن نسب الإمام الحسن عليه السلام وينادي الإمام بابن النبي المصطفى: «بايد على و فاطمه‌اى ظرف هم شوند/ تا اينكه آفريده شود چون تو گوهرى/ كار خداست اينكه پيمبر پسر نداشت/ وقتى توئى نياز ندارد به ديگرى/ نسل مطهر نبوى نسل دخترى است/ با اين حساب تو حسن ابن پيمبرى/ گفتند زاده اسد الله غالبى/ صبح جمل كه شد همه ديدند حيدرى».

الترجمة: «ليأتي إلى الوجود درّ مثلك فكان من الضروري أن يكون رجل مثل عليّ مع امرأة مثل فاطمة، ومن حكمة الله وقدره ألا يكون النبي ذا ولد ولكنك بوجودك تغنيه من الآخرين، وأن ذرية النبي من ابنته فاطمة، ولذلك أنت ابن النبي محمد، وقالوا إنك ولد أسد الله الغالب ولكن في معركة الجمل رأى الناس أنك حيدر وأنك نفس الإمام علي في الشجاعة والبلاء».

بيان قضية صلح الإمام الحسن عليه السلام

كما أشرنا سابقا بصورة مختصرة أن الظروف الاجتماعية والسياسية التي كانت تحكم العصر الأموي في عهد الإمام الحسن عليه السلام دعت الإمام عليه السلام إلى الصلح وهناك تفاسير مختلفة متعددة وراء هذه القضية ومع تعدد هذه الآراء فالحقيقة التي لا شك فيها هي أن هذا الصلح الذي كان أحد طرفيه أفضل الناس والطرف الآخر شر الناس قد كشف عن باطن معاوية وهو الطرف الشر وخططه الماكرة التي أراد بها محو الإسلام وقيمه. ومن البدهي أن يهتم الشعراء العرب والفرس المحبون للإمام الحسن عليه السلام بقضية الصلح إليك بعض النماذج منها:

١. قال شاعر عربي: صلح.. به حنقت دماء لو جرت.. لأتوا على الثقلين.. موجدة.. وحقدا تالدا.. وتعسفا.. عهد.. به بيضت وجه المسلمين.. فبئس من جافى.. وعزك في الخطاب وأرجفا!

٢. الشاعر إبراهيم برّي قال ذاكرا فلسفة بيعة الإمام مع معاوية:

ولم يشأ بيعة تُرضي معاوية ... لكنه خشي الجهال والفتنا
فاختارها وتناسى الملك مبتعدا ... عن الخصام فكان العاقل الفطنا

٣. قال الشاعر الفارسي يوسف رحيمي مقارنا بين صلح الإمام الحسن عليه السلام وواقعة الطف: «صلح شكوهمند تو هرگز نداشته/ چيزى كم از قيامت كرب وبلا حسن/ صلحت حماسه بود نه سازش كه اينچنين/ شد سربلند پرچم اسلام راستين». **الترجمة**: يا حسن! صلحك لا ينقص شيئا من حادثة كربلاء التي كانت تشبه القيامة، بل كان صلحك حماسة كبيرة ولم يكن تسوية ولذلك أصبحت من جراء ذلك راية الإسلام الحقيقي ترفرفت.

٤. قال قاسم نعمتي منشدا قصيدته على لسان الإمام الحسن عليه السلام، نافيا نسبة المذِل التي نسبها بعض الجاهلين إلى الإمام في قضية الصلح: «عزت عالميان بسته به يك موى من است/ كى مذل عربم؟! كشته اين بيدادم». **الترجمة**: «أنا سبب عزة الناس في العالم فكيف أكون مذلا لهم (للعرب) بل أنا قتيل هذا الظلم».

٥. كما ذكر السيد محمدرضا برقعي في شعره مقسما بنقش خاتم الإمام وهو العزة لله ويوجد علاقة جميلة بين هذا النقش وبين ما فعله الإمام وأنه لم يخرج من دائرة العزة أبدا: «به راز عزة لله نقش خاتم تو/ من از تو هيچ به غير از همين نفهميدم». **الترجمة**: «أقسم بسرّ نقش خاتمك (العزة لله) بأني لم أفهم شيئا آخر منك غير هذه العزة».

٦. وقال شاعر آخر: «تو آني كه بدون شك بگويم/ حسين وكربلا مى‌آفريني/ تو با صلحى كه اندر كوفه كردى/ مسير عشق را مكشوفه كردى». **الترجمة**: «أقول بدون أدنى شك أنك أنت الذي خلق الحسين وكربلاء، (أنت السبب في بلاء الحسين الجميل في معركة كربلاء كأنه درس عليك وتعلم منك) وبالصلح الذي قبلته في الكوفة كأنك كشفت طريق العشق وبيّنت معالمه».

ذكر مصيبة استشهاد الإمام الحسن عليه السلام

قد استشهد الإمام الحسن عليه السلام بمكيدة معاوية الذي دبّر ليسمم الإمام فأرسل إلى ملك الروم طالبا منه سما قاتلا سريع التأثير فامتنع عن إجابته وكتب إليه: إنه لا يصلح في ديننا أن نعين على قتل من لم يقتلنا. ولكن معاوية قد ملأ قلب الملك بحقد جاهلي وذكّره بأن أبا هذا الرجل هو الذي خرج في أرض تهامة فأرسل الملك له السم واستطاع معاوية أن يغري زوجة الإمام جعدة بنت الأشعث ووعدها بالزواج من يزيد فوافقت ووضعت السم في طعامه عليه السلام وقدمته في يوم صائف والإمام كان صائما [العاملي، ١٣٧٦، ١٥٦؛ الشريف القرشي، ١٣٧٦، ٨٩؛ الشيخ الصدوق، ١٣٧٣، ٢: ١٨٩]. والشعراء العرب والفرس قد اهتموا بموضوع استشهاد الإمام الحسن عليه السلام اهتماما جليا. إليك بعض النماذج من هذه الأشعار:

١. **السم وأثره في جسم الإمام**: قال السيد رضا الهندي:

حتى سقوه السم فاقتطعوا ... من دوح أحمد أيما غصن
سما يقطع قلب فاطمة ... وجدا على قلب ابنها الحسن

قال مسعود أصلاني: «آقا شنيده‌ام جگرت شعله ور شده/ بى كس شدى و ناله تو بى اثر شده».

الترجمة: «يا سيدي! سمعت أن كبدك قد تحرقت من أثر السم، فأصبحت بلا معين ولا ناصر ولا أثر لآهاتك وزفراتك».

٢. **ذكر حزن الإمام الحسن عليه السلام وغمه في استشهاد أخيه**: قال السيد رضا الهندي:

لله من صبر الحسين به ... حاطت ذووا الأحقاد والضغن

وقال الشيخ البحراني:

والحسين الشهيد مما دهاه　　من مصاب أذاب صم الصلاب
فمشى خلف نعشه حاسر　　الرأس حزينا ينعاه للأحباب

وقال الشاعر الفارسي: «پيش حسين سرفه نكن آه كم بكش/ خون لخته‌هاى روى لبت بيشتر شده».

الترجمة: «يا سيدي! أقل السعال لدى أخيك الحسين (لأنه حزين عليك ويزداد غمه) وكأني أرى أنه قد تجلط الدم على شفتيك».

وقال الشاعر الفارسي مشيرا إلى أن الإمام الحسن عليه السلام طلب من أخيه ألا يبكي عليه ولمح إلى مصيبة الإمام الحسين عليه السلام في عاشوراء: «گفت با گريه حسين جان تو دگر گريه مكن/ كه حسن مى‌رود و سايه خواهر دارد». **الترجمة**: قال الحسن إلى أخيه الحسين باكيا: يا أخي لا تبك اليوم علي، لأنني أموت ومعي أختي زينب!

٣. **ذكر رشق المشيعين للجنازة والجنازة بالسهام**: قال السيد رضا الهندي:

تركوا جنازة صنوه عرضا　　للنبل يثبت منه في الكفن

كما قال السيد محمد حسين بن السيد كاظم في قصيدته التي سماها «رموا جنازته»:

ورموا جنازته فعاد وجسمه　　غرض لرامية السهام وموقع
شكوه حتى أصبحت من نعشه　　تستل غاشية النبال وتُنزع

وقال الشاعر الفارسي: «اى واى از مصيبت تابوت و دفن تو/ واى از هجوم تير و تن و چشم تر شده/ مى‌گفت با حسين اباالفضل وقت دفن/ اين تيرها براى تنش دردسر شده».

الترجمة: «لهفي عليك من مصيبة دفنك، ولهفي من هجوم السهم على جنازتك إذ أصبحت العيون دمعى، وكان يقول سيدنا أبو الفضل العباس عليه السلام إلى أخيك الحسين عليه السلام عند الدفن إن هذه السهام قد أصابت جسدك الطاهر».

٤. **بيان عاقبة أعداء الإمام الحسن** عليه السلام: وهذا الموضوع امتاز به الشعر العربي دون الشعر الفارسي ولم نحصل على نموذج منه في الشعر الفارسي، ونلاحظ أن الشاعر العربي يرى عمل أعدائه شنيعا ويعتبره اهانة للنبي محمد وعليهم أن ينتظروا يوم الحساب وسيكون شديدا عليهم:

هانت شريعة خاتم الرسل التي ... هي خير دين يرتضى للموعد
هم يحسبونه هينا ولدى الإلـ ... ـه كمعصم زان الوجود ومرفد
فليرقبوا يوما شديدا عاصفا ... قبل القيامة شاخصا لم يعبد

إظهار حب الشاعر للإمام الحسن عليه السلام ومودته له

كل القصائد العربية والفارسية مشحونة بحب الشاعر وولائه للإمام الحسن عليه السلام كما تجيش بالعاطفة الفياضة له و لكن بعض الشعراء قد أظهروا هذا الحب والولاء للإمام عليه السلام. إليك بعض النماذج:

يرى الشاعر العربي أن الإيمان هو الذي بنى كعبة حب الحسن عليه السلام في قلب المؤمن وحبه يزداد يوما بعد يوم وباق على مدى العصور:

أقام لك الإيمان في القلب كعبة ... يطوف الثنا فيها ويسعى لها الحمد
بحبك جربت المقاييس كلها ... فخابت ولم يظهر لآمادها حد
ستبلى معي الدنيا وحبك بعدنا ... سيبقى إلى أن ينفض الجسد اللحد
إلى الله أسعى في ولائك مخلصا ... بـه وشفيع الحـب ليس لـه ردّ

وأكد لشاعر عبد المنعم الفرطوسي أنه قد تربى على حب آل محمد:

على حبكم يا آل بيت محمد ترعرعت في مهد الطفولة ناشيا
وعندي من وحي الولاء عواطف عرفت بها حبي لكم وولائيا

يحمد الشاعر الفارسي الله لما يجري على لسانه من حب الإمام: «خدا را شكر نامت بر لب ماست/ كه نام تو صفای مكتب ماست». **الترجمة**: «الحمد لله لجرى اسمك على لساننا، لأن اسمك الجميل هو صفاء لمذهبنا».

ويرى الشاعر الآخر أن حب الإمام الحسين عليه السلام لا يتربع على عرش القلوب إلا أن يحب الإنسان أخاه الحسن: «اگر از نام ثار الله مستيم/ رهين لطف احسان تو هستيم». **الترجمة**: «ولو كنا سكارى من اسم الحسين عليه السلام فذلك لأنا مدينون بلطفك وإحسانك إلينا (لا نستطيع أن نحب أخاك بدون حبك)».

يطلب الشاعر شفاعة الإمام يوم الورود: «من گريه می كنم برای تو پس تو هم/ از كوری‌ام به روز قيامت امان بده». **الترجمة**: «أبكي عليك فأطلب منك أن تنجيني من العمى في يوم القيامة (وتتشفع لي)».

بيان سرور الشاعر وفرحه لذكرى ميلاد الإمام الحسن عليه السلام

من الموضوعات التي أولاها الشعراء العرب والفرس عناية في القصائد الحسنية هو الإشارة إلى ذكرى ميلاد الإمام الحسن عليه السلام وما يتبع هذه المناسبة من الفرح والبهجة والسرور. قال الشيخ محمد علي اليعقوبي في قصيدته المعنونة بـ «ملأ الدنيا بشرا» التي يوحي عنوانها إلى هذا السرور والفرح:

بذكراك يا ابن المصطفى ابتهج الدهر ... وقد ملأ الدنيا بميلادك البشر
تجليت في أفق الإمامة نيرا ... له عنت الشمس المنيرة والبدر
به المصطفى قد قر طرفا وحيدر ... ونالت به آمالها فاطم الطهر
وعم ببشراه السما فتنزلت ... تهني رسول الله أملاكها الغرّ

ونلاحظ أيضا أن الشاعر العربي السيد محمد جمال الهاشمي أشار إلى ميلاد الإمام عليه السلام الذي وقع في شهر رمضان المبارك ويرى أن ليالي القدر في هذا الشهر تعاظمت بعظمة هذه المناسبة:

أقول لشهر الله وهو مباهل ... بميلاده تهني بذلك يا شهر
فلولاه لا أيامك البيض قُدست ... مقاما ولا أحيى ليليك القدر
ولا أنزل القرآن فيك ولا سمت ... إليك بنجواها الملائكة الغرّ

ونلاحظ أن الشاعر الفارسي أمير حسين محمودبور يهنئ الإمام بميلاده ويفرح لأن الإمام عليا أصبح أبا والسيدة فاطمة أما: «ديگر زمان دربدرى تمام شد/ حالا زمان عاشقى ما شروع شده است/ تو آمدى و حضرت حيدر پدر شده/ دوران مادرى زهرا شروع شده است/ اى ابتداى سوره كوثر خوش آمدى/ اى اولين حسين پيمبر خوش آمدى».

الترجمة: «لم نعد نعيش في الشقاء بعد أن ولدتَ أنت وقد بدأ زمن العشق بيننا ودخلنا مرحلة الحب، أتيت وجعلت الحيدر يصبح أبا كما أنه قد بدأت فاطمة مرحلة الأمومة، يا أول آية من سورة الكوثر مرحبا بك، يا من يكون أول ابن النبي وحسينه الأول مرحبا بك!».

الإشارة إلى قبر الإمام عليه السلام وغربته ومظلوميته في مقبرة البقيع المبارك:

يسخر الشاعر العربي من الأعداء الذين هدموا قبر الإمام الحسن عليه السلام ليزيلوا اسمه قائلا: «فيا قومنا حطموا المئذنهْ، أزيلوا القبابْ، فلا تستطيعون محو التراب ولا تقدرون بأن تخرسوا ألسنهْ، لكيلا يكون الحسن عليه السلام ...، فهل ياترى يحتويك البقيع؟ مساكين أعداؤك الواهمون، إنك بين الزوايا بلا الكفن، وما علموا أن في كل شبر صداك، وفي كل ذرة رمي وطن، فإن أوصدوا باب أرض البقيع، فما أوصدوا باب روح الحسن عليه السلام!». ويستفهم الشاعر متعجبا بأنه كيف منع الأعداء دفن الإمام عليه السلام بجانب النبي صلى الله عليه وآله مع وصيته عليه السلام بذلك:

أيمنع الحبيب عن حبيبه ظلما ولا مانع عن رقيبه
أيحرم الزكي عن قرب النبي وساغ قربه لرجس أجنبي
ما راقبوا النبي في قرباه بعدا لمن أبعد مجتباه

وهذا المعنى لم نجده في الشعر الفارسي، قال الشاعر قاسم نعمتي على لسان الإمام عليه السلام: «خاك فرش حرم و گنبد من تكه سنگ/ صحن من پر شده از غربت مادرزادم». **الترجمة**: «يكون التراب سجاد حرمي كما تكون قطعة حجر قبتي، وصحني مملوء بالغربة التي ورثتها من أمي».

لا تنحصر غربة الإمام الحسن عليه السلام في استشهاده وبعده بل هو في حياته كان غريبا كما نقرأ عنه في التراجم وأدرك الشعراء هذا الموضوع، قال الشاعر جواد حيدري مشيرا إلى غربة الإمام عليه السلام في قضية الصلح وكأن معاوية كان يعرف الأمر كاملا واستغل هذه الغربة: «ألا اى كه به هر دوران غريبى/ نشان تو بود جانان غريبى/ معاويه تو را بهتر شناسد/ كه تو در لشگر ياران غريبى/ زيارتنامه هم حتى ندارى/ قسم بر تربت ويران غريبى/ امام دوم خانه نشينى/ زنامردى

نامردان غريبى». **الترجمة**: «ألا يا من يكون غريبا في كل عهد من حياته، وكأن الغربة أصبحت سمتك يا حبيبي، وكان يعرفك معاوية أفضل بأنك غريب في جمع أصحابك ولا يوجد على مزارك نص الزيارة وأقسم بالتراب الدمر أنك غريب جدا، وأنت الإمام الثاني الذي أجبروه أن يبقى في البيت وأنت غريب لأنه لم يكن حولك من فتى، بل كلهم جبناء».

ذكر مصائب السيدة الزهراء عليها السلام في الشعر الحسني

وهذا من الموضوعات المشتركة بين الشعر العربي والفارسي وذلك أن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله «لما اجتمع من اجتمع إلى دار فاطمة عليها السلام من بني هاشم وغيرهم للتحيز عن أبي بكر، وإظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذا، وقال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجوا، وإلا فاجمع الأحطاب على بابه، وأعلمهم أنهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم نارا. ثم قام بنفسه في جماعة، منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، وسالم مولى أبي حذيفة، حتى صاروا إلى باب علي عليه السلام، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجي من اعتصم ببيتك ليبايع، ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا والله أضرمت عليهم نارا..» [مرتضى العاملي، ١٩٩٧م، ٢: ١٦٩ نقلا عن كتاب الجمل ص ١١٧ ١١٨]. وذلك أن الإمام الحسن كان شاهدا على كل ما فعلوا بأمها عليها سلام عندما أحرقه الأعداء وعصروها وراء الباب وأسقطوا جنينها. ولم ينسوا الشعراء ذكر مصيبة السيدة الزهراء عليها السلام في شعرهم الحسني.

قال الشاعر السيد محمد الموسوي:

فمصائب الزهراء لا تعلى ولا ... يرضى بها ألا أشد معاند
دار النبوة أحرقت وتهتكت ... وكأنما أوصوا بها بتشدد

يا ليتهم كفوا أذاهم عندها ... لكنهم جازوا حدود المفسد
وكريمة البيت الذي بلغ العلا ... زهراء أعني من سمت من ماجد
ضلعا كسروا وبغضا منهم ... لنبيهم ولآله وبمرصد
بل أسقطوا ولدا لها فتألمت ... وبحسرة من فجعها بتسهد

وتحدث عن هذا الموضوع كثير من الشعراء الفرس. قال الشاعر أصلاني: «يك كوچه بود موى حسن را سپيد كرد/ يك اتفاق بود كه او را شهيد كرد». **الترجمة**: «زقاق واحد قد جعل الحسن يشيب (ما حدث لدى الباب من ضرب الشهيدة الزهراء و..) وحادثة واحدة سبب استشهاده».

وقال شاعر آخر مصورا ما حدث وراء الباب: «... تلاش مى‌كنى از مادرت جدا نشوى/ تلاش مى كنى او را حرم بيارى تو/ ميان كوچه به دنبال توست مادر/ ميان كوچه به دنبال گوشوارى تو/ مگر چه ديده‌اى از زندگيت سير شدى/ چقدر زود شكسته و پير شدى!». **الترجمة**: «(أنا رأيتك) محاولا ألا تفارق أمك، وأن تأتي بها إلى البيت، وأن الأم كانت تتبعك وأنت كنت تبحث عن قرط أمك الذي سقط من أذنها لشدة الضربة على وجهها، يا سيدي! ما رأيت حتى شبعت من الحياة وما أسرعك إلى الشيب والانكسار!!».

تجليات عاشورائية في الشعر العربي والفارسي عن الإمام الحسن عليه السلام

لاعتقاد الشعراء بأن الأئمة كلهم من نور واحد فلا يرون فرقا بين الإمام الحسن والحسين عليهما السلام وإن ثار الواحد ضد الظلم ولم يقم الآخر وقام بالصلح ومعاهدة معاوية و.. ولذلك عندما يذكرون الإمام الحسن عليه السلام في القصيدة يتذكرون أخاه الحسين عليه السلام. وخاصة في الشعر العربي لاحظنا أن الشعراء لم يفرقوا بينهما في المنزلة

الرفيعة والمكانة الرموقة التي ذكروها لهما. ورأينا أن الشاعر الشيخ نجم الدين البغدادي كرر ضمير «هما» في قصيدته في وصف الإمامين الحسنين عليهما السلام:

هما أقسما شبه الرسول وراثة ... وناهيك من فخر اليدين له الفخر
هما نقطتا ياء النبي فطالما ... من المصطفى المختار ضمهما الصدر
هما قرتا عين البتول وحيدر ... فيا عجبا هل كيف غالهما الدهر
هما نيرا مجد وعلم وسيدا ... شباب جنان الخلد فيما أتى الذكر

وكلما تلهف شاعر على الإمام الحسن عليه السلام ومصيبته تذكر مصيبة الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه وعلى آله في الطف وقال الشاعر العربي الأستاذ معروف عبد المجيد، مخاطبا الإمام الحسن عليه السلام، مبينا مصيبة الإمام الحسين عليه السلام، مكررا كلمة «أخوك» ٢٤ مرة: «فأخوك عاشوراء والقتل المحرم والدم المطلول والدمع الهطول وأخوك راس ناشر حمر الجدائل، واختضاب الجرح في هلع الذهولْ، وأخوك أنفاس.. وأوردة، تمزقها الضغائن.. والنصول..». وأما الشعراء الفرس فنظروا إلى واقعة الطف من منظور آخر وهو أنهم كلما ذكروا صلح الإمام الحسن ومعاهدته مع معاوية ذكروا أن صلحه لم يكن أقل قيمة من الثورة الحسينية في كربلاء.

قال شاعر فارسي: «قرار بود كه در صلح كربلا بشوي/ سكوت پيش بگيرى و لا فتى بشوى». **الترجمة**: «من المتوقع أنك إذا تعاهدت الصلح تصبح كربلا وعندما سكتت أمام العدو (حقنا لدماء المسلمين) أصبحت فتى لا فتى غيرك».

قال الشاعر الآخر مشيرا إلى ابنه القاسم وبلائه في عاشوراء: «آن امامى كه روز عاشورا/ از لب قاسمش عسل مى‌ريخت». **الترجمة**: «(سيدنا الحسن) هو الإمام الذي يكون ابنه القاسم وكان يسيل العسل من فمه في عاشوراء (جرى على لسانه الجملة الشهيرة: أرى الموت أحلى من العسل)».

وقال الآخر: «اصلا نياز نيست قيامت به پا كنى/ يك قاسمى خدا به تو داده كه محشر است». **الترجمة**: «ليس من الضروري أن تثور أنت، إذ يكفيك أن وهبك الله ابنا كالقاسم وهو ثائر حقيقي».

ويرى الشاعر الفارسي أن صلح الإمام الحسن عليه السلام هو الذي مهد الأرضية لقيام الإمام الحسين عليه السلام: «حرم ونام ووجودش همه شد وقف حسين/ هر حسينيه كه براست خيام حسن است». **الترجمة**: «قد وقف الإمام الحسن حرمه واسمه ووجوده كله للإمام الحسين عليه السلام وكلما أقيمت حسينية لذكر الحسين ومصيبته فهي كخيمة للحسن عليه السلام وذكره».

وقال شاعر آخر مشيرا إلى أن مصيبة الإمام الحسين عليه السلام أكبر من مصيبة الإمام الحسن عليه السلام: «پر شد مدينه از تب داغ غمت ولى/ با كربلا و كوفه برابر نمى‌شود/ زينب كنار نيزه كشيد آه سرد و گفت/ سالار من كه يك تن بى سر نمى شود/ ديگر تمام قامت زينب خميده بود/ از بسكه روى نيزه سر لاله ديده بود».

الترجمة: «مع أن المدينة ملئت من حزن مصيبتك ولكن هذه المصيبة لا تساوي مصيبة كربلاء والكوفة، إذ تنهدت السيدة زينب عليها سلام لدى الرماح وقالت: كيف أصدق أن يكون سيدي جسدا بلا رأس؟!، وقد تنحى قد السيدة زينب عليها السلام لما رأت من الرؤوس فوق الرماح».

المظاهر الفنية في الشعر العربي والفارسي حول الإمام الحسن عليه السلام

١. **الألفاظ والعبارات**: سعة مجال عاطفة الشعراء للإمام الحسن عليه السلام قد أثرت على لغة شعرهم تأثيرا جليا لا يضيق الكلام فيها؛ إذ هذان المحوران (العاطفة واللغة) مهمان في النصوص الشعرية ويتلازمان في العمل الأدبي تلازما يجعل

من الصعب الحديث عن أحدهما بمعزل عن الآخر إذ «القيم الشعورية والقيم التعبيرية كلتاهما وحدة لا انفصام لها في العمل الأدبي وليست الصورة التعبيرية إلا ثمرة للانفعال بالتجربة الشعورية وليست القيمة الشعورية إلا ما استطاعت الألفاظ أن تصوره وأن تنقله إلى مشاعر الآخرين» [سيد قطب، ١٩٦٦م، ١٩].

ونلاحظ أن الشعراء في كلا الأدبين يستخدمون اللغة للتعبير عن الانفعال والعاطفة فهي عندهم وسيلة الاتصال والإيصال كما يستخدم لغاية الإبداع والخلق الفني وكان ناجحا في تطويع الكلمات لتسع للتجربة الشعرية عبر عملية إبداع الشاعر الفني؛ إذ يدرك المتأمل في شعرهم أنهم اختاروا الألفاظ من رصيدهم اللغوي إذ يحاولون أن ينتقون منها الكلمات التي لها إمكانية التطويع وتحمل بين طياتها طاقات انفعالية موحية بحيث تنقل هذه الألفاظ صدق الشعراء ودقه عاطفتهم وانفعالهم إلى المتلقي.

اهتم الشعراء بألفاظهم في إطار القصيدة إذ هم عالمون دون أدنى ريب بأنه «تكون الكلمة في الشعر أشبة بمولد إشاري مشع لعدد من المواقف والانفعالات والأوضاع التي تتسم بالتشابك والانسجام والدقة والحيوية الأمر الذي يجعل الشعر دائما يرمي إلى جعل اللغة أكثر تركيزا وأكثر دقة وامتلاء بالحركة الإيقاعية» [حسين العوادي، ١٩٨٥م، ٢٣].

إن من أكثر المواضيع إثارة للانتباه في هذا الشأن هو أن الشعراء حاولوا ألا يستخدموا الألفاظ الغريبة والصعبة والبعيدة عن الفهم ولعل العاطفة الصادقة حدت الشعراء إلى هذا المنحى ونرى المعاني ترسل على سجيتها لتكتسي من الألفاظ ما يزينها.

سار الشعراء في قصائدهم نحو التبسيط والإيضاح وذلك الذي أملته عليهم طبيعة التجربة التي نظم فيها الشاعر. ومن متطلبات الوضوح استعمال الألفاظ والكلمات كما وُضعت في أصل اللغة أي مطابقة الدال والمدلول وهذا ما يلفت الانتباه في الشعر العربي والفارسي للإمام الحسن عليه السلام.

استخدام المحسنات اللفظية والبيانية

إليك بعض النماذج من المحسنات:

١. الاقتباس من القرآن الكريم

اقتباس الشعراء العرب والفرس الآيات من الذكر الحكيم في وصف الإمام الحسن عليه السلام أو الإشارة إلى موضوع يتعلق به لو دل على شيء فإنه يدل على اتصال وثيق بين الإمام عليه السلام والقرآن إذ لا يمكن فصلهما بل قل إن الإمام عليه السلام هو القرآن الناطق بين الناس وسبب هدايتهم ورشدهم. كما قال الشاعر الفارسي جواد حيدري مخاطبا الإمام بأنه القرآن الحقيقي على الأرض ورب الكرم فيها: «تو قرآن كريم و راستيني/ خداوند كرم روى زمينى». **الترجمة**: أنت القرآن الكريم والحقيقي كما أنك رب كريم في الأرض. والجدير بالذكر أن اقتباسات الشعراء القرآنية قلما تتجاوز الاقتباس اللفظي. إليك بعض النماذج من الاقتباسات القرآنية: «وروضة الدين بوجهه الحسن قطوفها دانية مدى الزمن، التركيب مقتبس من الآيه الكريمة: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة ٦٩: ٢٣].

تبت يدا آكلة الأكباد أتت برأس البغي والفساد

ويذكرنا البيت بالآية: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد ١١١: ١]

وهو من العجل أخس منزلة فإنه عجل ولا خوار له

فالبيت بألفاظه «العجل» «الخوار».. يذكر القارئ السامري في قوم موسى الذي جاء ذكره في الذكر الحكيم إذ قال: ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ﴾ [الأعراف ٧: ١٤٨]. والشاعر يُسقط منزلة عدو الإمام الحسن عليه السلام حتى تجعلها أقل وأهبط من العجل فهو كالحيوان بل هو أضل وأعمى.

من شعلة القبس التي عرضت على موسى وقد حارت به الظلماء

يشير الشاعر إلى أن الإمام عليه السلام هو من النور الذي عُرض على موسى ولم يكن ذاك النور من النار التي رآها موسى وأراد أن يتخذ منها قبسا، بل هو الله تعالى: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ [طه ٢٠: ١٠].

وكيف لا ونور وجهه المضيء زيتونة يكاد زيتها يضيء

في الأبيات السابقة يدّعي الشاعر أن نور الكواكب والنجوم النيرة قد خُفف بعد أن وُلد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وقد ذهب بنوره نور كل النجوم، وكأن الشاعر أدرك تعجب المتلقي وفي هذا البيت يؤكد معناه ويستفهم لم هذا التعجب وكيف لا ولنور وجهه ميزة كما ورد في القرآن الكريم. والآية هي: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ [النور ٢٤: ٣٥].

وأما الشعر الفارسي وإن كان حظه من الاقتباس القرآني أقل من الشعر العربي ولكنه لم يخل منه تماما. إليك بعض نماذجه: «قد ذكر الشعراء الفرس أسماء بعض

الأنبياء التي ورد ذكرهم في القرآن الكريم عندما ذكروا أن منزلة الإمام أعلى من منزلة الأنبياء العظام (كأيوب، عيسى، موسى)، أو أنه فقير محتاج إلى لطف الإمام عليه السلام وإحسانه إليه كما أن النملة احتاجت إلى رفق سليمان النبي عليه السلام». أنشد السيد حميدرضا برقعي في قصيدته مخاطبا الإمام عليه السلام: «نسيم پنجره وحي صبح زود بهشت/ إذا تنفس باران هواى شبنم تو». **الترجمة**: «يا من يكون نسيم نافذة الوحي، والصباح الباكر في الجنة، وقد تمطر السماء بحب نداك فقط». وعبارة إذا تنفس تذكر القارئ بالآية: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ [التكوير ٨١: ١٨] كما أن ذكر لفظة الصبح في البيت يلائم ما ذهب إليه الشاعر.

ويرى الشاعر لطيفيان أنه حيّ بمعجزة من الإمام الحسن عليه السلام وأن المسيح عيسى كان يحيي الموتى بإذن الله تعالى، فالإمام عليه السلام وهبه الحياة من جديد: «من زنده نسيم مسيحا دم توأم»، **الترجمة**: «أنا حي حقيقة بالنسيم الذي يهب من نفسك الذي يشبه أنفاس النبي عيسى الذي كان يحيي الموتى بإذن الله». والبيت يشير إلى الآيةالكريمة: ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي﴾ [المائدة ٥: ١١٠].

والشاعر حامد ظفر يرى أن حب الإمام عليه السلام قديم في قلوب محبيه كقدم عهد (ألست). وهذا العهد ولفظة «ألست» تشير إلى الآية الكريمة: ﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى﴾ [الأعراف ٧: ١٧٢] كأن الشاعر أراد أن يقول إنه يحب الإمام قبل أن يُخلق. ويخاطب محمودبور الإمام عليه السلام بأنه بداية سورة الكوثر: «اى ابتداى سوره كوثر خوش آمدى/ اى اولين حسين پيمبر خوش آمدى». **الترجمة**: «يا أول آية من سورة الكوثر مرحبا بك، يا من يكون أول ابن النبي وحسينه الأول مرحبا بك!».

والمتلقي بالتأمل في الآية الأولى من سورة الكوثر إذ قال الله تعالى ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾ [الكوثر ١٠٨: ١]، يدرك أن مناسبة البيت بالآية مناسبة جميلة، إذ وعد الله تعالى رسوله بأنه سيهبه الخير الكثير وأن أعداءه نسلهم منقطع و«الأبتر هو المنقطع نسله ولهذه السورة قصة فقد استفاضت الروايات في أن السورة إنما نزلت رداً على من عابه بالبتر أي عدم الأولاد بعد ما مات أبناء الرسول ﷺ القاسم وعبدالله وذلك أن العاص بن وائل السهمي كان قد دخل المسجد بينما كان النبي ﷺ خارجاً منه فالتقيا عند باب بني سهم فتحدثا ثم دخل العاص إلى المسجد فسأله رجال من قريش كانوا في المسجد مع من كنت تتحدث فقال: مع ذلك الأبتر! فنزلت سورة الكوثر على النبي ﷺ فالمراد من الكوثر هو الخير الكثير وكثرة الذرية مُراده في ضمن الخير الكثير لما في ذلك من تطييب لنفس النبي ﷺ» [الطباطبايي، ٢٠: ٣٧٠].

وقيل: «والجملة لاتخلو من دلالة على أن ولد فاطمة عليها السلام ذريته ﷺ وهذا في نفسه من ملاحم القرآن فقد كثّر الله تعالى نسله بعده كثرة لا يعادلهم فيها أي نسل آخر مع ما نزل عليهم من النوائب وأفنى جموعهم من المقاتل الذريعة» [المصدر نفسه، والطبرسي، ١٠: ٥٤٩].

٢. تضمين الحديث الشريف

من الأحاديث التي ضمنها الشعراء العرب والفرس أشعارهم هي: «**من أحبها فقد أحبني ومن أبغضها فقد أبغضني**» يعني حسناً وحسيناً [مسند أحمد، مسند العشرة، ح ٧٥٣٧]. قال الشاعر السيد محسن الأمين العاملي:

وقال خير الورى قولا فأســـمعه ... لما دعـــا كل ذي قلب وذي أذن

ابناي هذان دون الناس حبهماحبي ... ومن أبغض السبطين أبـــغضني

«**الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا**» [المجلسي، ١٤٠٣، ح١٠٧٨].

قال الشاعر الأمين العاملي:

هما الإمامان إن قاما وإن قعدا بـذاك جبريل عن باره أخبرني

حديث كساء [مفاتيح نوين]

أنشد الشاعر الأستاذ معروف عبد المجيد:

أخوك خامس خمسة تحت الكساء، الله سادسهم وجبرائيل

«إن في الفردوس لعينا أحلى من الشهد، وألين من الزبد، وأبرد من الثلج، وأطيب من المسك، فيها طينة خلقنا الله عزوجل منها، وخلق شيعتنا منها، فمن لم يكن من تلك الطينة فليس منا ولا من شيعتنا، وهي الميثاق الذي أخذ الله عزوجل على ولاية أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام». [المجلسي، ١٤٠٣ه، ١٥: ٢١] وجدنا في الشعر الفارسي حديثا واحدا ضمنه الشاعر علي أكبر لطيفيان في شعره قائلا: «اول تو را سرشته و انسان درست كرد/ شرح تو را نوشته و قرآن درست كرد/ بعدا گل إضافيتان را افاضه كرد/ تا از من خراب مسلمان درست كرد» **الترجمة**: «خلقك الله أولا ومن نورك قد أوجد العالم، وكتب شرحك أولا وبعده كتب القرآن وأنزله. وبعده قد أفاض الله تعالى على الطين الباقي من خلقتكم وخلقني منه مسلما بعد أن كنت عدما».

٣. الصور البيانية

لا يخامرنا شك في أن «الخيال بوصفه قوة تركيبية سحرية هو المسؤول عن خلق التوازن والتوفيق بين الصفات المتضادة في التجربة التوافق بين حالة غير عادية

من الانفعال ودرجة عالية من النظام بين الحماس البالغ وضبط النفس المتواصل وللخيال أثره في تعديل سلسلة الأفكار واتساقها استجابة لمحفز واحد أو انفعال لحظة معينة» [ريتشارد، د. ت، ٣١٢].

ومما لا يفوتنا أن نذكر أن المجاز والاستعارة والتشبيه من أهم الآلات التي يستخدمها الشاعر لخلق صوره الشعرية إذ يمثل المجاز البنية المركزية للشعر ويؤلف بين عدد كبير من العناصر المتنوعة اللازمة للرؤيه الشعريه بما يخلق من علاقات جديدة بين الكلمات ففي المجاز يفضي المعنى الظاهر للفظ إلى معنى آخر باطن هو معنى المعنى أو هو المعنى التخييلي [كمال الروبي، ١٩٨١م، ٢٤].

ومن هذا المنطلق نلاحظ أنها كثيرة كثرة مفرطة في الشعر إذ ليس الشعر شعرا إذا لم يتصل بالخيال بعلاقة وطيدة... وهذا الأمر أظهر في الشعر العربي خاصة فالتشابيه أكثر بكثير من الشعر الفارسي وخاصة في وصف كرم الإمام إذ شبهوه بالغيث والبحر والندى... وحلمه بالطود العظيم، ونطقه العذب بالزلال، وأخلاقه الحسنة بالنسيم والصبح... وحب آل البيت بغدير يرتوي منه المحبون، ومصائب آل البيت بكؤوس مملوءة من السم الزعاف وعلقم، و....

وفي الشعر العربي نلاحظ أن الشاعر يكثر من استخدام عناصر الطبيعة وخاصة في ذكرى مولد الإمام الحسن عليه السلام، إذ يرى بهجة الطبيعة ويصورها. وفي الشعر الفارسي هناك شاعر شبه الإمام بالوردة.

وبما أن المجال ضيق في هذا البحث جدا ويطول بنا لو ذكرنا كل النماذج فلم نذكر الأمثلة والشواهد على ما ذكرنا هنا في التشابيه فلا شك أنه حريّ بالموضوع أن يُخصص له بحث آخر مستقل يفي بحق الموضوع ولكن المتأمل في الأشعار العربية والفارسية يرى أن العربية منها في وصف الإمام الحسن عليه السلام تكون أخصب وأغنى

وأجمل في التشابه والاستعارات التي استخدمها الشعراء. وفي الحقيقة ساعدت هذه المحسنات الشاعر العربي كثيرا أن يأتي بالمعاني بلغة أجمل وأرصن. والبساطة والوضوح في معاني الشعر الفارسي أكثر بكثير لبعده الأشد من هذه المحسنات.

٤. وضع العنوانات ذات دلالة للقصائد الحسنية

أهمية العنونة واضحة في النقد الأدبي إذ اشتغل العلماء بهذه الظاهرة (العنونة) بدءا من عام ١٩٦٨م ولا شك أن الشعراء هم العالمون بهذه الأهمية وضرورة وضع العنوانات للقصائد إذ ظهور العنوان يعني سطوته وتجبره على المبدع / المنتج والقارئ فأما على الأول فمن حيث إنه صاحب الحظوة والصدارة للنص إذ يتصدر اللوحة بالنسبة للغلاف والصفحة بالنسبة للقصيدة [رحيم، ٢٠٠٨م، ٧]. والعنوان دلالة وإحالة معينة على نص معين كأنه لافتة دلالية ذات طاقات مكتنزة ومدخل أولي لا بد منه لقراءة النص [جعفر العلاق، ١٩٩٧م، ١٧٣].

نظرا لأهمية العنوان وضرورة وضعه فوضع الشعراء العرب والفرس لقصائدهم الحسنية عنوانات ذات دلالات معينة. ويمكننا تقسيم هذه العناوين حسب دلالاتها. إليك نماذج منها:

١. الدلالة على إظهار ولاء الشاعر ومحبته للإمام: «تقبل ثنائي، إمام الهدى».

٢. الدلالة على نسب الإمام: «أنجبته أعاظم الكرماء، ابن الأكرمين».

٣. الدلالة على صفات الإمام ومنزلته الرفيعة: «المدائح الحسنية، خير الورى، معدن التقديس، الإمام الصابر، السبط الزكي، الحسن المهذبا، سفره (المائدة)، كرمخانه (بيت الكرم)».

٤. الدلالة على تحسر الشاعر ولهفته على الإمام ورثائه: «أنت بعيد والمزار غريب، لوعة الزهراء، البوح المشتهى، صوفية جرح، امصاب الحسن، القبر المرتهن، نقيع السم، رموا جنازته، بكاء المحراب والمسجد».

٥. الدلالة على أخلاق الإمام الطيبة: «الحسن الطهر».

٦. الدلالة على ذكرى ميلاده والتهنئة به: «في ذكرى الإمام الحسن عليه السلام، مولد الإمام الحسن عليه السلام المجتبى، ملء الدنيا بشرا، تجلي (التجلي)».

٧. الدلالة على قضية الصلح والمعاهدة: «عهد (العهد)، خانه‌نشين (المقيم في البيت)».

وعند إحصائنا العنوانات في الأشعار الفارسية والعربية لاحظنا أن الشعراء العرب أكثر اهتماما بوضع العنوانات للقصائد من الشعراء الفرس. وكذلك أن الشعراء العرب لم يختاروا عنوانا يدل على قضية صلح الإمام على العكس من الشعراء الفرس.

والملاحظة الأخيرة يجب الانتباه إليها أن العنوان ولو دل على شيئ خاص وموضوع معين ولكن لم يحدد القصيدة بتلك الدلالة، بل ربما شملت قصيدة واحدة عدة موضوعات كحب الشاعر، توسله بالإمام عليه السلام، وطلب شفاعته، والصلح، وظلم الأعداء بحق الإمام عليه السلام، وغربة الإمام عليه السلام ومظلوميته.

... الخاتمة ...

وفي هذه الدراسة المتواضعة للبحث عن صورة الإمام الحسن عليه السلام في الشعر العربي والفارسي قد حصلت عدة نتائج منها:

١. من الموضوعات المشتركة بين الشعر العربي والفارسي للقصائد الحسنية هو: الإشارة إلى سجايا الإمام الحسن عليه السلام وفضائله، ذكر ألقابه الطيبة، والإشارة إلى نسب الإمام الحسن عليه السلام الطاهر، وبيان قضية صلح الإمام الحسن عليه السلام، ذكر مصيبة استشهاد الإمام الحسن عليه السلام، إظهار حب الشاعر للإمام الحسن عليه السلام ومودته له، وبيان سرور الشاعر وفرحه لذكرى ميلاد الإمام الحسن عليه السلام، الإشارة إلى قبر الإمام وغربته ومظلوميته في مقبرة البقيع المبارك، وذكر مصائب السيدة الزهراء عليها السلام في الشعر الحسني، وتجليات عاشورائية في الشعر العربي والفارسي عن الإمام الحسن عليه السلام.

٢. ومن صفات الإمام الحسن عليه السلام التي ذكرها الشعراء في كلا الأدبين هي: الكرم والسخاء، والصبر والرضا، وحسن الخلق، والعلم والحلم، الشجاعة وبلاؤه في الحروب، وموقف الإمام من الكيان العالمي.

٣. القصائد العربية والفارسية مشحونة بعاطفة الحب والولاء للإمام الحسن عليه السلام. وقد أظهر الشعراء في كلا الأدبين هذه المحبة له.

٤. امتاز الشعراء العرب بكثرة استخدام المحسنات البيانية واللفظية كالتشبيه والاستعارة والاقتباس من القرآن الكريم وتضمين الحديث الشريف بالنسبة إلى الشعراء الفرس.

٥. اختار الشعراء العرب والفرس عنوانات ذات دلالات إيحائية للقصائد إذ رأوه ضرورة ملحة ومطلبا أساسيا لا يمكن الاستغناء عنه في بناء النصوص. وإن كان اختيار الشعراء العرب أدق وأكثر من الشعراء الفرس.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إبراهيم، عبد الحميد (١٩٩٧م) الأدب المقارن من منظور الأدب العربي مقدمة وتطبيق. القاهرة: دار الشروق.

٢. أبو حاقة، أحمد (١٩٧٩م) الالتزام في الشعر العربي. بيروت: دار العلم للملايين.

٣. الشمري الحائري، حسن (٢٠١٣م). قبس من نور الإمام الحسن المجتبى عليه السلام؛ دراسة موضوعية في حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام. كربلاء: العتبة الحسينية المقدسة.

٤. الشيخ الصدوق (١٣٧٣.ش) عيون أخبار الرضا. ترجمه:علي اكبر غفاري. لا.م: طباعة اختر شمال.

٥. الشيخ الطبرسي، فضل بن الحسن (١٩٩٥م) تفسير مجمع البيان. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

٦. الطباطبايي، سيد محمد حسين (د.ت) تفسير الميزان. قم: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

٧. المجلسي، محمد باقر (١٤٠٣ه) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار أئمة الأطهار عليهم السلام. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٨. انوشيروانى، عليرضا (١٣٨٩ش) آسيب شناسى ادبيات تطبيقى در ايران. ادبيات تطبيقى ١/ ٢، صص ٥٥ ٣٣.

٩. جعفر العلاق، علي (١٩٩٧م) الشعر والتلقي. الأردن: دار الشروق.

١٠. حسين العوادي، عدنان (١٩٨٥م) لغة الشعر الحديث في العراق. بغداد: دار الحرية للطباعة.

١١. رحيم، عبد القادر (٢٠٠٨م) «العنوان في النص الأدبي أهميته وأنواعه». مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية. جامعة محمد خيضر ببسكرة.

١٢. ريتشارد، إ. أ. (د. ت). مبادئ النقد الأدبي. ترجمة وتقديم: مصطفى بدوي. القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر.

١٣. سيدى، سيد حسين (١٣٩١ش) بررسى تطبيقى دستاوردهاى ادبى نيما و نازک الملائكه. طرح پژوهشى، دانشگاه فردوسى مشهد.

١٤. سيد قطب (١٩٩٦م) النقد الأدبي أصوله ومناهجه. بيروت: دار العربية.

١٥. شريف القرشي، باقر (١٣٧٦.ش) حياة الحسن. ترجمة: فخرالدين حجازي. لا.م: منشورات بعثت.

١٦. غرام، محمد (١٩٨٩م) قضية الالتزام في الشعر العربي. دمشق: دار طلاس.

١٧. فيشر، ارنست (١٩٧١م) ضروره الفن. ترجمة أسعد حليم. القاهرة: نشر الهيئة المصرية العامة للطباعة والنشر.

١٨. فيشر، ارنست (١٩٧١م) ضروره الفن. ترجمة أسعد حليم. القاهرة: نشر الهيئة المصرية العامة للطباعة والنشر.
١٩. مرتضى العاملي، السيد جعفر (١٩٩٧م) مأساة الزهراء عليها السلام شبهات وردود. بيروت: دار السيرة.
٢٠. (١٣٧٦ش) الحياة السياسية للإمام الحسن عليه السلام [تحليلي از زندكي امام حسن مجتبي، مترجم: سبهري] قم: انتشارات دفتر تبليغات.
٢١. مسند أحمد.
٢٢. مكى، طاهر احمد (١٩٨٧م) الأدب المقارن (اصوله و تطوره و مناهجه) القاهرة: دايرة المعارف.
٢٣. http://zaytoun.persianblog ir

الإمامُ الحسَنُ المُجتبى عليه السلام

وحَرْبُ الشّائِعاتْ

Imam Al-Hasan
The Chosen, and the Rumours War

الشّيْخُ الدّكتُورعبدُالله أحمَد اليوسُفُ

أستاذ في الحوزة العلمية

القطيف

Sheikh. Dr. `Abdallah A. Al-Yousef

Instructor in the Scientific Hawza

Al-Qateef

alyousif50@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

الإمام أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الثاني من أئمة أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وسيد شباب أهل الجنة، وأحد الثقلين الذي من تمسك بهما نجا، ومن تخلف عنهما غرق وهوى، تربى في أحضان جده رسول الله صلى الله عليه وآله، وتغذى من بيت الإمامة في ظل والده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، فجمع في شخصيته شرف النبوة والإمامة، وشرف النسب والحسب. وقد تميز الإمام الحسن المجتبى بالحلم والسماحة والجود والكرم حتى سُمي بكريم أهل البيت لكثرة سخائه وكرمه وعطائه، واهتمامه بالفقراء والمحتاجين والمعوزين.

وشخصية بحجم الإمام الحسن المجتبى عليه السلام نحتاج إلى دراستها دراسة تحليلة لمعرفة أبعاد شخصيته العظيمة، والظروف التي عاشها في حياته، وما تركه من آثار أخلاقية واجتماعية وفكرية وعقائدية للأجيال المتعاقبة، فالإمام الحسن عليه السلام شخصية كبيرة، وقد عاش إرهاصات نشر الإسلام في ظل جده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وتحمل المعاناة والآلام والشدائد في سبيل تثبيت دعائم الإسلام وأركانه، وشاهد وشارك وجاهد في تحمل المسؤولية في مواجهة الناكثين والفاسقين والمارقين في عهد والده الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد واجه الإمام الحسن الزكي عليه السلام في حياته الكثير من المعاناة والألم والمحن، وتحمل من صنوف الأذى النفسي والعنف المعنوي الشيء الكثير، حتى من بعض أصحابه الذين لاقوه بالنقد الشديد لإبرامه الصلح مع معاوية مع علمهم باضطراره لذلك... وهذه هي المحنة الأولى والأصعب على الإمام عليه السلام؛ إذ إن بعض أقرب

الناس إليه لم يستوعبوا ما قام به من صلح مع معاوية، وعاتبوه بل تلفظوا عليه بما لا يليق! فهذا سفيان بن أبي ليلى يقول له: «السلام عليك يا مذل المؤمنين!!!»، فقال عليه السلام له: «**ما أذللتهم، ولكن كرهت أن أفنيهم واستأصل شأفتهم لأجل الدنيا**»[1].

وقد أوضح الإمام الحسن عليه السلام أن من أهدافه في إبرام الصلح هو الحفاظ على البقية الباقية من المؤمنين؛ فقد قال عليه السلام لمالك بن ضمرة لما عاتبه على الصلح: «**خشيت أن تجتثوا عن وجه الأرض، فأردت أن يكون للدين في الأرض ناع**»[2]. وقال عليه السلام لأبي سعيد لما سأله عن علة الصلح أيضاً: «**لولا ما أتيت لما ترك من شيعتنا على وجه الأرض أحد إلا قتل**»[3].

والمحنة الأخرى التي واجهها الإمام الحسن عليه السلام كانت مع أعدائه: إذ قام الأمويون بحملة لتشويه شخصية الإمام الحسن عليه السلام حيث شنوا عليه حملة دعائية لتشويه شخصيته، ولفقوا عليه اتهامات كاذبة وبثوا ضده شائعات متنوعة من قبيل: إنه كثير الزواج والطلاق، ووضع أحاديث مزورة تعطي انطباعاً غير لائق عن شخصيته وسيرته ومقامه وفضله. ولما رأى الأمويون اصطفاف الناس حول الإمام الحسن عليه السلام بالمدينة، وبعد محاولات عديدة لم تحقق أهدافها لاغتيال شخصيته المعنوية والاعتبارية، وضعوا خطة محكمة للقضاء الجسدي على الإمام الحسن عليه السلام من أجل التخلص منه نهائياً. وبالفعل قاموا باغتيال الإمام الحسن عليه السلام بسم زعاف دسته اليه زوجته (جعدة بنت الأشعث) التي وضعت السم في جرعة من اللبن وقدمته للإمام الحسن عليه السلام وهو صائم! وقد بقي الإمام الحسن عليه السلام أربعين يوماً بعد شربه للبن المسموم حتى لحق بالرفيق الأعلى شاهداً وشهيداً. وهكذا توج الإمام الحسن المجتبى عليه السلام جهاده العظيم بالشهادة، فذهب لربه شهيداً بعدما قاد الأمة في مدة إمامته التي استمرت عشر سنوات في ظروف صعبة ومعقدة للغاية.

ويتناول هذا البحث مكانة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ومنزلته وفضله عند الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله. وبيان ما عاناه من بث شائعات وأكاذيب وافتراءات تجاه شخصيته العظيمة من أجل اغتيال شخصيته المعنوية والاعتبارية. ويتضمن تأثير الشائعات وأنواعها ودوافعها وكيفية التعامل معها من أجل حماية المجتمع من تأثيراتها السلبية على التماسك الاجتماعي بين المكونات المختلفة.

ABSTRACT

For Imam Abi Mohammed Al-Hassan Ibn Ali Ben Abitalib (Peace be upon him) comes as the second of Ahlalbayt imams Allah obliterate the sin and abomination from them thoroughly, the master of the paradise people, one of the salvation people one who emulates them is to be saved; one who deviates from them is to be degraded and vanished and takes discipline and flourishment in the cradle of his grandfather, the messenger of Allah and his father imam Ali Bin Abitalib (Peace be upon them); as such he gleans both the honour of prophetship and Imamate and the honour of pedigree and repute. The chosen imam is highly celebrated for sapience, tolerance, quixoticism and generosity, that is why he is called the most generous of Ahlalbayt for his so much beneficence, generosity, philanthropy and helping the poor and the needy.

The chaste imam confronts in his life all the rigorous of pains and ordeals and tolerates all kinds of self-torture and hardship. However the current study orients the attention to his niche and respect the prophet Mohammed holds to, manifests what rumours and calumnies he suffers from just to assassinate his brilliant personality and also sheds light upon the impact of these rumours, motives and preventive procedures to stymie them to shield the society from their repercussions that might do harm to the societal fabrics.

مكانة الإمام الحسن عليه السلام عند الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

وردت الكثير من الأحاديث والروايات الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وآله المروية في كتب الفريقين في فضل الإمام الحسن المجتبى عليه السلام ومكانته، التي تبين من خلالها حبه العميق للإمام عليه السلام، ووجوب محبته ومودته على المسلمين، ومنها ما يلي:

١. روى البراء بن عازب قال: رأيت النبي صلى الله عليه وآله والحسن بن علي على عاتقه يقول: «**اللهم إني أحبه فأحبه**»(٤).

٢. روى ابن عباس قال: أقبل النبي صلى الله عليه وآله وقد حمل الحسن على رقبته، فلقيه رجل، فقال: نعم المركب ركبته يا غلام. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ونعم الراكب هو**»(٥).

٣. روت عائشة فقالت: إن النبي صلى الله عليه وآله كان يأخذ حسناً فيضمه إليه ثم يقول: «**اللهم إن هذا ابني، وأنا أحبهُ فأحبه وأحب من يُحِبُّهُ**»(٦). وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «**من سره أن ينظر إلى سيد شباب أهل الجنة فلينظر إلى الحسن بن علي**»(٧). وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: «**الحسن ريحانتي من الدنيا**»(٨).

٤. صلى النبي صلى الله عليه وآله إحدى صلاتي العشاء، فسجد سجدة أطال فيها السجود، فلما سلم قال له الناس في ذلك فقال: «**إن ابني هذا يعني الحسن ارتحلني فكرهت أن أعجله**»(٩).

٥. روى أنس بن مالك، قال: دخل الحسن على النبي صلى الله عليه وآله فأردت أن أميطه عنه، فقال صلى الله عليه وآله: «**ويحك يا أنس، دع ابني وثمرة فؤادي، فإن من آذى هذا فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله**»(١٠).

٦. عن أنس بن مالك قال: «لم يكن في ولد علي أشبه برسول الله ﷺ من الحسن»(١١).

٧. روى عبدالله بن عبدالرحمن بن الزبير، قال: «أشبه أهل النبي ﷺ وأحبهم إليه الحسن، رأيته وهو ساجد فيركب رقبته أو قال: ظهره فما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل، ولقد رأيته وهو راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر»(١٣).

٨. عن زهير بن الأرقم قال: «بينما الحسن بن علي يخطب إذ قام إليه شيخ من أزد شنؤة فقال: رأيت النبي ﷺ واضعا هذا الذي على المنبر في حبوته وهو يقول: «**من أحبني فليحبه! فليبلغ الشاهد الغائب**»، ولولا عزمة رسول الله ﷺ ما حدثت أحداً»(١٣). قال رسول الله ﷺ: «حسن سبط من الأسباط»(١٤).

٩. عن أبي هريرة، أن النبي ﷺ قال للحسن عليه السلام: «**اللهم إني أحبه فأحبه وأحب من يحبه**»(١٥).

وتوضح هذه الأحاديث الشريفة سمو مقام الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وعظيم منزلته عند الرسول الأكرم ﷺ، وأنه محل تقدير ومحبة ومودة الرسول، وهو الأمر الذي يجب على كل مسلم أن يعتقده في حق الإمام الحسن المجتبى عليه السلام.

مكانة الحسنين عليهما السلام عند الرسول الأكرم ﷺ

ورد العديد من الروايات الخاصة في فضل الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وردت أحاديث أخرى من الرسول الأكرم محمد ﷺ في فضل حفيديه الحسن والحسين عليهما السلام ومكانتهما لديه، ومنها:

١. **هما سيدا شباب أهل الجنة:** عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»(١٦). عن ابي عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»(١٧).

٢. **من أحبهما فقد أحبني:** عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: «**من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني**»(١٨). عن عطاء: أن رجلاً أخبره أنه رأى النبي ﷺ يضم إليه حسناً وحسيناً يقول: «**اللهم إني أحبهما فأحبهما**»(١٩). عن سلمان قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول «**الحسن والحسين ابناي، من أحبهما أحبني ومن أحبني أحبه الله ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضهما أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله ومن أبغضه الله أدخله النار**»(٢٠). عن أسامة بن زيد: قال الرسول الأكرم ﷺ: «**اللهم إني أحبهما فأحبهما وأحب من يحبهما**»(٢١).

٣. **إمامان قاما أو قعدا:** قال ﷺ: «**ابنايهذان إمامان قاما أو قعدا**»(٢٢).

٤. **خير أهل الأرض:** قال ﷺ: «**الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي وبعد أبيهما**»(٢٣).

٥. **ريحانتاي من الدنيا:** عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**إن الحسن والحسين هم ريحانتاي من الدنيا**»(٢٤).

والأحاديث في فضل الحسن والحسين عليهما السلام لدى النبي الأعظم ﷺ مستفيضة؛ بل متواترة، وقد رويت في كل الموسوعات والمجاميع الحديثية من الطرفين، مما ينبئ عن فضل ومكانة الإمام الحسن المجتبى والإمام الحسين الشهيد عليه السلام عند جدهما الرسول الأعظم ﷺ.

وقد أردنا من ذكر هذه الأحاديث الشريفة التي توضح مكانة الإمام الحسن المجتبىعليه السلام عند رسول الله صلى الله عليه وآله، أنه بالرغم من كثرة الأحاديث في هذا المجال فقد افتري على الإمام عليه السلام، وبثت ضده الكثير من الأكاذيب والشائعات والافتراءات للحط من مكانته، والنيل من مقامه، ولكن لم يستطع أعداء أئمة أهل البيت عليهم السلام النيل من مقامه الشامخ، وشخصيته العظيمة، ومنزلته الرفيعة عند الله تعالى، وعند المؤمنين الصادقين.

الشائعات ضد الإمام الحسن عليه السلام

الإمام الحسن المجتبىعليه السلام هو سبط النبي المصطفىصلى الله عليه وآله وريحانته وشبيهه في خلقه وأخلاقه، وعرف بكرمه وجوده وحلمه وسخائه حتى لقب عليه السلام بـ «كريم أهل البيت» لكثرة عطائه وجوده، والإمام الحسنعليه السلام هو الحليم الذي تميز بالحلم حتى مع أعدائه، وهو الإمام العظيم الذي جمع بين شرف النبوة وشرف الإمامة، بين شرف الحسب والنسب؛ هذا الإمام المجتبى الذي ورث صفات النبوة ومواثيق الإمامة منجده رسول الله صلى الله عليه وآله ومن والده أمير المؤمنينعليه السلام.

وعلى الرغم من كل المزايا التي اتصف بها عليه السلام من حسب ونسب وسجايا، وهو سيد أهل زمانه والإمام الشرعي المفترض الطاعة، لكنه واجه الكثير من المحن والآلام والمصاعب، ومن أبرز تلك المحن والآلام ما واجهه الإمام من حرب نفسية تمثلت ببث الشائعات والأكاذيب حول شخصيته عليه السلام.

وعندما تصفح أوراق التاريخ ونقرأ سيرة الإمام الحسنعليه السلام نجد أن هناك الكثير من الجوانب، وهناك الكثير من الدروس والعبر وهناك الكثير مما يمكن أن نتحدث به عن شخصيته، وعن سيرته المباركة عليه السلام، لكننا نريد أن نتحدث عن

جانب معين قلّ ما يتحدث عنه وهو ما واجهه الإمام الحسن عليه السلام من شائعات وأكاذيب وافتراءات أرادت تشويه شخصيته، وإعطاء انطباع غير لائق عن هذه الشخصية العظيمة المباركة.

سبب نزول الآية والشائعات

في الآية الكريمة التي بدأنا بها البحث يشير المفسرون إلى سبب نزول هذه الآية المباركة، وهذه الآية مرتبطة ببث الشائعات تقول الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[٢٥].

إن سبب نزول هذه الآية الشريفة أن النبي صلى الله عليه وآله بعث الوليد بن عقبة بن أبي معيط إلى قبيلة بني المصطلق لجمع الزكاة منهم، وعندما علم بني المصطلق بذلك فرحوا واعتبروا أن ذلك شرف لهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله على عظمته ومكانته يبعث لهم شخصاً محدداً أو مبعوثاً خاصاً بلغة العصر الحديث لجمع الزكاة منهم، فقرروا أن يظهروا لخارج المدينة لاستقباله. فعلم الوليد أن هذه القبيلة يريدون أن يخرجوا لاستقباله، لكنه ظن أن هذه القبيلة تريد الخروج لقتله لما كان بينه وبين قبيلة بني المصطلق في الجاهلية من خلاف. كان ظنه أنهم يريدون استغلال الفرصة لقتله، عندها قرر الرجوع ورجع للرسول صلى الله عليه وآله قائلاً له: إن قبيلة بني المصطلق لا يريدون دفع الزكاة. فغضب الرسول لذلك، لأن عدم الإيمان بوجوب الزكاة ودفعها يعد ارتداداً عن الإسلام حيث إنها ركن من أركان الإسلام وواجب من واجباته، وفرع من فروع الدين. فلغضب الرسول صلى الله عليه وآله نزلت هذه الآية المباركة، فلولا نزولها لكان المسلمون متحمسين لقتال هذه القبيلة لامتناعهم عن دفع الزكاة![٢٦].

هذه القصة التاريخية تبين لنا أن ظن هذا الشخص كاد يؤدي إلى حرب بسبب أنه ظن أنهم يفكرون بقتله، وهذا ما يؤكد خطورة الشائعات والظنون، وخطورة الافتراءات والأكاذيب التي تبث في المجتمع وقد تؤدي إلى نتائج لا يحمد عقباها.

الشائعات تضعف جيش الإمام الحسن عليه السلام

عندما نقرأ في سيرة الإمام الحسن عليه السلام نجد أن الإمام عليه السلام قد واجه حرباً من الشائعات قبل تسلمه للإمامة وبعد تسلمه إياها، فكانوا لا يبرحون في بث الشائعات والافتراءات حوله في وقت كان فيه نزاع بين الإمام الحسن عليه السلام وبين الجيش الأموي، وبينه عليه السلام ومعاوية. ففي يوم بعث معاوية وفداً للإمام الحسن عليه السلام من أجل الصلح فاجتمعوا بالإمام الحسن عليه السلام ولم يتوصلوا إلى اتفاق، فخرج الوفد المفاوض وقالوا: الحمد لله لقد أجاب الإمام الحسن عليه السلام إلى الصلح وحقن دماء المسلمين وهذا قبل الصلح، فغضب بعض أصحاب الإمام الحسن عليه السلام فهجموا على خيمته وسلبوا بعض أمتعة الإمام عليه السلام وكادوا أن يقتلوه! والسبب شائعة أن الإمام عليه السلام قد صالح ولم يبرم صلحاً بعد.

ومن الشائعات التي كانت أيضاً تبث حول جيش الإمام الحسن عليه السلام، أن الإمام عليه السلام قد عين شخصاً اسمه قيس بن سعد، وكان قائد الجيش بعد أن خان عبيد الله بن العباس الامام عليه السلام، وعبيد الله بن العباس هو ابن عم الإمام عليه السلام لكنه قبض من معاوية مليون درهم، ومقابل هذا المليون تخلى عن الإمام عليه السلام وفرَّ إلى معسكر معاوية ومعه ثمانية آلاف مقاتل، ولقد كانت قيمة الدرهم الشرائية كبيرة جداً في ذلك الوقت لدرجة أن الدرهم الواحد كان يشتري به الإنسان خروفاً؛ مما يعني أن مليون درهم كان مبلغاً كبيراً جداً في ذلك الزمان لقدرته الشرائية الكبيرة.

على أي حال، فلقد بث أصحاب معاوية أن قيس بن سعد الذي تولى قيادة الجيش بأمر الإمام الحسن عليه السلام بعد فرار عبيد الله بن العباس قد صالح معاوية أيضاً و ينوي الفرار كعبيد الله بن العباس. و في قضية أخرى بثوا أيضاً أن قيساً قد قتل، وفي كلتا الحالتين كانت الشائعة من أجل التأثير في معنويات جيش الإمام عليه السلام وتفكيك الروح المعنوية وتمزيق جيش الإمام عليه السلام. وهذه الشائعات قد اثرت فعلاً في جيش الإمام، فبعض من أنصاره قد انعزلوا، وبعضهم ذهبوا مع معاوية!

إذن هذه الشائعات كان لها أثر كبير في ضعضعة جيش الإمام، وإحدى الأسباب التي قادته إلى الصلح لاحقاً. -ونحن هنا لا نتحدث عن الصلح وأسبابه لأنه خارج محل البحث- وإنما نحاول التركيز على الشائعة ودورها ومدى تأثيرها في الروح المعنوية، وإذكاء الفتن بين الناس. ونحن نرى في عصرنا الراهن كيف تستخدم الشائعات والأكاذيب في زعزعة جيوش الخصم، أو الطرف المقابل، من أجل إضعاف الروح المعنوية لديه، وتفكيكه، والتأثير في روحه القتالية، وبالفعل فإن بعض الجيوش تنتصر لمهارتها في بث الشائعات ضد الخصوم، وهذا ما فعله الأمويون ضد جيش الإمام الحسن عليه السلام، مما تسبب في إضعافه وتفككه، مما اضطر الإمام الحسن المجتبى عليه السلام لإبرام الصلح مع معاوية.

الإمام الحسن عليه السلام كثير الزواج والطلاق

من الشائعات التي روج لها الأمويون والعباسيون أيضاً عن الإمام الحسن عليه السلام أنه كان كثير الزواج والطلاق، وأشاعوا ذلك بين الناس، وألفوا أحاديث في ذلك واختلقوا أحاديث مكتوبة تبين أن الإمام عليه السلام كان مزواجاً ومطلاقاً. حتى رووا أن أمير المؤمنين الإمام علي عليه السلام كان يصعد المنبر ويقول: «**أيها الناس إن ابني الحسن**

مطلاق فلا تزوجوه!»[٢٧]. وروى بعض المؤرخين أن الإمام عليه السلام قد تزوج سبعين امرأة، وقيل: تسعين امرأة، وقيل: مئتين وخمسين امرأة، وقيل: ثلاثمائة امرأة. بل لقد قال بعض المؤرخين إن الإمام عليه السلام كان يتزوج المرأة ويطلقها في غده ويتزوج أخرى. وكل ذلك بهدف النيل من شخصية الإمام الحسن عليه السلام وبهدف إعطاء انطباع غير لائق حول شخصيته عليه السلام العظيمة.

يقول الشيخ باقر شريف القرشي (رحمه الله): «واتهامه -أي الحسن عليه السلام- بكثرة الزواج افتراء محض لا نصيب له من الواقع، وقد تعمد المنصور الدوانيقي إلى افتعال ذلك لما ثار عليه الحسنيون، وكادت ثورتهم تطيح بسلطانه وتقوض دعائم دولته، فقد افترى على الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وعلى أولاده وألصق بهم التهم الرخيصة. ومما يزيد من افتعال تلك الروايات أنه لو صحت لكان للإمام من الأولاد ما يتناسب مع تلك الكثرة من النساء، والحال أن الرقم القياسي -لما ذكره النسّابون- من الأبناء اثنان وعشرون ولداً ما بين ذكر وانثى، وهذا لا يتلاءم مطلقاً مع كثرة النساء التي زعموا أنه تزوج بهن، ومضافاً لما ذكروه أنه كان كثير الطلاق، فإنه لو ثبت ذلك لطلق زوجته جعدة بنت الأشعث»[٢٨].

وأشهر زوجاته: خولة بنت منظور الفزارية، وأم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التميمي، وأم بشر بنت أبي مسعود الانصاري، وجعدة بنت الأشعث، وهند بنت عبد الرحمن بن أبي بكر. ولم يطلق من النساء إلا عائشة الخثعمية لأنها أظهرت الشماتة بوفاة أمير المؤمنين عليه السلام، ولم يذكر لنا التاريخ أنه طلق سواها.

والسر من بث شائعة أنه كان كثير الزواج والطلاق إنما كان بهدف إسقاط شخصية الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بين الناس، وأنه غير مؤهل للإمامة والخلافة، وإن كان هو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وسبط الرسول الأكرم وريحانته، وسيد شباب

أهل الجنة. وذلك من أجل إبعاد الناس عن الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، والتقليل من فضله ومكانته؛ لكن مساعيهم باءت بالفشل الذريع.

تأثير الشائعات وأنواعها

للشائعات قديماً و حديثاً دور مؤثر عظيم التأثير في تماسك المجتمع، وفي إحداث الفتن بين مكوناته وشرائحه، فدائماً ما تلعب الشائعة دوراً كبيراً في خلق مثل ذلك. وقد وقعت بعض الحروب في التاريخ بسبب بث شائعات كاذبة، ودمرت مجتمعات بأكملها، أو كيانات أسرية بسبب ذلك، فالشائعات خطرها وتأثيرها كبير في تماسك المجتمع وتفككه، وغالباً ما تكون مختلقة لا أساس لها من الصحة، أو تحتوي على خبر فيه شيء من الصحة والباقي مختلق.

تعريف الشائعة

تعرف **الشائعة** بأنها نقل الأفكار أوالمعلومات أوالأخبار دون معرفة مصدرها، وعادة ما تكون مختلقة لا أساس لها من الصحة، أو تحتوي على جزء من الصحة والباقي مختلق، فتنتشر بدورها في الأوساط الاجتماعية؛ وخصوصاً في عصر نعايش فيه ثورة التكنولوجيا السريعة والوسائل الحديثة وشبكات التواصل الاجتماعي التي أسرت الصغير والكبير وربطت بين أطراف الأرض بسرعة البرق فيما يعرف بعصر العولمة؛ وهذا مما يسهل حركة انتقال الشائعة وانتشارها بين الناس.

أنواع الشائعات

الشائعة تأتي على عدة أنواع وأهمها ما يلي:

١. **الشائعة الزاحفة**: التي تزحف ببطء، وتدور همساً بين الناس حتى تنتشر بينهم.

٢. **الشائعة البرقية**: التي تنتشر بسرعة البرق بين الناس في لحظات بل في أجزاء من الثانية، فهي سريعة الانتشار، وتجتاح المجتمع في وقت مذهل جداً.

٣. **الشائعة الغاطسة**: وهي التي تروج ثم تغوص تحت السطح لتظهر مرة أخرى عند ما تكون الظروف مهيأة لذلك.

ومهما كان نوع الشائعة، وهدفها، والغاية منها؛ فإن آثارها السلبية مدمرة وخطيرة، وقادرة على صنع الإرباك في المجتمعات الإنسانية، ولهذا يجب الحذر من أي نوع من أنواع الشائعات، والتأكد من صحة أي خبر أو معلومة أو فكرة قبل القيام بتداولها ونشرها.

دوافع الشائعات

دوافع وأهداف الشائعات كثيرة ومتنوعة ونكتفي بذكر ثلاثة منها وهي:

١. **إحداث الفتنة في المجتمع**: وذلك من أهم دوافع الشائعات، فالمجتمع عادة يتكون من شرائح مختلفة، وأطياف متنوعة، وتوجهات متغايرة، وأحياناً بعض المجتمعات تتكون من أديان متعددة، ومن مذاهب وأعراف مختلفة. وغالباً ما يكون هدف بث شائعة خلق فتنة معينة، ومصدرها عدواني، وأسهل طريقة لتفكيك مكونات أي مجتمع وإحداث فتنة بين مكوناته المختلفة هو العمل على بث الشائعات بينهم.

٢. **الإسقاط والتسقيط**: بعض الشائعات تهدف إلى إسقاط شخصية معينة، أو اسقاط الرموز الدينية، أو اسقاط رجالات الإصلاح أو اسقاط رجالات المجتمع وأعيانهم. لأن الشائعة تقوم فيما تقوم به من تشويه السمعة والإساءة للشخصية. وهذا ما حدث للإمام الحسن عليه السلام، فكثرة الشائعات والأكاذيب والافتراءات التي روجت ضد الإمام الحسن عليه السلام كانت تهدف إلى النيل من شخصيته المباركة، والحط من منزلته الشريفة. فالناس بطبيعتهم وفطرتهم مرتبطون بأهل البيت عليهم السلام وخصوصاً الإمام الحسن عليه السلام الذي كان شبيهاً برسول الله صلى الله عليه وآله في خلقه وأخلاقه وسجاياه، وكان الناس يرون أن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله كان يحبه حباً جماً، فكان صلى الله عليه وآله يقبله ويضمه إلى صدره ويقول «**اللهم إني أحبه وأحب من يحبه**»[٢٩]. فمن أجل إبعاد الناس عنه عليه السلام قاموا بالنيل من شخصيته عبر محاولة تسقيطه وبث الكثير من الشائعات والأكاذيب حوله. وفي واقعنا المعاصر مازلنا نعيش مثل تلك الأجواء، كيف لا والوسائل باتت أسرع وأحدث، يكفيك ما تراه وتقرأه يومياً في الإعلام والصحف وشبكات التواصل الالكتروني في النيل من رموز المجتمعات ورجالاتها وأعلامها وأعيانها.

٣. **اختبار ردة الفعل**: من دوافع بث الشائعات هو معرفة ردود الأفعال؛لذلك يقوم البعض بغرض اختبار ردة فعل المجتمع باختلاق الشائعة، فكيف يتفاعل المجتمع معها كبالون اختبار في جانب معين كالشائعة الاقتصادية، أو الفكرية، أو العلمية، أو الدينية، أو السياسية. من اجل قياس ردة فعل المجتمع، وكيف يمكن للمجتمع أن يتعامل معها، وعلى أثر حجم ردة الفعل تلك يقدم على الخطوة الثانية من مبتغاه.

التعامل الصحيح مع الشائعات

في ضوء معرفتنا بدوافع الشائعات، وأن هناك جهات مختلفة تعمل على ترويجها لدوافع وغايات تخدم مصالحها، وأنها جهات مجهولة الشخصية والمصدر، و كونها غالباً تحمل خبراً مهماً و غامضاً في الوقت نفسه، وكونها في بعض الأحيان تحمل نسبة من الصحة ولاتكون صحيحة تماماً، وكونها متضمنة جزءاً صحيحاً يرمي فيما يرمي إليه أن يصدقها الناس وتنطلي عليهم. هنا يبرز السؤال المهم: **كيف يجب أن نتعامل مع الشائعات بشكل صحيح؟** والجواب: **علينا اتباع الخطوات الآتية:**

أولاً: التبين من الحقيقة: فالإنسان عندما يسمع شائعة أو تصل إليه شائعة فعليه أن يبحث ويتبين ويفحص ويتأكد من صحتها أو سقمها، كما هو مذكور في الآية الشريفة ﴿فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾[٣٠] وعليه أن يبحث عن مصدر هذا الخبر أو تلك الشائعة، لا أن يحكم بصحتها دون تحقيق وفحص.

ثانياً: عدم تصديق كل مايقال: من المستغرب جداً أنك ترى شائعة واضحة البطلان قد صدقها أناس كثيرون، واعتبروها من المسلمات. و عليه يلزم على العاقل أن يتأمل ويفكر ولو قليلاً قبل تصديق كل ما ينقل إليه، وكما قيل: «حدث العاقل بما لا يليق فإن صدق فلا عقل له».

وأذكر مرة أنه قد جاءتني رسالة على الهاتف المحمول (الجوال) بمجموعة كثيرة من الحكم والمقولات تنسب لأمير المؤمنين عليه السلام، وعند بحثي عنها لم أجد لها أي أثر، وتبين أنها كلها غير صحيحة، وما يزيد من غرابة الموضوع أنها قد ذيلت بـ «يرجى نشر هذه الرسالة على نطاق واسع ولكم الأجر والثواب!!».

وهذا يعتبر من الكذب، والكذب المتعمد على أمير المؤمنين أو أئمة أهل البيت عليهم السلام أو على الله أو رسوله صلى الله عليه وآله محرم شرعاً، وحكمه أنه يعد من مفطرات الصوم إن قام به أحد في نهار شهر رمضان متعمداً ذلك.

ثالثاً: عدم المساهمة في نشر الشائعات: يقوم بعض الناس بارسال الأخبار التي تصله ونشرها دونما قراءة، ناهيك عن التأكد من صحة فحواها، وهذا مما له تأثير سلبي في المجتمع، فقد يخلق فتنة أو قد يحتوي على إساءة لأشخاص أو فئة معينة. و عليه يجب التأكد أولاً وإلا فأنت قد ترتكب معصية وإثماً بمساهمتك في نشر هذه الشائعات و الأكاذيب والافتراءات بين المؤمنين، أو ضدهم.

وغالباً ما تكون الشائعات ذات أثر سلبي، على عكس الأخبار الإيجابية عن الأمور الحسنة والإنجازات التي تحصل في المجتمع، وحقيقة قلما نجد من ينشر هذه الأمور الحسنة وينشغل بها عن نشر الاخبار السيئة؛ فبعض الناس يسارعون في نشر الشائعات والفضائح والسلبيات، ويحجمون عن نشر الحقائق والإنجازات والإيجابيات!

رابعاً: التحلي بالعلم والوعي: كلما زاد علم الإنسان ومعرفته، وزاد وعيه ونضجه، كان أقدر على تشخيص مايصله من أمور وأخبار من شائعات أو أمور حقيقية. لذلك على الإنسان أن يتحلى بالوعي والبصيرة حتى يستطيع أن يتعامل بشكل صحيح مع ما تصله من شائعات.

وللأسف أننا نجد اليوم من يقوم بترويج شائعات قديمة في بطون الكتب على الفضائيات ضد أئمة أهل البيت عليهم السلام وضد الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، وتوجه إلى شيعة أهل البيت ومحبي أهل البيت الكثير من الافتراءات والأكاذيب.

من هذه الشائعات التي يسمعها الجميع أن الشيعة لديهم قرآن آخر غير ما لدى المسلمين، ومع وضوح بطلان هذه الشائعة يعتقدون بصحتها وأننا للأسف نجد من يصدق ذلك! أو ما يقال بأن الشيعة يعتقدون بأن (القرآن محرف) مع العلم أن كبار العلماء عندنا ألفوا مئات الكتب التي تبين صيانة القرآن من التحريف، وأن القرآن الموجود بين أيدي المسلمين هو القرآن الذي يعتقد به شيعة أهل البيت، وأنه ليس عند الشيعة قرآن آخر؛ ولكن مع ذلك يخرج لك من ليس له حظ من العلم أو من يهدف الى أغراض مشبوهة ويقول غير ذلك.

ومن الشائعات أيضاً، تلك التي تكون أقرب إلى النكتة ولكنها تبث في القنوات الفضائية من أناس يحملون ألقاباًعلمية (دكتور وما أشبه)، أن الشيعة يعتقدون بأن جبرائيل نزل بالوحي خطأ على الرسول الاكرم ﷺ بدل أن ينزل على أمير المؤمنين عليه السلام. والمضحك المبكي أنك تجد من يصدق ذلك! ومن الشائعات أيضاً أن الشيعة يحبون ويقدسون الإمام الحسين عليه السلام أكثر من الإمام الحسن عليه السلام لأن زوجته فارسية، بل سمعتُ من أحدهم على إحدى الفضائيات أن الشيعة لا يحبون الإمام الحسن عليه السلام لأنه صالح معاوية!وهذا غيض من فيض من بحر الشائعات والشبهات والإثارات والأكاذيب التي تثار ضد أهل البيت، وضد شيعتهم ومحبيهم.

وختاماً، فإن الشائعات غدت اليوم أكثر خطورة من السابق بسبب سرعة انتشارها بين الناس عكس ما كانت في السابق في زمن الإمام الحسن المجتبى فقد كانت تأخذ أياماً وأسابيع في انتشارها، ففي سرعة البرق يتمكن أي واحد منا من نشر شائعة من طريق هاتفه المحمول لتبلغ أصقاع الأرض. وعليه يجب على كل فرد منا أن يحرص ويحذر من بث الشائعات لكيلا يصبح من حيث يعلم أو لا يعلم سبباً في انتشار الشائعات والأكاذيب بين الناس.

١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، مؤسسة أهل البيت عليهم السلام،بيروت، لبنان، ط٤، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، ج٤٤، ص٢٤.

٢. ترجمة الإمام الحسن عليه السلام، ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي (ت٥٧٣ هـ)، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ص٢٠٣.

٣. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، ص٢، رقم الحديث ٢.

٤. بحار الأنوار، ج٣٧، ص٧٣، رقم٤٠. صحيح البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(المتوفى سنة ٢٥٦هـ) المكتبة العصرية، طبع عام ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، ص٦٥٧، رقم ٣٧٤٩. صحيح مسلم، القشيري النيسابوري: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، طبع عام ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م، ص٩٢٠، رقم ٦٢٥٩.سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، المكتبةالعصرية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٦م، ص١١١٥، رقم٣٧٨٣.

٥. بحار الأنوار، ج ٤٣، ص ٢٩٨-٢٩٩، رقم ٦٢. المستدرك على الصحيحين، الحاكم النيسابوري، أبو عبدالله محمد بن عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.ج ٣، ص ١٨٦، رقم ٤٧٩٤. سنن الترمذي، ص١١١٥، رقم ٣٧٨٤. كنز العمال، ج١٣، ٦٥٠، رقم ٣٧٦٤٨.

٦. كنز العمال، في سنن الأقوال والأفعال، المتقي الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، طبع عام ١٤٠٩هـ١٩٨٩م، غير مذكور عدد الطبعة، ج١٣، ص ٦٥٢، رقم ٣٧٦٥٣.

٧. كنز العمال، ج١٢، ص١١٦، رقم ٣٤٢٦٩.

٨. أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري، دارالتعارف،بيروت،لبنان،ط١، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م، ج٣، ص١٩، رقم٢٣. شرح إحقاق الحق، المرعشي، السيد شهاب الدين (ت١٤١١هـ) شرح إحقاق الحق، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم، ط١، ١٤١٥هـ، ج ١١، ص٥١.

٩. مستدرك الوسائل، النوري الطبرسي، ميرزا حسين، دارالهداية، بيروت ، لبنان، ط٥، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ج٥، ص٤٣٢، رقم٦٢٧٦. مسند أحمدبن حنبل،أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني الذهلي (ت ٢٤١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٣، ص٤٩٤، رقم ١٥٦٠٣.

١٠. كنز العمال، ج١٢، ص١٢٥، رقم٣٤٣١٠. شرح إحقاق الحق، ج١١، ص٤٧. المعجم الكبير، الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، ج ٣، ص ٤٣، رقم ٢٦٢٧. مجمع الزوائد، علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، طبع عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ج ١، ص ٢٨٥، رقم ١٥٧٠.

١١. المستدرك على الصحيحين، ج ٣، ص١٨٤، رقم ٤٧٨٧. الإرشاد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣ هـ)، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، غير مذكور تاريخ الطبع، ص١٧٨.

١٢. تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي (ت٥٧٣هـ)، دار التعارف، بيروت، لبنان، طبع عام ١٩٧٠م، ج١٣، ص١٧٦. تاريخ الخلفاء، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، طبع عام ١٤٢٤هـ ٢٠٠٤م، ص٢١٤. شرح إحقاق الحق، ج١١، ص٩٠.

١٣. كنز العمال، ج١٣، ص٦٥١، رقم ٣٧٦٥٠. تاريخ الخلفاء، ص٢١٥.

١٤. شرح إحقاق الحق، ج١١، ص٥١. أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠ هـ) دار المعرفة، بيروت، لبنان،الطبعةالرابعة ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ج ٢، ص ١٦.

١٥. سنن ابن ماجه، القزويني، أبو عبدالله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول، تركيا. غير مذكور تاريخ الطبع ولا عدد الطبعة، ج ١، ص٥١، رقم ١٤٢.

١٦. سنن الترمذي، ص١١١٢، رقم ٣٧٦٨. الأمالي، الشيخ الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت ٤٦٠هـ) مؤسسة التاريخ العربي، بيروت،ط١، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، ص ٢٣٦، رقم ٦٣٤/ ٨١. المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٨٢، رقم٤٧٧٨.

١٧. المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٨٢، رقم ٤٧٨٠.

١٨. سنن ابن ماجه، ج١، ص٥١، رقم ١٤٣.

١٩. مجمع الزوائد، ج ٩، ص ١٧٩.

٢٠. المستدرك على الصحيحين، ج٣، ص١٨١، رقم ٤٧٧٦.

٢١. سنن الترمذي، ص١١١٢، رقم ٣٧٦٩.

٢٢. بحار الأنوار، ج ١٦، ص ٣٠٧.

٢٣. المختصر، الحسن بن سليمان الحلي، المكتبة الحيدرية، طبع عام ١٤٢٤هـ، ص١٦٥، رقم ١٨٠.
٢٤. سنن الترمذي، ص١١١٣، رقم ٣٧٧٠. تاريخ الخلفاء، السيوطي، ص٢١٤.
٢٥. سورة الحجرات، الآية: ٦.
٢٦. انظر كتاب مجمع البيان في تفسير القرآن، العلامة الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ج ٩، ص ١٩٨.
٢٧. وفيات الأئمة، ١٣٥. بحار الأنوار، ج٤٤، ص١٥٨.
٢٨. نفحات من سيرة أئمة أهل البيت، باقر شريف القرشي، دار الهدى، قم، إيران، ط١، ١٤٢٤هـ. ق ١٣٨٢هـ. ش، ص١٢١.
٢٩. بحار الأنوار، ج٤٣، ص٢٦٦، رقم٢٣.
٣٠. سورة الحجرات، الآية: ٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت٦٣٠هـ) أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار المعرفة، بيروت – لبنان، ط٤، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

٢. ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني الذهلي (ت ٢٤١هـ)، مسند أحمد بن حنبل، دار صادر، بيروت – لبنان.

٣. ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله الدمشقي (ت٥٧٣هـ)، تاريخ دمشق، دار التعارف، بيروت، لبنان١٩٧٠م.

٤. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ) ترجمة الإمام الحسن، تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي، مؤسسة المحمودي للطباعة والنشر، بيروت–لبنان، ط١، ١٤٠٠هـ١٩٨٠م.

٥. البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل(ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، المكتبةالعصرية، بيروت– لبنان، طبع عام ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

٦. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩هـ) أنساب الأشراف، دار التعارف، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٩٧هـ١٩٧٧م.

٧. الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة، سنن الترمذي،المكتبة العصرية، بيروت لبنان، ط١، ١٤٢٦هـ٢٠٠٦م.

٨. الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٩. الحلي، الحسن بن سليمان، المختصر، المكتبة الحيدرية، طبع عام ١٤٢٤هـ.

١٠. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ) تاريخ الخلفاء، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت لبنان، طبع عام ١٤٢٤هـ٢٠٠٤م.

١١. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير (معجم الطبراني الكبير)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

١٢. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن (ت ٥٤٨هـ) مجمع البيان في تفسير القرآن، دار المعرفة، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

١٣. الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي (ت٤٦٠ هـ)، الأمالي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

١٤. القرشي، باقر شريف، نفحات من سيرة أئمة أهل البيت عليهم السلام، دار الهدى، قم إيران، ط١، ١٤٢٤هـ. ق ١٣٨٢ ه. ش.

١٥. القزويني، أبو عبدالله محمد بن يزيد، سنن ابن ماجة، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، اسطنبول - تركيا. غير مذكور تاريخ الطبع ولا عدد الطبعة.
١٦. القشيري النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم (ت٢٦١هـ)، صحيح مسلم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، طبع عام ١٤٢٣هـ ٢٠٠٢م.
١٧. المتقي الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين، كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م، غير مذكور عدد الطبعة.
١٨. المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي، بحار الأنوار، مؤسسة أهل البيت، ط٤، ١٤٠٩هـ ١٩٨٩م.
١٩. المفيد، أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ) الإرشاد، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان، ط١، غير مذكور تاريخ الطبع.
٢٠. المرعشي النجفي، السيد شهاب الدين(ت١٤١١هـ)، شرح إحقاق الحق، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، قم، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
٢١. النوري الطبرسي، ميرزا حسين، مستدرك الوسائل، دار الهداية، بيروت، لبنان، ط٥، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
٢٢. الهيثمي، علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

مَرْوِيَّاتُ الإمامِ الحسنِ عليه السلام في تفاسيرِ العامَّةِ

Narratives of Imam Al-Hasan in the Traditional Interpretation

أ.م.د.عِصام كاظِم الغالِبيّ

جامعة الكوفة . كلية التربية الأساسية

قسم اللغة العربية

Asst. Prof. Dr. Esam K. Al-Ghalibi

Department of Arabic

College of Basic Education . University of Kufa

Isamk.shnawa@uokufa.edu.iq

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد نبيّه وآله الطيّبين الطاهرين

أما بعد .....

فالملاحظ في أغلب الدراسات والبحوث والمؤلفات التي تناولت الإمام الحسن عليه السلام أنها ألقت ثقلها على بيان صلح الإمام مع معاوية: أسبابه، وشروطه، ونتائجه، ولم تُعنَ أغلب تلك الدراسات والبحوث في إبراز الجانب العلمي من حياته عليه السلام على كثرة ما رُوي عنه من روايات وأحاديث تتعلق بالجوانب التفسيرية والفقهية وغيرهما.

وقد زخرت تفاسيرُ الإمامية قديما وحديثا بآلاف الأحاديث المرويّة عن أهل بيت العصمة عليهم السلام ومنهم الإمام الحسن عليه السلام في تفسير آيات القرآن وبيان معاني كلماته، كيف لا وهم عدل القرآن وفي بيوتهم نزل؟!، فهم مع القرآن، والقرآن معهم ، لا يفارقونه حتى يردوا على رسول الله الحوض، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وآله عن تقدّمهما قائلا: «**ولا تقَدَّموهما فتَهلكوا، ولا تُعلّموهما فإنّهما أعلمُ منكم**».

أما تفاسير العامّة فلم يخلُ أغلبُها من الرجوع إلى أقوال أهل البيت والنهل من معينهم، ولكن استشهادها كان قليلا جدا إذا ما قِيستْ بتفاسير الإماميّة، وهي متفاوتة فيما بينها في الاستشهاد بذكر المرويات عن الإمام الحسن عليه السلام.

وهذا البحث محاولة لتسليط الضوء على ما روي عن الإمام عليه السلام في تفاسير العامة فيما يتعلق بالقراءات القرآنية والمسائل التفسيرية مفيدا من أهم كتب التفسير لدى العامة، لذا سمّيته (مرويات الإمام الحسن عليه السلام في تفاسير العامة).

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسَّم على مبحثين ،عُني المبحث الأول بالقراءات القرآنية المروية عن الإمام الحسن عليه السلام موجّها إياها شارحا أثرها في النصّ القرآني، وخصصتُ المبحث الثاني للروايات المتعلقة بالتفسير مفصّلا لها بحسب أغراضها من حيث تفسير ألفاظ القرآن أو تفسير آياته، ثم ختمته بأهم ما توصّل إليه البحث من نتائج .

ABSTRACT

Thanks be to Allah , the Evolver of the universe and peace be upon our master and prophet Mahammad and his immaculate posterity

Now ...

The imamate interpretations have been embracing thousands of speeches Ahlalbayt, the abode of sapience and imam Al-Hassan is one of them, narrates in explicating the Ayats of Quran as they are the guardians of the book and in their houses it is revealed ; they are with the Quran and it is with them they never abandon it and the messenger warns that to surpass them, to be in perdition, nor flourish them , they are more flourished than you .

The meant research paper is an endeavour to focus upon whatsoever narrated about Imam Al-Hassan in the traditional interpretations pertinent to the Quranic readings and interpretational issues that is why it is called as the narratives of imam Al-Hassan in the traditional interpretations, the research study is bifurcated into two sections; the first tackles the Quranic narratives imam Al-Hassan narrates and explicates and its impact on the Quranic text, yet the second manipulates the narratives relevant to interpretation of the Quranic utterances, finally it concludes with the findings.

... المبحث الأول ...

القراءة في اللغة مصدر الفعل (قرأ)، يقال: «قرأ الكتاب قراءة وقرآنا... وقرأ الشيء جمعه وضمه»[١]، أما في الاصطلاح فحدودها كثيرة منها أنها «علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها معزوا لناقله»[٢]، ومنها أنها «علم يُعلم منه اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والإثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيأة النطق والإبدال وغيره من السماع»[٣]، أو هي «وجوه مختلفة في الأداء من الناحية الصوتية أو التصريفية أو النحوية»[٤].

واختلف العلماء في حقيقة القراءات فيرى الباقلاني (ت٤٠٣هـ) أنها قرآن منزل من عنده تعالى[٥]، ويرى الزركشي (ت٧٩٤هـ) أن القرآن والقراءات «حقيقتان متغايرتان، فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وآله، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتبة الحروف أو كيفيتها»[٦]. وقد أدى ذلك إلى جعل النظر إليها متأرجحا «بين التقديس والمناقشة، فمن يقدسها يعتبرها قرآنا، ومن يناقشها يعتبرها علما بكيفية أداء كلمات القرآن، وفرق بين القرآن وأداء القرآن»[٧].

وممن رأى أنها ليست من القرآن وليست مسألة دينية الدكتور طه حسين رأى أنّ القراءات السبع ليست من الوحي في قليل ولا كثير، وليس منكرها كافرا ولا فاسقا، وللناس أن يجادلوا فيها وأن ينكروا بعضها[٨].

وكذلك اختلفوا في القراءات القرآنيّة أ هي متواترة أم لا؟، فذهب قوم منهم إلى تواترها، ومن هؤلاء الزرقانيّ الذي يقول: «والتحقيق الذي يؤيده الدليل هو

أن القراءات العشر كلها متواترة»[٩]، وغالى بعضهم فادّعى أن من زعم عدم تواتر القراءات السبع فقد كفر[١٠]، ولعل السبب في ما ذُهب إليه هو ربط هؤلاء القرآن بالقراءات، وعدم تواتر القراءات يؤدي في نظرهم إلى عدم تواتر القرآن[١١].

وذهب آخرون إلى عدم تواترها عن النبيﷺ، فيرى الزركشي أن القراءات السبع متواترة عن الأئمة السبعة أما تواترها عن النبيﷺ ففيه نظر، فإن إسناد الأئمة السبعة بهذه القراءات السبع موجود في كتب القراءات، وهي نقل الواحد عن الواحد، ولم تكمل شروط التواتر في استواء الطرفين[١٢].

وقد رُوِي في كتب التفسير والقراءات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام عددٌ كبير من القراءات القرآنية ونُسبت إليهم، وليس من السهل الجزم بصحة نسبتها إليهم أو بعدم الصحة، وقد تناولها عدد من الباحثين جمعا ودراسة وأثرا[١٣]، والملاحظ في هذه القراءات عدم التعارض أو التناقض فيما بينها، فالقراءة إما تنسب لأحد أئمة أهل البيت، وإما تنسب إلى عدد منهم عليهم السلام، ولا تكاد تجد إماما قرأ بقراءة معينة، وقرأ إمام آخر بقراءة أخرى.

ومن القراءات المنسوبة إليه عليه السلام قراءة قوله تعالى:﴿رَّبِّ اغفر لِي ولوالديّ﴾ إذ روى الزمخشري والرازي أن الإمام الحسنعليه السلام كان يقرأ (ولوَلَدَيَّ) يعنى إسماعيل وإسحاق، إذا كان الكلام لإبراهيم عليه السلام، وساما وحاما إذا كان الكلام لنوح عليه السلام.

وقرئ: لوُلدي، بضم الواو. والولد بمعنى الولد، كالعدم والعدم. وقيل: جمع ولد، كأسد في أسد. وقرأ ابن جبير والجحدري (ولوالدِي) بكسر الدال وإسكان الياء فإما أن يكون قد خصّ أباه الأقرب أو أراد جميع من ولدوه إلى آدم عليه السلام،وفي قراءة أبيّ: ولأبويّ.[١٤]

وفي قوله تعالى ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوها وَتُؤْتُوها الْفُقَراءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئاتِكُمْ وَاللَّهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة ٢٧١] روى الزمخشري عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قرأ (ويُكَفِّرَ) بفتح راء الفعل على إضمار (أن) الناصبة، ومعناه: إن تخفوها يكن خيراً لكم، وأن يكفر عنكم. وقرئ بالنون مرفوعا عطفا على محل ما بعد الفاء، أو على أنه خبر مبتدأ محذوف، أى ونحن نكفر. أو على أنه جملة من فعل وفاعل مبتدأة، ومجزوما عطفا على محل الفاء وما بعده، لأنه جواب الشرط. وقرئ: ويكفر، بالياء مرفوعا، والفعل للَّه أو للإخفاء. وتكفر بالتاء، مرفوعا ومجزوما، والفعل للصدقات.(١٥)

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٢٧٨] ذكر الزمخشري أن الإمام الحسن عليه السلام قرأ (ما بقى)، بقلب الياء ألفا على لغة طيء: وعنه ما بقي بياء ساكنة. ومنه قول جرير:

هُوَ الْخَلِيفَةُ فَارْضَوْا مَا رَضِى لَكُمُو ... مَاضِى الْعَزِيمَةِ مَا فِى حُكْمِهِ جَنَفُ(١٦)

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ ذكر الزمخشري أن الإصعاد هو الذهاب في الأرض والإبعاد فيه. يقال: صعد في الجبل وأصعد في الأرض. يقال: أصعدنا من مكة إلى المدينة ثم روى عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قرأ (تَصعدون) يعنى في الجبل. وقرأ (تلون) بواو واحدة(١٧). ومن القراءات المذكورة في الآية أيضا قراءة أبيّ: (إذ تصعدون في الوادي). وقرأ أبو حيوة: (تَصعّدون)، بفتح التاء وتشديد العين، من تصعد في السلم، وقرئ: (يصعدون)، و(يلوون) بالياء.(١٨)

وروى الزمخشري أن الإمام الحسن عليه السلام قرأ قوله تعالى: ﴿وَقالُوا أَإِذا ضَلَلْنا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ بَلْ هُمْ بِلِقاءِ رَبِّهِمْ كافِرُونَ﴾ [السجدة ١٠] قرأه

(صللنا) بالصاد بدل الضاد، وهنا اختلفت الدلالة، فمعنى (ضللنا) صرنا ترابا، وذهبنا مختلطين بتراب الأرض، لا نتميز منه، كما يضل الماء في اللبن أو غبنا فِي الْأَرْضِ بالدفن فيها، أما (صللنا)، فمن صلّ اللحم وأصلّ: إذا أنتن. وقيل: صرنا من جنس الصلة وهي الأرض.[١٩] ومن القراءات المنسوبة إليه أيضا قراءته قوله تعالى: ﴿إِنْ وَهَبَتْ﴾ على الشرط. قرأها (أنْ وهبت) بالفتح، على التعليل بتقدير حذف اللام، أي (لأن وهبت)[٢٠].

وفي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَلا هُمْ يُنْقَذُونَ﴾ [٤٣] ذكر الزمخشري أن الإمام الحسن عليه السلام قرأ (نُغْرِقُهُمْ) بضم القاف، وفي هذه الحال يتغير التركيب، فالفعل (نغرقهم) في الآية مجزوم لأنه جواب الشرط، أما في القراءة فمرفوع لأن جملته في موضع نصب مفعول به للفعل (نشأ)، أما جواب الشرط فسيكونالجملة الاسمية المنفية بلا النافية للجنس (فَلا صَرِيخَ لَهُمْ).[٢١] وفي تفسير قوله تعالى: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾، ذكر أبو حيان أنَ هَذَا عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ وَالْهُزْءِ لِمَنْ كَانَ يَتَعَزَّزُ وَيَتَكَرَّمُ عَلَى قَوْمِهِ. وَعَنْ قَتَادَةَ، أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ طَعامُ الْأَثِيمِ﴾، قَالَ أَبُو جَهْلٍ: أَتُهَدِّدُنِي يَا مُحَمَّدُ؟ وَإِنَّ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا أَعَزُّ مِنِّي وَلَا أَكْرَمُ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَفِي آخِرِهَا: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾، أَيْ عَلَى قَوْلِكَ، وَهَذَا كَمَا قَالَ جَرِيرٌ:

أَلَمْ تَكُنْ فِي رُسُومٍ قَدْ رَسَمْتَ بِهَا ... مَنْ كَانَ مَوْعِظَةً يَا زَهْرَةَ الْيَمَنِ

يَقُولُهَا لِشَاعِرٍ سَمَّى نَفْسَهُ بِهِ فِي قَوْلِهِ:

أَبْلِغْ كُلَيْبًا وَأَبْلِغْ عَنْكَ شَاعِرَهَا ... إِنِّي الْأَعَزُّ وَإِنِّي زَهْرَةُ الْيَمَنِ

فَجَاءَ بِهِ جَرِيرٌ عَلَى جِهَةِ الْهُزْءِ، وَقد قَرَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَالْكِسَائِيُّ بِفَتْحِهَا، أي (أنك أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ).[٢٢]

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ﴾ قال أبو حيان «إن قراءة الْجُمْهُور: الْمَفَرُّ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْفَاءِ، أَيْ أَيْنَ الْفِرَارُ؟ ثم ذكر أن الإمام الْحَسَن بْنَ عَلِيِّ بْن أَبِي طالب عليهما السلام، وَالْحَسَنُ بْنُ زَيْدٍ، وَابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَسَنُ وَعِكْرِمَةُ وَأَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ وَكُلْثُومُ بْنُ عِيَاضٍ ومجاهد وَابْنُ يَعْمُرَ وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَأَبُو رَجَاءٍ وَعِيسَى وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ وَأَبُو حَيْوَةَ وَابْنُ أَبِي عَبْلَةَ وَالزُّهْرِيُّ قرؤوا (المِفرّ): بِكَسْرِ الْفَاءِ، وَهُوَ مَوْضِعُ الْفِرَارِ».[٢٣] والفرق بين المَفرّ بفتح الفاء والمِفرّ بكسرها واضح عند كل من سعة اطلاع بعلم الصرف، فالأول مصدر ميميّ بمعنى الفرار وهو على زنة مفعَل، أما الآخر فهو اسم مكان أي موضع الفرار وهو على زنة مفعِل، فيكون الفرق بينهما أن ما في قراءة الجمهور سؤال عن الفرار نفسه، أما ما في قراءة الإمام الحسن وعدد من القراء فهو سؤال عن موضع ذلك الفرار.

وَثمة قراءة ثالثة وهي قراءة الْحَسَن البصري (المِفرّ): بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْفَاءِ، وَنَسَبَهَا ابْنُ عَطِيَّةَ لِلزُّهْرِيِّ، أَيِ الْجَيِّدُ الْفِرَارِ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْوَزْنُ فِي الْآلَاتِ وَفِي صِفَاتِ الْخَيْلِ، نَحْوُ قَوْلِهِ: «مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا».[٢٤]

ومما نسب إليه أيضا قراءته وابن عباس قوله تعالى: ﴿وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ﴾ [الأعراف ٢٠] إذ روى الزمخشري عنهما أنهما قرآ (ملِكين) بكسر اللام، وقال إن قوله تعالى: ﴿وَمُلْكٍ لا يَبْلى﴾ دليل على قراءة الحسن بن علي عليهما السلام وابن عباس: «إِلَّا أَنْ تَكُونا مَلِكَيْنِ بالكسر»[٢٥]. وقال أبو حيان: «إِنَ مَعْنَى عَلى شَجَرَةِ الْخُلْدِ، أَيِ الشَّجَرَةِ الَّتِي مَنَ أَكَلَ مِنْهَا خُلِّدَ وَحَصَلَ لَهُ مُلْكٌ لَا يَخْلَقُ، وَهَذَا يَدُلُّ لِقِرَاءَةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَابْنِ عَبَّاسٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلِكَيْنِ بِكَسْرِ اللَّامِ».[٢٦]

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾ [الأحزاب ٣٧]، ذكر الزمخشري أن «قراءة أهل البيت: زوّجتكها. وقيل لجعفر بن محمد رضى الله عنهما: أليس تقرأ علىّ غير ذلك، فقال: لا والذي لا إله إلا هو، ما قرأتها على أبى إلا كذلك، ولا قرأها الحسن بن علىّ على أبيه إلا كذلك، ولا قرأها على بن أبى طالب عليه السلام على النبي صلى الله عليه وآله إلا كذلك».(٢٧)

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ * أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [عبس ٢٤-٢٥]، ذكر الشوكاني أن الكوفيين وَرُوَيْسًا عَنْ يَعْقُوبَ قرؤوا بِالْفَتْحِ عَلَى أَنَّهُ بَدَلٌ مِنْ طَعَامِهِ بَدَلُ اشْتِمَالٍ لِكَوْنِ نُزُولِ الْمَطَرِ سَبَبًا لِحُصُولِ الطَّعَامِ، فَهُوَ كَالْمُشْتَمِلِ عَلَيْهِ، أَوْ بِتَقْدِيرِ لَامِ الْعِلَّةِ. قَالَ الزَّجَّاجُ: الْكَسْرُ عَلَى الِابْتِدَاءِ وَالِاسْتِئْنَافِ، وَالْفَتْحُ عَلَى مَعْنَى الْبَدَلِ مِنَ الطَّعَامِ. الْمَعْنَى: فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا، وَأَرَادَ بِصَبِّ الْمَاءِ الْمَطَرَ. ثم قال إن الإمام الْحَسَن بْن عَلِيٍّ عليه السلام قرأ بِالْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ، ولعله يريد بذلك (أنى) أي كيف صببنا الماء صبا.(٢٨)

... المبحث الثاني ...

ما رُوي عنه عليه السلام في تفسير ألفاظ القرآن وآياته

كثيرة هي الرويات التي رواها مفسرو العامة عن الإمام الحسن عليه السلام فيما يخص ألفاظ القرآن وآياته وهي متنوعة أيضا فتارة يروون عنه تفسير لفظة معينة، وتارة يروون عنه تفسير آية معينة، وفيما يأتي بيان ذلك:

أولا: في تفسير ألفاظ القرآن

لم يتفق المفسرون على تفسير لفظتي (شاهد ومشهود) في قَوله تعالى ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ [البروج٣]، ورووا فِيهِما أَقْوَالا: منها أَن الشَّاهِد هُوَ يَوْم الْجُمُعَة، والمشهود يَوْم عَرَفَة. ومنها أنالشَّاهِد يَوْم النَّحْر، والمشهود يَوْم عَرَفَة، قَالَه إِبْرَاهِيم النَّخعِيّ. ومنها أَن الشَّاهِد هُوَ الْمَلَائِكَة، والمشهود هُوَ الْإِنْسَان، قَالَه السّديّ، ومنها أَن الشَّاهِد هُوَ مُحَمَّد، والمشهود يَوْم الْقِيَامَة، وَهُوَ مَرْوِيّ عَن الإمام الْحسن بن عَليّ عليهما السلام، وَابْن عمر، وَابْن الزبير، ومنها أن الشَّاهِد هُوَ الله والمشهود هُوَ يَوْم الْقِيَامَة، ومنها أيضا أَن الشَّاهِد هُوَ عِيسَى ابْن مَرْيَم عليه السلام، والمشهود يَوْم الْقِيَامَة، ومنها أَن الشَّاهِد هُوَ الْجَوَارِح، والمشهود هُوَ نفس الْإِنْسَان، ومنها أَن الشَّاهِد يَوْم الِاثْنَيْنِ، والمشهود يَوْم الْجُمُعَة، وَشَهَادَة الْأَيَّام شهادتها على الْأَعْمَال وَمعنى الْمَشْهُود فِي الْأَيَّام هُوَ أَنه يشهدها النَّاس وَهُوَ فِي يَوْم الْقِيَامَة على معنى أَنه تشهده الْمَلَائِكَة وَجَمِيع الْخَلَائق.[٢٩]

وقد نقل الثعلبي في تفسيره بسنده عن خبّاب عن رجل قال: دخلت مسجد المدينة فإذا أنا برجل يحدّث عن رسول الله ﷺ والناس حوله فقلت: أخبرني عن شاهدٍ وَمَشْهُودٍ قال: نعم أمّا الشاهد فيوم الجمعة وأما المشهود فيوم عرفة، فجزته الى آخر يحدث عن رسول الله فقلت: أخبرني عن شاهدٍ وَمَشْهُودٍ. قال: الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم النحر، فجزتهما الى غلام كأنّ وجهه الدينار وهو يحدّث عن رسول الله فقلت: أخبرني عن شاهدٍ وَمَشْهُودٍ قال: نعم أما الشاهد فمحمد، وأمّا المشهود فيوم القيامة أما سمعته يقول: ﴿يا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْناكَ شاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ [الأحزاب ٤٥] وقال عز وجل: ﴿ذلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ﴾ [هود ١٠٣]، فسألت عن الأول فقالوا: ابن عباس، وسألت عن الثاني فقالوا: ابن عمر، وسألت الثالث فقالوا: الحسن بن علي عليه السلام[٢٩]. وفي قوله تعالى: ﴿فَناداها مِنْ تَحْتِها أَلاَّ تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم ٢٤] ذكر المفسرون أنّ في الْمُنَادِي ثَلَاثَةَ أَوْجُه: **الْأَوَّلُ**: أَنَّهُ عيسى عليه السلام وَهُوَ قَوْلُ الإمام الْحَسَن عليه السلام وَسَعِيد بْن جُبَيْر. **وَالثَّاني**: أَنَّهُ جبْرِيلُ عليه السلام وَأَنَّهُ كَانَ كَالْقَابِلَة لِلْوَلَد. **وَالثَّالِثُ**: أَنَّ الْمُنَادِيَ عَلَى الْقِرَاءَة بِالْكَسْرِ هُوَ الْمَلَكُ وَعَلَى الْقِرَاءَة بِالْفَتْحِ هُوَ عِيسَى عليه السلام وَهُوَ مَرْوِيٌّ عَن ابْن عُيَيْنَةَ وَعَاصِمٍ، وقد رجح الرازي رأي الإمام الحسن عليه السلام قائلا: وَالْأَوَّلُ أَقْرَبُ لِوُجُوهٍ:

١. **الْأَوَّلُ**: أَنَّ قَوْلَهُ: فَناداها مَنْ تَحْتِها بِفَتْحِ الْمِيمِ إِنَّمَا يُسْتَعْمَلُ إِذَا كَانَ قَدْ عُلِمَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ تَحْتَهَا أَحَدًا وَالَّذِي عُلِمَ كَوْنُهُ حَاصِلًا تَحْتَهَا هُوَ عِيسَى عليه السلام فَوَجَبَ حَمْلُ اللَّفْظِ عَلَيْهِ، وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ فَهِيَ لَا تَقْتَضِي كَوْنَ الْمُنَادِي جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ صَحَّ قَوْلُنَا.

٢. **الثَّاني**: أَنَّ ذَلِكَ الْمَوْضِعَ مَوْضِعُ اللَّوْثِ وَالنَّظَرِ إِلَى الْعَوْرَةِ وَهو لَا يَلِيقُ بِالْمَلَائِكَةِ.

٣. **الثَّالِثُ**: أَنَّ قَوْلَهُ فَنَادَاهَا فِعْلٌ وَلَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ فَاعِلُهُ قَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ وَلَقَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ ذِكْرُ جِبْرِيلَ وَذِكْرُ عِيسَى عليه السلام إِلَّا أَنَّ ذِكْرَ عِيسَى أَقْرَبُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ﴾ [مَرْيَمَ٢٢] وَالضَّمِيرُ هاهنا عَائِدٌ إِلَى الْمَسِيحِ فَكَانَ حَمْلُهُ عَلَيْهِ أَوْلَى.

٤. **الرَّابِعُ**: وَهُوَ دَلِيلُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَنَّ عِيسَى عليه السلام لَوْ لَمْ يَكُنْ كَلَّمَهَا لَمَا عَلِمَتْ أَنَّهُ يَنْطِقُ فَمَا كَانَتْ تُشِيرُ إِلَى عِيسَى عليه السلام بِالْكَلَامِ فَأَمَّا مَنْ قَالَ الْمُنَادِي هُوَ عِيسَى عليه السلام فَالْمَعْنَى أَنَّهُ تَعَالَى أَنْطَقَهُ لَهَا حِينَ وَضَعَتْهُ تَطْيِيبًا لِقَلْبِهَا وَإِزَالَةً لِلْوَحْشَةِ عَنْهَا حَتَّى تُشَاهِدَ فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ مَا بَشَّرَهَا بِهِ جِبْرِيلُ عليه السلام مِنْ عُلُوِّ شَأْنِ ذَلِكَ الْوَلَدِ وَمَنْ قَالَ الْمُنَادِي جِبْرِيلُ عليه السلام قَالَ إِنَّهُ أُرْسِلَ إِلَيْهَا لِيُنَادِيَهَا بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ كَمَا أُرْسِلَ إِلَيْهَا فِي أَوَّلِ الْأَمْرِ لِيَكُونَ ذَلِكَ تَذْكِيرًا لَهَا بِمَا تَقَدَّمَ مِنْ أَصْنَافِ الْبِشَارَاتِ(٣٠).

وفي دلالة لفظة (الناس) في قوله تعالى: ﴿آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ [الْبَقَرَة: ١٣] ذكر الرازي أن الإمام الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عليه السلام سئل: «مَنِ النَّاسُ؟ فَقَالَ: **نَحْنُ النَّاسُ، وَأَشْيَاعُنَا أَشْبَاهُ النَّاسِ، وَأَعْدَاؤُنَا النَّسْنَاسُ**، فَقَبَّلَهُ عَلِيٌّ عليه السلام بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَقَالَ: **اللهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**»(٣١).

وقيل في معنى (العذاب الأدنى) أقوال كثيرة منها أنه عذاب الدنيا فإنه أقرب من عذاب الآخرة وأقل منه، وعن ابن مسعود أنه سنون أصابتهم وروي ذلك عن النخعي، ومقاتل، وروى الطبراني عن ابن مسعود أيضا أنه ما أصابهم يوم بدر. وروي نحوه عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام عنهما بلفظ هو القتل بالسيف نحو يوم بدر، وعن مجاهد القتل والجوع.

وروي عن أبي بن كعب أنه قال «هو مصائب الدنيا والروم والبطشة والدخان، وفي لفظ مسلم أو الدخان». وروي عن ابن عباس أنه قال: «هو مصائب الدنيا وأسقامها وبلاياها، وفي رواية عنه وعن الضحاك وابن زيد بلفظ أنه مصائب الدنيا في الأنفس والأموال»، وقيل: «هو القتل والسبي والأسر»، وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه: «خروج المهدي بالسيف».[٣٢] وذكر السيوطي أن ابْن مرْدَوَيْهأخرج «عَن مقسم قَالَ: لقِيت الْحسن بن عَليّ بن أبي طَالب عليه السلام فَقلت لَهُ: أَي الْأَجَلَيْنِ قضى مُوسَى الأول أَو الآخر، قَالَ: **الآخر**».[٣٣]

ونقل ابن أبي حاتم أقوالا كثيرة في معنى المستقدمين والمستأخرين في قَوْله تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ﴾ [الحجر ٢٤]، فروى عَن الإمام الحَسَن عليه السلام أنه قَالَ: «**المتقدمون في طاعة الله، والمستأخرون في معصية الله**»، وروى عن ابن عباس أنه قَالَ: «يَعْنِي بالمستقدمين، مِنْ مات، وبالمستأخرين، مِنْ هُوَ حي لَمْ يمت، وروى عنه أيضا أن الْمُسْتَقْدِمِينَ آدم عليه السلام ومن مضى من ذريته، والمستأخرين مَنْ في أصلاب الرجال»، وروى عَنْ مُجَاهِدٍ أنه قَالَ: «المستقدمون، مَا مضى مِنَ الأمم، والمستأخرون أُمَّةُ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله».[٣٤] وروى ابن أبي حاتم عَن الإمام الحَسَن عليه السلام في قَوْله تعالى: ﴿جُزْءٌ مَقْسُومٌ﴾ [الحجر ٤٤]، قَالَ: «**فريق مقسوم**»، وروى عَن الضَّحَّاكِ في قَوْلِه: «لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بَابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ، قَالَ: باب لليهود، وباب للنصارى، وباب للصابئين، وباب للمجوس، وباب للذين أشركوا -وهم كفار العَرَب- وباب للمنافقين، وباب لأهل التوحيد، فأهل التوحيد يرجى لَهُمْ ولا يرجى للآخرين أبدًا».[٣٥]

وفي معنى لفظة (قطران) في قوله تعالى: ﴿مِنْ قَطِرَانٍ﴾ [إبراهيم ٥٠]، رُوي عَنِ الإمام الحَسَن عليه السلام أنه: قطران الإبل[٣٦]، وفي قَوْلِه تعالى: ﴿حَيَاةً طَيِّبَةً﴾ [النحل

٩٧]، روي عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قَالَ: «مَا تطيب الحياة لأحد إلا في الْجَنَّة»[٣٧].
ورووا عَنِ الإمام الحَسَنِ عليه السلام في قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَقُلْ لَهُمْ قَوْلا مَيْسُورًا﴾ [الإسراء ٢٨]، أنه قَالَ: «**لينًا سهلًا، سيكون إن شاء الله تَعَالَى فافعل، سنصيب إن شاء الله فافعل**».[٣٨] وفي دلالة ملكنا في قَوْله تَعَالَى: ﴿قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا﴾ [طه ٨٧]، روى ابن أبي حاتم عَنِ الإمام الحَسَنِ عليه السلام أنه قَالَ: «**بسلطاننا**»، وروى عَنْ ابن عباس أنه: بأمرنا.[٣٩] وفي دلالة لفظة (نسي) في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا﴾ [طه ١١٥]، روي عَنِ الإمام الحَسَنِ عليه السلام أنه قَالَ: «**ترك مَا قَدم إليه ولو كَانَ منه نسيان مَا كَانَ عليه شيء، لأن الله قد وضع، عَنِ المؤمنين النسيان والأخطاء ولكن آدم ترك مَا قدم إليه مِنَ أكل الشجرة**».[٤٠] ورووا عَنِ الإمام الحَسَنِ في قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ [طه ١١٧]، أنه قَالَ: «**عنى به شقاء الدُّنْيَا فلا تلقى ابن آدم إلا شقيا ناصبا**».[٤١]

واختلفوا في دلالة (الماء) في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ [الأنبياء ٣٢]، فرووا عَنِ أبي العالية أنه: نطفة الرجل، وعَنِ الإمام الحَسَنِ عليه السلام أنه قَالَ: «**خلق كُلّ شيء مِنَ الماء، وهو حياة كُلّ شيء**».[٤٢]

واختلف الناس في «الحياة الطيبة» فقال ابن عباس والضحاك: «هو الرزق الحلال»، وقال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: «**هي القناعة وهذا طيب عيش الدنيا**»، وقال ابن عباس أيضا: »هي السعادة»، وقال الحسن البصري: «الحياة الطيبة هي حياة الآخرة ونعيم الجنة».[٤٣] وروى ابن أبي حاتم عَنِ الإمام الحَسَنِ عليه السلام أن معنى الْقِسْطَاسِ: «**الحديد**»[٤٤]، وأن الوادي المقدس «**هو واد بفلسطين قُدِّس مرتين**»[٤٥]، وأن لفظة (عابدين) في قوله تعالى: ﴿لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء ١٠٦]، معناها «**الذين يحافظون عَلَى الصلوات الخمس في الجماعة**».[٤٦]

وروى المفسرون أقوالا كثيرة في سبب تسمية (البيت العتيق)، فرووا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أنه قَالَ: «البيت العتيق، لأنه أعتق مِنَ الجبابرة». وعَنْ مُجَاهِدٍ أنه قَالَ: «إنما سمّي البيت العتيق لأنه أعتق مِنَ الجبابرة لم يدعه جبار قط». وفي لفظ: فليس في الأرض جبار يدعي أنه له، وعنه أيضا أنه قَالَ: «إنما سمي البيت العتيق، لأنه لَمْ يرده أحد بسوء إلا هلك»، و عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: «إنما سمي البيت العتيق، لأنه أعتق مِنَ الغرق في زمان نوح»، ورووا عَنِ الإمام الحَسَنِ عليه السلام أنه قَالَ: «**إنما سُمّي العتيق، لأنه أول بيت وضع**»(٤٦).

وفي معنى لفظتي مودة ورحمة في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [الروم٢١]، روي عَنِ الإمام الحَسَنِ عليه السلام أن المودة «**الجماع**»، وأن الرحمة «الولد»(٤٧). واختلف المفسرون في دلالة (لهو الحديث) في قوله تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الحديث﴾ [لقمان ٦]، فروي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أنه الغناء وأشباهه، وعن عطاء الخراساني أنه الغناء والباطل، وعن الإمام الحسن عليه السلام أنه «**الغناء والمزامير**».(٤٨) وفي قوله تعالى: ﴿وَأَرْضًا لم تطؤوها﴾ [الأحزاب ٢٩]، روى ابن أبي حاتم عَنْ قَتَادَة أنه قال: «كنا نحدث أنها مكة»، وعن الإمام الحسن عليه السلام أنه قال: «هي أرض الروم وفارس، وما فتح عليهم».(٤٩)

وفي قَوْله تَعَالَى: ﴿وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب ٦٩]، روي عَنِ الحَسَنِ عليه السلام أن معنى (وجيها) هو «**مُسْتَجَابُ الدَّعْوَةِ**»(٥٠)، وفي قوله تَعَالَى: ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ ٥٤]، روي عَنِ الإمام الحَسَنِ عليه السلام أنه قَالَ: «**حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ**».(٥١)

وفي قَوْلِهِ تعالى: ﴿كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ [يس ٣٩]، روي ابن أبي حاتم عن الإمام الحسن عليه السلام أنه قال في معنى العرجون القديم: «**كَعِذْقِ النَّخْلَةِ إِذَا قَدُمَ فَانْحَنَى**»(٥٢)،

وقال في معنى (مكنون) في قَوْلِه تعالى: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ [الصافات ٤٩]،: «**محصون، لم تمرته الأَيْدِي**»(٥٣)، ونقل عنه في قَوْلِه تعالى: ﴿فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا﴾ [محمد ١٨] «**أن النبي محمدا ﷺ مِنْ أَشْرَاطِهَا**»(٥٤)، وفي دلالة (الصحف الأولى) روى عنه أنها «**كتب الله كلها**».(٥٥)

وروي عنه عليه السلام في قَوْلِه تعالى: ﴿فَلَوْلا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ﴾ [الصافات ١٤٣]، أنه قالَ: «**مَا كَانَ إلا صَلاةً أَحْدَثَهَا فِي بَطْنِ الْحُوتِ**»، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِقَتَادَةَ فَقَالَ: «لَا، إِنَّمَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الرَّخَاءِ، وكَانَ يُكْثِرُ الصَّلاةَ فِي الرَّخَاءِ، فَلَمَّا حَصَلَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ، ظَنَّ أَنَّهُ الْمَوْتُ، فَحَرَّكَ رِجْلَيْهِ، فَإِذَا هِيَ تَتَحَرَّكُ، فَسَجَدَ وَقَالَ: «**يَا رَبِّ اتَّخَذْتُ لَكَ مَسْجِدًا فِي مَوْضِعٍ لَمْ يَسْجُدْ فِيهِ أَحَدٌ**»(٥٦). ومما اختلف فيه المفسرون قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ [الضحى٥] اختلفوا في المفعول به الثاني المحذوف للفعل يعطي، فرووا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أنه قَالَ «فَأَعْطَاهُ فِي الْجَنَّةِ أَلْفَ قَصْرٍ مِنْ لُؤْلُؤٍ تُرَابُهُ الْمِسْكُ، فِي كُلِّ قَصْرٍ مَا يَنْبَغِي لَهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخَدَمِ»، وعَنْ قَتَادَةَ قوله:«ذَلِكَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ هِيَ الْجَنَّةُ». ثم رووا عَنِ الإمام الْحَسَنِ عليه السلام أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ قَالَ: «**هِيَ الشَّفَاعَةُ**».(٥٧)

والملاحظ في تفسير ابن عباس تركيزه في الجانب المادي وجعله جلّ هم الرسول ﷺ، وأن الله سيُرضي رسوله ﷺ بأن يعطيه القصور واللؤلؤ والمسك وكأنه قاسه على أيّ إنسان عادي وليس خاتم الأنبياء ﷺ وسيدهم، في حين أن تفسير الإمام الحسن عليه السلام وضّح فيه حب الرسول ﷺ لأمته وأنه يرضى من عطاء الله سبحانه وتعالى بأن يكون شفيعا لهم.

ثانيا: في تفسير آي القرآن

مما رواه مفسرو العامة عن الإمام الحسن عليه السلام تفسيره قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى ١١]، فروى ابن أبي حاتم عَنْ مِقْسَم قَالَ: لَقِيتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِب عليه السلام، فَصَافَحْتُهُ، فَقَالَ: **التَّقَابُلُ مُصَافَحَةُ الْمُؤْمِنِ**. قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ قَالَ: **الرَّجُلُ الْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحًا فَيُخْبِرُ بِهِ أَهْلَ بَيْتِهِ**. وفي موضع آخر قال: **إِذَا أَصَبْتَ خَيْرًا فَحَدِّثْ إِخْوَانَكَ**.(٥٨) وذكر السمعاني أن معنى قَوله تَعَالَى: ﴿وَأما بِنِعْمَة رَبك فَحدث﴾ أَي: بِالنُّبُوَّةِ. وَقَوله: ﴿فَحَدِّثْ﴾ أَي: ادْع النَّاس إِلَيْهَا، وَقد كَانَ يكتم زَمَانا ثمَّ أظهرها، وَقيل: هُوَ الْقُرْآن فعلى هَذَا قَوْله: ﴿فَحَدِّثْ﴾ أَي: اتله على النَّاس، وَيُقَال: جَمِيع النعم. وَقَوله: ﴿فَحَدِّثْ﴾ أَي: أظهر بالشكر. ثم روى عَن الإمام الْحسن بن عَليّ عليه السلام أَنه قَالَ: «**إِذا أصبت خيرا أَو نعْمَة فَحدث بِهِ الثِّقَات من إخوانك**».(٥٩)

وفي تفسير قوله تَعَالَى: ﴿وَيَدْعُ الإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءَهُ بِالْخَيْرِ﴾ [الإسراء ١١]، روي عَنِ الإمام الحَسَنِ عليه السلام أنه قَالَ: «**ذَلِكَ دعاء الإنسان بالشر عَلَى ولده وَعَلَى امرأته، يغضب أحدهم فيدعو عليه فيسب نفسه ويسب زوجته وماله وولده، فإن أعطاه ذَلِكَ شق عليه، فيمنعه ذلك ثم يدعو بالخير فيعطيه**»(٦٠) ورووا عنه عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ﴾ [الإسراء ٢٠]، أنه قَالَ: «**كلا نرزق في الدُّنْيَا البر والفاجر**».(٦١)

وروي عَنِ الإمام الحَسَنِ عليه السلام في تفسير قَوْلِه تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ [الإسراء ٣٠]، أنه قَالَ: «**يَنْظُرُ لَهُ، فَإِنْ كَانَ الْغِنَى خَيْرًا لَهُ أغناه وان كَانَ الفقر خيراً لَهُ أفقره**».(٦٢) وعَنه عليه السلام أيضا أنهُ قَالَ: «**يَبْسُطُ لِهَذَا مَكْرًا بِهِ وَيَقْدِرُ لِهَذَا نظرًا لَهُ**».(٦٣)

وفي تفسير قوله تَعَالَى: ﴿لِنُرِيَكَ مِنَ ايَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ [طه ٢٣]، روي عن الإمام الحَسَنِ عليه السلام قوله: «أخرجها كأنها مصباح فعلم موسى أنه قد لقي ربه ولهذا قَالَ تَعَالَى ﴿لِنُرِيَكَ مِنَ ايَاتِنَا الْكُبْرَى﴾». (٦٤) وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يتفرّقون﴾ [الروم ١٤]، رووا عَنْ قَتَادَة قوله: فرقة لا اجتماع بعدها، وعَنِ الإمام الحَسَنِ عليه السلام قوله: «هؤلاء في عليين، وهؤلاء في أسفل سافلين». (٦٥) وروي عنه عليه السلام أيضا في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب ٢٢]، أنه قال: «ما زادهم البلاء إلا إيمانًا بالرب وتسليما للقضاء». (٦٦)

وروي عَنِ الإمام الحَسَنِ في تفسير قَوْلِهِ تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ﴾ [الأحزاب ٤٣]، قوله: «إن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام هل يصلي ربك؟ فكان ذلك كبر في صدر موسى عليه السلام، فأوحى الله إليه أخبرهم أني أصلي وأن صلاتي رحمتي سبقت غضبي». (٦٧)

وروى ابن أبي حاتم عَنِ الحَسَنِ عليه السلام في قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَلا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ﴾ [الأحزاب ٥٢]، قَالَ: «قَصَرَهُ اللَّهُ عَلَى نِسَائِهِ التِّسْعِ اللاتِي مَاتَ، عَنْهُنَّ» (٦٨)، وفي قَوْلِهِ تعالى: ﴿وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُحْضَرُونَ﴾ [يس٧٥]، قَالَ عليه السلام: «هُمْ لَهُمْ جُنْدٌ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ مُحْضَرُونَ فِي النَّارِ» (٦٨)، وفي قَوْلِهِ تعالى: ﴿كُنتُمْ تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾ [الصافات ٢٨]، قَالَ «كَانُوا يَأْتُونَهُمْ، عِنْدَ كُلِّ خَيْرٍ لِيَصُدُّوهُمْ، عَنْهُ» (٦٩)، وفي قَوْلِهِ تعالى: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنذَرِينَ﴾ [يونس٧٣]، قَالَ: «كَيْفَ عَذَّبَ اللَّهُ قَوْمَ نُوحٍ، وَقَوْمَ لُوطٍ، وَقَوْمَ صَالِحٍ، وَالأُمَمَ الَّتِي عَذَّبَ اللَّهُ» (٧٠).

وفي تفسير قَوْله تَعَالَى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ [الزمر ٦٧]، روى المفسرون عَنْ سَعِيدِ ابْنِ جُبَيْرٍ قوله: «تَكَلَّمَتِ الْيَهُودُ فِي صِفَةِ الرَّبِّ فَقَالُوا مَا لَمْ يَعْلَمُوهُ، وَمَا لَمْ يَرَوْا فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ»، وعَنِ الإمام الْحَسَنِ عليه السلام قوله: «الْيَهُودُ

نظروا في خلق السموات وَالْأَرْضِ وَالْمَلائِكَةِ، فَلَمَّا زَاغُوا أَخَذُوا يُقَدِّرُونَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾». (٧١)

وعنه عليه السلام أن معنى قوله تعالى: ﴿لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ [يس ٤٠]، معناه: «لِكُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا سُلْطَانٌ، لِلْقَمَرِ سُلْطَانٌ بِاللَّيْلِ وَلِلشَّمْسِ سُلْطَانٌ بِالنَّهَارِ، فَلا يَنْبَغِي لِلشَّمْسِ أَنْ تَطْلُعَ بِاللَّيْلِ»، وَقَوْلُهُ: ﴿وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾ يَقُولُ عليه السلام: «لَا يَنْبَغِي إِذَا كَانَ لَيْلٌ أَنْ يَكُونَ لَيْلٌ آخَرَ حَتَّى يَكُونَ النَّهَارُ». (٧٢)

ومما رواه المفسرون أيضا تفسيره عليه السلام قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد ٤]، قَالَ: «يُكَابِدُ مَضَايِقَ الدُّنْيَا وَشَدَائِدَ الْآخِرَةِ، وفي رواية أخرى قَالَ: يُكَابِدُ أُمُور الدُّنْيَا وَأُمُور الْآخِرَةِ». (٧٣)

... الخاتمة ...

تابع الباحث عددا من كتب التفسير عند العامة واستقرى أغلب ما ورد فيها من مرويات عن الإمام الحسن عليه السلام في القراءات والتفسير مصنفا إياها بحسب موضوعاتها العامة، ولعل أهم ما توصل إليه البحث ما يأتي:

١. وجد الباحث أن عددا لا يستهان به من المرويات عن الإمام الحسن عليه السلام قد رويت عنه عليه السلام بلا سند للرواية، لذا هي بها حاجة إلى التحقيق فيها والتثبت منها، ليُتيقّن من ورودها عنه عليه السلام ثم اعتمادها نصا معينا في تفسير القرآن.

٢. لم تخلُ أغلب التفاسير من ذكر القراءات القرآنية لألفاظ القرآن ونسبتها إلى قرّائها والتعليق عليها وبيان المعاني التي تؤديها، ومنها القراءات المنسوبة إلى الإمام الحسن عليه السلام فقد رووا عنه عددا من القراءات القرآنية معلقين عليها ذاكرين المعنى الذي أدته.

٣. تتعدد الآراء التفسيرية في كتب التفسير باختلاف المفسرين واختلاف مشاربهم، ويحاول أغلب المفسرين أن يحيط بأغلب ما ذكره الأئمة عليهم السلام والصحابة والتابعون في تفسير لفظة أو عبارة قرآنيتين، وممن روى عنهم المفسرون الإمامُ الحسن عليه السلام؛ إذ استشهدوا بعدد من الروايات المروية عنه في بيان معنى ألفاظ القرآن وآياته.

٤. لم يتعامل مفسرو العامة مع مرويات الإمام الحسن عليه السلام على أنها ملزمة ومقدَّمة على غيرها في التفسير وإنما نظروا إليها على أنها رأي من الآراء التي وردت في

تفسير الألفاظ أو الآيات القرآنية، فتراهم يقدمون عليه غيره في تسلسل ذكر الآراء، وقد يخالفونه الرأي في مواضع.

---

١. تاج العروس (قرأ).
٢. أثر القرآن والقراءات في النحو العربي: ٣٠٩.
٣. مقدمات في علم القراءات: ٤٧.
٤. الإتقان في علوم القرآن: ١ / ٤٥.
٥. يُنظَر: نكت الانتصار لنقل القرآن: ٤١٥، وتاريخ القرآن: ١١٧.
٦. البرهان: ١ / ٣١٨.
٧. تاريخ القرآن: ١١٧.
٨. يُنظَر: في الأدب الجاهلي: ٩٥.
٩. مناهل العرفان: ١ / ٤٣٩.
١٠. يُنظَر: المصدر نفسه: ١ / ٤٣٤.
١١. يُنظَر: منهج النقد في التفسير: ٢٣٨، ٢٣٩.
١٢. يُنظَر: البرهان: ١ / ٣١٩.
١٣. يُنظَر: قراءات أهل البيت، والقراءات القرآنية المنسوبة لأهل البيت وآثارها، رسالة ماجستير، كليفة الفقه / جامعة الكوفة، ٢٠١٥.
١٤. ينظر: الكشاف ٢ / ٥٦٢، وتفسير الرازي ٣٠ / ٦٦٠، وروح المعاني: ٧ / ١٥٠.
١٥. ينظر: الكشاف ١ / ٣١٦.
١٦. ينظر: الكشاف ١ / ٣٢٢.
١٧. ينظر: الكشاف ١ / ٤٢٧.
١٨. ينظر: المصدر نفسه والجزء والصفحة أنفسهما.
١٩. ينظر: الكشاف ٣ / ٥٠٩.
٢٠. ينظر: الكشاف ٣ / ٥٥٠.
٢١. ينظر: الكشاف ٤ / ١٨.
٢٢. ينظر: البحر المحيط ٩ / ٤٠٨، و روح المعاني ١٣ / ١٣٢.
٢٣. ينظر: البحر المحيط ١٠ / ٤٣٦.
٢٤. ينظر: المصدر نفسه والجزء والصفحة أنفسهما.

٢٥. ينظر: الكشاف ٣ / ٩٣ .
٢٦. البحر المحيط ٧ / ٣٩٢.
٢٧. الكشاف ٥ / ٥٤٣.
٢٨. ينظر: فتح القدير ٥ / ٤٦٥.
٢٩. ينظر تفسير السمعاني ٦ / ١٩٤-١٩٥.
٣٠. ينظر تفسير الثعلبي ١٠ / ١٦٦.
٣١. الرازي ٢١ / ٥٢٧.
٣٢. الرازي ٣٢ / ٣٣٩، وينظر تفسير النيسابوري ٦ / ٥٨٥.
٣٣. ينظر روح المعاني ١١ / ١٣٢.
٣٤. الدر المنثور ٦ / ٤١٠.
٣٥. ينظر تفسير ابن ابي حاتم ٧ / ٢٢٦٢.
٣٦. تفسير ابن أبي حاتم ٧ / ٢٢٦٥.
٣٧. ابن ابي حاتم ٧ ٢٢٥٤.
٣٨. ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٠١.
٣٩. ابن أبي حاتم ٧ ٢٣٢٦.
٤٠. ابن أبي حاتم ٧ / ٢٤٣٢.
٤١. ابن أبي حاتم ٧ / ٢٤٣٧.
٤٢. ابن أبي حاتم ٧ / ٢٤٣٨.
٤٣. ابن أبي حاتم ٨ ٢٤٥١.
٤٤. ينظر المحرر الوجيز ٣ / ٤١٩.
٤٥. ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٣١.
٤٦. ابن ابي حاتم ٧ / ٢٤١٧ .
٤٧. ابن أبي حاتم٨ / ٢٤٧١.
٤٨. ابن أبي حاتم ٨ / ٢٤٩٠.
٤٩. ينظر ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٩٠.
٥٠. ينظرابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٩٦.
٥١. ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٢٦.
٥٢. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣١٥٨.
٥٣. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣١٦٩.

٥٤. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣١٩٥.
٥٥. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣٢١٢.
٥٦. ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٢٩٨.
٥٧. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣٤١٩.
٥٨. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣٢٢٩.
٥٩. ابن أبيحاتم ١٠ / ٣٤٤٣.
٦٠. ينظرتفسير ابن أبي حاتم ١٠/ ٣٤٤٤، و الدر المنثور ٨ / ٥٤٥.
٦١. ينظر تفسير السمعاني ٦ / ٢٤٦، و الدر المنثور ٨ / ٥٤٥.
٦٢. ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣١٩.
٦٣. ابن ابي حاتم ٧ / ٢٣٢٢.
٦٤. ابن ابي حاتم٧ / ٢٣٢٧.
٦٥. ابن أبي حاتم ٧ / ٢٣٢٨.
٦٦. ابن أبي حاتم ٧ / ٢٤٢١.
٦٧. ابن أبي حاتم ٩ / ٣٠٨٩.
٦٨. ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٢٣.
٦٩. ابن أبي حاتم ٩ / ٣١٣٩.
٧٠. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣١٤٧.
٧١. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣٢٠٢.
٧٢. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣٢٠٩.
٧٣. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣٢١٨.
٧٤. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣٢٥٥.
٧٥. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣١٩٦.
٧٦. ابن أبي حاتم ١٠ / ٣٤٣٣.

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت ١٩٨٨م.

٢. أثر القرآن والقراءات في النحو العربي، الدكتور محمد سمير نجيب البدري، دار الكتب الثقافية، الكويت، ط١، ١٩٧٨م.

٣. البحر المحيط، أبو حيان التوحيدي، مكتبة النصر الحديثة، الرياض.

٤. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٧٢م.

٥. البيان في تفسير القرآن، السيد أبو القاسم الخوئي، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي، إيران، ٢٠٠٣م.

٦. تاج العروس عن جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، المطبعة الخيرية، مصر، ١٣٠٦هـ.

٧. تاريخ القرآن، الدكتور محمد حسين الصغير، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٨. تاريخ القرآن وعلومه، الدكتور سيروان عبد الزهرة الجنابي، دار الأمير، النجف الأشرف، الطبعة الأولى، ٢٠١٥م.

٩. تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض-السعودية ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م

١٠. تفسير القرآن العظيم،أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية الطبعة: الثالثة - ١٤١٩هـ.

١١. جامع البيان في تأويل القرآن،محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠ م

١٢. الجامع لأحكام القرآن،أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش دار الكتب المصرية - القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

١٣. الدر المنثور،عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) دار الفكر - بيروت.

١٤. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ.
١٥. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (المتوفى: ٨٥٠هـ) تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
١٦. فتح القدير،محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ.
١٧. في الأدب الجاهلي، الدكتور طه حسين، دار المعارف بمصر، القاهرة، ١٩٥٨م.
١٨. القراءات القرآنية المنسوبة لأهل البيت وآثارها، رسالة ماجستير، مؤمل جواد، كلية الفقه / جامعة الكوفة، ٢٠١٥.
١٩. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل،أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٢٠. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (المتوفى: ٤٢٧هـ) تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢ م.
٢١. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.
٢٢. مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثالثة - ١٤٢٠هـ.
٢٣. مقدمات في علم القراءات محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكرى، محمد خالد منصور، دار عمار - عمان (الأردن) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١ م.
٢٤. مناهل العرفان، محمد عبد العظيم الزرقاني، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.
٢٥. منهج النقد في التفسير، الدكتور إحسان الأمين، دار الهادي، بيروت، ط١، ٢٠٠٧م
٢٦. نكت الانتصار، أبو بكر الباقلاني، تحقيق محمد زغلول سلام، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٧١م.

الخَلقُ والبِنَاءُ في النَّصِّ الحَسَنِيِّ

بَحْثٌ في مُفرَدَاتِ الوَعْيِ

Creation and Construction in the Hasanist Text

A Research Study on Perception Diction

أ.م.د. عَبْدُ الحُسَيْنِ العَمْرِيّ

جامعة ذي قار . كلية الآداب

قسم اللغة العربية

Asst. Prof. Dr. Abdulhussein AL-Amri

Department of Arabic

College of Arts . University of Thiqar

abdalhusan12@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

يتناول البحث مفهومي الخلق والبناء فكرياً في النصوص الواردة عن الامام السبط الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام من جهة مفردات الوعي التي يرتكز عليها مثل هذه المفاهيم في انتاج الوعي المقابل لدى المتلقي بغية تنشيط الذاكرة التي باتت يتمركز فيها الصدأ تمركزا مقرفا نتيجة اهمالها؛ إذ إن النص الحسني بوصفه نصاً ينتمي إلى دائرة الوجود النوعي، وجد من مهماته القصوى أن فاعليته في تنشيط الذاكرة المندثرة بتفعيل جانب الوعي فيها ، تعدّ المهمة الأنجع في هذا المضمار، على الأقل ضمن بعدها الزماني والمكاني الذي أنتجت فيه، فضلاً عن انفتاحها باتجاه فضاءات أخرى تبيحها له حركة الزمن مقرونة بتغير المكان وحركة تلقي النص الحسني نفسه.

ABSTRACT

The study tackles the concepts of the creation and the intellectual construction in the texts of imam Al-Hassan Bin Ali Binabitalib (Peace be upon them) on the scale of the perception diction such concepts depend on to provoke the perception of the interlocutor into stimulating the memory prone to desuetude, so the Husseinist text pertains to the quality existence and found to be, as its essential roles, an impetus to invigorate the memory through perception: it is the greatest endeavour in such a field at least for its time, place and scope where they are created, besides, and it finds extent in other spaces having time expansion pertinent to the change of place and the act in which the Husseinist text is perceived.

... مقدمة ...

لعل مفهومي الخلق والبناء من المفهومات التي مازالت في طور النمو الفكري التأصيلي، في النص الأدبي خاصة، لكنها بوصفها مفردات وجودية تنتمي في ارتكازها المعجمي جذرياً إلى العلوم الفلسفية والمنطقية، فمجالها هو ذاك، لكن تداخل العلوم الانسانية جعلت من هذين المفهومين يدخلان بقوة في مضمار الأدب أو النص على وجه الخصوص؛ لأن مسألة ابداع النص تبدأ منذ لحظة خلقه ذهنياً، ثم يجري بناؤه تدريجيا بالتشكيلات اللفظية التي تسمى جملاً في العرف النحوي.

فرضية البحث

يفترض البحث أن هناك توظيفاً ضمنياً لمفردات الوعي التي يقوم عليها التفكير البشري في النص الحسني، من خلال تفعيل تلك المفردات في سياقاتها الفكرية واللغوية.

هدف البحث

يهدف البحث إلى استجلاء تلك المفردات وبيان عملها في منظومة الوعي البشريةمن خلال دراسة النص الحسني دراسة معمقة، بوصفه نصاً ينتمي إلى دائرة الوجود الواعي المتناغم مع حركة الوجود.

عينة البحث النصية

نص الامام الحسن عليه السلام الذي نحن بصدده هو

«... فاستجيبوا لله وآمنوا به فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم، فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمة الله أن يتواضعوا، وعزُّ الذين يعرفون ما جلال الله أن يتذللوا له، وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يسلّموا له ولا ينكروا أنفسهم بعد المعرفة ولا يضلوا بعد الهدى، واعلموا علماً أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفة الهدى، ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرّفه، فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله والتحريف.....إن في ذلك لذكرى للذاكرين واعقلوه اذا سمعتموه عقل رعايته ولا تعقلوه عقل روايته ...»[1].

اجراءات البحث

لابد من التطرق، أولاً، إلى ما يعنيه مفهوما الخلق والبناء، فالخلق يعني في جذره المعجمي «ابتداع الشيء على مثال لم يسبق إليه»[2]، و«الخلقة الفطرة»[3]، أما البناء فهو يعني معجمياً «بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض»[4]، ولا أريد الاسترسال هنا في معنى المفهومين معجمياً، فالمعنى الاصطلاحي لهما ليس بعيداً عن المعنى المعجمي. والمقصود منه اصطلاحياً هنا هو مفهوم الخلق فكرياً في تلافيف الوعي الذاتي، أي الخلق المجرد دون تلامسه مع قوالب البناء التي أتاحتها اللغة في ملفوظاتها المتعددة، والبناء هو استعمال الألفاظ المناسبة لذلك الخلق الذي يقوم الفكر بإنتاجه مجرداً، وطبيعة ذلك الاستعمال الذي ينبئ عن تصور كوني وجودي يفتح فضاءاته على كل المعاني الاخلاقية والموضوعية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.. الخ.

وعلى هذا يقوم النص بأداء واجبه الانساني من خلال انتاج أفكاره التي يقوم الوعي بتفريدها، ثم دمجها مع بعضها بطريقة ذكية، تقوم هذه الطريقة أصلاً على قراءة الحركة الاجتماعية قراءة تتصف بالواقعية،والتي هي المرتكز المهم في ذلك؛ لأن «انتاج الأفكار، المفاهيم، والوعي، هو في البدء متمازج بشكل مباشر مع الفعالية المادية، وعلاقات البشر المادية، التي هي لغة الحياة الواقعية»[٥]، ما يعني أن الفعالية الفكرية للإنسان تنتمي إلى واقعيتها في حالة الانتاج الفكري المرتبط بالقوى المنتجة له نفسها، ومدى التطابق معها ايديولوجياً.

خلق النص وبناؤه

ينطلق الامام الحسن عليه السلام من قاعدة فكرية رصينة قد تشربت مفاهيم القرآن الكريم بطريقة عقلانية واعية، فكان الوعي لديه بحركة الكون في أعلى درجاته؛ لذلك كان النص الحسني يعتمد في خلق نفسه وبنائها على الوعي الذي يتناغم مع الفكر بشكل تصاعدي في الحالتين، ايجاباً أوسلباً، والفكر بدوره يستعين باللغة؛ لأن «الفكر يسبق اللغة من الناحية الزمنية... وأن العلاقة بين الفكر واللغة هي علاقة تبادل التأثر والتأثير»[٦] بما يجعلهما بمنزلة التوأمين اللذين يسند كل منهما الآخر في الارتقاء والنكوص، ويعتمد في بنائه على اللغة التي هي توأم الفكر في التعبير عن الرؤية الواعية التي تستوعب حركة الوجود كمياً ونوعياً، وهذا يعني أن المثلث الذي ترتكز عليه تلك الرؤية الواعية، يقوم على أساساته الثلاثة التي هي (الوعي، الفكر، اللغة)، واللغة هنا بوصفها نظاماً رامزاً، فهي تتحول إلى وسيلة من خلال طرح مفرداتها للمتكلم؛ لكي يكون لديه نمط تعبيري يتساوق مع الوعي والفكر الذي ينتج مجموعة الافكار التي تحتاج إلى بناء معماريتها اللفظية للتمييز بين الأشياء والظواهر الى اللغة، بالرغم من أن الألفاظ المفردة التي تمتلكها اللغة تعبّر

عن مضامين معجمية، في اغلب الأحيان، لا علاقة لها بالمضمون السياقي الذي وضعت فيه، لكنها تعطي دفعاً للمعنى حينما تنتظم في سياق الخطاب؛ لتتحول إلى منحى جديد في المعنى ربما يكون تأويلياً أو تفسيرياً أو أي معنى آخر؛ إذ إنها في ذلك غالباً ما تتخلى عن معناها المعجمي لتغادره إلى معنى يتلاءم وطبيعة عملها الجديد في سياق الخطاب.

أما الوعي فهو «الوجود الواعي، ووجود البشر في تقدم حياتهم الفعلية»[٧]، أو هو «شعور الكائن الحي بنفسه، وما يحيط به»[٨]، وهو بذلك يستولي على مقتنيات فكرية تتناسب مع ذاته الواعية من خلال ادراك الحاجات الاساسية الواقعية التي تعبر عن وجه الحقيقة المرتبطة بالوعي بحركة الوجود، وهو يمثل هنا منظومة أخلاقية عقائدية اقتصادية اجتماعية... الخ، تقود الحياة إلى حيث مرفأ أمانها الحتمي، وهو ما كان النص الحسني قد تناوله في كثير من مفردات الوعي -موضوعة البحث-.

بالإضافة إلى مجموعة المفاهيم والمبادئ والقيم واتساع الخيال وما يمتلكه الفرد من نظم تفكير وأفكار فاعلة وتجارب يعيشها، ولعل الأدوات التي تقوم بتشكيل الوعي وتسهم في منحنا فرصة الحكم على الأشياء من خلالها، تمثل مرشحات ترينا ما يدور حولنا من وقائع وأحداث ونصدر أحكامنا عليه؛ إذ إن نشوء تلك التقاطعات أو التآلفيات في النص تندرج ضمن فلسفة الوعي الذي يميل إلى ترميز الاشياء، في مسعى حثيث يحاوله لتكتمل لديه منظومته الفاعلة؛ لأنها الشكل الأسمى والأكثر تعقيداً في خاصيته المميزة، التي يمكن أن نسميها لحظة الانعكاس الكلي لكينونة وجوده. وأولى مفردات الوعي التي تعدّ ركيزة مهمة في ذلك، هي:

١. المعرفة

هي «الاعتقاد الصادق مصحوباً بتبربر لهذا الاعتقاد»[٩] وهي ليست هدفاً في حد ذاتها، بالرغم من أنها تعد بناءً مفاهيمياً يخضع للتقنية الفكرية التي تقوم على أساس المواءمة بين الحدس والفكر الذي يتمثل منتجه الواعي عن طريق الربط بين العلة والنتيجة، وهو ما بدأ به النص الحسني، حينما أشار بشكل جلي إلى أهمية المعرفة في العلاقة مع الله سبحانه وتعالى، فالإمام الحسن عليه السلام في قوله «... **فاستجيبوا لله وآمنوا به فإنه لا ينبغي لمن عرف عظمة الله أن يتعاظم** ...» ربط بين المعرفة بالله تعالى وبين السلوك البشري الذاتي؛ إذ إن سلوك التكبر لا يليق بمن عرف الله معرفة حقيقية، والمعرفة تستدعي الاستجابة الحقة والايمان الصحيح، وهو هنا قدّم النتيجة على السبب، في إشارة هامة للاستجابة المبنية على رؤية ومعرفة عميقة تنساق إلى المايزة والتعالق المعرفي بين متبنيات معرفية تقوم عليها العلاقة بين العبد وربه، وهو ما يمكن أن نجده بين فكرتين في النص الحسني هما (التقى والهدى) وردتا في قول الامام الحسن عليه السلام «...**واعلموا علماً يقيناً أنكم لن تعرفوا التقى حتى تعرفوا صفة الهدى**...»، فقول الامام الحسن عليه السلام حينما ربط معرفة التقى بمعرفة صفة الهدى ليس اعتباطاً، بل هو يقيم تجسيراً واعياً بين هاتين المفردتين سلوكياً بعد ربطهما بشكل مجرد من خلال عمل العقل بوصفه من أدوات المعرفة وبوتقتها المنتجة؛ لأنه «القوة المدركة للكليات في الانسان... الذي يمثل مرتبة من مراتب الادراك وراء الحس والخيال والوهم وبه يتميز عن بقية الحيوانات»[١٠]، بمعنى أن العقل هو المتبني للوعي في دائرة الوجود، ما يجعله يتماهى معه بوعي وجودي كامل، يلخّصه قوله حينما تم استنطاقه في لحظته الأولى؛ إذ قال له «**أقبِل فأقبَلَ، ثم قال له أدبِر فأدبَرَ، ثم قال له: وعزتي وجلالي ما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك، ولا أكمّلك إلا في مَنْ أُحب، أما إني إياك آمر وإياك أنهى**»[١١]، وإلى ذلك أشار أمير

المؤمنين علي عليه السلام حينما قال «**من عرف نفسه فقد عرف ربه**»[١٢]، وعليه، فالمعرفة هنا تعد إحدى مرتكزات الوعي النافذ الذي يتفاعل مع الوجود بحركة واعية تتمثل ديناميكياً من خلال المدركات والقيم والمعارف التي يحصل عليها من حركة الحياة المتواشجة مع الرؤية الجمعية التي تتولى توجيه منطلقات المجموع معرفياً، وقد ركز الإمام الحسن عليه السلام في النص المشار إليه آنفاً على أن العلم اليقيني لا يقوم إلا على معرفة التقى من خلال معرفة صفة الهدى وليس العكس، وبذلك يؤسس لمعرفة خالصة تستوعب الوجود للوصول إلى الوعي المتسامي الذي يعدّ ذا تأثير مباشر على صياغة المنهج الأخلاقي الصحيح في السلوك وتحديد الأهداف واتجاهات حركة الحياة بشكل متصاعد وصولاً إلى المعرفة الحقيقية في معرفة النفس التي هي الطريق الأمثل للمعرفة الربانية، وهي الحقيقة التي أرادها النص الحسني حينما حدد سبيل معرفة التقى بمعرفة صفة الهدى التي عليها تبنى المعرفة اليقينية.

والنص الحسني يشير إلى مسألة غاية في الدقة، وهي قوله عليه السلام «...**حتى تعرفوا صفة الهدى**...» ولم يقل «حتى تعرفوا الهدى»؛ لأن الهدى سلوك تطبيقي لا تنظيري، فالذي لديه هدى تجده يسلك سلوكاً ربانياً، تراه في عمله وقوله وفعله، والهدى منظومة عملية تطبيقية ترقى في الفعل بصاحبها إلى الأعلى الذي يجد نفسه بشكل حقيقي كلما ارتقى في وعيه.

٢. التفكّر والتفكير

هو الفعل العقلي المعرفي الذي يقوم به الانسان في محاولته قراءة النظام الكوني ومفرداته المكونة له للوصول إلى معرفة الخالق عز وجل والعلم بقدرته العظيمة، واستكناه مفهوم الحقيقة بشكل عقلي؛ لأن الحقيقة تتكئ على قيمية الأشياء، وكل قيمة تؤدي إلى حقيقة معينة، ومن هنا فإن علينا أن نفهم أن العقلانية والحقيقة

مفهومان متلازمان[١٣]؛ إذ إن العقلانية هي نتاج جهد التفكر والتفكير في سبر أغوار الكون بطريقة واعية لحركته، وقد جاء في النص الحسني ما يشير إلى ذلك أو يتناوله بطريقة التلميح لا التصريح، هو قوله عليه السلام «...**فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله والتحريف**...»؛ إذ تنصبّ المعرفة العقلانية على أساس معرفة الحقيقة والتفكّر فيها والاهتداء من خلال التفكير إلى معرفة الأشياء ونقائضها على وجه الدقة، وهي عملية بحث دائب وتفكير عميق وصولاً إلى ماهية الحقيقة، وبذلك فإن رؤية الفرية والتحريف تعدّ وجهاً من وجوه معرفة الحقيقة، فضلا عن أن معرفة البدع والتكلف ينشأ عن معرفة الكتاب وتلاوته حق تلاوته، والمقصود هنا ليس القولية، بل المقصود من ذلك الفهم العميق للكتاب وتطبيقه واقعياً، وإن هذه الشرطية التعبيرية في النص لا تترك مجالاً للمتلقي أن يتصور شيئاً آخر دونما تفكيك مقتنيات جمل النص وتحويلها إلى منظومة وعي جارف يستقي رؤيته الباطنية من تلك المعرفة العقلانية التي تنبسط مع الحقيقة.

إن التفكّر والتفكير لابد له من مرتكزات يقوم عليها من أجل تنميته وتقويته وصولاً إلى تحسين القدرة على ذلك، بغية تحقيق قيمية التفكير والتفكّر ذاته؛ لأن أشكال الوعي الاجتماعي الناتج عن تجارب الوعي نفسهتكرّس روحية التلاحم والألفة بين أفراد المجتمع، من خلال تفكيك ثيمة السلوك الناتج عن معرفة ما خلف ستار التحريف والافتراء على الله سبحانه، بالإضافة إلى معرفة ماهية البدع والتكلف التي تأتي بعد معرفة الكتاب وتلاوته، وهذا يأتي بوساطة المعرفة المسبقة تلك، وهو ما عناه الإمام الحسن عليه السلام بقوله «...**فإذا عرفتم ذلك عرفتم البدع والتكلف ورأيتم الفرية على الله والتحريف**...»؛ لأن معرفة البدع هي مسألة غاية في الأهمية، تتم عبر التمحيص السلوكي الاجتماعي الذي يقوم به المجتمع، كما إن

ذلك يسهم إسهاما كبيراً في ضبط مسار الفكر والتفكير بالمراقبة والتركيز على نوعية السلوك.

٣. المنهج

هو «الترتيب الصائب للعمليات العقلية التي نقوم بها بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها»[١٤]، أو وسيلة محددة توصل إلى غاية محددة من خلال الوعي وفعاليته، ولكي يصل الوعي الى مدارج الكمال والنظر بعقلية نافذة نحو التكامل لابد من اتقان المنهج الذي سيكون سبباً في تنمية الوعي نفسه، والمنهج في أبسط تعريفاته _كما نرى_ هو العمليات التي يقوم بها العقل تتبعها الخطوات العملية المنجزة على أساس ذلك، بهدف الوصول إلى الحقائق والتحقق من الفرضيات بطريقة واضحة تجعل الطريق إلى تحقيق الأهداف واضحة.

ولعل القرآن الكريم حينما وردت فيه لفظة المنهج أو المنهاج في قوله تعالى ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُم شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً﴾[١٥]، إنما هي التفاتة مهمة لأهمية المنهج وخطورته، لاسيما بعد أن سبقتها كلمة (شرعة) لأن تطبيق الشريعة لا يمكن حصوله إلا بوجود المنهاج المحكم، وهو بذلك يؤسس لتخطيط علمي دقيق يأخذ بنظر الاعتبار كل جوانب المسألة من حيث التشريع الذي تعد المعرفة أساسه الحقيقي، ومنهج تطبيقه مع التشديد على أن ذلك لا يتم دون دراسة ممحصة لكل المعطيات التي يمكن أن تؤدي إلى ذلك، والآية الكريمة تشير إلى مفهومين يتكاملان من خلال الوعي بأهمية وجود التكامل بينهما بوصفهما يمثلان باطناً وظاهراً للإنسان، فالباطن هو الشريعة أي المعتقد الذي يؤمن به، ولا قيمة للمعتقد إن لم يتحول إلى منهج حياتي متكامل يسير عليه الفرد في حياته وفي تكامله النفسي الذاتي ثقافياً وأخلاقياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً... الخ؛ إذ إن الباطن والظاهر وجهان لحقيقة واحدة،

وإن التلازم بينهما هو الاصل في ذلك، في الوقت الذي يمثل انفصالهما أو تعارضهما حالة غير مستساغة بل يدل على وجود حالة انحراف غير مشروعة ومَرَضيّة، ولعل الشاعر ابن الرومي التفت الى ذلك التفاتة رائعة، حينما قال في مطلع إحدى قصائده(١٦):

أمامك فانهج أي نهجيك تنهجُ طريقـان شتى مستقيمٌ وأعوجُ

وبناء على ذلك، فإن خلق الوعي المطلوب يأتي من طريق التراتبية المنشودة بين الاعتقاد والمنهاج؛ إذ لا منهاج من دون شريعة، ولا شريعة من دون منهاج، بالإضافة إلى أن هذا التعاضد بين الشريعة والمنهاج كفيل بإنتاج انسان واعٍ قادر على بناء حياة مستقيمة وصولاً إلى الآخرة التي هي الحصاد الحقيقي لمزرعة الدنيا. وقد أشار النص الحسني إلى ذلك بطريقة التلميح دون ذكر صريح؛ إذ قال الامام الحسن عليه السلام «**ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه**»، وقد اقترنت الجملة باستعمال أداة النصب (لن) التي تفيد التأبيد، مما يعني أن الربط الفكري في هذه الإشكالية لا يمكن تفكيك أدواته الإجرائية إلا بتعاقب الخطوات المؤدية إلى المعرفة وفق المنهج الحقيقي من خلال التمسك بالمنهج الذي هو الميثاق، والامساك بالميثاق هو كناية وإشارة إلى مفهوم ذلك المنهج الصحيح، لكن ذلك لم يكن ليحصل إلا بشرط معرفي يؤسس لوضوح المنهج وطبيعة تناوله، فهو عليه السلام يقول «... **حتى تعرفوا الذي نبذه...**»، وهذا يجعلنا أمام إشكالية تؤطر المنحى الذي يمكن اختياره لمن يريد الامساك بالميثاق، وإن حل هذه الإشكالية التي يثيرها النص ليس بالأمر الهيّن؛ لأن ذلك مرتبط بمعرفة المنهج المغاير المنحرف عن جادة الصواب، فالنصيفتح نافذة المعرفة من طريق تشخيص الذي نبذ المنهج القويم وانحرف عنه، وبهذا يحصل تحديد المسار الصادق والصحيح في الولوج إلى طريق المعرفة الصادقة.

إن التمييز بين الطريقين المستقيم والمنحرف لا يمكن أن يكون دون وعي حقيقي بطبيعة الانحراف والعاملين فيه، في الوقت الذي يكون فيه فرز علمي للاستقامة والعاملين فيها، وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين علي عليه السلام حينما قال «... **إني لعلى بينة من ربي ومنهاج من نبيّي، وإني لعلى الطريق الواضحالقطه لقطا...**»، وهو بذلك يحدد ما يمكن اتباعه؛ إذ بيّن أولية المعتقد يقوله «...**إني لعلى بينة من ربي...**»، ثم أردف بالمنهاج بقوله «...**ومنهاج من نبيّي...**» وبعد ذلك يذكر النتيجة التي تحصل من وراء ذلك وهي وضوح الطريق التي جاءت بسبب صحة المعتقد ومصداقية المنهج، ولذلك عبر الامام الحسن عليه السلام بقوله «... **ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه...**» عن تلك المسألة المهمة في حياة الفرد والمجتمع؛ لأن تشخيص الانحراف من خلال الوعي بحقيقته ومخاطره وتأثيره السلبي في الحياة الاجتماعية وبكل تفاصيلها، يمثل صحوة حقيقية تؤدي بالنتيجة إلى صيرورة الوعي الناضج القائم على أساس المعرفة، بالإضافة إلى تحديد النص الحسني لأهم السلوكيات الأخلاقية وهي التواضع والتذلل والتسليم لله سبحانه وتعالى، في قول الإمام الحسن عليه السلام «...**فإن رفعة الذين يعلمون ما عظمة الله أن يتواضعوا، وعز الذين يعرفون ما جلال الله أن يتذللوا له، وسلامة الذين يعلمون ما قدرة الله أن يسلّموا له ولا ينكروا أنفسهم بعد المعرفة ولا يضلوا بعد الهدى...**»؛ إذ إن تلك المفاتيح الأخلاقية تقع في القمة من منظومة القيم الفاعلة في منهجية الوعي، كونها تقمع تلك الأنا الفاضحة الجالبة لكل سلوك نزق، ولعل ربط النص لمفاهيم متعددة في نصية مضغوطة في مفردات قليلة، يشير إلى ذلك الترميز الذي قلنا عنه إن النص الحسني يميل إليه؛ لأن كينونته الوجودية تتطلب ذلك؛ إذ ربط بين رفعة المؤمن وتواضعه ومستوى العلم بذلك، وبين عزة المؤمن وتذلله لله ومستوى المعرفة بذلك، وسلامة المؤمن وقدرة الله ومستوى العلم بذلك، وهو ما يمهد طريق الوعي

الناضج لمعرفة مقننة تنسج خيمتها على ضوء خطوط المنهج الواضحة، واشترط في ذلك من طرف خفي، عدم انكار النفس بعد المعرفة، وعدم الضلالة بعد الهدى؛ لأن ذلك يمثل ميثاقاً معقوداً ومأخوذاً عليهم، وهو ما أشار إليه بقوله عليه السلام في ما بعد «... **ولن تمسكوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذه، ولن تتلوا الكتاب حق تلاوته حتى تعرفوا الذي حرّفه** ...»، كأنه هنا يشير في ترميز واضح إلى تلك المسألة الهامة في كينونة الوعي وارتباطه بمرحلة الاختمار الفكري الواعي المنتجة للوظائف والصفات القائمة على أساس التمايز بين الأشياء في الوقت الذي تتحول فيه مرآة الوعي ذاته إلى طور التكوين والاستقرار المعرفي.

٤. العقلانية

عرف العقل على أنه أشرف المخلوقات بلحاظ الحديث القدسي الذي ينص على أن الله تبارك وتعالى أمره بالإقبال والادبار فاستجاب لذلك من دون أ اعتراض، وعرّفه بعض العلماء أنه «الجوهر المجرد في ذاته وفعله»[١٧]، فضلا عن أن القرآن الكريم قد أورد ألفاظ العقل في آياته بما يربو على (٥٠) موضعاً، ما يدل على تلك الأهمية التي يراها القرآن الكريم للعقل، ولعل قراءة متأنية للنص الحسني –موضوع البحث– تجعل الباحث يرى أن العقل في النص الحسني لم يقصد به العقل المتعارف عليه فلسفياً ومنطقياً، بل ذهب النص إلى ماهية الوظيفة المنوطة بالعقل، بما لا يجعل العقل الجوهرة يتحول إلى شيء غير ذي قيمة، بل إن النص الحسني، أراد تلك الوظائفية التي يقوم بها، وعليه جاءت الاشارة إليه في نهاية النص بقوله «... **واعقلوه اذا سمعتموه عقل رعايته ولا تعقلوه عقل روايته**...»، فالعقل هنا لا يقصد منه المخلوق الذي أشرنا إليه آنفاً، بل المقصود منه وظائفية العقل التي يؤديها؛ إذ أوضح النص الحسني ذلك بالنص حينما قال عليه السلام «...**واعقلوه اذا سمعتموه عقل**

رعايته ولا تعقلوه عقل روايته...»، ما يعني بالعقل هنا هو الوظيفة، والرعاية هنا هي التفاعل مع ما هو معروض من العلم وحمله بشكل واعٍ يقوم على الفهم العميق والوعي بمتطلبات تطبيقه وأبعاد ذلك في التفاعل مع الأشياء المحيطة من خلال المنهج القرآني، في الوقت الذي تعني فيه الرواية أنها لم تكن سوى لهاث غرائزي انفعالي غير مرتبط بالعقلانية المنهجية، دون فهم لحركة النص القرآني وعلاقته بحركة الكون وتبعات ذلك في عدم اتباع المنهج القرآني؛ لأن رواية القرآن الكريم دون وعي، تعدّ عملية نكوص نفسي وروحي وسلوكي تفتح أبواب الفوضى على الذات والمجتمع بطريقة لا أخلاقية في اندفاع غير محسوب نحو الصعود الغرائزي، وتجميد العقل بشكل مخيف.

... الخلاصة ...

استعرض البحث مفهومي الخلق والبناء في النص الحسني بشيء من الاختصار، وأوضح البحث هذين المفهومين وعلاقتهما بالنص، بوصفه نصاً ينتمي إلى دائرة الوجود الكبرى، فوجده البحث نصاً يرسم للإنسان دائرة الوعي المنتج الذي يقوم على مجموعة مرتكزات، تسهم في ديمومة نشاطه، فضلاً عن كونها تؤسس لعمل منطقي ينسجم والحركة العقلانية للكون، وأشار البحث إلى تلك المرتكزات التي هي (المعرفة، والتفكّر والتفكير، والمنهج، والعقلانية) بوصفها تؤلف نمطاً من العلائقية النابهة التي تنظم الحياة الفردية ناهيك عن الحياة الاجتماعية بشكل أشمل.

---

١. تحف العقول ٦٤،ابن شعبة الحراني، قدم له وعلق عليه الشيخ حسين الأعلمي، د.ت
٢. لسان العرب مادة خلق.
٣. المصدر نفسه.
٤. المصدر نفسه مادة بني.
٥. مفهوم الانسان عند ماركس ٣٧.
٦. العلاقة بين اللغة والفكر ٢٣.
٧. مفهوم الانسان عند ماركس ٣٨.
٨. تجديد الوعي ٩، د. عبدالكريم بكار، دمشق –سوريا، دار القلم، ط١ – ١٤٢١هـ–٢٠٠٠م.
٩. نظرية المعرفة عند مفكري الاسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين ١٧.
١٠. أصول المعرفة والمنهج العقلي ٦٤.
١١. كتاب المحاسن، ١٣٧. جلال الدين الحسيني، دار الكتب الاسلامية،قم ط١،ج١.
١٢. غرر الحكم ودرر الكلم ٣٥٢. الآمدي، تحقيق عبدالحسن دهيني، دار الهادي،ط١، ١٩٩٢م.

١٣. ينظر: العقل والصدق والتاريخ ٣٠٩، هيلاري بتنام، ترجمة د.حيدر حاج اسماعيل، مراجعة غالب الناهي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط١-٢٠١٢م.
١٤. المدخل الى مناهج البحث العلمي ٥٢، د.محمد قاسم، دار النهضة العربية، بيروت ط١-١٩٩٩.
١٥. سورة المائدة الآية (٤٨).
١٦. الديوان ج١/ ٤٩٢، تحقيق د.حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ط٣ - ٢٠٠٣ م.
١٧. العقل عند الامامية ٩٢، د. رشدي محمد عرسان عليان، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت-لبنان، ط١-٢٠٠٨م.

المصادر والمراجع

١. أصول المعرفة والمنهج العقلي،الشيخ الدكتور أيمن المصري، المركز الثقافي العربي، د.ت.

٢. تحف العقول، ابن شعبة الحراني، قدم له وعلق عليه الشيخ حسين الأعلمي، د.ت.

٣. تجديد الوعي، د. عبدالكريم بكار، دمشق، سوريا، دار القلم، ط١ – ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤. ديوان ابن الرومي، تحقيق د.حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ط٣ – ٢٠٠٣ م.

٥. العقل والصدق والتاريخ ٣٠٩، هيلاري بتنام، ترجمة د.حيدر حاج اسماعيل، مراجعة غالب الناهي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت-لبنان، ط١-٢٠١٢م.

٦. العقل عند الامامية، د. رشدي محمد عرسان عليان، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي، بيروت-لبنان، ط١-٢٠٠٨م.

٧. العلاقة بين اللغة والفكر،دراسة للعلاقة اللزومية بين اللغة والفكر، د. أحمد عبدالرحمن حماد، دار المعرفة، الاسكندرية- مصر، د،ط، ١٩٨٥م.

٨. غرر الحكم ودرر الكلم. الآمدي، تحقيق عبدالحسن دهيني، دار الهادي،ط١، ١٩٩٢م.

٩. كتاب المحاسن. جلال الدين الحسيني، دار الكتب الاسلامية، قم ط١،ج١.

١٠. لسان العرب لابن منظور، بيروت – لبنان، دار صادر.

١١. المدخل الى مناهج البحث العلمي، د.محمد قاسم، دار النهضة العربية، بيروت، ط١- ١٩٩٩.

١٢. مفهوم الانسان عند ماركس، اريك فروم، ترجمة محمد سيد رصاص، دار الحصاد، دمشق، سوريا، ط١- ١٩٩٨م.

١٣. نظرية المعرفة عند مفكري الاسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين، د. محمود زيدان، مكتبة المتنبي، د.ط، ١٤٣٣هـ -٢٠١٢م.

الحُقُولُ الدَّلالِيَّةُ فِي دُعاءِ الاسْتِسْقاءِ لِلإمامِ الحَسَنِ عليه السلام

قِراءَةٌ فِي القَصْدِ وَالأهْداف

Semantic Fields in the Water-Praying Supplication of Imam Al-Hasan (Peace be upon him)

Reading in Intent and Target

أ.م.د. مُحَمَّد جَعْفَر العارِضِيّ

جامعة القادسية . كلية الآداب

قسم اللغة العربية

Asst. Prof. Dr. Muhammad J. AL-Aaridhi

Department of Arabic

College of Arts . University of AL-Qadisiya

muhm71666@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخَّص البحث

يرصد البحث الحقول الدلالية للألفاظ في دعاء يستسقي فيه الإمام الحسن عليه السلام، فيظهر أنَّه يحرص على توظيف طائفة من الألفاظ التي تتمتَّع بالدلالة على الماء النازل من السماء دلالة مخصوصة تتمثَّل في كثرة هذا الماء وغَدَقه وبركته، مع الإشارة إلى أن يكون نزوله من السَّحاب رشًّا؛ لغرض أن ترخص الأسعار، وتعمَّ البركة، ويُفقد الغلاء. وكثرة الماء المرجوَّة في هذا السياق تأتي منسجمة مع كثرة الحاجة له مثلما يكشف عنها السياق الخارجي المحيط بهذا الدعاء و ظروفه.

وتأتي الخاصَّة الدلالية لهذه الألفاظ في الخطاب الحسني لتعطي من جهة أخرى دلالة تربوية تتجلَّى في رغبته عليه السلام أن يضع درسًا في الدعاء، وأدواته ينفتح فيه على ضرورة عدم التضييق بين يدي الله تعالى الواسع الكريم. ومما لا شكَّ فيه أنَّ هذا الصنيع يدخل في آداب الدعاء ألمح الإمام عليه السلام يشير إليه على نحو غير مباشر.

ويظهر أيضًا أنَّ الخطاب الحسني قد تعاطى في هذا السياق مع ألفاظ ذات دلالة على عناصر الطبيعة ذات الآفاق الواسعة أو المرتفعة؛ إذ ذكر البطون، والأودية، والأباطح، والسهول، والجبال في سياق الدلالة على كثرة الماء الذي يستسقيه في دعائه. ولا يخفى أنَّ هذا يكرِّس الدلالة على الكثرة أيضًا.

لعلَّ من المناسب الإشارة إلى أنَّ هذه الاختيارات اللسانية التي وظَّفها الإمام الحسن عليه السلام في خطابه الدعائي الاستسقائي تأتي من صميم التطلُّعات الحياتية الوارفة التي يروم الإمام عليه السلام إنتاجها، واللفت إلى إمكان أن يحظى بها الإنسان، في

إشارة إلى أنَّ ذلك يكون متاحًا متى ما تعزَّز الارتباط، والإيمان بحجَّة الله تعالى في أرضه، وبضرورة الاقتداء بإمامته وفضله. ما يعني هنا أنَّ ارتباطًا بين المواقف الإلهية من الأرض وسكَّانها من جهة، والمواقف البشرية من الحجَّة الإلهي من جهة ثانية.

هكذا يأتي هذا البحث ليقرأ التوظيف اللساني اللفظي في المنظومة الدعائية الاستسقائية متَّخذًا من الخاصَّة الدلالية لمجموعة الدوال اللفظية طريقًا توصل إلى أهداف تربوية وعقدية مهمَّة أؤكِّد ضرورة استثمارها في التحليل الدلالي لهذا الخطاب الدعائي، واللفت إليها على الرغم من المحدِّدات السياقية التي تحيط بهذا الخطاب، وظروفه، وغاياته؛ فيضع الإمام الحسن عليه السلام في قصده اللساني الأدوات التي تتحقَّق بها هذه الأهداف على نحو تتماهى فيه اللسانية، والتربوية، والعقدية فضلًا عن الحاجة المادية المتمثِّلة في الماء في هذا الدعاء .

معنى هذا أنَّ التحليل الدلالي المجالي لهذا الخطاب الدعائي ينتج مجموعة الأهداف التي تدخل في صياغة بنية فكرية واضحة، وتقديمها في ضوء مشروع دلالي منهجي له أهدافه الكبرى التي تتوخَّى التنمية البشرية، وتطلُّعات الإنسان، وواقعه الفكري، وبناءه العقدي. مع حضور لأثر منهج الحقل الدلالي في ترجيح ما جاء مختلفًا على مستوى المتن المروي من خلال الاحتكام إلى السياق. بمعنى أنَّ النظر في ألفاظ هذا الدعاء بلحاظ حقولها الدلالية سيُظهر أثر اختلاف الرواية في بيان حقل اللفظة محلِّ الاختلاف؛ وصولًا إلى إمكان تحديدها في ضوء التجمُّع الدلالي الغالب.

الكلمات المفتاحية: دعاء الاستسقاء؛ الإمام الحسن عليه السلام؛ الحقول الدلالية؛ المتن الروائي؛ الخاصَّة الدلالية؛ الأهداف العقدية؛ الأهداف التربوية؛ التنمية البشرية.

ABSTRACT

The present paper reconnoiters the semantic fields in the water-praying supplication of imam Al-Hasan and exerts itself to manifest certain utterances employing water in panoramic shades of meaning: the water that falling from the sky could be rain in drops to bid high prices slump; bless to be spread . However there is a sense of erudition in the Al-Hasan discourse manipulating the phenomenon; vales, mounts and brooks that usher water abundance in such a supplication of the imam .

The meant diversity in diction grants the system of water-praying supplication a pathway to erudition and edification and reflects the faith the imam ensconces in his heart. Ultimately the study takes hold of the semantic discourse analysis to cull the targets propagating an evident intellectual structure for the sake of the human development, the inspiration of man and his intellectual reality and doctrinal essence.

Keywords: Imam Al-Hasan, water-praying supplication, semantic fields, narratology, semantic trait, intellectual targets, educational targets, human development.

... المقدِّمة ...

يقف هذا البحث على متن لساني ينتمي إلى خطاب الدعاء الذي له خصائصه اللسانية، والتعبيرية التي تضمن له التوصيل والخاصَّة الدلالية. ولمَّا كان هذا المتن الدعائي يدعوبه الإمام الحسن عليه السلام استسقاءً كان قد ركَّز على المضامين المتَّصلة بطلب نزول الماء من السماء، مع إشارات إلى طبيعة هذا الماء، والغرض من الاستسقاء وآثاره في الحياة والمعاش.

بدا أنَّ دراسة هذا الدعاء الاستسقائي في ضوء منهج الحقل الدلالي تتكفَّل في الكشف عن منظومته الدلالية المتماسكة؛ ذلك بأنَّ التوزيع الحقلي لألفاظه يلامس مضمونه، ويضع المصفوفات الدلالية الدقيقة التي أنتجت المعنى على نحو قصدي. بمعنى أنَّنا أمام منهج تحليلي دقيق يكتشف المهيمنات اللسانية اللفظية الموظَّفة في هذا المتن؛ وصولًا إلى أنَّ هذه المهيمنات تتشكَّل بوجودها الهوية المعرفية، والمضمونية لهذا المتن.

وهذا ما يظهر على نحوجلي في دعاء الإمام الحسن عليه السلام، فقد توزَّعت ظهوراته اللفظية على ست مجموعات يتمحور حولها الهدف الاستسقائي. تصدَّى البحث لدراسة هذه المجموعات الرئيسة، إذ اختصَّت المجموعة الأولى بألفاظ الغيث ونزوله وأوصافه والمجموعة الثانية وقفت على ألفاظ السَّحاب وأوصافها وحركتها. وجاءت المجموعة الثالثة لتتناول ألفاظ الأسعار والمكاييل. أمَّا المجموعة الرابعة فدرست ألفاظ الطبيعة الأرضية. والمجموعة الخامسة تضمَّنت الكلام على ألفاظ الذات الإلهية. وكانت الفقرة السادسة في ألفاظ التجمُّعات البشرية. وقد حرصت

الحرص كلَّه على تفريع هذه المجموعات الرئيسة إلى مجموعات صغيرة أتابع من خلالها الدلالة المخصوصة للألفاظ الموظَّفة في الدعاء. وعمدت قبل هذه الفقرات إلى ذكر متن الدعاء وتوثيقه، وذكر مواضع الاختلاف فيه.

الأول: الدعاء الحسني في الاستسقاء: عرض وتوثيق[١]

شهد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام بين ولادته سنة ٣ للهجرة، واستشهاده سنة ٤٩ للهجرة حقبة تاريخية مهمَّة، وحافلة بالأحداث المؤثِّرة في حياة الإسلام؛ فما كان منه إلَّا أن تكون له رؤيته الواضحة، ومواقفه الحاسمة في سياق هذه الأحداث[٢]؛ فهوأصيل الرأي، عميق التفكير، ذوإدراك واسع[٣]، «تجسَّدت فيه طاقات الإسلام وعناصره ومقوماته، فهوبحكم قابلياته ونزعاته فذّ من أفذاذ العقل الإنساني، ومثل من أمثلة التكامل البشري»[٤]. ولقد كان بحق «رمزًا للذكاء والعبقرية»[٥]. ومن الملاحظ أنَّه عليه السلام نشأ نشأة مخصوصة؛ ذلك بأنَّها كانت «في كنف رسول الله صلى الله عليه وآله، وكنف أمير المؤمنين عليه السلام، في بيت فصاحة وبلاغة وعلم وورع، فكان ... خطيبًا لَسِنًا لا يعرف الحصر له سبيلًا»[٦].

من هنا كان لهذا الإمام السبط عليه السلام منجزه القولي ذوالمضامين العقدية والاجتماعية والتاريخية الذي تمكَّنت منه خصائص البلاغة؛ إذ كان يرصِّعه بألفاظه الجميلة وسمومعانيه[٧]؛ فإنَّ «من أروع صفاته البلاغة والفصاحة في الكلام، فقد كان عليه السلام من أبرع البلغاء في إصابته للمناسبات، ومن أقدرهم على الإيجاز والإعجاز والإبداع في الكلام»[٨]. وتُروى عنه عليه السلام في هذا السياق مجموعة من الأدعية والتسابيح والأحراز، يأتي من بينها دعاء واحد في الاستسقاء. ومن خصوصيات هذا الدعاء أنَّ الإمام عليًّا عليه السلام طلب من ابنه الحسن عليه السلام أن يدعو بدعوات في الاستسقاء، وكان ذلك عندما حضر قوم عنده يشكون قحطًا أصابهم،

وحبس الغيث عنهم، ويطلبون أن يستسقي لهم بدعاء، فأوكل الإمام علي عليه السلام المهمَّة للسبطين عليهما السلام؛ فكان أن دعا السبط الأكبر عليه السلام قائلًا: «**اللَّهُمَّ هَيِّجْ لَنَا السَّحَابَ تفْتَحُ الأبوابَ بَمَاءٍ عُبَابٍ، ورَبَابٍ بانْصِبَابٍ وانسِكَابٍ، يا وَهَّابُ اسْقِنَا مُغدِقةً مُونِقةً بَرُوقةً، فتِّحْ أغْلاقَهَا، ويَسِّرْ أطْبَاقَهَا، وسَهِّلْ إطْلاقَهَا**[٩]، **وعَجِّلْ سِيَاقَهَا بالأنْدِيَةِ في بُطُونِ الأوْدِيَةِ بصَوْبِ المَاءِ**[١٠]، **يا فَعَّالُ اسْقِنَا مَطَرًا قَطْرًا، طَلًّا مُطِلًّا، طَبَقًا مُطَبِّقًا، عَامًّا معَمًّا، رِهْمًا**[١١] **بُهْمًا، رَجْمًا**[١٢]، **رَشًّا مُرِشًّا، وَاسِعًا كَافِيًا، عَاجِلًا، طَيِّبًا مَرِيئًا**[١٣] **مُبَارَكًا، سُلَاطِحًا بُلَاطِحًا، يُنَاطِحُ الأبَاطِحَ، مُغْدَوْدِقًا مُطْبَوْبِقًا مُغْرَوْرِقًا، واسْقِ سَهْلَنَا، وجَبَلَنَا، وبَدْوَنَا، وحَضَرَنَا، حتَّى تُرَخِّصَ به أسْعَارَنَا، وتُبَارِكَ لَنَا في صَاعِنَا، ومُدِّنَا**[١٤]، **أرِنَا الرِّزْقَ مَوجُودًا، والغَلَاءَ مَفْقُودًا**». وعلى الرغم من تشكيك غير واحد من الحاضرين بمدى الاستجابة الإلهية بسبب من حداثة سنِّ من دعا؛ فإنَّ أبواب السَّماء قد انفتحت بغيث غزير بعد أن أنهى السبطان عليهما السلام دعاءهما[١٥].

يظهر أنَّ الإمام عليًّا عليه السلام ئوضع ولديه في موضع التحدي والامتحان؛ ليُظهر عظم كرامتهما عند الله تعالى، ومقامهما المحمود لديه. ومن هنا تظهر غايته الكبرى عليه السلام في الدلالة على هذه المكانة التي للسبطين عليهما السلام من جهة، وإظهار ما لهما من براعة لسانية في سياق الدعاء، وإنتاج الخطاب من جهة ثانية. فضلًا عن أنَّ ذلك يدخل في سياق حرصه عليه السلام[١٦] في مناسبات متعدِّدة على تنمية هذه المقدرة لديهما عليهما السلام.

الثاني: المجموعات اللفظية لدعاء الاستسقاء الحسني

غاية ما في منهج الحقل الدلالي في اللسانيات الدلالية أن يعمد المحلِّل اللساني إلى فرز الألفاظ بلحاظ قطَّاعاتها؛ وصولًا إلى خاصَّتها الدلالية، مع وقوف على مسائل التأثيل، والعلاقات البنائية لهذه الألفاظ. وأحسب أنَّ هذا المنهج يفتح الباب أمام التطلُّع إلى الآثار الحضارية والفكرية التي لا تعدم فيه أيضًا.

وبدا لي أنَّ هذا الدعاء يمكن النظر إليه بلحاظ تكوُّنه من ثلاثة مقاطع: يتمثَّل المقطع الأول في الكلام على السَّحاب وسوقه والتطلُّع إليه. أمَّا المقطع الثاني فيتكلَّم على الغيث وأوصافه وبركته. ويأتي المقطع الثالث ليذكر السقي والانتفاع بالماء النازل من السماء.

المجموعة الأولى: ألفاظ الغيث ونزوله وأوصافه

وفي هذه المجموعة ثلاثون لفظة تمثَّلت في:

١. ألفاظ استسقاء الغيث ونزوله وجريانه

الاستمطار والاستسقاء هوما يلجأ إليه العربي عند احتباس المطر وندرته؛ رغبة في عطاء السماء[١٧]، وغيثها. معنى هذا أنَّ الاستسقاء يأتي في ظروف تُمنع فيها السَّماء. وفي هذا الدعاء ثلاث عشرة لفظة في الاستسقاء والجريان. رتَّبتها في ضوء تراتبية الدعاء بفتح الأبواب، فالنزول، فالجريان، فالسقي:

تَفْتَحُ الأبْوَابَ: و«فَتِّحْ» و«الأبْوَاب» هنا للدلالة على الرحمة، أوالسماء[١٨]. واستعمال «تَفْتَحُ»، و«فَتِّحْ» استعمال مصحوب بالرشاقة، والطلب الواعي، الذي يستبطن الاستئذان والخضوع من جهة، ويحفظ الدلالة على عِظَم الحاجة، وشدَّة القحط من جهة أخرى. ومن هنا فإنَّ ألفاظ «تَفْتَحُ، وفَتِّحْ، وأبْوَابَ» هي في طلب نزول الماء، على نحومن الكثرة، وإلحاح الحاجة، ورجاء الإجابة. وكأنَّ الإمام عليه السلام أراد الإشارة إلى أنَّه يعرف الطريق إلى فتح أبواب السماء بالخير والرحمة.

الأغْلَاق: جمع الغَلَق الذي يُغلق به الباب. وهذا الاستعمال يأتي كناية عن رفع موانع نزول الغيث، في إشارة إلى معاصي العباد[١٩]؛ فيأتي لفت الإمام عليه السلام إلى أنَّ

حبس السماء لغيثها يكون بسبب من عدم توجُّه العباد، وعدم إخلاصهم. وهكذا يستثمر الإمام عليه السلام هذا الموضع من الدعاء لممارسة نقد اجتماعي عبادي، يريد منه أن يؤوب العباد إلى بارئهم.

مَاء عُبَاب: يأتي «العُبَاب» للدلالة على السيل الكثير المرتفع ذي الأمواج[٢٠]. وإرادة الدلالة على الكثرة والارتفاع[٢١] واضحة في سياق هذا الدعاء. ويدلُّ «المَاء» في هذا السياق على الغيث. غير أنَّه بهذا الاستعمال يؤكِّد الانتفاع بهذا الماء مبتعدًا عن ايحائه بما يضر أويُهلِك، فهوماء غيث لا مطر هلاك.

المَطَر: تُسمِّي العرب ماء السحاب مَطَرًا[٢٢]. وهذه التسمية تكون بلحاظ عام من دون النظر إلى خاصَّة ما على مستوى الوقت أوالكمية. وقد استعملت في الدعاء موصوفة بأوصاف جمَّة، يقول عليه السلام: «**يا فعَّالُ اسْقِنَا مَطَرًا قَطْرًا، طَلًّا مُطِلًّا، طَبَقًا مُطَبِّقًا، عَامًّا معَمًّا، رِهْمًا بُهْمًا، رَجْمًا، رَشًّا مُرشًّا، واسِعًا كَافِيًا، عَاجِلًا، طَيِّبًا مَرِيئًا مُبَارَكًا، سُلَاطِحًا بُلَاطِحًا، يُناطِحُ الأباطحَ، مُغْدَوْدِقًا مُطْبَوْبِقًا مُغْرَوْرِقًا**». وهذه المتتاليات الوصفية تجعل النص يحيط بدرجات الاتساق من جهة، ويتملَّك العمق الدلالي من جهة أخرى.

وعلى الرغم من ارتباط دلالة المطر في الاستعمال القرآني بالعذاب والهلاك[٢٣]، وأثر ذلك في إنتاج الدلالة على مستوى الاستعمال العام؛ فإنَّ الإمام أبا محمَّد الحسن عليه السلام ذهب بهذه الدلالة السلبية لمَّا جعل مفهوم «المَاء» هوالمحور، والممر الدلالي لبيان دلالات مفاهيم مطرية أخر.

صَوْب المَاء: معناه انصباب الماء، ومجيء السماء بالمطر[٢٤]، ونزوله سريعًا. وهنالك إشارة إلى أنَه قد يكون في الدعاء «ضَرْب الماء» للدلالة على جريانه وسرعته. ولعلَّ الصوب أظهر[٢٥] في هذا السياق.

ومن الملاحظ أنَّ «المَاء» هوالمفهوم الوحيد الذي تكرَّر في الدعاء؛ لتكريس الدلالة على الانتفاع؛ وليكون الرابط بين مقطع السَّحَاب ومقطع الغيث؛ ذلك بأنَّه استعمل في المقطعين.

انْصِبَاب وإسْكَاب: يأتي استعمالهما وصفًا للماء الذي ينزل من السَّحاب الرَّباب. يقول عليه السلام: «**تفتحُ الأبوابَ بماءٍ عُبابٍ، ورَبابٍ بانصبابٍ وإسكابٍ**». و«الانصباب» من صبَّ الماء إذا أراقه من مكان عال[٢٦]. و«الإسكاب» من سكب الماء سكبًا، وتسكابًا إذا صبَّه[٢٧]. ويأتي في هذا السياق قوله تعالى: ﴿**وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ**﴾[٢٨] بمعنى مصبوب[٢٩]؛ ليظهر أثر الخطاب القرآني في إنتاج الخاصَّة الدلالية للخطاب الحسني في هذا المقام.

يُنَاطِح: جاء «يُنَاطِح» للدلالة على الجريان بقوَّة وكثرة في الأبَاطح، حتَّى كأنَّه ينطحها نطحًا[٣٠].

اسْقِنَا واسْقِ: يدلُّ السَّقي على إعطاء الشراب لمن يريده[٣١]. وهذان الاستعمالان في سياق الدعاء يتحمَّلان الدلالة على الغاية الاستسقائية، ويُظهران من جهة أخرى أنَّ عطشًا كبيرًا يعيشه طالبو الاستسقاء؛ فيستدرُّ بذلك رحمة الله تعالى، لتفتح السماء أبوابها بالماء.

٢. ألفاظ أوصاف الغيث وآثاره

وتأتي هنا مجموعة من الألفاظ بلغت أربعًا وعشرين لفظة. وقد وزَّعتها بلحاظ الدلالة على كمية الماء، وأثره في إنتاج الخير والبركة:

أ: ألفاظ الغيث الكثير: وألفاظه في استسقاء الإمام الحسن المجتبى عليه السلام اثنتا عشرة لفظة:

الطَّبْق والمُطبِّق والمُطْبَوْبِق والعَام: دلالة هذه الألفاظ على المطر العام[٣٢] الكثير الذي يُطبِق على الأرض. وتدلُّ «المُطْبَوْبِق» على المبالغة في إحاطة الغيث بالأرض[٣٣]. بمعنى أنَّه أراد أن يكون ماء استسقائه كثيرًا لا يترك منطقة من غير أن يبلَّها، ويملأها، ويغطيها[٣٤]، ويسقيها، ويصيبها بخيره.

الرَّجْم: يدلُّ «الرَّجْم» على القتل والقذف والطَّرد والرَّمي[٣٥]. ولعلَّ هذا الاستعمال جاء في هذا السياق للدلالة على سرعة المطر[٣٦] بلحاظ دلالة اللفظ على الرَّمي والحركة. وبدا أنَّه «الرَّجم» وليس «رُحْمًا»؛ ذلك بأنَّ المصاحبات الدلالية أوالنسيج اللفظي المصاحب يتكلَّم على نزول الماء وكثرته وحركته. لعلَّه أراد لهذا المطر أن يكون رحيمًا، في إشارة إلى الدلالة على الرقَّة.

السُّلَاطِح والبُلَاطِح: يستعملان على الإتباع للدلالة على الجبل[٣٧]. وهما في الدعاء للدلالة على كثرة الماء وارتفاعه. وكذلك عندما يستعمل «مُغْدَوْدِقًا»، و«مُغْرَوْرِقًا» فتأتي الدلالة على المبالغة في كثرة القَطْر[٣٨]. وأغْدَقَ المطر، واغْدَوْدَقَ إذا كثُر قطره، وماؤه، واغْرَوْرَقَت العين إذا غَرِقَت في دموعها[٣٩]. وهاتان صفتان للغيث بلحاظ كميته أيضًا. وهما لا يخلوان من توظيف جمالي يوظِّف التصوير الفني لإنتاج المعنى في هذا السياق. ويريد الإمام الحسن عليه السلام أن يكون الغيث «وَاسِعًا»، و«كَافِيًا»، و«عَاجِلًا»؛ فيذكر هذه الصفات التي تلحظ كمية الغيث ووقته.

ب: **ألفاظ الغيث القليل**: وألفاظه في استسقاء الإمام أبي محمَّد المجتبى عليه السلام ثماني ألفاظ:

النَّدى: يستعمل للدلالة على الثَّرَى، والشَّحم،، والكلأ، والبلل، والمَطَر[٤٠]، ولا سيما «ما يسقط ليلًا»[٤١] من السماء من قطرات ماء. وجاء في الدعاء مجموعًا للدلالة على الكثرة. يقول عليه السلام: «**عجِّل سياقَها بالأنديةِ في بطونِ الأوديةِ بصوبِ**

الماءِ». ولعلَّ السياق يجعل دلالتها على المطر الغزير، ولا سيما أنَّه يريده أن يملأ بطون الأودية. لكنَّه استعمل «الأَنْدِيَة» طلبًا للدلالة على الانتفاع، مع لفت إلى منظر الندى وآفاقه التصويرية.

القَطْر: يستعمل للدلالة على الماء القليل[٤٢]. وهوهنا في دعاء الاستسقاء للدلالة على المطر كبير القَطْر[٤٣]، وكثيره.

الطلُّ والمُطِلُّ: يدلَّان على ما ضعف من المطر وخفَّ[٤٤]. أوهوالنَّدى وما فوقه[٤٥]، أوالمطر الحسن المُعجب المشرِف في نزوله علينا[٤٦]، دائم القَطْر[٤٧]. بمعنى أنَّه في كلام الإمام عليه السلام تُلحظ دلالته على ما كان دائمًا ومعجبًا وقريبًا من الغيث. معنى هذا أنَّه استوعب بهذا الدليل اللفظي دلالات متعدِّدة تتصل بالشكل والكمية والوقت. وإذا كانت دلالته في هذا السياق على الغيث الضعيف؛ فهذا يعني أنَّ الإمام عليه السلام يطلب الغيث بنوعيه القوي والضعيف؛ لإحراز الفائدة منهما[٤٨] معًا. وتظلُّ دلالته في هذا السياق على الغيث ذي الطلِّ الي يُنتج الندى بعد الغيث ليلًا، أوالغيث الحسن الذي يُعجب[٤٩]، على نحومن النزول والوقت.

الرِّهْم والبُهْم: يدلُّ هذان الاستعمالان على ما كان ضعيفًا دائمًا من المطر، صغير القَطْر[٥٠]. مع لحاظ أنَّ « بُهْمًا « تحتمل الدلالة على الإنبات وكثرة العشب[٥١]. وقد كان استعمال هاتين اللفظتين على نحوالمجانسة في الدعاء للدلالة على أنَّه يدعوأن يكون المطر مستمرًّا في نزوله، وإن كان هذا النزول على نحومن الضعف. بمعنى أنَّ السياق يشير إلى أنَّ الإمام عليه السلام يضع ما يدلُّ على الاستمرار؛ ليُعوِّض به ما كان دالًّا على الضعف. ولمَّا استعمل «بُهْمًا» للدلالة على قطر المطر الدائم؛ فإنَّ ذلك يجعل «رِهْمًا» هي الأَوْلى؛ لأنَّها في نسق الدلالة على القَطْر الدائم أيضًا. في حين ينصرف إلى الدلالة على اللون عندما يكون استعمل «دَهْمًا»، وهومما لا يتسق أولا يتماسك دلاليًّا

مع أفق إنتاج المعنى هنا، إلَّا إذا انصرف النظر اللساني الدلالي إلى ارتباط هذه الدلالة اللونية بالنباتات التي يتسبَّب الغيث بإنباتها.

الرَّشُّ والمَرِشُّ: يستعمل الرَّشُّ للدلالة على «نفض الماء والدَّم والدَّمع»(٥٢). ويقال رشَّت السماء إذا كان مطرها رشًّا قليلا(٥٣). ولا يخلو هذان الاستعمالان من لفتة جمالية تشير إلى منظر المطر الرشِّ وصورته الهادئة، في إشارة إلى دوامه، وآثاره.

ج: **ألفاظ آثار الغيث وبركته**: وألفاظه في استسقاء الإمام السبط الأكبر عليه السلام أربع ألفاظ: **المِعَم**: جاء استعمالها على نحو الخصوص؛ ذلك بأنَّها تدلُّ على الخير الذي يعُمُّ(٥٤). ويستعمل الإمام عليه السلام «طَيِّبًا»، و«مَرِيئًا»، و«مُبَارَكًا» في سياق هذا الدعاء للإحاطة بصفات الغيث من جهة آثاره وعطائه للإنسان والأرض. **والطَّيِّب**: ما تستلذُّه النفس والحواس(٥٥). أمَّا **المَرِيء**: فهوما طاب من الطعام وتحقَّقت فوائده(٥٦). **والمُبَارَك**: ما ثبت خيره، وكان للخير مظهرًا. مع لحاظ أنَّ الخير الإلهي بركته مرتبطة بأنَّه مما لا يحدد مصدره، ولا تُحصر كميته(٥٧). وقرآنية هذا الاستعمال الدعائي ظاهرة؛ ذلك بأنَّه يرتبط بقوله تعالى: ﴿ونزَّلْنَا مِن السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا﴾(٥٨). وهكذا يكون هذا الدعاء قد اشتمل على الصفات المادية والصفات المعنوية للغيث.

المجموعة الثانية: ألفاظ السَّحَاب وأوصافها وحركتها

يأتي الاهتمام بألفاظ السَّحاب واستعمالها؛ ذلك بأنَّها الدوالُّ على حوامل المطر، ونواقله. ومنها في هذا الدعاء اثنتا عشرة لفظة وزَّعتها على مجموعات صغيرة:

١. ألفاظ جمع السَّحاب وسوقها

وفي هذا الدعاء منها ست ألفاظ:

هَيِّجْ: هَاجَ هَيْجًا وهَيَجَانًا إذا ثار، واضطرب. ويستعملون «يوم هَيْج» للدلالة على اليوم الذي فيه ريح أومطر أوغيم(٥٩). وفي سياق الدعاء تدلُّ على جمع السَّحاب وإثارته؛ طمعًا في مائه. واستعملت هنا لأنَّها تنقل المعنى في ضوء إحاطة بدلالة السرعة، وإظهار القحط. مع دلالة على التكثير واضحة.

يَسِّرْ وسَهِّلْ: دلالتهما على السهولة واضحة. وهما يضمنان الدلالة في المقام الدعائي على الرغبة الكبرى، والحاجة القصوى. ويشيران إلى أنَّ مانعًا يمنع الماء؛ فعلى مُريديه أن يزيلوه. و**الإطْلَاق**: يريد بها الدلالة على يسر إرسالها(٦٠)، وسرعة تكوُّنها. و**عَجِّلْ سِيَاقَهَا**: من السَّوق؛ للدلالة على حركة السُّحب(٦١). وطلب تعجيل السَّوق للسَّحاب يفرضه المقام الذي هومقام شدَّة وجدب.

٢. ألفاظ ألقاب السَّحاب وأوصافها

وألفاظها في الدعاء الحسني الاستسقائي ست ألفاظ:

السَّحَاب: من ألقاب الغيم ذي الماء، وغير ذي الماء(٦٢). وجاءت تسميتها بلحاظ حركتها وانسحابها في الهواء(٦٣)، وبلحاظ جرِّها الماء(٦٤). وفي دعاء الإمام عليه السلام تشير إلى ماء محمول؛ إذ جاءت في سياق مائي. يقول: «**اللَّهُمَ هَيِّجْ لَنَا السَّحَابَ تفتحُ الأبوابَ بماءٍ عُباب ورَبَاب بانْصِبَاب وإسْكَاب، يا وهَّابُ اسْقِنَا مُغدِقَةً مُونِقَةً بَرُوقَةً، فَتِّحْ أغْلَاقَهَا، ويَسِّرْ أطْبَاقَهَا، وسَهِّلْ إطْلَاقَهَا**».

الرَّبَاب: وهي السَّحَاب الأبيض(٦٥)، يركب بعضها فوق بعض(٦٦)، وتكون متدلية. وقد تستعمل الرَّبَاب للدلالة على المطر نفسه(٦٧). واستعمالها في سياق دعاء الإمام عليه السلام يؤكِّد رغبته في كثرة الغيث؛ ذلك بأنَّها ترتبط بتراكب السحاب فوق بعض.

المُغْدِقَة: المَاء الغَدَق ما كان كثيرًا[٦٨]. وهوفي الدعاء سحابة ذات ماء كثير[٦٩]. وقد كان لهذا الوصف استعمال مع الغيث في موضع آخر من الدعاء. وقد تقدَّم الكلام عليه. وهواستعمال قرآني. يقول تعالى: ﴿وأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾[٧٠]. و**المُونِقَة والبَروقة**: أراد الإمام المجتبى عليه السلام للسُّحب أن تكون مُعجِبة، لاقحة بالمطر، ذات بُروق. وقد تكون «بَرُوقَه» بالهاء بدلًا من التاء للدلالة على جمع البرق[٧١]. و«المُغْدِقَة»، و«المُونِقَة»، و«البَرُوقَة» في السياق الاستسقائي تأتي لتحفل بالدلالة على كثرة الماء وحسنه وبركته. و**الأَطْبَاق**: يريد بها إحاطة السَّحَاب الأرض[٧٢]، وكثرتها.

المجموعة الثالثة: ألفاظ الأسعار والمكاييل

في هذه المجوعة استعملت ثماني ألفاظ يمكن توزيعها على مجموعات صغيرة، تتمثَّل في:

١. ألفاظ الأسعار والنماء

تُرَخِّص الأَسْعَار: رخُصَت الأسْعار إذا قلَّت بعد غلاء[٧٣]. وقد سَعَّروا إذا اتفقوا على السِّعْر والثمن[٧٣]. ويأتي استعمالها مجموعة في الدعاء؛ لتحقيق غاية من غاية الاستسقاء، هي الذهاب بالغلاء على نحوكلِّي. وقد عبَّر الإمام السبط الأول عليه السلام عن هذه الغاية بأن يريهم «الغَلَاءَ مفقودًا»، و«الرِّزْقَ مَوْجُودًا». وهذا استعمال يسعى إلى بثِّ حالة من الأمن على المستوى المعاشي. ولا سيما أنَّه استعمل «مَفْقُودًا» للدلالة على استئصال الغلاء وآثاره، و«مَوجودًا» للدلالة على دوام الرزق وضمان وجوده. ومن خاصَّة الاستعمال هنا أنَّه أشار إلى «الرِّزْق» بلحاظه العام؛ لينتهي منه إلى تأكيد اختصاص الله تعالى به من جهة، وضرورة الإيمان بهذا الاختصاص من جهة أخرى، والعمل على تقديم ما يجعله مستحقًّا موفورًا.

٢. ألفاظ المكاييل

استعمل الإمام الحسن عليه السلام في المقطع الأخير من دعائه، الذي ذكر فيه غاية الاستسقاء مكيالين. هما: **الصَّاع والمُدُّ**: أمَّا «الصَّاع» فهو «أربع حفنات بكفَّي الرجل الذي ليس بعظيم الكفَّين ولا صغيرهما»(٧٥). و«المُدُّ» مكيال بمقدار «كفَّي الإنسان المعتدل إذا ملأهما ومدّ يده بهما»(٧٦). ويمكن أن يكون قد أراد «أنَّ في الرُّخص يسامح الناس في الكيل والوزن ولا يبخسون؛ فيحصل فيهما البركة، أولأنَّ الرُّخص لا يكثر رغبات الناس فتكون بركة في الطعام»(٧٧). وغاية ما في الأمر أنَّ استعمال هذين المكيالين لإرادة الرمز بهما في سياق الدلالة على البركة والخير الذي ينتجه الغيث. ولمَّا كان قد ذكر الأسعار ورخصها فإنَّ الأنسب لسياقها أن يأتي بألفاظ من حقل الموازين. وهذا ما نجنيه من النظر الدلالي للألفاظ بلحاظ حقولها. أمَّا **الضِّيَاع والمُدُن**: فإنَّها تنتقل إلى ألفاظ المزارع والبلدان. مع لحاظ إمكان إرادة الضِّيَاع في هذا السياق بلحاظ ارتباطها بالوفرة والإنبات المرتبط بالغيث، غير أنَّ السياق أظهر مع المكاييل والأوزان.

المجموعة الرابعة: ألفاظ الطبيعة الأرضية

في هذه المجوعة اللفظية استعملت خمس ألفاظ من ألفاظ الطبيعة يمكن توزيعها على مجموعات صغيرة، تتمثَّل في:

١. ألفاظ السهول

جاءت في دعاء الإمام الحسن عليه السلام لفظتان تدلَّان على انبساط الأرض: **الأبَاطِح**: أماكن واسعة ذات حصى يسيل فيها الماء. ويستعملون «تَبَطَّح السيل»

للدلالة على اتساعه في البطحاء[٧٨]. **السَّهْل**: ما انبسط من الأرض يُسمَّى سَهْلا[٧٩]. وهكذا يكون المعنى هنا انتشار الماء واتساعه في البطاح[٨٠]، والسهول.

٢. ألفاظ الوديان

بُطُون الأوْدِيَة: جوف كلِّ شيء بطنه[٨١]. والأصل في دلالة الوادي هو «الموضع الذي يسيل فيه الماء»[٨٢]. واستعملهما الإمام عليه السلام مجموعين؛ للإفادة من ذلك في تكريس الدلالة على كثرة الغيث وغزارته.

٣. ألفاظ الجبال

جَبَل: ما عظُم من الأرض وطال فهوجبل[٨٣]. ويضع الدعاء الجبل مسقيًّا؛ ليستوعب بذلك مظاهر السطح الأرضي كلَّها. وما كان توظيف هذه الألفاظ الطبيعية وما تدلُّ عليه إلَّا لغرض بيان كثرة الغيث، وسقيه السَّهل، والجبل؛ لتأتي الأرض بنباتها وزرعها؛ وصولًا إلى إشاعة روح التفاؤل بأنَّ الغيث سيأتي ليملأ الأرض سهولًا، ووديانًا، وجبالًا زرعًا ونباتًا.

المجموعة الخامسة: ألفاظ الذات الإلهية

استعمل الإمام الحسن عليه السلام في دعائه هذا «**الوَهَّاب والفَعَّال**» ومعنى «الوَهَّاب» أنَّ الله تعالى «يُعطي كُلًّا على استحقاقه»[٨٤]عطاء جزيلًا ذا جمال من غير سؤال[٨٥]. أمَّا «الفعَّال» فهوالذي لا يقوى غيره على فعل كلِّ شيء. غير أنَّهما في سياق الدعاء يحتفظان بخاصَّة؛ إذ إنَّ «الفعَّال» كان مستعملًا مع الغيث المطبِق العام الرَّجْم العَاجِل في نزوله الطيب المبارك في أثره. في حين كان «الوَهَّاب» في سياق الدعاء بسوق السَّحَاب وفتح الأبواب بالماء والسقي به. مع لحاظ أنَّ الكثرة قد صاحبتهما،

فضلًا عن الإشارة إلى سرعة جريانه على الأرض. واختيارهما في سياق الاستسقاء كان على غاية من السَّبك؛ ذلك بأنَّنا أمام مقام يقتضي الهبة، والمقدرة المطلقة على الفعل.

المجموعة السادسة: ألفاظ التجمُّعات البشرية

يستعمل الإمام الحسن عليه السلام في بيان غايات الاستسقاء لفظتين تشيران إلى المنتفعين بالغيث، فذكر «بَدْوَنَا»، و«حَضَرَنَا». وبدا القوم إذا خرجوا إلى البادية، وهي خلاف الحضر والمدن[٨٦]. وهكذا يجمع الإمام عليه السلام هذين المفهومين ليجعل ماء الاستسقاء شاملًا مستوعبًا أهل البوادي وأهل الحواضر؛ ليعزِّز بذلك ما مرَّ من الدلالة على الكثرة. مع تأكيد مظاهر الانتفاع واللفت إليها على نحومن الإجمال.

---

١. ينظر. من لا يحضره الفقيه، أبوجعفر الصَّدوق، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ط ٧، دار الكتب الإسلامية، إيران ١٣٨٧هـ. ش، ص ١ / ٣٣٩، من لا يحضره الفقيه، أبوجعفر الصَّدوق، تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، إيران ١٤٢٨هـ، ص ١٣٨-١٣٩، بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، ط ٢، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١١، ص ٨٨ / ٤٠٩-٤١٠، موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام، معهد تحقيقات باقر العلوم، منظمة الإعلام الإسلامي، ط١، دار المعروف للطباعة والنشر، ايران ١٤٢٣هـ، ص٣٦٠. وفي هذه المصادر اختلاف في بعض ألفاظ هذا الدعاء، سأشير إلى ما يمثِّل إضافة ينفرد بها هذا المصدر أوذاك، أويمثِّل انتقالًا باللفظ إلى حقل دلالي آخر يترتَّب على اختلاف هذه المصادر؛ ذلك بأنَّ الاختلاف الحقلي للألفاظ يلامس فكرة البحث من جهة، ناهيك عن أنَّ النظر في الحقل الدلالي يقود على نحودقيق إلى تحديد ما اختلف فيه وترجيحه من جهة ثانية.

٢. ينظر. حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام، دراسة وتحليل، باقر شريف القرشي، ط٢، دار البلاغة، لبنان ١٩٩٦، ص١ / ٢٩، ٤٩، قبس من نور الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، دراسة موضوعية في حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، حسن الشمري الحائري، ط١، العتبة الحسينية

المقدَّسة، كربلاء ١٢٠١٣، ص١٣٢-١٤٠، خطب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، جمع وتحقيق، د. لمى عبد القادر خنياب، ط١، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق ٢٠١٦، ص١٠ – ١١.

٣. ينظر. حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام – دراسة وتحليل، ص١ / ١٣، ٦١.

٤. حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام – دراسة وتحليل، ص ١ / ٢٨٥.

٥. حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام – دراسة وتحليل، ص ١ / ٥٩.

٦. خطب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام – جمع وتحقيق، ص١١. وينظر. حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام – دراسة وتحليل، ص١ / ٥٩، ٦٤.

٧. قيل في خصائص خطبه عليه السلام إنَّها: «قد رصِّعت بجمال اللفظ وسموالمعنى». حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام – دراسة وتحليل، ص١ / ٣١٠.

٨. حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام – دراسة وتحليل، ص١ / ٣١٠، ٣٢٧.

٩. لم يأت ذكر **سَهِّلْ إطلاقَها** في بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص٨٨/ ٤٠٩.

١٠. قيل إنَّه «ضَرْب المَاء» في بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص٨٨ / ٤١٠.

١١. «دَهْمًا» في بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص٨٨/ ٤٠٩. ولعلَّها «من وهم النُّسَّاخ» من لا يحضره الفقيه، أبوجعفر الصَّدوق، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ص١ / ٣٣٩. الهامش: ٣.

١٢. «رُحْمًا» في من لا يحضره الفقيه، أبوجعفر الصَّدوق، تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، ص١٣٩.

١٣. لم يأت ذكر «مَرِيئًا» في من لا يحضره الفقيه، أبوجعفر الصَّدوق، تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، ص١٣٩، بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص٨٨ / ٤٠٩.

١٤. «ضِيَاعِنَا ومُدُنِنَا» في من لا يحضره الفقيه، أبوجعفر الصَّدوق، تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، ص١٣٩.

١٥. ينظر بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.

١٦. لقد دأب الإمام علي عليه السلام على مثل ذلك في الخطب؛ إذ طلب من ولديه الحسنين عليهما السلام أن يخطبا في الناس. وكان يطلب ذلك من ولده الحسن عليه السلام غير مرَّة؛ ليوفِّر فرصة الدربة والمران. ينظر حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام – دراسة وتحليل، ص١ / ٣٢٨، ٣٩٨، قبس من نور حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام – دراسة موضوعية في حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، ص١٢١ – ١٢٢، خطب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام – جمع وتحقيق، ص١٤ – ١٥.

١٧. ينظر. الطبيعة في الشعر الجاهلي، د. نوري حمودي القيسي، ط ٢، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤، ص٥٦، ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير، علي جاسم سلمان، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات ١٩٩٦، ص ٤٨.

١٨. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.

١٩. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.

٢٠. ينظر. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت ٢٠٠٣، (عبب)، ص ١١٦.

٢١. ينظر من لا يحضره الفقيه،، أبوجعفر الصَّدوق، تحقيق: أبوجعفر الصَّدوق، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ص ١ / ٣٣٩. الهامش: ١.

٢٢. ينظر. القاموس المحيط، (مطر)، ص٤٤٣.

٢٣. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ط٢، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، منشورات طليعة النور، إيران، (مطر)، ص ٧٧٠.

٢٤. ينظر. القاموس المحيط، (صوب)، ص ١١٢.

٢٥. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.

٢٦. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (صبب)، ص ٤٧٣.

٢٧. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.

٢٨. ينظر. الواقعة: ٣١.

٢٩. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (سكب)، ص ٤١٦.

٣٠. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.

٣١. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (سقى)، ص ٤١٥.

٣٢. ينظر. القاموس المحيط، (طبق)، ص ٨٣١.

٣٣. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.

٣٤. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠ – ٤١١.

٣٥. ينظر. القاموس المحيط، (رجم)، ص ١٠٢٤ – ١٠٢٥.

٣٦. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.

٣٧. ينظر. القاموس المحيط، (بلطح)، ص ٢٠٨، (سلطح)، ص ٢١٨.

٣٨. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.

٣٩. ينظر. القاموس المحيط، (غدق)، (غرق)، ص ٨٤٢.

٤٠. ينظر. القاموس المحيط، (ندا)، ص ١٢٢٨.

٤١. ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير، (أطروحة دكتوراه)، ص٤٩.
٤٢. ينظر. القاموس المحيط، (قطر)، ص ٤٣٢.
٤٣. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص٨٨ / ٤١٠.
٤٤. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (طلل)، ص٥٢٢.
٤٥. ينظر. القاموس المحيط، (طلل)، ص٩٤٤.
٤٦. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص٨٨ / ٤١١.
٤٧. ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير، (أطروحة دكتوراه)، ص٤٨.
٤٨. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص٨٨ / ٤١١.
٤٩. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص٨٨ / ٤١١.
٥٠. ينظر القاموس المحيط (رهم) ص١٠٢٩، بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص٨٨ / ٤١١.
٥١. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (بهم)، ص ١٤٩.
٥٢. القاموس المحيط، (رشش)، ص ٥٥٠.
٥٣. ينظر القاموس المحيط ص ٥٥٠ بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار ص٨٨/ ٤١١.
٥٤. ينظر. القاموس المحيط، (عمم)، ص ١٠٥٢.
٥٥. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (طيب)، ص ٥٢٧.
٥٦. ينظر. القاموس المحيط، (مرؤ)، ص ٦٢.
٥٧. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (برك)، ص ١١٩ – ١٢٠.
٥٨. ق: ٩.
٥٩. ينظر. القاموس المحيط، (هيج)، ص ٢٠٥.
٦٠. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
٦١. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٦٢. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (سحب)، ص ٣٩٩.
٦٣. ينظر. ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير، (أطروحة دكتوراه)، ص ٥٠.
٦٤. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (سحب)، ص ٣٩٩.
٦٥. ينظر. القاموس المحيط، (ربب)، ص ٩٤.
٦٦. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
٦٧. ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير، (أطروحة دكتوراه)، ص ٥٠.
٦٨. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (غدق)، ٦٠.

٦٩. ينظر. القاموس المحيط، (غدق)، ص ٨٤٢.
٧٠. الجن: ١٦.
٧١. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
٧٢. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١٠.
٧٣. ينظر. القاموس المحيط، (رخص)، ص ٥٧٢.
٧٤. ينظر. القاموس المحيط، (سعر)، ص ٨٠.
٧٥. القاموس المحيط، (صوع)، ص ٦٨٢.
٧٦. القاموس المحيط، (مدد)، ص ٣٠١.
٧٧. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٧٨. ينظر. القاموس المحيط، (بطح)، ص ٢٠٨.
٧٩. ينظر. القاموس المحيط، (سهل)، ص ٩٣٥.
٨٠. ينظر. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، ص ٨٨ / ٤١١.
٨١. ينظر. القاموس المحيط، (بطن)، ص ١٠٨٧.
٨٢. مفردات ألفاظ القرآن، (وادي)، ص ٨٦٢.
٨٣. ينظر. مفردات ألفاظ القرآن، (جبل)، ص ٨٩٧.
٨٤. مفردات ألفاظ القرآن، (وهب)، ص ٨٨٤.
٨٥. ينظر. شرح أسماء الله الحسنى، أبوالقاسم عبد الكريم القشيري، تحيق: طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد علي، ط ١، دار الحرم للتراث، القاهرة ٢٠٠١، ص ١٩٨.
٨٦. ينظر. القاموس المحيط، (بدا)، ص ١١٦١، (حضر)، ص ٣٥٢.

المصادر المراجع

القرآن الكريم .

١. ألفاظ الطبيعة في شعر الأعشى الكبير، علي جاسم سلمان، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات ١٩٩٦.

٢. بحار الأنوار الجامعة لدُرر أخبار الأئمة الأطهار، محمد باقر المجلسي، ط٢، الأميرة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ٢٠١١ .

٣. حياة الإمام الحسن بن علي عليه السلام دراسة وتحليل: باقر شريف القرشي، ط٢، دار البلاغة، لبنان ١٩٩٦ .

٤. خطب الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام جمع وتحقيق ، د. لمى عبد القادر خنياب، ط١، دار نيبور للطباعة والنشر والتوزيع، العراق ٢٠١٦ .

٥. شرح أسماء الله الحسنى، أبو القاسم عبد الكريم القشيري، تحيق : طه عبد الرؤوف سعد، سعد حسن محمد علي، ط١، دار الحرم للتراث، القاهرة ٢٠٠١.

٦. الطبيعة في الشعر الجاهلي، د. نوري حمودي القيسي، ط٢، عالم الكتب، بيروت ١٩٨٤.

٧. القاموس المحيط، الفيروز آبادي، ط٢، دار إحياء التراث العربي، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، بيروت ٢٠٠٣.

٨. قبس من نور الإمام الحسن المجتبى عليه السلام دراسة موضوعية في حياة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، حسن الشمري الحائري، ط١، العتبة الحسينية المقدَّسة، العراق ٢٠١٢.

٩. مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ط٢، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، منشورات طليعة النور، إيران.

١٠. من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصَّدوق، تحقيق: حسن الموسوي الخرسان، ط٧، دار الكتب الإسلامية إيران١٣٨٧هـ ش.

١١. من لا يحضره الفقيه، أبو جعفر الصَّدوق، تحقيق: مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية، إيران ١٤٢٨هـ .

١٢. موسوعة كلمات الإمام الحسن عليه السلام، معهد تحقيقات باقر العلوم، منظمة الإعلام الإسلامي، ط١، دار المعروف للطباعة والنشر، ايران ١٤٢٣ هـ.

محمد علي حاج سالمين
وردّه على شبهات المستشرقين في كتابه
الإمام الحسن عليه السلام سيّد شباب أهل الجنّة

Mohammed Ali Haj Salmeen in Riposte to the Orientalists Rumours in Imam Hasan The Chief of The Youth of Paradise As a Nonpareil

أ. م. د. أسعد حميد أبوشنّه

جامعة المثنى

كلية التربية للعلوم الانسانية . قسم التاريخ

Asst. Prof. Dr. Asaad H. Abushnna

Department of Hitory

College of Education for Human Sceinces

University of AL-Muthanna

drasadalshami76@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

يمثل كتاب الامام الحسن سيد شباب أهل الجنة باللغة الانكليزية Imam Hasan The Chief of The Youth of Paradise للكاتب الهندي محمد علي حاج سالمين، محاولة لإنصاف الإمام الحسن عليه السلام، ويمثل هذا الكتابدراسة لمرحلة مهمة منمراحل التاريخ الاسلامي لأول مرة في الهند ، بهدف الرد على كتابات المستشرقين الاوربيين الذين هاجموا الامام الحسن عليه السلام واتهموه بتهم عدة ، معتمداً في ذلك على مصادر متنوعة؛ مثل مصادر التاريخ الاسلامي الشيعية والسنية على حدٍ سواء، فضلاً عن بعض مؤلفات المستشرقين الاوربيين، لغرض تحقيق الحيادية والالتزام خدمة للهدف الذي صرح المؤلف بأنه يسعى إليه وهو الدعوة الى الوحدة الاسلامية.

ويعد هذا الكتاب مصدراً مهماً من مصادر دراسة التاريخ الاسلامي في الهند، بسبب قلة المؤلفات الخاصة بالتاريخ الاسلامي، وقد عانى المؤلف كثيراً بسبب قلة مصادر التأليف في الهند، وصعوبات تتعلق باللغة وتباين الاحداث وسنينها، فوقع الكاتب بأخطاء عدة في تسلسل الاحداث التاريخية أحياناً، وفي كتابة أسماء الشخصيات والمؤلفين أحياناً اخرى، وعدم تركيزه على بعض الاحداث المهمة كمحاولات معاوية لقتل الامام الحسن عليه السلام، وأخيراً فإن الكتاب يمثل جزءاً مهما من الثقافة الهندية وطبيعة تلك الثقافة الواسعة بسعة أديان الهند وأعراقها ومذاهبها، فلو لم يكن تاريخ أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله تاريخاً نقياً ، ويحوي فكراً أصيلاً لما تمكن من البقاء في بلد كبير كالهند يمتاز بتاريخه السياسي والثقافي الكبير.

ABSTRACT

For the Imam Hasan The Chief of The Youth of Paradise tends to be considered as a valiant endeavour to do justice to Imam Al-Hasan (Peace be upon him) and as a study on an essential phase from the Islamic history; it is the first time to have such a source in India, to be a curt riposte to the rumours the orientalists fabricate to assault the imam and accuse him of many things, in time the study has recourse to various sources: historical Islamic sources, Shiite and Sunite , and editions of the European orientalists to gain objectivity and the mission of the editor himself; a promulgation to Islamic union.

As s salient and prominent book Imam Hasan The Chief of The Youth of Paradise grows as there is rarity in the historical Islamic sources that is why the editor suffers much from such a hindrance and also the other hindrances; language and the discrepancy between events and dates ; the writer commits certain mistakes in surveying these events, misnaming the figures and missing specific events concerning the attempts of Ma`awia to assassinate Imam Al-Hasan. Lastly the meant source rises to being as a preponderant part of the Indian culture celebrated with diversity of religion, ethnics and denomination; without being so meritorious and immaculate, does not the chronicle of Ahlalbayt survive in so huge a country, India, with great political and cultural history.

نبذة عن المؤلف والغرض من تأليفه عن الامام الحسن عليه السلام

محمد علي حاج سالمين اعلامي نشط من شيعة الهند وهو صاحب جريدة البلاغ السماوي the Divine Message التي تصدر باللغة الانكليزية مرتين بالشهر في لندن، وقد كرس هذه المجلة لبيان محاسن الدين الاسلامي والدفاع عنه وازالة ما يلتصق به من غبار، بدأ دراسته في الجامعات الهندية، ثم اكمل دراسته في المانيا وبريطانيا على نفقة احد التجار البهرة في بومباي، وكان حقل دراسته المخطوطات العربية القديمة في المتاحف الالمانية[1].

يمثل هذا الكتاب أحد خمسة كتب وضعها المؤلف محمد علي الحاج سالمين في واحد وعشرين عاماً ابتداءً من عام ١٩٢٠ حتى عام ١٩٤١ تاريخ تأليفه هذا الكتاب في محاولة منه للرد على شبهات المستشرقين حول آل بيت الرسول صلى الله عليه وآله هوهذه الكتب هي: (The Holy prophet Mohammad Through Different Lights، الرسول الاعظم محمد رؤية جديدة، Ali: The Caliph، علي: الخليفة، Fatima: The Lady of The Light، فاطمة: سيدة النور، Hasan: The Chief of The Youth of The Youth of Paradise، الحسن سيد شباب أهل الجنة، Imam Husain: The Greatest World Martyr، الامام الحسين الشهيد الاعظم في العالم.

هذا الى جانب مؤلفات أخرى تندرج تحت الاتجاه العقائدي نفسه مثل؛ محمد قائد الايمان، وتاريخ وفلسفة استشهاد الامام الحسين عليه السلام، فضلاً عن كتب أخرى عن الهند وتاريخها مثل كتاب بوذا العظيموغيرها، ويشير المؤلف الى أن الغرض من تأليف هذا الكتاب في ضمن تلك السلسة التي ذكرناها هو تحقيق

الوحدة بين المسلمين وليس التفرقة، من خلال تناول سلسلة أشمل من السير الذاتية للشخصيات الاسلامية العظيمة المتمثلة بآل بيت النبي ﷺ Biographies of Muslim Saints–سيرة قديسي الاسلام)، وقد أكد أنه بذل جهوداً طوعية على الرغم من الصعوبات التي تواجه جميع من يكتب في هذا المجال، ومن أهم تلك الصعوبات النشر في الهند، وخاصة في مجال الادب التاريخي، فعلى الرغم من أن الهند ذات مكانة علمية مهمة في الشرق، وأنتجت العديد من العلماء والمفكرين في مجالات عديدة من شتى الاديان ومنهم المسلمون[٢]، فضلاً عن إصدار أعداد كبيرة من الكتب في شتى مجالات الادب، ومنها كتب التراجم والسير، إذ لم تغلق الابواب في وجوه المثقفين الهنود، الا ان الجامعات الهندية لا ترعى وتشجع برامج التعليم والبحث العلمي النوعي مثلما تفعل جامعات اكسفورد وكمبردج، إذ تتولى الحكومة الهندية الإشراف على البعثات والبرامج التعليمية والمنح الدراسية الكبيرة في الاختصاصات التي تحددها هي، فيما الباحث الدراس لاختصاص غير مرغوب فيه في الهند لا يحظى بدعم الحكومة، وعليه أن يعمل لسد نفقاته الخاصة، على الرغم من هذه الصعوبات شرع المؤلف في تأليف هذا الكتاب بسبب الجهل الكامل والمفاهيم الخاطئة السائدة بشكل كبير بين أوساط غير المسلمين عن الدين الاسلامي[٣]، لذا عبر عن سعادته بعد اكمال هذا العمل مبدياً تخوفه من تعرضه لانتقادات شديدة من الغرب بسبب كتابه هذا.

رؤية محمد علي حاج سالمين في الرد على المستشرقين مع نماذج من كتاباتهم ضد الامام الحسن عليه السلام

كان الغرض الذي دفع المؤلف الى إنجاز هذا العمل هو إيجاد منجز علمي يبين فيه حقائق التاريخ الاسلامي التي غيبها المؤرخون عمداً أو سهواً، فالتحريف

سمة بارزة للمؤلفين عبر التاريخ الاسلامي، وهذا السبب ساعد على تفسير العالم للتاريخ الاسلامي بشكل خاطئ في ظل غياب النشاط العلمي الاسلامي المنظم الهادف الى توضيح قضايا الدين الاسلامي الحقيقية، ويشير سالمين الى ذلك بقوله: «لأجل إعادة إنتاج اتصال حقيقي مع غير المسلمين في العالم، وكذلك إيقاد حماسة المسلمين أنفسهم لنشر الادب الاسلامي، ومن الملفت جداً للانتباه أن كنوز الشرق[٤] بانتظار العلماء الاجانب أمثال البروفسور ماكس مولر من برلين أو علماء لندن، وفي بعض الحالات إن نسخاً من القران الكريم التي تباع في الهند مطبوعة في أوربا، وكان مفروضاً أن تكون طباعتها في الهند، لذا يجب على أبناء الهند أخذ دورهم في هذا المجال المهم، فالنتاج الادبي في القرون الماضية الهادف الى خلق رأي عام معادٍ للإسلام ما يزال موجوداً ويُشار الى ذلك باستمرار، ولكن مع ذلك فقد أصبحت العقول أكثر انفتاحاً وقناعة في مواجهة الكثير من الافكار الملوثة التي لحقت بسيرة الرسول وآل بيته الاطهار عليهم السلام»[٥].

يذكر سالمين أن الغرض من هذا الكتاب هو إزالة سوء الفهم السائد حول أبطال الاسلام والشخصيات الاسلامية المقدسة، ويجد القارئ في الصفحات التالية من هذا الكتاب سيرة الامام الحسن عليه السلام حفيد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله باللغة الانكليزية، لسد النقص في حقل الادب الانكليزي الحالي (أي عام ١٩٤١) عن أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، فالامام الحسن عليه السلام هو الابن الحقيقي للاسلام، فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: «**الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة**»، وسيكون من المثير القول إن هذا الكتاب هو الاخير في ضمن سلسلة (المطهرون الخمسة)–Panjatan Pak كما يطلق عليهم في الهند، وسيسهل هذا الكتاب على غير المسلمين معرفة الأبطال الحقيقيين للإسلام في مراحله المبكرة[٦].

فيما يلي نورد بعض الامثلة عن أخطاء المستشرقين وتهمهم للامام الحسن عليه السلام، فقد أتهم المستشرقون الامام الحسن عليه السلام بأنه صالح وتنازل عن الحكم لخصمه معاوية بشروط ولم يف له بشيء، وقد وصفوه بأنه لم يكن رجل الساعة المطلوب، ولم يكن ابناً جديراً لعلي وأنه كان ذا شخصية متخاذلة انصرف الى ملذاته وشهواته[٧]، فقد كتب المستشرق البلجيكي لامانس في الموسوعة الاسلامية: «إن الصفات الجوهرية التي كان يتصف بها الحسن هي الميل الى الشهوات والافتقار الى النشاط والذكاء، ولم يكن الحسن على وفاق مع أبيه وإخوته عندما ماتت فاطمة ولما تجاوز الشباب، وألصقت به هذه الاخبار السائبة لقب المطلاق، وأوقعت علياً في خصومات عنيفة، وأثبت الحسن كذلك أنه مبذر كثير الاسراف، وهكذا كان يبعثر المال أيام خلافة علي التي اشتد عليها الفقر، وشهد يوم صفين دون أن تكون له فيها مشاركة ايجابية».

لقد اتخذ لامانس موقف الضد من الامام الحسن عليه السلام ووجه هجماته على الامام عليه السلام دون توثيق وذكر للمصدر كحالة ذكره الخلاف بينه وبين والده علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يكتف هذا المستشرق بذكر معلومات تنم عن جهله، بل شكك في أن الامام عليه السلام قد سقي سماً من احدى زوجاته (جعدة بنت الاشعث) وذهب الى أنه قد توفي بمرض ذات الرئة الناتج عن إفراطه بالملذات حاشاه، ويستبعد كذلك أن لمعاوية يداً في سم الامام الحسن عليه السلام، إن عرض لامانس للوقائع بهذه الطريقة ينم بجهله بالتاريخ السياسي للامويين وسياسة معاوية البعيدة عن الاسلام، وكذلك يؤكد حقد لامانس على رسول الله صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام باتخاذه موقف المادح والمدافع عن معاوية ويزيد، فمثلاً يرد على رواية سم الامام الحسن عليه السلام بقوله «إنها من مرويات الشيعة ومن يسير بهواهم»، فيقول لامانس «وقد أعطى هذا الاتهام في الوقت نفسه فرصة للايقاع بأسرة الاشعث المبغوضة من الشيعة لما كان لها من شأن

في الانقلاب الذي حدث يوم صفين، وما كان معاوية بالرجل الذي يقترف إثما لا مبرر له»[٨].

إن المستشرق والمبشر دوايت دونالدسون وقف على سيرة الامام الحسن في فصل خاص من كتابه الديانة الشيعية The Shi'itRelligion هو الفصل السادس الموسوم بـ (الحسن الخليفة الذي تنازل عن الخلافة Hasan The Caliph Who Abdicated) معتمداً على مسند احمد بن حنبل ت ٢٤١هـ، والشيخ الكليني ت٣٢٩هـ، في كتابه أصول الكافي، وكتاب جنات الخلد للعلامة ملا محمد رضا مدرسي، فضلاً عن تاريخ اليعقوبي، وأعتمد على رأي لامانس أيضا[٩]، وبذلك فهو لا يختلف عمن سبقه من المستشرقين المعادين للرسول صلى الله عليه وآله وآل بيته عليهم السلام والامام الحسن عليه السلام، واتهم المستشرق مونتغمري وات الامام الحسن عليه السلام بانه محب للشهوات واللهو في معرض حديثه عن الثورات الشيعية ضد الامويين قائلاً: «فالحسن بعد موت والده مباشرة في عام ٦٦١م (٤٠هـ)، قام بمحاولة غير ناجحة لمقاومة معاوية، بعدها انسحب الى حياة الترف والرفاهية في المدينة...»[١٠]، ومن الامثلة الاخرى ما ذكره ولفرد مادولنج، في كتابه **خلافة محمد** من ان الامام علي عليه السلام لم يشر الى خلافة الحسن إذ يقول: «إن علياً عليه السلام وربما استناناً بالنبي صلى الله عليه وآله ما كان راغباً بتعيين خليفة له في حياته، ولكن أفصح عن عقيدته الراسخة مراراً من أن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله هم الذين يستحقون الخلافة حصراً، وكانت وصيته للحسن عليه السلام تنبئ عن رأيه الصريح هذا»[١١].

لقد اراد سالمين من كتابته عن أهل البيت عليهم السلام أن يُظهر للعالم الوجه الاخر الاسلام الوجه الناصع المشرق والحقيقي، وليس من خلال كتابات المستشرقين المعتمدة على المصادر المعادية لأهل البيت عليهم السلام.

أهم الموارد التي اعتمد عليها المؤلف في كتابه

أعتمد المؤلف على جملة من المصادر الشيعية والسنية والاستشراقية، التي حاول من خلالها أن يجمع روايات محايدة من مختلف الاطراف قاصداً بذلك التزام مبدأ الحيادية، ويمكن تقسيم تلك المصادر الى ثلاث فئات هي المصادر الخاصة بدراسة السيرة النبوية الشريفة وسيرة آل البيت عليهم السلام، ومؤلفات المستشرقين، والانسكلوبيديات، ومن أهم المصادر؛ كتاب الاحتجاج لابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب الطبرسي من علماء القرن السادس، وسنن الترمذي لابي عيسى محمد الترمذي ت٢٧٩هـ، وصحيح مسلم لابي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، وكتاب الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني ت٣٢٩هـ، والمستطرف في كل فن مستظرف لبهاء الدين الابشيهي ت نحو ٨٥٠هـ، والمجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية للعلامة محسن الاميني.

أما أهم كتب المستشرقين التي اعتمد عليها المؤلف فهي؛ رتشارد براون، الحج الى مكة Richard Francis Burton. Blgrimage To Mecca، وكذلك تشارلز فستر، الجغرافية التاريخية للجزيرة العربية Charles Foster. Historical eograhy Of Arabia، وكتاب الابطال وعبادة البطل لتوماس كارليل Thomas Carlyle ، Heroes and Hero Worship، فضلاً عن كتاب وليم موير حياة محمد The William Muir، Life of Mohamet.

أهم مواضيع الكتاب

ناقش المؤلف في هذا الكتاب مواضيع شاملة إلى حدٍ ما عن شخصية الامام الحسن عليه السلام وسيرته، وكان ذلك نتيجة طبيعية لاعتماده على بعض المراجع والمصادر

الاصيلة لمؤلفين غير خاضعين للسلطان، ومن ثم كانت معلوماته دقيقة الى حدٍ ما خالية من التعصب والكراهية، وفيما يلي نذكر أهم العنوانات التي ناقشها المؤلف مثل؛ النسب والاسم والالقاب، ميلاده وطفولته وبعض الحوادث المهمة في حياة الامام الحسن، بعض السمات الفريدة لدى الامام عليه السلام، حديث الرسول صلى الله عليه وآله بأن الحسن والحسين عليهما السلام سيدا شباب أهل الجنة ومحبة النبي لهما، مكانة الحسن والحسين عليهما السلام لدى الامة، الحسن والحسين عليهما السلام من أفضل شخصيات قريش، من صفاتهما الجاذبية والتسامح والشخصية القيادية والعلم، نصائح الامام علي عليه السلام للحسن عليه السلام قبل وفاته، إمامته، خطط لقلب الخلافة، الهجوم على العراق، السلام مع معاوية، شروط اتفاق السلام، الحوارات مع محبي آل البيت عليهم السلام بعد المعاهدة، الحسن عليه السلام إمام في السلم والحرب، وصية الامام الحسن عليه السلام.

وفيما يلي عرض لأهم الموضوعات المتعلقة بالحياة السياسية للامام الحسن عليه السلام عندما تولى الخلافة، مع ذكر بعض النصوص من كتاب سالمين لأنها تمثل رؤيته عن بعض الاحداث، فضلاً عن وقوعه في بعض الاخطاء التاريخية في الاحداث أو الاسماء. القسم الاهم هو الخاص بإمامة وخلافة الامام الحسن عليه السلام، أي استلامه زمام الامور بعد شهادة الامام علي عليه السلام، فقد استلم الامامة والخلافة معاً، وهذا ما سيشير اليه سالمين في نهاية كتابه من أن الحسن عليه السلام (إمام في السلم والحرب).

أما أهم العناوين فهي: خلافة الحسن عليه السلام، Hasan's Caliphate، يبدأ محمد علي سالمين هذا الموضوع بوصفه الوضع السياسي الذي تعيشه البلاد واصفاً إياه بالاضطراب والفوضى، وانتشار العناصر المعادية للامام عليه السلام في الكوفة من مختلف الاتجاهات[١٢] مشيراً الى أن الكوفة أصبحت كالسرير الساخن، وأنها كانت تغلي بالمؤامرات، ناهيك عن المناطق النائية، وذكر الشخصيات المعادية للامام الحسن عليه السلام

كالاشعث بن قيس الذي وصفه بزعيم الحزب المعارض للامام الحسن، وقد حصل على مساعدة عمرو بن حريث، وشبث بن ربعي.

When Hasan became the Calipha, the Whole of the Country was in a» stste of unrest and disorder. Enemies swarmed on all said. Kofa itself,was a hot bed of intrigues and plots, to say nothing about outlying disticts.Ashas bin Qais, leader of an oppsiteparty,was in power, he was helped by Omar «Harees[13] Sheesh bin Rabee

وفي الواقع لم يكن الاشعث معارضاً بل منافقاً معادياً ومتآمراً منذ الصدر الاول للاسلام عندما ارتد عن الاسلام، فضلاً عن دوره ودور عائلته المعادي لعلي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام، ويعلق المؤلف تعليقاً مهماً بأن الاسلام قد تغير بعد شهادة الامام علي عليه السلام: «إن الاشعث بن قيس اشترك في قتل الامام علي عليه السلام ويروي تفاصيل ذلك عندما آوى عبدالرحمن بن ملجم الذي ضرب علي في مسجد الكوفة، ومنذ ذلك الوقت تغير الدين، وكان الاشعث هذا مصدر ازعاج لابي بكر، وقد غير دينه بعد وفاة الرسول»[١٤].

فبعد وفاة الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله ارتدت العديد من القبائل التي لم يتوطد الايمان فيها، فيما اتهمت القبائل التي رفضت خلافة أبي بكر بالردة كذلك، ومنها كندة قبيلة الاشعث بن قيس، فقد كانت من القبائل التي اعترضت على تولي ابي بكر الخلافة، وطردت عامله عليها زياد بن لبيد البياضي الانصاري، وتجدر الاشارة الى ارتداد الاشعث دون غيره من أبناء كندة، ومثلما سنلاحظ ذلك من كلامه الذي سيدلي به، ففي خضم تلك التطورات برز دور الاشعث بن قيس في مواقف منها؛ أن امرؤ القيس بن عابس من كندة قال للاشعث: «انشدك بالله وبايمانك وبقدومك الى رسول الله إن نكصت أو رجعت عن دين الاسلام، فإنك إن تقدمت تقدم الناس معك ...، فقال له الاشعث: إن محمداً قد مات ومضى لسبيله، وإن العرب

قد رجعت الى ماكانت تعبده»[١٥]. ثم يقارن محمد علي حاج سالمين بين وضع الكوفة المضطرب المليء بالمؤامرات، وبين الوضع في الشام، واصفاً في معرض كلامه جشع معاوية وزهد الحسن عليه السلام، ويعزي السبب الرئيس لنهاية خلافة الامام الحسن عليه السلام هو استخدام معاوية للمال في رشوة قادة جيش الامام الحسن عليه السلام، ومن ثم لم يكن أمام الامام الحسن عليه السلام سوى الصلح للحفاظ على نفسه وعائلته، فيقول: «معاوية حاكم سوريا يمتلك المال والرجال وهو مستعد للانفاق ببذخ لتحقيق خططه ضد الحسن عليه السلام، أما الحسن عليه السلام فلم يكن مستعداً لان يأخذ من الخزانة (بيت المال) لتحقيق مآربه الشخصية لان ذلك مخالف للقوانين الشرعية، لذا كانت نهاية خلافة الحسن عليه السلام مسألة وقت فهي لم تستمر طويلاً، وفي غضون ستة اشهر ستصبح الكوفة غير آمنة للحسن عليه السلام وعائلته، مما جعل معاهدة السلام مع معاوية أمراً ضرورياً»[١٦].

ثم ينتقل سالمين الى المراسلات التي حدثت بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية، ويستشهد بروايات ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[١٧]، ثم يعقب قائلاً: «إلا أن معاوية لم يلتزم بتلك العهود كما أورد ابن أبي الحديد المعتزلي»[١٨]، ولم يعلق بأكثر من ذلك لما كان في تلك المكاتبات من وضوح المقصد، أو إنه أراد تجنب الخوض في معاني تفصيلات تلك الاحداث، مثلما بين هو أي محمد علي سالمين في نهاية كتابه بأنه يريد الوحدة بين المسلمين وأن الخوض في تفاصيل تلك الاحداث يضر بمشروعه.

معاوية يخطط للانقلاب على خلافة الحسن عليه السلام

Moawiah's Plans for Overturning Hasan's Caliphate تناول سالمين تحت هذا العنوان موضوعات عدة، منها موقف معاوية بعد سماعه خبر استشهاد الامام

علي عليه السلام وفرحه لسماع ذلك النبأ وتعبيره عن فرحه، وقد اعتمد في هذه الرواية على ما أورده العلامة المجلسي ت١١١١هـ ، في بحار الانوار، وتطرق سالمين الى إرسال معاوية للجواسيس والقتلة لخلق الفتن والاضطرابات في صفوف جيش الامام الحسن عليه السلام ساعياً الى الحرب، وبذلك يكون المؤلف قد حمل معاوية مسؤولية تلك الحرب، وفي هذا المجال يقول محمد علي سالمين: «Moawiah, would not rest until he had started awar» لقد اشارت عدة مصادر في التاريخ الاسلامي الى ارسال معاوية لجواسيس لغرض بث الاشاعات وجمع المعلومات في آن واحد، فعلى سبيل المثال ورد في مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني: «ودس معاوية رجلاًمن بني حمير الى الكوفة، ورجلاً من بني القين الى البصرة يكتبان اليه الاخبار، فدل على الحميري عند لحام جرير، ودل على القيني بالبصرة في بني سليم، فأُخذا وقُتلا، وقد كتب الحسن عليه السلام إلى معاوية: **أما بعد، فإنك دسست إلي الرجال كأنك تحب اللقاء، وما أشك في ذلك، فتوقعه إن شاء الله، وقد بلغني أنك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى، وإنما مثلك في ذلك كما قال الاوَل:**

وقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تجهز لأخرى مثلها فكأن قـــــد
إنا ومن قد مات منـــــا لك الذي يـروح ويمسي في المبيت ليغتدي[١٩]

الهجوم على معاوية

The Attack on Moawiah هذا هو العنوان الذي اختاره محمد علي سالمين لموضوع الحرب بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان، لكنه لم يكن موفقاً في ذلك، لأن القارئ سيظن للوهلة الاولى أن الامام الحسن عليه السلام هو من بدأ القتال، ويبدأ سالمين الحديث عن تلك الحرب بالرجوع الى التحضيرات للحرب التي كان

الامام علي عليه السلام يرغب بشنها ضد معاوية، ولم يتمكن من اتمامها بسبب شهادته إذ قول: «After returning from the battle of Kwarij. Ali. began preparation for a decisive battle against Moawiah»[٢٠].

بعد هذه المقدمة يبدأ سالمين بشرح سياسة معاوية والخطوات التي اتخذها بعد شهادة الامام علي في تجنب القتال مع الامام الحسن عليه السلام، واستغلال نقاط الضعف في صفوف أهل الكوفة عامة وجيش الامام الحسن عليه السلام، خاصة وإن العائق الاكبر الذي كان يحول دون تحقيق تلك السياسة، أو بمعنى أدق يمنع معاوية من استغلال نقاط الضعف تلك هو الامام علي عليه السلام، يذكر سالمين في هذا المجال: وكان معاوية عارفاً بطبيعة سكان العراق فبدأ سراً باستمالة الجميع الى جانبه من خلال الرشوة والوعود بالمكافآت والمناصب، ثم توجه هو بشخصه من سوريا الى الكوفة على رأس جيش كبير لمهاجمة الحسن، وقد سمى بعضهم هذا العام (٤١هـ) عام الجماعة، عدد قليل من أتباع الحسن صمد وواجه معاوية، وقد ركز سالمين على شخصية عدي بن حاتم الطائي، وذكره في أكثر من مقام مثلما سنلاحظ ذلك في أكثر من موضوع، وهنا يوجه عدي بن حاتم الطائي خطاباً الى أهل الكوفة قائلاً: «Iam Son of Hatim. God be praised what has come upon you? Here stand your Imam. the son of your prophet's daughter. calling you under his banner»[٢١] كان الامام الحسن عليه السلام لما سمع بخروج معاوية من الشام قد خطب بالناس مستنهضاً هممهم محرضاً إياهم على الجهاد، ومن جملة ما قاله عليه السلام: «**فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون، إلا بالصبر على ما تكرهون، إنه بلغني أن معاوية بلغه إنا كنا أزمعنا على المسير إليه، فتحرك لذلك، فأخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر وتنظروا ونرى وترو**ا»، فسكتوا فما تكلم منهم أحد، ولا أجاب بحرف فلما رأى ذلك عدي بن حاتم قال: «أنا بن حاتم، سبحان الله، ما أقبح هذا المقام، ألا تجيبون

إمامكم، وابن بنت نبيكم، أين خطباء مضر، أين المسلمون، أين الخواضون من أهل المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة، فإذا جد الجد فرواغون كالثعالب، أما تخافون مقت الله، ولا عيبها وعارها»[٢٢].

ثم يستمر المؤلف في سرد وقائع الحرب مشيراً الى التعليمات التي أعطاها الامام الحسن عليه السلام لقادة جيشه الذين كان قسم منهم من قادة جيش الامام علي عليه السلام، فقد أوصاهم باتباع المشورة بينهم قبل اتخاذ أي خطوة، وعدم السماح للعدو بأخذ زمام المبادرة، ولكن يجب عدم البدء بالقتال[٢٣].

المعاملة التي لقيها حفيد الرسول صلى الله عليه وآله من صحابة الرسول صلى الله عليه وآله

The treatment meted out to the grandson of the prophet by the followers of prophet تناول محمد علي سالمين في هذا الموضوع حال جيش الامام الحسن عليه السلام، ومكوناته وحللها، وكيف تفكك ذلك الجيش بفعل الدسائس والشائعات والاموال التي دفعها معاوية كرشى، مشيراً الى سياسة معاويةبن أبي سفيان في تلك المرحلة التاريخية الحساسة، ولكنه ذكر ثبات فئة قليلة مع الامام الحسن عليه السلام قائلاً: «Forward under the command of the Adi bin Hatim then he coaxed the remaining men to fight to the end. but persons of Iraq feared war exceedingly» أما سبب تسميته هذا الموضوع بهذا العنوان تحديداً، فكان بسبب قيام عبيدالله بن العباس –وهو ابن عم الامام علي بن أبي طالب عليه السلام– بتركه والانسحاب، وكان تحت قيادته حوالي ١٢٠٠٠ مقاتل وضعهم الامام الحسن عليه السلام تحت إمرته وأوصاه بوصايا عدة[٢٤]، فضلاً عن معاملة جيش الامام الحسن عليه السلام له بعد أن خطب فيهم خطبة ظنوا أنه كاره للقتال مع معاوية.

في خضم تلك التطورات يعود محمد علي سالمين الى الحديث عن دور عدي بن حاتم الطائي تأكيداً منه على أن دور صحابة رسول الله ﷺ كان مسانداً للامام الحسن عليه السلام، ولا ينحصر بدور عبيدالله بن العباس السلبي، وإن المؤرخين أو المستشرقين يركزون على طبيعة دوره لأنه سلبي، بينما يغفلون الدور المهم لباقي الصحابة ومنهم عدي بن حاتم الطائي، فإن كان عبيد الله بن العباس قد خان الامام عليه السلام، فإن من الصحابة من بقي معه محاولاً إصلاح ذلك الخرق الكبير، وهنا يورد سالمين معلومة مهمة قائلاً: «هناك في مقدمة الجيش كان عدي بن حاتم الطائي يستنهض الهمم ويقنع من بقي من الرجال بالقتال حتى النهاية، وقد انتقل الامام الحسن عليه السلام الى مقدمة الجيش، وكان الجيش يتكون من فئات مختلفة فمنهم المتدينون من أتباع والده ومحبي آل البيت عليهم السلام، فيما البعض الاخر من الذين انضموا الى ذلك الجيش لإشباع جشعهم، أي أنهم لم يكونوا يهتمون بالدين والايمان».

يواصل محمد علي سالمين تحليله لأسباب انهيار جيش الامام الحسن، والدور الذي أداه الخوارج في الاحداث، وقد عرج هذه المرة على تأثيرات ذلك على الامام الحسن نفسه، إذ أصبح الجيش غير راغب في قتال معاوية، ويورد هنا قول الخوارج للامام الحسن: «إن الحسن أصبح غير مؤمن» «Hasan becamenon-beleiever»، ثم عمت الفوضى معسكر الامام الحسن عليه السلام، فغادر بدوره بعد تطاول البعض، وتعرضت خيمته إلى النهب وحتى سجادة الصلاة سحبت من تحت قدميه، حتى إن الامام الحسن عليه السلام تعرض لإصابة في فخذه من جراح بن سنان الاسدي[٢٥].

بعد أن تأكد للإمام الحسن عليه السلام عدم رغبة جيشه في القتال، وقف وخطب فيهم قائلاً: «**وما أصبحت محتملاً على مسلم ضغينة ولا مريداً له سوءاً ولا غائلة، ألا وإن ما تكرهون في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة**»[٢٦]، فنظر الناس بعضهم الى

بعض، وقالوا: نظنه والله يريد أن يصالح معاوية ويسلم الامر إليه، فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى أخذوا مصلاته من تحته، ثم شد عليه عبدالرحمن بن عبدالله بن جعال الاسدي فنزع مطرفة من عاتقه، فبقي جالساً متقلداً السيف بغير رداء، ثم دعا بفرسه فركبها، وأحدق به طوائف من خاصته وشيعته، ومنعوا منه من أراده، ولاموه وضعفوه لما تكلم به، فقال: ادعوا لي ربيعة وهمدان، فدعوا له، فأطافوا به، ودفعوا الناس عنه، ومعهم شوب من غيرهم، فقام إليه رجل من بني أسد من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان، قلما مر في مظلم ساباط قام اليه، فأخذ بلجام بغلته وبيده معول، فقال: الله أكبر ياحسن، أشركت كما أشرك أبوك من قبل ثم طعنه، فوقعت الطعنة في فخذه، فشقته حتى بلغت أربيته فسقط الحسن الى الارض بعد أن ضرب الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقه، وخرا الى الارض...[٢٧].

ثم يسلط سالمين الاضواء على شخصية أخرى اختلف فيها المؤرخون، وهو شخصية المختار بن أبي عبيد الثقفي ويخصص له عنواناً خاصاً.

الحالة المشبوهة للمختار بن علي عباداب

The suspicious condition of Mukhtar bin Ali Obadab وقع محمد علي سالمين في العديد من الاخطاء في هذا الموضوع ابتداءً من كتابة اسم المختار بشكل غير صحيح، فبدلاً من أن يكتب المختار بن أبي عبيد الثقفي كتب (المختار بن علي عباداب)، ومن المحتمل أنه قد أخطأ في ذلك في كتابة الاسم بسبب مشاكل تتعلق بالترجمة أو اللفظ، ويورد قصة توضح لنا لماذا وصف حالة المختار بالمشبوهة، وملخص تلك القصة أن المختار طلب من عمه والي المدائن سعد بن مسعود أن

يعتقل الحسن عليه السلام ويسلمه الى معاوية من أجل الحصول على المكافأة، لكن عمه رفض ذلك بشدة، لأنه كان خادماً للامام علي عليه السلام، ولم يكن راغباً في أن يكون ملعوناً الى الابد، وقد أراد عشاق بيت النبي معاقبة الرجل (المختار) وقتله، ولكن توسلات عمه شفعت له، ويقال إن المختار قال ذلك لعمه لاختبار مدى إخلاص عمه للحسن[٢٨].

لكن تلك الفكرة التي استحوذت على سالمين تجاه المختار، ولم تجعله يناقش طبيعة الاخبار الواردة عن تلك الشخصية حرفت مسار الموضوع بعض الشيء خاصة وإن مصادر التاريخ الاسلامي تذكر دورا مشرفاً للمختار في نصرة أهل البيت عليهم السلام، وعلى الاخص في الثورة التي قادها، وقتله قتلة الامام الحسين عليه السلام في كربلاء، وهذا الموضوع لم يتطرق إليه المؤلف بأي شكل، ومن جهة أخرى لم تذكر تلك المصادر أي اتصال بين المختار والامويين مثلما ذكرت الاتصالات بين معاوية وعبيدالله بن العباس وقيس بن سعد بن عبادة وغيرهم، والمختار يحمل العقائد نفسها التي يحملها الشيعة تجاه الامويين وأعداء أهل البيت عليهم السلام كالخوارج، فعلى سبيل المثال لا الحصر شارك المختار في الدفاع عن المدائن الى جانب عمه سعد بن مسعود الذي كان والياً عليها ضد الخوارج الذين قرروا مهاجمة المدائن[٢٩].

استغاثة الإمام الحسن عليه السلام والسلام مع معاوية

Hasan's distress and peace with Mouwiah يكرس سالمين هذا الجزء من الكتاب للحديث عن ظروف معاهدة الصلح مع معاوية بن أبي سفيان، مبيناً الحالة التي كان يمر بها الامام الحسن عليه السلام، مشيراً الى أن الامام عليه السلام قد تأثر كثيراً بانضمام ابن عمه عبيد الله بن العباس الى جانب معاوية وكان قائداً مهماً في جيشه

ويقول في هذا المجال: «At last Hasan became absolutely convinced of the faithlessness and meanness of his followers» وتحدث عن محمد بن الحنفية بصفته عميد الطالبيين The chief of Ali's men واصفاً إياه بأنه كان رجلاً جديراً بالثقة (للامام الحسن عليه السلام)، (ولم يذكر أنه ابن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام وأخو الامام الحسن عليه السلام غير الشقيق)، غير أنه لم يكن قادراً بما فيه الكفاية للوقوف بوجه معاوية، ثم يعود الى خضم الاحداث بعد أن ابتعد عنها قليلاً، فبدأ بتحليل الوضع السياسي مشيراً الى بديل آخر أو وضع آخر يمكن من خلاله الوصول إلى تسوية، ولكن وفقاً لشروط يضعها الامام الحسن عليه السلام، وقد كتب معاوية الى الحسن عليه السلام بأنه يقبل تلك الشروط، ولكن الحسن عليه السلام كان يعرف تماماً أن معاوية لن يلتزم بتلك الشروط، لكنه أراد أن يكشف لمن اتبع معاوية، أو غرر به من أهل الكوفة زيف ادعاءات معاوية ويجعلهم يشعرون بالندم، ومن جملة شروط السلام، هناك شروط تتعلق بتطبيق الشريعة الاسلامية، وأن لا يمس معاوية اتباع الحسن.[٣٠]

شروط الاتفاق

The Terms of the agreement يبدأ محمد علي سالمين حديثه عن هذا الموضوع بذكر ما أورده كمال الدين بن طلحة في كتابه كشف الغمة عن شروط الصلح، ويقوم سالمين بين موضوع وآخر بذكر روايات وردت في المصادر الاسلامية، وقد تحدث بعمومية عن تلك الشروط والسبب انها وردت متناثرة في مصادر التاريخ الاسلامي قائلاً: «**ينبغي لمعاوية السير بسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله، و(الخلفاء الراشدين)، ولا يحق لمعاوية تعيين خليفة له، وترك الموضوع بيد (الامة)**»، ثم يبني سالمين رأياً مهماً حول موضوع شروط الصلح معتمداً على مصدر آخر من مصادر التاريخ الاسلامي هو عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب لجمال الدين بن عنبة، والرأي

هو: «أن الصلح كان نجاحاً لمعاوية أول الامر، ولكنه نجاح للحسن أيضاً عندما وضع شرط تولي الحسين بعد معاوية»، ثم يورد سالمين شروط الصلح بشكل مقتضب على لسان بن عنبة قائلاً: «وتضمن الاتفاق كذلك أن عامة المسلمين وأتباع علي بن ابي طالب (الشيعة) خصوصاً يتمتعون بالحرية التامة والحفاظ على أرواحهم وممتلكاتهم في جميع أنحاء الخلافة»، «Muslime in general and the men of Ali in particular would have full liberty of the life and property in all parts of the caliphate».«وتم الاتفاق كذلك أن معاوية لن يضر الحسن والحسين قولاً وفعلاً أينما حلو». «Moawiah where would never harm Hasan and Husainin thought of by action wherever they might be». ثم يشير سالمين الى أن معاوية أقسم على تنفيذ تلك الشروط التي وصفها بالشروط المقدسة[٣١]. والسبب في ايراد محمد علي سالمين لشروط الصلح مقتضبة انه اعتمد على ابن عنبة الذي أوردها مقتضبة ولاسيما أن كتابه هو كتاب يعنى بأنساب الطالبيين[٣٢].

أما شروط الصلح فقد تناولها المؤرخون بشكل متقطع ومتناثر مثلما أسلفنا[٣٣] وكانت على النحو الآتي:

١. تسليم الأمر إلى معاوية، على أن يعمل بكتاب الله وبسنة رسوله[٣٤]، وبسيرة (الخلفاء الصالحين)[٣٥].

٢. أن يكون الامر للحسن عليه السلام من بعده، فإن حدث به حدث فلأخيه الحسين عليه السلام، وليس لمعاوية أن يعهد به إلى أحد[٣٦].

٣. أن يترك سب أمير المؤمنين عليه السلام والقنوت عليه في الصلاة، وأن لا يذكر علياً إلا بخير.

٤. استثناء ما في بيت مال الكوفة، وهو خمسة آلاف الف فلا يشمله تسليم الامر، وعلى معاوية أن يحمل إلى الحسن عليه السلام كل عام ألفي ألف درهم، وأن يفرق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين عليه السلام يوم الجمل وأولاد من قتل معه بصفين ألف ألف درهم، وأن يجعل ذلك من خراج دار أبجرد.

٥. على أن الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله وفي شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم، وأن يؤمّنَ الاسود والاحمر، وأن يحتمل معاوية ما يكون من هفواتهم، وأن لا يتبع أحداً بما مضى، وأن لا يأخذ أهل العراق بأحنة، وعلى أمان أصحاب علي حيث كانوا، وأن لا ينال أحداً من شيعة علي بمكروه، وأن أصحاب علي وشيعته آمنون على أنفسهم وأموالهم ونسائهم وأولادهم، وأن لا يتعقب عليهم شيئاً، ولا يتعرض لاحد منهم بسوء، ويوصل الى كل ذي حق حقه، وعلى أن لا يبغي للحسن بن علي عليه السلام، ولا لأخيه الحسين عليه السلام، ولا لأحد من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله غائلة، سراً ولا جهراً، ولا يخيف أحداً منهم، في أفق من الافاق[٣٧].

أما الاختلاف فيما أورده سالمين وما ورد في الشروط فيتركز في نقطتين أساسيتين؛ الاولى تتعلق باقتداء معاوية بسيرة الخلفاء الراشدين، وقد أوردنا أمثلة عما ورد في الفقرة الاولى من المعاهدة في الاقتداء بسيرة الخلفاء الصالحين، حتى إن وردت في مصادر أخرى بـ (الخلفاء الراشدين)، فإن ذلك يعني مخالفة الحسن لسيرة والده الامام علي الذي رفض شروط عبدالرحمن بن عوف في الاقتداء بسيرة الرسول والشيخين[٣٨]، أما الاختلاف الثاني فيما أورده محمد علي سالمين فكان في الشرط الثاني الخاص بتولي الحسن عليه السلام بعد معاوية ثم الحسين عليه السلام وليس من حق معاوية ان يعين خليفة له، ويترك الامر (للأمة)، فلم ترد لفظة الأمة في ذلك الشرط.

لقاء الظلام بالنور في الكوفة

The meeting of darkness and light in koofah تناول محمد علي سالمين تحت هذا العنوان سياسة معاوية تجاه أهل الكوفة، فعبر عن دخول معاوية بن أبي سفيان الكوفة ولقائه بالامام الحسن عليه السلام بلقاء الظلام بالنور، فالظلام هو معاوية والحسن عليه السلام هو النور، ويبدو تأثره الكبير بنتيجة تلك الاحداث وما آلت إليه الامور في مصلحة معاوية، فذكر ما قام به معاوية في الكوفة ونقضه السريع والعلني لشروط الصلح، وتهجمه على أهل الكوفة، وكشف معاوية لسياسته الحقيقية تجاه الشيعة، وكيف استولى على بيت المال قائلاً: «ما قاتلتكم لتصلوا وتصوموا، فإني أعلم انكم تفعلون، بل قاتلتكم كي أتأمر عليكم، ثم صرح معاوية بأن ما كتبه في الصلح مع الحسن لا يفي بشيء منه، وهو تحت قدمه»، ثم وضع معاوية يده على بيت مال المسلمين وفيه حوالي ١٠٠٠٠ درهم.

بالفعل نقض معاوية كل الشروط الواحد تلو الاخر، فنقض الشرط الاول وكان حكمه مليئاً بالمخالفات الدينية والشرعية، وخالف الشرط الثاني بأخذه البيعة ليزيد، ونقض الشرط الثالث فلم يجد الناس الامان والاستقرار في ظل حكمه، ونقض الشرط الرابع فقتل حجر بن عدي، وعمرو بن الحمق، وعبدالله بن هاشم المرقال وغيرهم، وعاد لسب الامام علي عليه السلام وشتمه، وخالف الشرط الخامس وقتل الامام الحسن عليه السلام بالسم[٣٩].

أما الصفحة الاخرى في سياسته تجاه أهل الكوفة في تلك المرحلة التاريخية كما يشير محمد علي سالمين، فتمثلت في محاولته تضليل الرأي العام في الكوفة تجاه الامام الحسن عليه السلام والمخلصين له، ويورد سالمين في هذا السياق رواية عن الشيخ الطوسي في كتابه الامالي «إن معاوية ارتقى المنبر وخطب بالناس مشيراً الى أن الحسن عليه السلام

لا يرى نفسه صالحاً للحكم، وقد اعترف بتفوق معاوية عليه، كما نال من الامام علي عليه السلام والامام الحسن عليه السلام فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فأخذ الحسن عليه السلام بيده فأجلسه، وفي ذلك الوقت كان الحسن عليه السلام يقف على بعد خطوة واحدة من معاوية»[٤٠]، فقام الحسن وقال: «**أيها الذاكر عليا، أنا الحسن، وأبي علي، وأنت معاوية، وأبوك حرب، وأمي فاطمة، وأمك هند، وجدي رسول الله، وجدك حرب، وجدتي خديجة، وجدتك قتيلة، فلعن الله أخملنا ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرنا قدماً، وأقدمنا كفراً ونفاقاً**»، **فقال من كان في مسجد الكوفة آمين**»[٤١].

الامام الحسن عليه السلام إمام في السلم والحرب

Imam Hasan was imam in peace and war يحاول محمد علي سالمين توضيح فكرة الامامة، والتفريق بينها وبين الخلافة، وإن الامام الحسن عليه السلام إن كان قد تنازل عن الخلافة؟ فإنه لم يتنازل عن الامامة، لذا فإن الامام الحسن عليه السلام سيبقى إماماً في السلم والحرب، وسواء كان خليفة أم لم يكن، فيما معاوية بن أبي سفيان إما أن يكون خليفة أو لا شيء، فضلاً عن ذلك فإن الامام الحسن عليه السلام زاهد في منصب الخلافة ومن قبله الامام علي عليه السلام فهي منصب دنيوي، فعلى الرغم من تخلي الامام الحسن عليه السلام عن الخلافة إلا إنه بقي إماماً مفترض الطاعة، سواءً كانت البلاد في حالة حرب أو لم تكن، فإن الحسن عليه السلام هو الامام الذي خاض غمار الحرب والسياسة، وهو الذي يحمل السيف بيد، ولكنه يصنع السلام باليد الاخرى ويفضله إذا كان يصب في مصلحة المسلمين[٤٢]، ويستشهد بما أورده العلامة الطبرسي في كتابه الاحتجاج من قول الامام الحسن عليه السلام رداً على معاوية: «**أيها الناس إن معاوية زعم أني رأيته للخلافة أهلاً ولم أر نفسي لها أهلاً، وكذب معاوية، أنا أولى الناس بالناس في كتاب الله وعلى لسان نبي الله، فأقسم بالله، لو أن الناس بايعوني وأطاعوني**

ونصروني لأعطتهم السماء قطرها والارض بركتها، ولما طمعت فيها يا معاوية، وقد قال رسول الله: ما ولت أمة رجلاً قط وفيهم من هو أعلم منه إلا لم يزل أمرهم يذهب سفالاً حتى يرجعوا إلى ملة عبدة العجل»[٤٣]، وقال الامام الحسن عليه السلام: «**نحن نقول أهل البيت إن الائمة منا، وإن الخلافة لا تصلح إلا فينا، وإن الله جعلنا أهلها في كتابه وسنة نبيه..**»[٤٤].

وصية الامام الحسن عليه السلام

The will of Hasan يتناول محمد علي سالمين في هذا الموضوع سم الامام الحسن عليه السلام وحالة احتضاره، والامام الحسين عليه السلام جالس الى جانبه، يقول محمد علي سالمين بهذا الشان: «وعندما توفي الحسن عليه السلام ولم يسمحوا له بأن يدفن قرب جده رسول الله، فقد منعتهم من ذلك زوجة الرسول صلى الله عليه وآله عائشة، وكادت أن تراق الدماء لولا وصية الحسن عليه السلام بأن لا تراق الدماء بسببه»، ويعلق سالمين معللاً ذلك الموقف النبيل بقوله: «إن الحسن عليه السلام صنع السلام لأجل المسلمين وضحى بحقه في حياته، لذا لا يرغب في ذلك بعد وفاته، وأخيراً دفن الحسن عليه السلام في البقيع»[٤٥].

إن هذا الامام عليه السلام في سخائه وتواضعه وكرم أخلاقه وجليل صفاته يُغصب حقه ويُخان عهده وتنكث بيعته وينحى عن خلافة أبيه وجده، ولم يكتفوا بذلك حتى دسوا له السم فلفظ كبده قطعة قطعه من شدة السم، ومنعوا دفنه عند جده صلى الله عليه وآله، وهو أولى بمجاورته وقربه، واشهروا الحرب على بني هاشم حتى اضطروا الى دفنه بالبقيع[٤٦].

نداء للوحدة

Author's call to unity يوجه الكاتب الهندي محمد علي حاج سالمين نداءً للوحدة في نهاية كتابه الذي عالج فيه مرحلة مهمة من مراحل التاريخ الاسلامي، والتي لازالت موضع نقاش واختلاف كبير رغم وضوح حقائق تلك الاحداث، وفي هذا الصدد يقول: «إن تأثير تلك الحقائق اليوم كتأثيرها وقت وقوعها مع وجود أتباع علي بن أبي طالب عليه السلام وأتباع الحسن عليه السلام، وفي المقابل لازال أتباع معاوية موجودين»، إلا أن ذلك يجب أن لا يكون سبباً في تفرق المسلمين، يضيف قائلاً: «حاولت في هذا الكتاب قصارى جهدي أن أكون محايداً ومتجرداً عن كل النزعات لتوحيد المسلمين من جميع الاتجاهات، فاليوم علي غير موجود ومعاوية كذلك، فلم يُرَ أشجع من علي في المعارك، ولا دبلوماسياً أفضل من معاوية في الجزيرة العربية حتى في القرن العشرين، نعم هم قاتلوا بشدة ضد بعضهم البعض، لكنهما لم يسيئا لبعضهما البعض أو يستخدما لغة بذيئة، وفي سبيل تحقيق المصالح العليا للاسلام يجب التوحد للدفاع عن عقيدة المسلمين وترك خلافاتهم، فنحن بحاجة الى الوحدة اليوم أكثر مما مضى»(٤٧).

أما الدعوة الى الوحدة فلا بأس فيها، ولكن بعض مبررات تلك الوحدة التي استنتجها سالمين لم تكن منطقية مثل قوله «إن علي عليه السلام ومعاوية قاتلا بعضهما قتالاً شرساً، لكنهما لم يسيئا الى بعضهما البعض»، فإذا كان الامر كذلك فلماذا يشترط الامام الحسن عليه السلام في معاهدة الصلح أن يكف معاوية عن سب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وأن لا يذكر علياً إلا بخير، وهذا الشرط الرابع من المعاهدة إن دل على شيء إنما يدل على أن ديدن معاوية كان سب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام، ويضيف بعض المؤرخين أن الامام الحسن عليه السلام إشترط عدم سب الامام علي عليه السلام

وهو يسمع[٤٨]، وفي هذا تبرير لعدم التزام معاوية بهذا الشرط الى جانب نقضه باقي الشروط، مثلما يورد ذلك ابن الاثير «وأن لا يشتم علياً، فلم يجبه الى الكف عن شتم علي فطلب أن لا يُشتم وهو يسمع فأجابه إلى ذلك، ثم لميف له به أيضاً»[٤٩].

وقد أنبأ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام عن سب معاوية له، فقد ورد عن ابي غياض مولى غياض بن ربيعة الاسدي سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: «**إنه سيأتيكم رجل يدعوكم إلى سبي وإلى البراءة مني، فإما السب فإنه لكم نجاة ولي زكاة، وأما البراءة فلا تبرأوا مني فإني على الفطرة**»[٥٠].

أما قوله بأن معاوية سياسي لامع وليس مثله سياسي حتى الوقت الحاضر، فهل نقض العهود من السياسة في شيء، أم نقضه المعاهدة مع الامام الحسن تعد سياسةً، ثم مطاردته للشيعة وقتلهم ومنع العطاء عنهم.

---

١. محمد سعيد الطريحي، أعلام الهند، ج٢،ط١، مصر، ٢٠٠٨، ص٤٤٩؛ أحمد عارف الزين، مجلة العرفان، المجلد١٦، صيدا، كانون الثاني ١٩٢٨، ص٤٦٨.
٢. للاطلاع على معلومات أكثر ينظر:عبد الحي الحسني، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج١-ج٨، ط١، بيروت، ١٩٩٩.
٣. Mohammad Ali Al-Haj Salmin, Imam Hasan The Chief of The Youth of Paradise, Bombay, 1941,P.13.
٤. يقصد المواضيع الهامة والمصيرية في حياة الامة الاسلامية فضلا عن مصادر التاريخ الاسلامي التي تناولها المستشرقون بحثا وتحقيقا وبنو على اساسها نظرتهم للعالم الاسلامي.
٥. Mohammad Ali Al-Haj Salmin, Op.cit,P.14.
٦. Mohammad Ali Al-Haj Salmin, Op.cit,P.16.
٧. سامي البدري، الامام الحسن في مواجهة الانشقاق الاموي، ط ١، قم، ٢٠١٢، ص٤٦.
٨. عبدالجبار ناجي، التشيع والاستشراق، ط١، بغداد، ٢٠١١، ص٣٧٢-٣٧٥.
٩. لاطلاع على تفصيلات أكثر ينظر: DwightM.Donaldson, The Shi'it Religion, London, 1944,PP.66-79.

١٠. نخبة من المستشرقين، إعادة قراءة التشيع في العراق-حفريات استشراقية، تعريب وتقديم وتعليق عبدالجبار ناجي، ط١، بيروت، ٢٠١٥، ص٨٧.

١١. ولفرد مادولج، خلافة محمد، ط١، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥، ص١٢٩.

١٢. كان في الكوفة اكثر من تيار فكري، فضلاً عن التنوع القبلي الذي تعيشه، وظروف نشأتها كحاضنة للجند الذين توجهوا في الفتوحات الاسلامية الى بلاد فارس وما ورائها، وهذا يعني وجود تنوع اثني كبير من القبائل العربية التي كانت تقدم من مختلف ارجاء الجزيرة العربية للمشاركة في عمليات الفتح، وهذا يعني البقاء على حالة من التأهب المستمر للقتال، أي ان تلك القبائل مجبولة على الحياة العسكرية والضبط وطاعة الاوامر العسكرية، ومن ثم نرى تلك القبائل انساقت وراء الاوامر العسكر لقتال الامام الحسين عليه السلام الذي نشأ بينهم ويعرفونه جيداً، وكانت تلك القبائل من اهم الاعداء الذين احتشدوا في الكوفة ابان خلافة الامام الحسن عليه السلام، وكذلك وجود تيارات سياسية مختلفة كالخوارج، والموالين لمعاوية بن ابي سفيان، فضلا عن المنافقين، والشخصيات التي ساهمت بشكل سلبي في الاوضاع السياسية في الكوفة كالاشعث بن قيس وشبث بن ربعي وسماك بن مخرمة الذين ساهموا في افراغ المحتوى العقائدي في الكوفة. للاطلاع على تفصيلات اكثر حول مجتمع الكوفة من النواحي السياسية والعقائدية ينظر: نبيل الحسيني، الانثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الامام الامام الحسين عليه السلام، ط١، العراق، ٢٠٠٩؛ امانة مسجد الكوفة، حولية الكوفة، العدد١، آيار، ٢٠١١

١٣. يقصد عمرو بن حريث.

١٤. Mohammad Ali Al-Haj Salmin, Op.cit,P.124.

١٥. للاطلاع على تفصيلات اكثر حول الموضوع ينظر: ابن اعثم الكوفي، ابي محمد احمد ت٣١٤هـ، كتاب الفتوح، ج١، تحقيق علي شيري، ط١، بيرون، ١٩٩١، ص٤٥-٥٨؛ علي الكوراني العاملي، قراءة جديدة لحروب الردة، ط١، ١٤٣٢هـ، ص٢٢٦-٢٣٤.

١٦. Mohammad Ali Al-Haj Salmin, Op.cit,P.126.

١٧. مثلت تلك المراسلات بين الامام الحسن عليه السلام ومعاوية بن ابي سفيان الجهود السلمية التي بذلها الامام الحسن عليه السلام لحقن دماء المسلمين من كلا الطرفين، والقاء الحجة البالغة على معاوية، ففي تلك الرسائل ذكر الامام الحسن عليه السلام معاوية بفضل اهل البيت الذي ذكره الرسول صلى الله عليه وآله، وما يستحقونه من مكانة ميزهم الله تعالى بها في الدنيا والاخرة، ودورهم في تبليغ الاسلام وحفظه، ودعا معاوية الى تقوى الله، وترك البغي. للاطلاع على تفاصيل

اكثر ينظر: ابن ابي الحديد، عز الدين عبدالحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، ج٤، ط١، القاهرة،١٣٢٩هـ، ص١٣.

١٨. Mohammad Ali Al-Haj Salmin. Op.cit.P.127.

١٩. أبي الفرج الاصفهاني ت٣٥٦هـ، مقاتل الطالبيين، تحقيق السيد أحمد صقر، ط١، ايران، ١٤١٤هـ، ص٦٢-٦٣.

٢٠. Mohammad Ali Al-Haj Salmin. Op.cit.P.130.

٢١. Ibid.p.130.

٢٢. أبي الفرج الاصفهاني، المصدر السابق، ص٧٠.

٢٣. Mohammad Ali Al-Haj Salmin. Op.cit.P.130.

٢٤. أبي الفرج الاصفهاني، المصدر السابق، ص٧١.

٢٥. Mohammad Ali Al-Haj Salmin. Op.cit.P.138.hfd hgtv

٢٦. أبي الفرج الاصفهاني، المصدر السابق، ص٧٢؛ علي الكوراني العاملي، جواهر التاريخ، المجلد الثالث، ط١، ١٤٢٦هـ، ص١٣.

٢٧. المصدر نفسه، ص٧٢.

٢٨. Ibid. P.138.

٢٩. سالم لذيذ والي الغزي، شخصية المختار الثقفي عند المؤرخين القدامى، ط١، كربلاء، ٢٠١٥، ص١١٥.

٣٠. Mohammad Ali Al-Haj Salmin. Op.cit.P.140.

٣١. Ibid.P.142.

٣٢. للاطلاع على تفاصيل أكثر يُنظر: ابن عنبه، جمال الدين احمد ت٨٢٨ه، عمدة الطالب في انساب آلا أبي طالب، ط١، ٢٠٠٣، ص١٠٦-١٠٧

٣٣. يحيى عبد الحسن الدوخي، صلح الامام الحسن بين الواقع وظلم التاريخ، ط١، ايران، ١٤٣٤هـ، ص٥١.

٣٤. ابن أعثم الكوفي، المصدر السابق، ج٤، ص٢٩١.

٣٥. أبن كثير، أبي الفداء اسماعيل، البداية والنهاية، ج٨، ط١، بيروت، ١٩٩٢، ص٤١؛ الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٤، تحقيق شعيب الارنؤوط، ط١١، بيروت، ١٩٩٦، ص١٥٠

٣٦. أبن أبي الحديد، المصدر السابق، ج٤، ص١٥.

٣٧. راضي آل ياسين، صلح الحسن، ط١، ايران، ص٢٦٠-٢٦١.

٣٨. اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح، تاريخ اليعقوبي، ج٢، تحقيق عبد الامير مهنا، ط١، بيروت، ٢٠١٠، ص٥٥-٥٦.
٣٩. يحيى عبد الحسن الدوخي، المصدر السابق، ص٥٦-٥٩
٤٠. Mohammad Ali Al-Haj Salmin, Op.cit,P.145.
٤١. أبي الفرج الاصفهاني، المصدر السابق، ص٧٨.
٤٢. Ibid,P.164.
٤٣. الطبرسي، أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب (من علماء القرن السادس)، الاحتجاج، ج٢، ط١، ايران، ص٧.
٤٤. المصدر نفسه، ص٥.
٤٥. Mohammad Ali Al-Haj Salmin, Op.cit,P203.
٤٦. محسن الامين، المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية، ج٢، ط٢، بيروت، ١٩٩٢، ص٢٤٨
٤٧. Mohammad Ali Al-Haj Salmin, Op.cit,P.213.
٤٨. علي الكوراني العاملي، المصدر السابق، ص٦٥.
٤٩. ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، ج٣، ط١، بيروت ص٤٠٥.
٥٠. أبن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي ت٥٧٣ه، ترجمة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محمد باقر المحمودي، ج٣، بيروت، ١٩٧٥، ص٣٤٦.

المصادر والمراجع

١. ابن ابي الحديد، عز الدين عبدالحميد بن هبة الله، شرح نهج البلاغة، ج٤، ط١، القاهرة١٣٢٩هـ.

٢. ابن اعثم الكوفي، ابي محمد احمد ت٣١٤هـ، كتاب الفتوح، ج١، ج٤، تحقيق علي شيري، ط١، بيروت ١٩٩١.

٣. أبن عساكر، ابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي ت٥٧٣هـ، ترجمة الامام علي بن أبي طالب من تاريخ مدينة دمشق، تحقيق محمد باقر المحمودي، ج٣، بيروت ١٩٧٥.

٤. ابن الاثير، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني، الكامل في التاريخ، ج٣، ط١.

٥. أبن عنبه، جمال الدين احمد ت٨٢٨ه، عمدة الطالب في انساب آلا أبي طالب، ط١، ٢٠٠٣.

٦. أبن كثير، أبي الفداء اسماعيل، البداية والنهاية، ج٨، ط١، بيروت ١٩٩٢.

٧. أبي الفرج الاصفهاني ت٣٥٦هـ، مقاتل الطالبيين، تحقيق السيد أحمد صقر، ط١، ايران ١٤١٤.

٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، ج٤، تحقيق شعيب الارنؤوط، ط١١، بيروت ١٩٩٦.

٩. الطبرسي، أبي منصور احمد بن علي بن أبي طالب (من علماء القرن السادس)، الاحتجاج، ج٢، ط١.

١٠. اليعقوبي، احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب ابن واضح، تاريخ اليعقوبي، ج٢، تحقيق عبد الامير مهنا، ط١، بيروت ٢٠١٠.

١١. راضي آل ياسين، صلح الحسن، ط١، ايران.

١٢. سالم لذيذ والي الغزي، شخصية المختار الثقفي عند المؤرخين القدامى، ط١، كربلاء ٢٠١٥.

١٣. سامي البدري، الامام الحسن في مواجهة الانشقاق الاموي، ط ١، قم ٢٠١٢.

١٤. عبد الحي الحسني، الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، ج١-ج٨، ط١، بيروت ١٩٩٩.

١٥. عبدالجبار ناجي، التشيع والاستشراق، ط١، بغداد ٢٠١١.

١٦. علي الكوراني العاملي، جواهر التاريخ، المجلد الثالث، ط١، ١٤٢٦هـ.

١٧. علي الكوراني العاملي، قراءة جديدة لحروب الردة، ط١، ١٤٣٢هـ.

١٨. محسن الامين، المجالس السنية في مناقب ومصائب العترة النبوية، ج٢، ط٢، بيروت ١٩٩٢

١٩. محمد سعيد الطريحي، أعلام الهند، ج٢،ط١، مصر ٢٠٠٨.
٢٠. نبيل الحسيني، الانثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الامام الامام الحسين عليه السلام، ط١، العراق ٢٠٠٩.
٢١. نخبة من المستشرقين، إعادة قراءة التشيع في العراق، حفريات استشراقية، تعريب وتقديم وتعليق عبدالجبار ناجي، ط١، بيروت ٢٠١٥.
٢٢. يحيى عبد الحسن الدوخي، صلح الامام الحسن عليه السلام بين الواقع وظلم التاريخ، ط١، ايران، ١٤٣٤هـ.
٢٣. ولفرد مادولج، خلافة محمد، ط١، العتبة العباسية المقدسة، ٢٠١٥.
24. Dwight M.Donaldson, The Shi'it Religion, London, 1944.
25. Mohammad Ali Al-Haj Salmin, Imam Hasan The Chief of The Youth of Paradise, Bombay, 1941.
٢٦. العرفان، المجلد ١٦، صيدا ١٩٢٨.
٢٧. امانة مسجد الكوفة، حولية الكوفة، العدد١، آيار ٢٠١١.

اللاّمعيارية لدى المناهضين والمتشككين في الإمام الحسن عليه السلام قبل وبعد الصلح

دراسة تحليلية

Anomie of the Opponents and Skeptics of the Imam Al-Hasan Pre / Post Reconciliation

(Analytic Study)

م.د. حليم صخيل العنكوشي

وزارة التربية العراقية . مديرية تربية الديوانية

Lacturer. Dr. Haleem S. AL-Anqooshi

Iraqi Ministry of Education

Education Directorate of Diwania

Haleim69@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

يتناول هذا البحث مفهوم اللامعيارية (الأنوميا) الذي يُعد حالة من حالات اختلال القيم والمعايير ونمطا من أنماط السلوك المنحرف ، وقد تعني انعدام الثقة أو الشك وترتقي في بعض الحالات لتصل الى مستوى الاضطراب وعدم اليقين، وهي مصداق لانهيار المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك.

ولانتشار اللامعيارية في مجتمع من المجتمعات عدّة مؤشرات فيُعد معدلها عالياً على مستوى النظام الاجتماعي عندما يسود المجتمع نقص في الإجماع على المعايير، وعندما تسوده علاقات تبنى على الشك وعدم تصديق الآخرين، وتدني حالة الأمن والأمان، واذا وصل معدل اللامعيارية الى المستوى الذي لا يستطيع الناس أن يتفقوا بدرجات كافية في أن يكون سلوك الآخرين مطابقاً للمعايير المشروعة، فإن هذا يعني أن أزمة اللامعيارية هي أزمة اجتماعية وليس أزمة تخص جماعة محددة من أعضاء المجتمع.

إن نظرية اللامعيارية تصلح لتفسير مجال واسع من أنماط السلوك المنحرف، وعليه يمكن أن تبذل محاولة للاستفادة منها في تفسير الأسباب التي تجعل مناهضي الإمام الحسن عليه السلام يلجؤون الى وسائل غير اخلاقية للوصول الى أهدافهم، وقيام أفراد كانوا قريبين من الإمام عليه السلام ويحتلون مراكز اجتماعية مرموقة باستغلال هذه المراكز للوصول الى المال والتشكيك بإمامهم الذي يفترض أن يكون معصوما من الزلل.

ونظرا لأهمية هذا المفهوم في تفسير هكذا سلوكيات ؛ لذا شرع الباحث بتتبعه والوقوف عنده ومعرفة الآراء النفسية التي تفسره، فضلاً عن أن هذا البحث يساهم في إبراز مظلومية الإمام الحسن عليه السلام سواء من المناهضين أو من أصحابه المشككين وكذلك تسليط الضوء على تلك الحقبة من الزمن التي عاشها عليه السلام التي لم تشبع بحثاً وتقصياً على حد علم الباحث.

ABSTRACT

The present study tackles the concept of anomie fraught with all the sorts of deviation from principles, standards and patterns and the lack of confidence, skepticism, sometimes it reaches the highest state of confusion and unfaith and could be a tocsin to the deterioration of the social decorum dominating the behavior.

The more the state of anomie prevails in any society the more the social chaos rises to being. Besides such a theory could be a means to analyse the human conducts in specificity to dissect the mere motives of the opponents and skeptics of the imam Al-Hasan into their real facts, so the importance of such a locus calls itself to have the current paper elucidate the psychological opinions and the acts of injustice the imam Al-Hasan suffers from.

أهمية البحث

١. أهمية الحقبة الزمنية قبل صلح الإمام الحسن عليه السلام وبعده وما يشوبها من غموض مما يدفع الباحثين لمعرفتها.

٢. قدرة النظرية اللامعيارية على تفسير السلوكيات المنحرفة التي استعملها مناهضو الإمام الحسن عليه السلام، والتبريرات غير المنطقية للمشككين في حصافة الامام الحسن عليه السلام وكياسته فضلاً عن تشكيك بعض من أصحابه بإمامته.

٣. أتاح لي هذا البحث أن أتعرف مواقف الفرق التي عاصرت إمامته عليه السلام، وأن أوازن بين تلك الآراء.

٤. أتاح لي هذا البحث أن أدرس واحداً من أهم الشخصيات الإسلامية وهو الإمام الحسن عليه السلام.

منهج البحث

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتحليل الروايات الواردة وتفسيرها على وفق النظرية اللامعيارية. وانسجاماً ومنهج البحث التاريخي فقد قسمت بحثي هذا على المقدمة وأربعة مباحث وخاتمة.

شمل المبحث الأول تعريفاً مقتضباً بصلح الإمام الحسن عليه السلام والظروف التي أدت اليه، فيما جاء المبحث الثاني ليقف عند مفهوم اللامعيارية. أما المبحث الثالث فهو لتفسير الأساليب اللاقيمية لدى المناهضين للإمام الحسن عليه السلام قبل الصلح بحسب مفهوم اللامعيارية. وخصص المبحث الرابع لتفسير نمط السلوك

التشككي والتبريرات اللامنطقية وغير المتسقة لدى المشككين به عليه السلام بعد الصلح. وخلص البحث الى أن الاساليب والسلوكيات التي اتبعها المناهضون والمتشككون قبل الصلح وبعدهاعلى حد سواء كانت تمثل انحرافا قيميا وأخلاقيا ودينيا بامتياز وتفتقر الى قاعدة أو معيار أو ضابطة اجتماعية. وقد ذكر الباحث مجموعة من التوصيات والمقترحات لاستكمال متطلبات البحث.

إطار نظري

أولاً: تعريف مقتضب بصلح الإمام الحسن عليه السلام والظروف التي أدت اليه

بعد مقتل أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام تسلّم الإمام الحسن عليه السلام الخلافة التي كانت تغطّي أقساماً واسعةً من العالم الإسلامي، تشمل فارس وخراسان، واليمن والحجاز، والكوفة والعراق. وكانت هناك مناطق يسودها القلق والاضطراب، على الرغم من أنّ أهلها يدينون له بالطّاعة، وكان عليه أن يواجه أسوأ القادة الذين كانوا قد تسلّموا مناصبهم في ذلك الحين، وجلّهم من بني أميّة، وقد كانوا منذ سنواتٍ طويلة في انتظار هذه المناصب، ليخضموا مال الله خضم الإبل نبتة الرّبيع. ودامت خلافته نحو سبعة أشهر [ابن الأثير: ٢٠١٢، ٤٩١].

وعند الحديث عن سيرة الإمام الحسن عليه السلام، فإنّه يتبادر مباشرة للذهن صُلحه، أو المعاهدة التي أبرمها في ظل ظروف صعبة مع معاوية بن أبي سفيان، وكأنّ حياته عليه السلام كلّها تُختزل في هذا الصلح.

أدرك الإمام عليه السلام منذ الأيّام الأولى لخلافته أن معاوية يضمر له السّوء ويستعدّ لحربه. فبعث بعددٍ من رُسله إلى حكّام المدن والولايات، يطلب منهم الاستعداد

والتأهّب للقتال، وأرسل إلى معاوية كتاباً يلقي عليه فيه الحجّة، وينصحه ويبصّره بعواقب أعماله، ويبيّن فيه حقّه وجدارته بالخلافة، وأنّ الحرص على الإسلام ووحدة المسلمين يقتضي البعد عن الحرب والخصام، ويدعوه إلى أن يستجيب لدواعي العقل وفروض الطّاعة، وألاّ تأخذه العزّة بالإثم، فيورد نفسه موارد الهلاك، ويورد الأمّة الإسلامية موارد الفتنة والخلاف، ثمّ يتوعّده أخيراً بالقتال إن لم يستجب، حتّى يحكم الله بينهم. فقد كثُرت الرسائل المتبادلة بين الإمام عليه السلام ومعاوية، وكان أهمّها كتاب الإمام عليه السلام له بوجوب التخلّي عن انشقاقه والانضواء تحت لوائه الشرعي، إلاّ أنّ معاوية رفض ذلك، وكان جوابه الأخير لرسولَي الحسن عليه السلام إليه، أنّه قال لهما «ارجعا فليس بيني وبينكم إلاّ السيف».

جهز الإمام عليه السلام بعد أن يئس من اصلاح معاوية جيشا كبيرا، بلَغ بحسب بعض الروايات أربعين ألفاً أو أكثر، ولكنّه ضعيف في معنوياته متشتت، وأُصيب عليه السلام بخيبة أمل كبيرة حينما انكشف له واقع الجماهير التي يقودها، التي أثّرت فيها الدسائس والدعايات الأُمَوية، فقد تمكّن معاوية من بثّ الإشاعات المضلّلة في صفوف جيش الإمام عليه السلام، ولم يمضِ وقت طويل حتى طغَت على السطح كلّ العِلَل، التي تفشّت في معسكر الإمام عليه السلام فشاعت الفتن والاضطرابات والتمزق وتآمر على القيادة ذاتها نتيجة الانهيار النفسي والمعنوي الذي أصاب صفوف الجيش.

إن المجتمع المتناقض الذي عاصر الإمام المجتبى عليه السلام كان يشمل على:

١. المناصرين للحزب الأموي.
٢. الخوارج الذين يوجبون محاربة الفريقين.
٣. المسلمون المَوالي الذين وفدوا إلى العراق من مناطق أُخرى إذ بلغ عددهم العشرين ألفاً.

٤. جماعة شكّاكون بلا عقيدة ثابتة يتأرجحون بين تأييد هذا التيار وذاك.
٥. القلة من الخُلّص.

وقد أيقن معاوية أن استيلاءه على السلطة بقوّة السلاح لا يعطيها الصبغة الشرعية، ما دفعه إلى التقدّم بعَرض فكرة الصلح على الإمام الحسن عليه السلام، وترَك للإمام عليه السلام أن يشترط ما يريد، وكان معاوية عارفاً بأنّ مثل هذه الفكرة ستثير الفِتَن بين صفوف أنصار الإمام عليه السلام، بل سيفضلونها على الذهاب إلى الحرب والقتال، وقد أثمرت فكرة الصلح نتائجها، فقد ذكر الشيخ المفيد في إرشاده: «أنّ أهل العراق كتبوا إلى معاوية السمع والطاعة، واستحثّوه على السَير نحوهم، وضمنوا له تسليم الحسَن إليه إذا شاء، عند دُنوّه من معسكرهم، أو الفتْك به» [المفيد، ١٩٩٥: ١٩٠]. إن الإمام الحسن عليه السلام لم يفكّر قطّ بالصلح مع معاوية أو مهادنته، غير أنّه بعد أن تكاثرت لديه الأخبار عن تفكّك جيشه، وانحياز أكثر القادة إلى جانب معاوية، قرّر أن يدفع بأعظم الضرَرَين:

١. الاستمرار بحرب خاسرة فيها فناؤه، وفناء أهل بيته وبقية الصفوة الصالحة.
٢. القبول بالصلح وحقن دماء أهل بيت النبوة والعصمة وبقية الصفوة الصالحة من شيعتهم، ليتّصل حبلهم بحبل الأجيال اللاحقة، وليصل إليها معالم الدين.

وهكذا اضطرّ الإمام الحسن عليه السلام الى الصلح، في محاولة ناجحة لكشف حقيقة معاوية، الذي انفرد بالحكم واستأثر بإدارة شؤون الأُمّة التي ساندته فرأت طبيعته وحكمه. فهو عليه السلام لم يسالم معاوية رضاً به، ولا ترَك القتال جُبناً وخوفاً من الموت، ولا تجافى عن الشهادة طمعاً بالحياة، ولكنّه عليه السلام صالح حين لم يبقَ في ظرفه احتمال لغير الصُلح. ووقع الصلح في سنة الأربعين للهجرة.

والذي ينعم النظر في بنود الصلح سيرى أنّ الإمام عليه السلام وجد أنّ مصلحة الإسلام تكمن في الصلح، فصالح معاوية، وحقَن دماء أنصاره وأتباعه وسائر المسلمين، ولم يدخل في معركة خاسرة لا تُحسم لمصلحة الوجود الإسلامي، وقد كان هدف الإمام المجتبى عليه السلام تأسيس حكومة إسلامية للمستقبل القريب، فقوله عليه السلام: «**ما ندري لعلّه فتنة لكم ومتاع إلى حين**» في جوابه للمسيب بن نجيه ولآخرين عندما سألوه عن سبب سكوته، هو خير دليل وإشارة إلى هذا المستقبل [الخامنئي:٢٠٠٢، ١٤٣- ١٤٦]. ومن أبرز بنود صلح الإمام الحسن عليه السلام مع معاوية:

١. **البند الأوّل**: تسليم الأمر (الخلافة) إلى معاوية على أن يعمل بكتاب الله وسنّة رسوله.

٢. **البند الثاني**: أن تكون للحسن عليه السلام الخلافة من بعده، فإن حدث به حدث فلأخيه الحسين عليه السلام، وليس لمعاوية أن يعهد بها إلى أحد.

٣. **البند الثالث**: أن يترك سب أمير المؤمنين والقنوت عليه في الصلاة، وأن لا يذكر علياً إلاّ بخير.

٤. **البند الرابع**: استثناء ما في بيت المال وهو خمسة ملايين درهم وتكون بحوزة الإمام الحسن عليه السلام، وأن يفضّل بني هاشم في العطاء والصلات على بني أُمية، وأن يفرّق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل وصفين مليون درهم.

٥. **البند الخامس**: الناس آمنون حيث كانوا من أرض الله في شامهم وعراقهم وحجازهم ويمنهم.

وجدير بالذكر أن معاوية كتب جميع ذلك بخطه وختمه بخاتمه، وبذل عليه العهود المؤكدة والأيمان المغلّظة، وأشهد على ذلك جميع رؤساء أهل الشام.

ثانياً: مفهوم اللامعيارية (نظرية الأنومي Anomie)

يعد إميل دوركايم E.Durkheim أول من وضع هذا المصطلح عام ١٨٩٣في كتابه «تقسيم العمل» فقد أظهر دوركايم جيداً اهتمامه بمشاكل ضعف الأخلاق العامة، وهو يرى أن الأنومي حالة طارئة تعبر عن فقدان المعايير الاجتماعية، ويواجه الأفراد اللامعيارية عندما لا تكون هنالك قيود أخلاقية كافية، أي عندما لا يكون لديهم مفهوم واضح عن ما هو صحيح ومقبول كسلوك وما هو غير ذلك. وتعد اللامعيارية من أبرز إسهامات عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم Durkheim (Émile)، فقد كان يرى في تفسيره للسلوك المنحرف بأنه نابع عن فهمه للفرد والمجتمع وتفاعل الأفراد داخل المجتمع وما ينتج عن ذلك من خلل بالمعايير الاجتماعية التي تسير المجتمع، ومن خلال توجيه الأفراد الى انماط معينة من السلوك عالية التقدير توصل الفرد الى المرتبة الاجتماعية المرموقة أو من خلال توجيهها الى السلوك المسموح به اجتماعياً، فإذا ما اختلت هذه المعايير وصل الفرد أو المجتمع الى حالة سماها دوركهايم أنومي، واشار دوركهايم الى مفهوم العقل الجمعي الذي يمثل الضابط لسلوك الأفراد داخل المجتمع آلي التضامن وهو يجسد المعايير الاجتماعية [الطخيس، ١٩٨٣: ٤٣].

وتعنى الأنومي لدى (دوركاهيم) انعدام قواعد ومعايير السلوك الواضحة. تعني اللا قانون واللا قاعدية وتشير جميعهاً الى التركيب الذي يؤدي إلى حالة اللانظام أو اللاقانون وإلى افتقار مفهوم السلوك إلى القاعدة والمعيار التي يمكن بها وبناء قياس عليها أو تميز السلوك السوي من السلوك غير السوي.

وقد جاء من بعده «روبرت ميرتن» R.Merton سنة ١٩٥٧فطور هذا المفهوم في سياق النظريات المفسرة للظواهر الاجرامية، وقد طرح ميرتن نظريته في الأنومي

من خلال مجموعة من كتاباته حول البناء الاجتماعي والأنومي والانحراف وقد ظهر أول مقال له في ذلك عام ١٩٣٨ [خليفة، ١٤١٣: ٦٥]. ويرى روبرت أن الأنومي حالة ذهن الفرد الذي انتزع من اصوله الاخلاقية، إذ يصبح الانسان الأنومي في حالة عقم روحي مستجيباً لنفسه فقط غير مسؤول عمن سواه. وقد استعمل (هاولد لاسول) التفسير الاجتماعي للأنومي فهو يرى بأنه يتقص في تفقد في تحقيق التوحيد أو التوافق في جانب (الأنا الحقيقة) الاساسية للفرد مع الآخرين أي أنه يشعر بالعزلة النفسية، وذلك ناتج عن المفهوم الخاطئ للذات وعدم تقديره لذاته فيشعر أنه غير مقبول وغير مرغوب فيه وغير ذي قيمة [شتا، ١٩٧٧].

فمصطلح (الأنوميا الحديث) يعني بشكل عام «انعدام المعايير» وهو يرتبط مباشرةً بالنظم المعيارية التي تنبني عليها مختلف مظاهر التنظيم الاجتماعي، التي تسير مجتمعاً بشرياً معيناً، والتي تتجسد في مختلف المؤسسات أو الهيئات التي ترتبط مباشرةً بذلك المجتمع الذي توجد فيه ومن خلاله، من طريق نوع من العقد الاجتماعي القائم على أساس الثقة والتقبل والتفويض الذي تحصل عليه تلك المؤسسات، من أجل تسيير شبكة العلاقات والمصالح المتشعبة داخل المجتمع أو الدولة في إطار النظام والقانون، والذي بدوره يكفل للجميع حقوقهم ويوزع عليهم واجباتهم بشكل عادل ومنصف يضمن لهم تحقيق أهدافهم في الحياة، بحسب وضع كل فرد ومكانته ومؤهلاته، إذ يكون ذلك هو المبتغى النهائي لتلك المنظومة المعيارية [غيث، ١٩٩٥].

ويمكن النظر الى البناء الاجتماعي على أنه مجموعة من القيم المعيارية التي تضبط السلوك المتعارف عليه لدى جميع أفراد المجتمع، وعليه يمكن النظر الى الأنومي على أنه تحطيم المجتمع أو تفككه، ويحدث الأنومي عندما يكون هنالك

على وجه الخصوص تميز حاد بين الأهداف والقيم الاجتماعية وبين قدرات أفراد المجتمع لمراعاة هذه القيم والأهداف، ومن هذه الزاوية يمكن النظر الى أن الأهداف الثقافية نفسها ربما تساعد على انتاج السلوك المتعارض مع ما تقره القيم الاجتماعية نفسها [الخليفة،١٤١٣: ٦٦].

إن المعايير الاجتماعية تحدد ما يجب أن يكون وما يجب أن لا يكون، وما هو صحيح وما هو خطأ، وما يكون وما لا يكون، والمعيار »اطار مرجعي ينبع من التفاعل بين الأفراد، وتحكم بواسطته وفي ضوئه على السلوك في المجتمع» [شفيق، ٢٠٠٠: ١٣]. وتعرف اللامعيارية Anomie بأنها غياب منظومة أو نسق قيمي منسجم ومتكامل نتيجة لتعدد المؤسسات وتناقض المفاهيم والمعاني الرمزية التي تمررها عبر خطاباتها والتي تتسم بالاختلاف إلى درجة التناقض، فيصعب إدراك الصواب من الخطأ، والقبول من اللاقبول، والحسن من السيئ، من اللامنطقي واللامعقول، أي تضارب مقاييس الاستحسان والاستهجان كمقومات لعملية الضبط الاجتماعي غير الرسمي، فأي خلل قد يصيب هذه المنظومة المشكلة للمعايير التي تنظم و تسير المجتمع، يؤدي مباشرة إلى اختلال البناء الاجتماعي كله و من ثم ظهور الأنوميا [شتا، ١٩٧٧: ٦٥].

إن مفهوم اللامعيارية (الأنوميا) يُعد حالة من حالات اختلال القيم والمعايير ونمطا من أنماط السلوك المنحرف وقد تعني انعدام الثقة أو الشك وترتقي في بعض الحالات لتصل الى مستوى الاضطراب وعدم اليقين، وهي مصداق لانهيار المعايير الاجتماعية التي تحكم السلوك.

إن تعريفات اللامعيارية تبين أن النسق الاجتماعي يكون على صراع مع النسق الثقافي، ومع هذا الصراع ينتج لدينا ما يسمى (بالأنومي) لدى الأفراد الذين لا

يستطيعون التوافق مع هذا الصراع الثقافي الاجتماعي الدائم فينخرطون في السلوك الانحرافي. ولا يخفى أثر العوامل البيئية والثقافية، واحتمال أن يقوم الشخص بسلوك محرم اجتماعياً في غياب أي من المقيدات الاجتماعية معتمداً على الظروف المحيطة به، ولكن الفرد يمكن أن يضبط ويسيطر على سلوكه، بالعودة الى معايير السلوك الصحيحة التي تتسق مع المنظومة القيمية، فكل المجتمعات بصرف النظر عن مستوى تعقيدها وتطورها، تعد بعض أنواع السلوك محظورة أو ممنوعة [حسان، ١٩٨٩:٢٧٢-٢٧٣].

يشير الانحراف الى السلوكيات والتصرفات والتوجهات والمعتقدات والانماط التي تكسر أي مجتمع وقواعده واعرافه واخلاقياته إن علماء الاجتماع وتوقعات اعتبروا الانحراف خاصية للوضعية الاجتماعية والبنى الاجتماعية، وسلطوا الضوء ليس على عمليات كسر القواعد وانما كذلك على صناعة القواعد وتعزيزها ونقلها. ولا يوجد اتفاق ثابت على جوهر الانحراف، ففي الواقع يرى علماء الاجتماع الذين بحثوا الانحراف أن تحديد معناه وردة الفعل المجتمعية ازاءه يعتمدان على سياق كلام الشخص وسيرته وهدفه. ويعرف الانحراف لغوياً بأنه: «الخُروجُ عَنْ جادَّةِ الصَّوابِ، الابْتِعادُ عَنْها، وَالانْحِراف مُصْطَلَحٌ في عِلْمِ النَّفْسِ الاجْتِماعِيِّ يَعْنِي الخُروج عَنْ ما هُوَ مأْلوفٌ وَمُتَعارَفٌ عَلَيْهِ مِنْ عادَاتٍ وَسُلوك».

ومن وجهة النظر النفسية فإن المنحرف هو من يعاني اضطرابات و صراعات نفسية يفصح عنها بأشكال من السلوك المنحرف، وبأسلوب يؤذي نفسه أو غيره، وهو بذلك لا يختلف عن المريض نفسيا، ويمثل الانحراف عادة محاولة لحل مشكلة خطيرة أو بعيدة الأثر في نفسية المنحرف، وبعبارة أخرى فإن علماء النفس ينظرون إلى شخصية المنحرف، وليس إلى الفعل نفسه، ولذلك فهم يفرقون بين المنحرفين

المرضى والمنحرفين الأسوياء، على اعتبار أن الانحراف في الحالة الأخيرة مرده إلى المجتمع وظروفه، وليس إلى الفرد نفسه، كالذي يقتل أو يجرح شخصا، مثلا، دفاعاً عن عرضه لأن الأعراف أو القيم المحلية تدفعه لذلك الفعل، فالانحراف في مثل هذه الحالة هو من وجهة نظر القانون، أو من وجهة نظر المجتمع العام، وليس من وجهة نظر التكوين النفسي المضطرب أو المختل ولهذا نجد علماء النفس لا يهتمون بالمنحرفين أو المجرمين الذين لا تعبر جرائمهم عن هذا الاضطراب أو الخلل أو المرض النفسي، لأنهم مجرمون بدون شخصية إجرامية.

ويمكن تعريف الانحراف على أنه «اعتداء على قوانين المجتمع، ونظمه بسلوك يعبر عن اضطراب الشخصية (اجتماعياً، ونفسياً) يدفع إلى الفعل اللاسوي، ويقضي بمعاقبة مرتكبه، ليتم إيداعه بفعل سلوكه ذاك داخل مؤسسة إعادة التربية لإعادة تأهيله».

وترتفع نسب السلوك المنحرف بين الأفراد الذين لا يعطيهم المجتمع الفرص الكافية والظروف المساعدة على تحقيق أهدافهم وطموحاتهم خصوصاً عندما يطلب منهم الوصول إلى الأهداف الاجتماعية العليا التي يثمنها المجتمع، والانحراف أمر نسبي أي يختلف من مجتمع إلي آخر باختلاف قيم الثقافة، فالسلوك الذي يعد منحرفًا في مجتمع ما قد لا يعد منحرفًا في مجتمع أخر، والانحراف أمر نسبي أيضًا في ضوء الموقف الذي يحدث فيه؛ فالقاتل يعد منحرفًا ولكن الجندي الذي يقتل في معركة عدوًا دفاعًا عن الوطن لا يُعد منحرفًا، وأيضًا مدمن المخدرات يعد منحرفًا ولكن المريض الذي يعالج بعقاقير مخدرة لتخفيف آلامه لا يعد منحرفًا.

ولانتشار اللامعيارية في مجتمع من المجتمعات عدّة مؤشرات فيُعد معدلها عالياً على مستوى النظام الجتماعي عندما يسود المجتمع نقص في الإجماع على المعايير،

وعندما تسوده علاقات تبنى على الشك وعدم تصديق الآخرين، وتدني حالة الأمن والأمان، واذا وصل معدل اللامعيارية الى المستوى الذي لا يستطيع الناس أن يتفقوا بدرجات كافية في أن يكون سلوك الآخرين مطابقاً للمعايير المشروعة، فإن هذا يعني أن أزمة اللامعيارية هي أزمة اجتماعية وليس أزمة تخص جماعة محددة من أعضاء المجتمع.

إن حالة اللامعيارية السلوكية هذه تحدث نتيجة لعوامل نفسية واجتماعية تتسم بألم نفسي ناتج عن فقدان قيمي واقعي أو ذهني، يجعل الفرد عرضة للشعور بالاغتراب النفسي والثقافي معا، هذه الخبرة النفسية المؤلمة تشكل كما أثبتته العديد من الدراسات جواً خصباً لتفاقم اللامعيارية بأشكالها ودرجاتها المختلفة. ومن آثارها التمرد على القيم، والعنف اللفظي والجسدي، وأعمال الشغب، وتخريب الأشياء، والإرهاب والإجرام، فتلك الظروف المجتمعية تعجز عن قيادة الأفراد إلى مواقعهم المناسبة في المجتمع، فتنشأ عنها صعوبات التوافق الاجتماعي، وهذا يؤدي إلى الإحباط وعدم الرضا عن المنظومة الاجتماعية، ومن ثم يكون فاتحة لتطور تدريجي – تراكمي لمفاهيم جديدة ذات مضامين «صراعية أو ثأرية» تؤدي في النهاية إلى انتشار الفوضى وذلك سعي الأفراد بل تسابق إلى تحقيق أهدافهم المشروعة بطرق غير مشروعة.

ولما كانت مؤسسات المجتمع عاجزة عن تنظيم أدوارهم – و هو ما يؤدي إلى الانحراف والتمرد على القانون، الذي يأخذ عادة طابع التبرير لتلك السلوكيات المنحرفة من وجهات نظر شخصية ذاتية، بعيدة عن النضج الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي للفرد الأنومي، الذي يُعبر في هذا النموذج النظري عن شذوذ فكري وسلوكي، يتكون ويظهر بسبب خلل في البناء الاجتماعي أو الثقافي المهيمن وليس

بسبب الفرد في حد ذاته. ويُجمع علماء الاجتماع و الإجرام على أن ظاهرة الأنوميا أو أزمة غياب المعايير، تنشأ وتتطور داخل أي مجتمع في عدة حالات ترتبط بالتطور السياسي والاجتماعي والثقافي لذلك المجتمع، و في العادة تكون بسبب أحداث طارئة وكبرى أو تغيرات سريعة و جذرية يتعرض لها المجتمع.

وبالرغم من أن النظريات المفسرة لأزمة الأنوميا ترجع اسبابها إلى حالة النظام الاجتماعي وليس إلى الفرد في حد ذاته، إلا أن الفرد النافذ أو المجموعة الصغيرة النافذة عندما يعتديان على المعايير المُتفق عليها، فقد يُمهد ذلك للوضع الذي ستتشكل بسببه الحالة الأنومية مستقبلا.

إن امتناع الفرد عن ممارسة سلوك محرم على الرغم منتوافر الظروف المناسبة ووجود الحاجة البيولوجية هي التي تحدد مدى ممارسة الفرد ضبطه ذاته، وابتعاده عن السلوك اللامعياري فالنظام البيولوجي للفرد وما يرتبط به من حاجات هي التي تحدد مدى قدرة الفرد على ضبط ذاته، وإن قناعة الفرد الذاتية بأن لديه الكفاءة المطلوبة لكي يغير سلوكه، تعد عاملاً مهماً في ضبط الذات وسلوكه ضمن المعايير والنظم والاعراف السائدة [حمدي، ١٩٩٢: ٤٢].

وقدرة الفرد على التخطيط وممارسة السلوك الفاعل الذي يحقق النتائج المرغوبة في موقف ما والتحكم في الأحداث والمواقف المؤثرة في صيانة النشاط النفسي وفاعليته (والذي نعني به السلوك السوي) فتحدد السلوك المتوقع الذي يقوم به الفرد في مواجهة المشكلات والتقلبات والإغراءات النفسية والمادية وهي بذلك لا تحدد نمط السلوك فحسب ولكنها تحدد أيضاً أنماط السلوك الأكثر فاعلية والأكثر اتساقاً مع المعايير [عبد الرحمن، ١٩٩٨: ٦٣٧].

إن السلوك السوي هو السلوك الذي يُعد هدفاً مثالياً، والذي يمارس فيه الفرد قدراته وإمكاناته ومسؤوليته في اختياراته المقبولة اجتماعياً التي يسعى من خلالها إلى تحقيق ذاته والتوحد معها، الذي يتصف بالشجاعة في مواجهة المستقبل مهما كان مؤلماً، وعزمه على اتخاذ القرارات المهمة، وقدرته على السيطرة والضبط في تعبيره عن انفعالاته وامتلاكه توافقاً مع الآخرين قائما على الحب والتفاعل الذي لا يلغي خصوصيته وتفرده معهم [سيدني، ١٩٨٨: ٣٦].

إن الفرد الذي يملك سلوكا معياريا مطابقا لما هو سائد في مجتمعه يكون ملتزما بما يمليه ضميره ويتقيد بالقيم الأخلاقية بصرامة. وإن هذا الجانب يقوم به؛ لأنه يتحسس بالواجب. والأفراد من هذا النوع يلتزمون على نحو صارم بمبادئهم الأخلاقية، وينجزون بدقة التزاماتهم وتعهداتهم الأخلاقية. أما الآخرون فيكونون غير مبالين أكثر بمثل هذه الأمور ويمكن أن يكونوا إلى حد ما لا يعتمد عليهم أو غير موثوق بهم.

ثالثاً. صفات الأفراد ذوي السلوك اللامعياري

وعلى وفق ما جاءت به النظرية اللامعيارية (الأنومي) في تفسيرها للسلوك المنحرف فقد استخلص الباحث مجموعة من الصفات للأفراد الذين يمتلكون سلوكا غير معياري يمكن اجمالها بما يأتي:

١. غير مبالٍ بما يملي عليه ضمير ولا يعتمد عليه أو غير موثوق به.

٢. سلوك غير مطابق لما هو سائد في مجتمعه ولا يكون ملتزما flh بما يمليه ضميره ولا يتقيد بالقيم الأخلاقية، والأفراد من هذا النوع لا يلتزمون على نحو صارم بمبادئهم الأخلاقية، ولا ينجزون بدقة التزاماتهم وتعهداتهم الأخلاقية.

٣. شخصية وصولية وغير متكاملة وغير قادرة على استثمار قيمها في الوصول الى أهدافها.

٤. التمرد على القيم سواء كانت هذه القيم مطابقة للواقع الشرعي أو كانت قيما سائدة.

٥. يميل الى التمرد على القانون، الذي يأخذ عادة طابع التبرير لتلك للسلوكيات المنحرفة من وجهات نظر شخصية ذاتية، بعيدة عن النضج الاجتماعي أو الثقافي أو السياسي للفرد الأنومي.

٦. لديهم شذوذ فكري وسلوكي، يتكون ويظهر بسبب خلل في البناء الاجتماعي أو الثقافي المهيمن.

٧. لديه قابلية على التخلي عن المبادئ والمثل التي يؤمن بها ويظهر خلاف ذلك.

٨. غير واع بذاته وغير مدرك لمدى الانحراف عن الخط السوي في السلوك مع الآخرين.

٩. يسعى إلى تحقيق أهدافهم المشروعة (من وجهة نظره) بطرق غير مشروعة.

١٠. يشعر نتيجة لوعيهم بأسلوبه المنحرف وطرقه في تضليل الرأي العام بعكس ما يضمرون وما يعتقدون ويحاولون طمس الحقائق وتزيين الأحداث.

في ضوء العرض السابق للإطار النظري تبين للباحث مدى أهمية إلقاء الضوء على متغير اللامعيارية (الأنومي) وعن الكيفية التي يتم فيها تفسير السوك على وفق هذه النظرية، وكذلك المؤشرات الدالة على تنامي وانتشار ظاهرة الأنومي. وبناء على ما تقدم عرضه فقد أصبح واضحاً لدى الباحث آلية تفسير السلوك المنحرف والخارج عن الضوابط النفسية والاجتماعية والنفسية والمعايير التي تحكم المجتمع

وعليه فإن البحث يحاول الكشف عن اللامعيارية في سلوك المناهضين للإمام الحسن عليه السلام والمشككين به قبل الصلح وبعده ليتم من خلاله الكشف عن دوافع هذا النوع من السلوك لدى هاتين الفئتين.

الأساليب اللاقيمية لدى المناهضين للإمام الحسن عليه السلام قبل الصلح بحسب مفهوم اللامعيارية

إن معاوية بن أبي سفيان لم يكن نداً شريفاً للإمام الحسن عليه السلام سواء من الجانب الاخلاقي أو الجانب الديني أو الجانب العسكري فهو لم يستعمل الآليات المتعارف عليها لدى العرب في إدارة الصراع فقد كان للعرب حتى في الجاهلية قوانين وقواعد وأعراف تتبعها في الحروب والصراعات والغزوات مستمدة من قيمهم وأعرافهم ومن يخرج عما هو مألوف لديهم يُنبذ ويُعزل وينظر اليه بنظرة دونية، الا أن معاوية الذي لا يتطلّع إلاّ إلى الحكم والرّئاسة، ولا يتردّد -في سبيل الوصول إليهما- من الإقدام على أيّ عمل، مهما كان عمله باطلاً وبعيداً عن الحقّ. وبدلاً من أن يستجيب لنصائح الإمام عليه السلام، فقد أرسل جواسيسه إلى الولاة والقادة، يمنّيهم بالأموال والعطايا، والجاه والمناصب، إن هم ابتعدوا عن الإمام ووقفوا إلى جانبه، وقد قبل الكثيرون منهم عروض معاوية وإغراءاته، ونقضوا عهودهم مع الإمام عليه السلام الشرعيّ، وانضمّ بعضهم علناً إلى معسكر معاوية، وعرض عليه بعضهم الآخر أن يلقوا القبض على الإمام عليه السلام ويرسلوه إليه أسيراً لكنّ معاوية الدّاهية المخادع، طلب إليهم أن يبقوا كما هم عليه، حتى إذا اندلع القتال، انقلبوا على الإمام عليه السلام وخذلوه. ومضت شهور اشترى معاوية فيها بأمواله وهداياه كثيراً من زعماء القبائل، ممّن اعتاد على قبول الأموال والرّشاوي، وممّن هو على استعداد لبيع نفسه ودينه وضميره بثمنٍ بخسٍ. لقد أدرك أولئك الزّعماء أنّ طريق الإمام عليه السلام هو

طريق أبيه أمير المؤمنين عليه السلام، وأنّ الطريق الآخر هو طريق المغانم والكسب الوفير، فاختاروه، وباعوا دينهم بدنياهم، وبأبخس الأثمان رغم علمهم «أن معاوية شارك في محاربة رسول الله ﷺ في بدر وأحد والأحزاب، وهو من الطلقاء، وقد كان من الأحزاب الذين حاربوا الرسول ﷺ في معركة الخندق، وأنه من الملعونين في القرآن الكريم على لسان الرسول محمد ﷺ [المعتزلي، ٢٠٠٧: ١٢].

نلاحظ إذن أن حالة الفوضى و الرداءة و الفكر الصراعي التي تميز مظاهر حياة الإنسان الأموي اليومية وعلى جميع الأصعدة تقريباً، تؤشر إلى حالة التشوّه و التفتت التي يعانيها البناء الاجتماعي كله، فالمنظومة المعيارية أضحت عاجزة عن قيادة الأفراد إلى أماكنهم المناسبة في المجتمع بالطرق السليمة والنزيهة، وهو ما يعزز أكثر فأكثر حالة عدم التوافق والاغتراب داخل المجتمع والإحباط، التي تعزز مجموعة التصورات والقيم التي لا تزال تأخذ مكانها بقوة في الوعي الجمعي للأمويين بعد مقتل الامام علي عليه السلام وهي قيم ليست سليمة، ولكنها تلقي بثقلها الشديد لتصوغ شكلاً محدداً من العلاقات الإنسانية داخل المجتمع، يتسم بسلوكيات منحرفة، تسيطر عليها قيم سلبية كقيم استغلال القوة والنفوذ والسلطة للهيمنة، أو الاحتيال على القانون والغش وثقافة الرشوة وغيرها، كطرق وأساليب غير مشروعة لتحقيق الأهداف والطموحات لدى مختلف الشرائح في المجتمع الأموي. من الطبيعي أن ينجح معاوية بمثل هؤلاء التافهين الحريصين على الدنيا في تحقيق أهدافه غير المتسقة مع النظم الاسلامية والخلقية.

فلقد كان معاوية بن أبي سفيان يستحوذ عليه هوس الحكم وجنون السلطة وهو لا يملك سوى التحكم برقاب الناس وراثة عن أبيه الذي كان يعطي الحق لنفسه حاكما على قريش وسيدها دون منازع، وقد نسى أنه وأباه طليق عفو رسول الله ﷺ،

فهم لا يحتملان من أمرهما غير الطاعة والسكون لما تؤول اليه أمور المسلمين وما يقرره أهل الحل والعقد أو حاكمية الخليفة الشرعي [الطبري،١٩٩٢: ٣٢-٣٣]. قام معاوية بن أبي سفيان بقتل الزاهد حجر بن عدي وسبعة من أصحابه، وقتل محمد بن أبي بكر ومالك الأشتر بالسم [الفراتي،٢٠٠١: ١١]، ولم يكن هذا السلوك سائداً فقد كان المسلمون يبجلون الصحابة ويضعون لهم منزلة عظيمة الا أنه اقدم على قتلهم بدم بارد خالٍ من المشاعر والاحاسيس الانسانية.

وإن أمره أهل الشام والكوفة بشتم علي بن أبي طالب عليه السلام في قنوت الصلاة وخطبة الجمعة وهو يعلم والشاميون أيضاً يعلمون أنه صحابي وخليفة فضلاً عن قربه من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قال بحقه الرسول صلى الله عليه وآله ما قال و خصه بالفضائل مالم يخص أحد بها غيره وعلى الرغم من معرفتهم بل يقينهم بكل خصاله الحميدة الا أنهم امتثلوا لأمر معاوية وانحرفوا عن الخط المحمدي بتقبلهم الشتم دونما تردد فالانحراف عن الثوابت الإسلامية والادعاء بأنهم مسلمون يُعد تناقضا سلوكيا، فهم يسلكون بما تمليه عليهم رغباتهم وشهواتهم وأهدافهم لا كما يمليه عليهم الشارع المقدس والسيرة النبوية الشريفة وهذا قطعاً يمثل خروجا عن المألوف وتمردا على القانون الإلهي الذي نستمد منه القوانين الوضعية في إدارة شؤون المجتمع. وفي رسالة معاوية الى محمد بن أبي بكر ذكر فيها «كان أبوك وفاروقه أول من ابتزه حقه -يريد بذلك الامام علي عليه السلام- وخالفه على أمره، على ذلك اتفقا واتسقا ثم أنهما دعواه الى بيعتهما فأبطأ عنهما وتلكأ عليهما» [الفراتي،٢٠٠١: ٤١]، وفي ذلك نرى معرفة ويقين معاوية بأحقية علي عليه السلام في خلافة رسول الله صلى الله عليه وآله ولكنه خالف الحق وخالف معرفته به ومعرفة الحق والابتعاد عنه يُعد سلوكا لا معياري مبنيا على مخالفة الحقيقة وتحريفها وتسويف الأمور بما تتمنى النفس وليس بما يحفظ الحق لأهله.

إن الحقد والبغض الدفين في دماغ معاوية تجاه الحسن وأبيه ﷺ لاشك أنه مما حدث في معركة بدر والخندق وفتح مكة فروح العصبية والقبلية والثأر ليس من الصفات التي ينادي بها الإسلام بل نهى عنها فكيف لرجل يتمسك بما نهي عنه ويصر عليه ويزهق الأرواح ويقطع الأرزاق عن بني هاشم وعن شيعة علي بن أبي طالب عليه السلام ويصعد منبر المسلمين ويعظ الناس ويحثهم على أن يتقوا الله بل كيف يبيح لنفسه أن يكون خليفة لرسول الله ﷺ رغم علمه وقناعته بأن ما يقوم به من سلوك هو لا يعدو كونه تمثيلا لإقناع السذج والمتعاشين على دنانيره ودراهمه، وهذا يمثل ازدواجية المعايير، وقد استثمر معاوية الطابور الخامس في تحريك الجبهة الداخلية وأبرزهم الخوارج ولم يكن ذلك سائداً في طبيعة الحروب وادارة الصراعات لدى العرب.

وكما هو معلوم أن حب الإمام الحسن عليه السلام واجب شرعي في الإسلام لقوله تعالي ﴿قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى﴾ فقد حصر الله تعالى في محكم كتابه أجر الرسالة في حب قربى الرسول الأعظم محمد ﷺ وهم أهل بيته والحسن ﷺ [الفراتي،٢٠٠١: ٨]. وقد ورد في تاريخ الطبري لما نزلت هذه الآية الكريمة سئل المسلمون من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال ﷺ: «**علي وفاطمة وابناهما**»، كما قال رسول الله ﷺ في مورد آخر «**من أحب الحسن والحسين فقد أحبني، ومن أبغضهما فقد أبغضني**» [الطبري،١٩٩٢: ٧٤-٧٥]، فكيف لمن يبغض رسول الله ﷺ يكون خليفة له ويحكم بحكمه، فلم يكن معاوية من الخلفاء وإنما من ملوك بني أمية. فيما كان الإمام الحسن عليه السلام من الخلفاء باتفاق المسلمين، ولذا تراهم يدرجونه في ضمن قائمة خلفاء رسول الله ﷺ، وقد بايعه المسلمون اختياراً منهم دون إكراه أو إجبار كأبيه المرتضى علي عليه السلام [الفراتي،٢٠٠١: ٩،١١]. فتقمص دور الخلافة وهو ليس منها بشيء سلوك لا معياري، ومحاربة خليفة بايعه

المسلمون والخروج عليه سلوك لامعياري هو الآخر فتجلت اللامعيارية لدى معاوية في خروجه عن احكام السماء. تستند المعايير الاجتماعية الى القيم والتعاليم الدينية والاخلاقية وتشكل الاطار والخلفية لما يسمى عادات المجتمع وتقاليده، وتشكل غالباً المرجعيات التي تحكم من خلالها على السلوك في كونه مسموحاً أو غير مسموح ولذلك تقف عادات المجتمع وتقاليده المجسدة لتعاليم الدين والأخلاق في وجه أي فرد تسول له نفسه الانزلاق فيما يرفضه المجتمع أو فيما تقوده اليه الغرائز أو الأهواء.

ولم يكن معاوية في حسابات الحسن بن علي عليهما السلام الا صعلوكاً قد فرَّ بغوغاء أهل الشام عن طاعة الخلافة فلم يتح له التفكير في أن يستقل وتمادى بغيه [الحلو، ١٤٢٥هـ: ٥٦] ولا شك أن تشخيص الامام عليه السلام مستند الى المبادئ والقيم السماوية فهو مؤشر على انحراف سلوك معاوية والحزب الأموي وتقمصهم حالة اللامعيارية بامتياز.

نمط السلوك التشكيكي والتبريرات اللامنطقية لدى المشككين به عليه السلام بعد الصلح

لابد من الإشارة قبل البدء بالحديث عن المشككين بالإمام الحسن عليه السلام الى تركيبة جشيه عليه السلام فهو يتكون من الفئات الأتية:

١. بعضهم شيعة له ولأبيه، وهم أتباع ومحبو الإمام علي عليه السلام وأهل بيته بإخلاص.

٢. بعضهم كارهون للإمام علي عليه السلام ولعثمان وهم الخوارج الذين يؤثرون قتال معاوية بكلّ حيلة بغضاً بمعاوية لا حباً بالإمام الحسن عليه السلام.

٣. وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم، أصحاب المطامع الّذين خرجوا طمعاً بغنائم الحرب.

٤. وبعضهم شكّاك لا يرون للحسن أي أفضلية على معاوية.

٥. وبعضهم أصحاب عصبية اتّبعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين أولئك الّذين شاركوا في الحرب، إطاعة لرؤساء عشائرهم، وليس لهم باعث ديني.

عندما قال قسم من أصحابه عليه السلام «كفر الحسن كما كفر أبوه من قبل» وهم يعلمون بأنه امام مفترض الطاعة وقد بايعوه كما بايعوا أباه عليه السلام من قبل تجسد لديهم ازدواجية السلوك وانحرافهم عن المعايير الخلقية ودفعتهم أهواؤهم عن عهودهم التي قطعوها على أنفسهم ولكنهم خذلوه وشدّوا عليه وسرقوا متاعه وقالوا إنه مُذل المؤمنين.

لم يكن معاوية قد نسي مرارة حرب صفّين، ولا تزال ذكرى سيوف أصحاب عليّ عليه السلام تصيبه بالارتجاف، لذا فقد صمّم على أن يتوسّل الحيلة والخداع في حربه هذه، فأرسل موفداً إلى عبيد الله خفية يعرض عليه ألف ألف درهم (مليون درهم)، إن قبل أن ينفض يديه من هذه الحرب، على أن يدفع له نصف المبلغ في معسكره إذا أتى إليه، والنصف الآخر في الكوفة، بقي عبيد الله أيّاماً وهو حائر في أمره، فهو يعلم أنّ قلّةً من الناس قد استجابوا لدعوة الإمام عليه السلام، بينما يقود معاوية جيشاً لجباً، وتصوّر أنّ جيش معاوية سينتصر لا محالة، فلمَ التردّد؟ والعرض فيه إغراء كبير؟ صمّم عبيد الله أخيراً، واتّخذ قراراً ملؤه الخجل والعار، وفي منتصف تلك الليلة. انسحب مع مجموعةٍ من أعيان الجيش وقادته نحو معسكر معاوية، لقد اختار أن يبيع الله ورسوله وإمامه ودينه بثمنٍ رخيصٍ، وأن يفوز بوصمة عارٍ لن تفارقه إلى الأبد.

ثم اجتمع الناس لصلاة الصّبح وانتظروا عبيد الله كي يؤمّهم في الصلاة، اذ من المقرّر أن ينطلقوا بعد الصلاة إلى القتال، فقد استسلم عبيد الله ومعه ثمانية آلاف جندي الى معاوية ومن قبلهم الحكم، حتى سمعوا منادياً من معسكر أهل الشام يقول: أيّها الناس تفرّقوا وعودا إلى بيوتكم فإنّ عبيد الله وأنصاره في معسكر معاوية وقد اختاروا الصّلح على الحرب فلا خير في قتال الإخوة وقد كان عبيد الله الرجل الأوّل بعد الإمام في إمرة الجيش، وكانت خيانة هذا الرجل باعثاً على تخاذل الكثيرين، كما خُدِع آخرون بدعوة السلام الكاذبة وشرعوا يتفرّقون كلّ في اتّجاهٍ. وهؤلاء اشتراهم معاوية بأموال لم يكونوا يحلمون بها مع الإمام عليه السلام فحركت الدنيا وعيهم وأسدلوا الستار على ايمانهم، وهذا السلوك الذي يبتعد عن المثل والقيم والمبادئ وطاعة من أوجب الله طاعته لا شك أنه سلوك لا سوي وسلوك لا معياري كما أشارت الى ذلك نظرية اللامعيارية.

لقد وصل الحال بالإمام الحسن عليه السلام أن اقتحم بعض الذين اتهموه في صلحه مع معاوية خيمته وعاثوا فيها حتى أنهم شدوا ما كان يصلي عليه. ثم هجموا عليه ولكن مجموعة من خلص شيعته أحاطوا به و حموه منهم. واتهمه رجل من بني أسد بالشرك اسمه (الجراح بن سنان) بعد أن أمسك بزمام بغلته وطعنه في فخذه حتى العظم.

إن الخوارج لم يكتفوا بالانسحاب من الحرب بل ترى هذه الجماعة قتل الإمام عليه السلام واجباً لأنهم أرادوا الإمام عليه السلام من أجل قتل معاوية وإذا بهم يسمعون أن الإمام عليه السلام قد صالح معاوية، فيُعد هذا تعبيرا عن مدى تخليهم عن العهد وتجردهم من المصداقية التي تنادي بها ابسط المعايير الإجتماعية من أجل اهداف رسموها لأنفسهم ويرمون الوصول اليها بغض النظر عن الوسائل سواء أكانت مطابقة

للنظم الإجتماعية أم لا، ومؤكد هذا السلوك يصنف على أنه سلوك لا معياري، فقد استطاع معاوية أن يحرك الخوارج حتى طعنوا الإمام في فخذه.

إن سرعة تأثر المشككين بالإشاعات التي أثارها معاوية بن ابي سفيان وانصياعهم لها بل ساعد بعض على انتشارها مما يدل على عدم ثقتهم وقناعتهم «وهي احدى أبرز ركائز السلوك اللامعياري» وأن عدم تفاعلهم مع خطط الإمام عليه السلام الذي يقول الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله أيضاً في حقّه عليه السلام: «**لو كان العقل رجلاً لكان الحسن**» [الخراساني: ج٢، ص ٦٨]. وانسياقهم وراء الأكاذيب وعدم توطين نفوسهم على العمل تحت راية الأمام المعصوم عليه السلام، دليل على نكثهم العهد وتنصلهم من المسؤولية الشرعية وإبتعادهم عن القيم الإسلامية والثوابت الشرعية التي تأمرهم بالطاعة كون الإمام عليه السلام معصوما من الزلل والواجب طاعته وعدم الرد عليه، الا أنهم اختاروا لأنفسهم هذا السلوك اللامعياري تماشياً مع أهواء النفس وطموحات وأهداف مبهمة لا يستطيعون تحقيقها لو تمعنوا النظر في مجريات الأحداث، وفعلا لم يحققوا سوى الذل والخسران ونالوا ما نالوا من الحزب الأموي بعد أن تمكن من رقابهم. فقد خان بعض رؤساء القبائل والشخصيات المنحدرة من عوائل كبيرة الإمام الحسن عليه السلام وراسلوا معاوية وأعلنوا عن حمايتهم لحكمه وشجعوه على المسير نحو العراق سرّاً واعدين إيّاه أن يسلّموه الحسن عليه السلام حياً أو ميتاً إذا ما وصل هو إليهم، فأرسل معاوية نفس تلك الرسائل إلى الإمام، وقال له: كيف تقاتلني وأنت تثق وتعتمد على هؤلاء؟

فقد ذكر ذلك الإمام الحسن عليه السلام في بعض اجاباته لمن حوله فقد قال عليه السلام «**والله لو كنت قاتلت معاوية لسلمني الناس إليه**» [المجلسي، ١٩٨٣: ٤٤]، وقال عليه السلام ايضاً «**والله ما سلمت الأمر إليه، إلاّ أنّي لم أجد أنصاراً، ولو وجدت أنصاراً لقاتلته**

ليلي ونهاري حتى يحكم الله بيني وبينه، ولكنّي عرفت أهل الكوفة وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم من كان فاسداً، انّهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا في فعل، انّهم لمختلفون يقولون لنا انّ قلوبهم معنا وانّ سيوفهم لمشهورة علينا» [الطبرسي:١٩٨١، ١٥١].

التوصيات

١. تشكيل ورش ارشادية وتعبويه تساهم في التخلص من بعض السلوكيات اللامعارية.

٢. توعية أفراد المجتمع بالقيم والمعايير التي يصنف من خلالها السلوك على أنه معياري أم غير معياري.

٣. تعاون خطباء المنبر الحسيني وأساتذة التربية الإسلامية على إبراز المثل العليا والسلوكيات المتسقة مع منظور الأئمة الأطهار والمطابق الى الشريعة الحقّة، التي تمثل السلوك المتسق والمطابق للشريعة الإسلامية.

٤. تفعيل دور وسائل الإعلام المرئي والمسموع من خلال عقد ورش العمل واللقاءات الإعلامية لتوكيد نبذ السلوك المنحرف واللامعياري وحث المجتمع على الالتزام بالمبادئ والقوانين السائدة.

٥. تضمين المناهج الدراسية القيم الخلقية والمبادئ التربوية الحسينية التي تسهم في بناء الجوانب الخلقية والنفسية جنباً إلى جنب مع الجوانب المعرفية، وضرورة الانتباه إلى أهمية غرس القيم الفاضلة والخصائص الإيجابية منذ الصغر داخل الأسرة والمدرسة والجامعة كي تصبح سمات مميزة لشخصية الأبناء، والتي من شأنها ترسيخ السلوكيات السوية.

المقترحات

١. دراسة اللامعيارية لدى معتنقي الفكر التكفيري.

٢. بناء برنامج ارشادي لتعديل السلوك اللامعياري.

٣. اجراء دراسات مماثلة للسلوك اللامعياري لدى المناهضين لبقية الأئمة عليهم السلام.

٤. اجراء دراسة عن دور المجالس الحسينية في ابتعاد الشباب عن اللامعيارية.

٥. إجراء دراسة عن تقمص الأدوار في انتشار السلوكيات اللامعيارية لدى الشباب.

٦. اجراء دراسة عن آليات تنشيط دور المؤسسات التربوية في ابتعاد الطلبة عن السلوك اللامعياري.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الإمام الخامنئي، علي الحسيني (٢٠٠٢): الدروس العظيمة من سيرة أهل البيت عليهم السلام، الدار الإسلامية. بيروت، لبنان.

٢. حسان، شفيق فلاح (١٩٨٩). اساسيات علم النفس التطوري، ط١، مكتبة الرائد العلمية.

٣. الحلو، محمد علي(١٤٢٥هـ): الحسن بن علي عليه السلام رجل الحرب والسلام، مؤسسة السبطين العالمية، ايران.

٤. حمدي، نزية (١٩٩٢) فاعلية الضبط الذاتي في خفض سلوك التدخين، الجامعة الاردنية، دراسات، م٢٩، (أ) ن ع٢، ٣٤-٧٠.

٥. الخراساني، ابراهيم بن محمد ابن المؤيّد الجويني الحموينى: فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام، ج٢.

٦. الخليفة، عبد الله بن حسين(١٤١٣هـ): المحددات الاجتماعية لتوزيع الجريمة على أحياء مدينة الرياض، مركز ابحاث مكافحة الجريمة، السعودية.

٧. سيدني.م. جواردر، لنرزمن، (١٩٨٨). الشخصية السليمة، ترجمة حمد الكربولي، موفق الحمداني، مطبعة التعليم العالي، جامعة بغداد.

٨. شتا، السيد علي(١٩٩٧): اغتراب الانسان في التنظيمات الصناعية، مؤسسة شباب الجامعة، السعودية.

٩. شفيق، محمد (٢٠٠٠): العلوم السلوكية مدخل الى علم النفس الاجتماعي، المكتبة الجامعية الحديثة، الرياض.

١٠. الطبرسي، ابي منصور احمد بن علي بن ابي طالب (١٩٨١): الاحتجاج، تعليقات وملاحظات: السيد محمد باقر الموسوي الخرسان، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، مؤسسة اهل البيت عليهم السلام.

١١. الطبري، ابو القاسم سليمان الشامي(١٩٩٢) اخبار الامام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام (٢٦٠هـ) حققه شجاع ضيف الله، دار الأوراد، الكويت.

١٢. الطخيس، عبد الرحمن(١٩٨٣): علم الاجتماع الجنائي، دار العلوم، الرياض، السعودية.

١٣. عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨): دراسات في الصحة النفسية، ج٢، دار قباء، القاهرة، مصر.

١٤. غيث، محمد عاطف (١٩٩٥): تطبيقات في علم الاجتماع، دار الكتب الجامعة، الاسكندرية، مصر.

١٥. الفراتي، فاضل (٢٠٠١): المعاهدة بين الإمام الحسن عليه السلام ومعاوية بن أبي سفيان، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان.

١٦. المجلسي، محمد باقر(ت:١١١٠هـ). بحار الأنوار لدرر أخبار الأئمة الأطهار ٤٤/ ٣٢٩، التراث العربي، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

١٧. المعتزلي، إبن أبي الحديد(٢٠٠٧): شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد ابراهيم، دار الكتاب العربي، دار الامـيرة للطباعة والنشر والتوزيع.

١٨. المفيد، محمد بن محمد بن النعمان البغدادي(١٩٩٥): الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، مؤسسة ال البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

19. Anomie At The Opponents and A Skeptic In Imam Hassan before and after The Magistrate (Analytic Study).

20. Lecturer: Haleem Skheil Al-Anckwshi (Ph.D.).

حتى سقوه السم فاقتطعوا ... بالحلم محتفظا على السنن
سمّا يقطّعُ قلب فاطمة ... من دَوْحِ أحمد أيّما غصن
وهوى شهيدا صابرا فهوت ... وجدا على قلب ابنها الحسن
وتجهزت بالجند طائفة ... حزنا عليه كواكب الدجن
يا للورى لصدور طائفة ... مقتادة للبغي في شطن
أقصت حشا الزهراء عن حرم الـ ... شُجِنَتْ من الشحناء والأحن
أفسبع أثمان تضيق وقد ... هادي وأدنت منه كل دني
اللهّ من صبر الحسين، به ... وسع العدى تسعان من ثُمُن؟
تركوا جنازة صنوه غرضا ... حاطت ذوو الأحقاد والضغن
ويصده عنهم وصيته ... للنُبْلِ يثبت منه في الكفن
فمضى به نحو البقيع إلى ... حاشاه من فشل ومن وهن
وأراهُ والأرزاء موريةٌ ... خير البقاع بأشرف المدن
ودعا وأدمعه قد انحدرت ... بحشاه زند الهَمِّ والحزن
أيطيب بعدك مجلس لي أم ... من أعين نابت عن المزن
أفديك من ثاوٍ بحفرته ... مستودع في الأرض مرتهنِ

المصدر:
http://www.room-alghadeer.net/vb/showthread.php?t=7953

رضا الهندي عن الامام الحسن عليه السلام

يـا دمـع سـحَّ بـوبـلـك الهـتـنِ ... لـتـحـول بـين الجـفـن والـوَسَـنِ
كـيـف الـعـزاء ولـيـس وجـدي من ... فـقـد الأنـيـس ووحـشـة الـدمـن
بـل هـذه قـوس الـزمـان غـدا ... مـنـهـا الـفـؤاد رَمِـيَّـةَ المحـن
واسـتـوطـنـت قـلـبـي نـوائـبـه ... حـتـى طـفـقـت أهـيـم في وطـني
وأذلـلـت دمـعـا كـنـت أحـبـسـه ... وأصـون لـؤلـؤه عـن الـثـمـن
مـا الـصـبـر سـهـلا لي فـأركـبـه ... فـدع الـفـؤاد يـذوب بـالحـزن
مـا لـلـزمـان إذا اسـتـلـنـت قـسـا ... ورُمـيـتُ مـنـه بـجـانـب خـشـنِ
أَو كـان ذنـبـي أن ألـنـت لـه ... جـنـبـي ولـولا الحـلـم لم يـلـن
أم دهـرنـا كـبـنـيـه عـادتـهـم ... يجـزون بـالـسـوأي عـن الحـسـن
أم كـل مـن تـنـمـيـه هـاشـم لا ... يـنـفـك في حـرب مـع الـزمـن
أوَمـا نـظـرت إلى صـفـيِّ بني ... مـضـر الـكـرام وخـيـر مـؤتـمـن
شـبـل الـوصـيِّ وفـرخ فـاطـمـة ... وابـن الـنـبـيّ وسـبـطـه الحـسـن
كـم نـال بـعـد أبـيـه مـن غـصـص ... يـطـوي الـضـلـوع بـهـا عـلى شجـن
حُـشـدت لـنـصـرتـه الجـنـود وهـم ... بـين الـبـغـاة وطـالـبـي الـفـتـن
ومحـكـم ومُـؤَمِّـل طـمـعـا ... ومـشـكـك بـالحـق لم يـدن
حـتـى إذا امـتـحـن الجـمـوع لكي ... يـمـتـار صـفـوهـمُ مـن الأجِـنِ
نـقـضـوا مـواثـقـهـم سـوى نـفـرٍ ... نـصـحـوا لـه في الـسـرِّ والـعـلـنِ
وبـمـا عـلـيـه ضـلـوعـهـم طـويـت ... مـن لاعـج لـلـحـقـد مـكـتـمـن
نـسـبـوا إلـيـه الـشـرك وهـو مـن الـ ... إيـمـان مـثـل الـروح لـلـبـدن
جـذبـوا مـصـلاه فـداه أبي ... مـن كـاظـم لـلـغـيـظ مُـمْـتَـحـن
قـسـمـا بـسـؤدده ومحـتـده ... وبـحـلـمـه المـوفي عـلى الـقـنـن
لـو شـاء أفـنـاهـم بـمـقـدرةٍ ... لـو لم تـكـن في الـكـون لم يـكـن
لهـفـي لـه مـن واجـدٍ كَـمِـدٍ ... مـسـتـضـعـفٍ في الأرض ممـتـهـن
مـا أبـصـرت عـين ولا سـمـعـت ... أذن بـمـن سـاواه في المحـن
يـرعـى عـداه بـعـيـنـه ويـعـي ... شـتـم الـوصـي أبـيـه في أذن
ويـرى أذلَّ الـنـاس شـيـعـتـه ... ويـرى أذلَّ الـنـاس شـيـعـتـه
وقـد ارتـدى بـالـصـبـر مشـتـمـلا ... وأعـزّهـم عـبَّـادة الـوثـن

قد قادنا للصِّدقِ فيه محمّدٌ ... ومُذَمَّمٌ مَن لم يَقُدْهُ محمّدُ
يا مَن تَمرُّ به النجومُ وطَرفُهُ ... نحوَ السماء مُصوِّبٌ ومُصعِّدُ
تَتناغمُ الأسحارُ مِن ترديده ... إيّاك ربّي أستعينُ وأعبُدُ
يتلو الكتاب، فينتشي مِن وعدِهِ ... ويَهزُّهُ وَقعُ الوعيدِ فيُرعِدُ
روحٌ بآفاق السماءِ مُحلِّقٌ ... ويدٌ بدَينِ المُعْوِزين تُسدِّدُ
وسماحةٌ وَسِعَت بُنبلِ جذورِها ... حتّى لمروانٍ وما يَتولَّد
خلق النجوم بدفئها وشعاعها ... حتى لمنتنة الحضيض تزودُ
انحى عليك الناكثون بغدرهم ... والقاسطون المارقون تمردوا
فلدى المدائن شاهد من غدرهم ... نكصوا وانت الى الملاحم تنهد
طَعَنوكَ وانتهبوا خِباءك ... والذي رَضَعَ الخيانة لاتعف له يَدُ
وتعهدوا بك لابن هند مثخنا ... تعست معاهدة وضا تعهد
او مثل هؤلاء تنهض فيهم ... والغدر في تاريخهم متجسد
فرجعت تمسح من جراحك والاسى ... يجتث نابتة الشموخ ويخضد
وجَرَعتَ أشجانَ آبنِ هندَ ولؤمَهُ ... كالليث إذ ينقادُ وهو مُقيَّدُ
أزجى إليك السُّمَّ وهو سلاحُهُ ... ويدُ الجبانِ بِغيلةٍ تَستأسِدُ
فتَقَطَّعت أحشاك وآنطفأ السَّنا ... وذَوَت شِفاهٌ بالكتابِ تُغرِّدُ
واستوحشَ المحرابُ حَبراً طالما ... ألفاهُ في كَبِد الدُّجى يتهجّدُ
يا تُربَ طَيبةَ يا أريجَ محمّد ... يا قُدسُ عطَّرهُ البقيعُ الغَرقدُ
أفدي صعيدَكَ بالجِنانِ.. وكيف لا ... وبنو عليٍّ على صعيدكَ رُقَّدُ
حسنٌ وزينُ العابدين وباقرٌ ... والصادقُ البحرُ الخِضَمُّ المُزبِدُ
أُولاء هُم عِدْلُ الكتابِ ومَن بهم ... نهجُ النبيّ وشرعُهُ يتجدّدُ
وهمُ ذوو قُربى النبيّ فويلُ مَن ... قَتَلوا بقتلِهمُ النبيَّ وألْحَدوا
وأبَوا عليهم أن يُشيَّد مَرقد ... لهمُ وشُيِّد للتوافهِ مرقدُ
مهلاً فما مُدِح اللُّبابُ بقشرِهِ ... والسيفُ يبني المجدَ وهو مُجرَّدُ
لابدّ مِن يومٍ على أجسامِهم ... كمِثالِ أهلِ الكهف يُبنى مسجدُ
حيَّتْكَ يا روضَ البقيعِ مشاعرٌ ... قبلَ الجِباهِ على تُرابك تَسجُدُ
ورَوَت ثَراكَ عواطفٌ جيّاشةٌ ... وسَقَت رُباكَ مدامعٌ لا تَبرُدُ

Appendix 1

الشيخ الدكتور الوائلي في مديحته الحسنية الغراء

بين النبوّةِ والإمامة مَعقِد ... يَنْميهِ حيدرةٌ ويُنجِبُ أحمدُ

والرافِدان خلائِق ربيتَها ... وكرائِم أغناكَ منها المحتد

يَزدانُ بالإرثِ الكريم، فعَزْمةٌ ... مِن حيدرٍ.. ومن النبوّة سُؤدَدُ

فإذا سما خُلُقٌ وطابت دَوحةٌ ... فالمرءُ بينهما السَّرِيُّ الأوحدُ

يا أيُّها الحسنُ الزكيُّ، وأنت مِن ... هذه المصادر للروائع مَوردُ

أأبا محمّدَ أيُّها السبط الذي ... آواهُ مِن حِجْر النبوّةِ مَقعدُ

وشَدَت له الزهراءُ تملأ مَهدَهُ ... نغماً غداةَ تَهزُّهُ وتُهَدهِدُ

ورَعَته بالزادِ الكريم عِنايةٌ ... لله تُغدِقُ بالكريم وتَرفِدُ

عَيناهُ تستجلي ملامحَ أحمد ... وبسمعهِ الوحيُ المبينُ يُردِّدُ

ويَربُّهُ المحرابُ وهو مُطوَّقٌ ... عُنُقُ النبيّ غداةَ فيه يسجدُ

وتَشُدُّ عزمتَه ملاحمُ للوغى ... حُمْرٌ.. أبوه بها الهِزَبْرُ المُلْبِدُ

زَهَتِ النجومُ على سَماكَ، وليس في ... أُفُقٍ نُمِيتَ إليه إلاّ فرقد

ماأقبح التاريخ حين يلح في ... كذب عليك وذو المناقب يحسد

أسماكَ مزواجاً وهذي فرية ... وروى بأنكَ خائفٌ متلددُ

ماذا؟ أأنتَ تخافُ والجد الذي ... ينميكَ والابُ شُعلةٌ تتوقدُ

ولك المواقفُ والمشاهدُ واحد ... يروي.. وآخَرُ بالبطولة يَشهدُ

فبإصبهانَ ويومَ قُسْطنطينةٍ ... ماضي شَباكَ له حديثٌ مُسنَدُ

والنهروانُ وأرضُ صِفّينٍ بها ... أصداءُ سيفكَ ما تزال تُعرَبِدُ

وأبوك حيدرُ، والحَيادرُ نسلُها ... مِن سِنخِها.. وابنُ الحسامِ مُهَنَّدُ

وعَذَرتُ فيك المُرجِفينَ، لأنّهم ... وُتِروا.. وذو الوِترِ المُدمّى يَحقِدُ

قالوا: تنازلَ لابن هندٍ والهوى ... يُعمي عن القولِ الصوابِ ويُبعدُ

ما أهونَ الدنيا لديكَ وأنت مِن ... وَكْفِ السَّحابةِ في عطاءٍ أجودُ

والحُكْم لولا أن تُقيمَ عدالةً ... أنكى لديك مِن الذُّعافِ وأنكدُ

ويَهون كرسيٌّ لمَن أقدامُهُ ... تَرقى على صدر النبيِّ وتصعدُ

أوَ يبتغي منه السيادةَ مَن لَهُ ... شَهِد النبيُّ وقال: إنّك سيّدُ؟

٤٧. **الشافعي**، علي بن محمد (٢٠٠٣) مناقب الامام علي بن ابي طالب عليه السلام . ط٣. بيروت : دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع.

٤٨. **الطبرسي**، الفضل بن الحسن (٢٠٠٥) مجمع البيان في تفسير القران. الجزء٦. ط١. بيروت: دار العلوم للتحقيق والنشر والتوزيع .

٤٩. **القمي**، جعفر بن محمد (١٤١٧هـ) كامل الزيارات. ط١. قم: مؤسسة نشر الفقاهة.

٥٠. **المازندراني**، ابن شهر اشوب (١٩٩١) مناقب آل أبي طالب. الجزء ٤. ط٢. تحقيق وفهرسة :يوسف البقاعي بيروت: دار الاضواء.

٥١. **المجلسي**، محمد باقر (١٠٣٧هـ) بحار الانوار الجامعة لدررأخبار الأئمة الاطهار. الكتاب العاشر. ج٤٣. قم المقدسة: مؤسسة احياء الكتب العالمية.

٥٢. **الوائلي**، احمد (٢٠٠٧) ديوان الوائلي. شرح وتدقيق سميرشيخ الارض. لبنان: مؤسسة البلاغ.

إبراهيم. الجزء ١٦ . ط٢. قم: دار إحياء الكتب العربية.

٣٩. **ابن الاثير**، عز الدين (بلا تاريخ) اسد الغابة في معرفة الصحابة . المجلد١.

٤٠. تم تحميل جميع المجلدات من الرابط :
http://download-pdf-books-4free.blogspot.com/2014/01/pdf_3779.html في ١٠/ ٣/ ٢٠١٦.

٤١. **الالباني**، محمد ناصر (١٩٩٥) سلسلة الاحاديث الصحيحة. المجلد٣. الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.

٤٢. **الالوسي**، شهاب الدين محمود .(١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني. المجلد الثاني . ط١. المحقق: علي عبد الباري عطية . بيروت: دار الكتب العلمية.

٤٣. **البدري**، سامي (٢٠١٣) صلح الامام الحسن عليه السلام. قراءة جديدة في الخلفيات والنتائج. مقال في مجلة تراث النجف الحضاري والديني العدد الثاني سنة ٢٠١٣.

٤٤. **البياتي**، جعفر (٢٠١٥) الخصائص الحسنية: سلسلة الاخلاق الحسنية / ٣. ط١. النجف: مركز الامام الحسن للدراسات التخصصية.

٤٥. **الحسيني**، هاشم معروف (٢٠٠٦) سيرة الأئمة الاثنى عشر. القسم الاول. طهران: مؤسسة دار الكوخ.

٤٦. **الخوارزمي**، الموفّق بن أحمد (١٤١١هـ. ق). المناقب. ط ٢ قم المشرفة: مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين.

21. **Pennycook**, A. (2005). "Critical Applied Linguistics". In Davies, A. and C. Elder (eds), The Handbook of Applied Linguistics. Blackwell Publishing, Blackwell Reference Online. Pp. 573- 589.

22. **Quirk**, R. ; S. Greenbaum; G. N. Leech, and J. Svartvik (1985). A Comprehensive Grammar of the English Language. London/New

23. **York**: Longman. Rahimi, A. and Sahragard, R. (1968). Critical Discourse Analysis. Tahran: Jungle Publication.

24. Rogers, R. (2004). An Introduction to Critical Discourse Analysis in Education. New York & London: Lawrence Erlbaum Associates.

25. **Tirrell**, L. (1991). "Reductive and Non-reductive Simile Theories of Metaphor". The Journal of Philosophy 88 (7): 337–358.

26. **Todolí**, J. ; M. Labarta and R. Dolon (2006). "What is Critical Discourse Analysis?" In : Quaderns de Filologia. Estudis Lingüístics. Vol. XI (2006). pp. 9-34.

27. - **van** Dijk, T. A. (2001). "Multidisciplinarity CDA: a Plea for Diversity" In Wodak, R. and Meyer, Methods of Critical Discourse Analysis. London: SAGE Publication. pp.95-120.

28. - **Wodak**, R. (2001). "What CDA is about? A summary of its history, important concepts and its developments" In (eds.) Wodak, R. and M. Meyer, Methods of Critical Discourse Analysis. London: SAGE Publication. pp.1-14.

29. **Wodak**, R. (2002). "Gender Mainstreaming and the European Union: Interdisciplinarity, Gender Studies and CDA". In: Lazar, Michelle M., Ideology in Discourse. Palgrave Macmillan, Hampshire.

30. **Wodak**, R. and C. Ludwig (ed.) (1999). Challenges in a Changing World: Issues in Critical Discourse Analysis. Vienna: Passagenverlag.

31. https://en.wikipedia.org/wiki/Ahmed_Al-Waeli . Accessed at 9/30/2016.

32. https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B9%D8%A8%D8%AF_%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%87_%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D9%85%D8%B2%D9%8A. Accessed at 9/22/2016.

33. http://literarydevices.net/metaphor/ . Accessed at 10/1/2016.

34. http://www.dictionary.com/browse/personification. Accessed 10/1/2016.

35. http://www.eslam.de/arab/begriffe_arab/24mim/muawiya.htm. Accessed 10/4/2016.

36. http://rafed.net/research/%D9%85%D9%82%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%AA . Accessed 10/4/2016.

37. http://www.sh-fouad.com/subject.php?id=272 Accessed 10/4/2016.

القران الكريم.

٣٨. ابـن أبي الحديد (١٩٦٧) شرح نهج البـلاغـة. تحقيق محمد أبـو الفضل

Bibliography

1. **Ali**, Y. (1987). English Translation of the Meanings of the Holy Quran.
2. Al-**Madinah** Al-Munawarah: King Fahad Holy Quran Printing Complex.
3. **Bloor**, M. and Bloor, T. (2007). The Practice of Critical Discourse Analysis: An Introduction. London: Hodder Arnold.
4. **Charteris**-Black, J. (2011). Politicians and Rhetoric: The Persuasive Power of Metaphor. 2nd ed. Great Britain: CPI Antony Rowe, Chippenham and Eastbourne.
5. **Cipriani**, A. C. (2002). Power in Religious Discourse: A discourse analysis of two sermons from the Universal Church of the Kingdom of God. (unpublished dissertation/ University of Santa Catarina).
6. **Fairclough**, N. (1989). Language and Power. Harlow: Longman.
7. ------- (1992). Discourse and Social Change. Cambridge, UK: Polity Press.
8. ------- (1995). Critical Discourse Analysis: the critical study of Language. London: Longman.
9. ------- (2000). New Labour, New Language? London: Routledge.
10. ------- (2003). Analyzing Discourse: Textual Analysis for Social Research. London: Routledge
11. ------- (2010). Critical Discourse Analysis: The Critical Study of Language (2nd ed.). London and New York: Longman.
12. ------- and Kress, G. (1993) "Critical discourse analysis". In Wodak, R. and M. Meyer(eds.) Methods of Critical Discourse Analysis. London: Sage.
13. **Gee**, J. P. (1999). An Introduction to Discourse Analysis: Theory and Method. New York: Routledge.
14. **Halliday**, M. A. K. (1978). Language as Social Semiotic. London: Edward
15. **Arnold**. Hart, Christopher (2010). Critical Discourse Analysis and Cognitive Science. Basingstoke: Palgrave Macmillan.
16. **Holmgreen**, L. (2006). "September 11, Neo-Liberalism and Discourse-The Cohering Function of Metaphor". Quaderns de Filologia. Estudis
17. **Lingüístics**. Vol. XI (2006), pp.95-111.
18. **Jorgensen**, M and Phillips, L. (2002). Discourse Analysis as Theory and Method. London: Sage.
19. **Jorgensen**, M. and Phillips, L. (2002). Discourse Analysis as Theory and Method. London :Sage Publication
20. **Kress**, G. (1990). "Critical discourse analysis" . In W. Grabe (ed.), Annual Review of Applied Linguistics (vol.11). pp. 84 99.

be demolished. The mausoleums in al-Baqee were destroyed by the Wahhabi Ikhwan forces according to this fatwa or decision (web source 6).

6. In the story of the companions of the cave, different opinions appear: some say that those men should be surrounded by a wall or a mosque is to be built on them. (الطبرسي، 2005 /ج6/ص250) The last option was the last choice where the mosque was built as they wanted the cave and the place where those young men died to be a place for worshiping Allah. Those people who decided to destruct and takedown the tomb of Imam Hasan claim that it is forbidden to have high shrines on the tombs of the dead while this is advocated in the Glorious Quran as the Sura of the Cave shows. (web source : https://forums.alkafeel.net/showthread.php?t=32250).

7. Prophet Muhammad's hadith about Imam Hasan and Imam Hussein as masters of the young inhabitants of paradise says: إبنايَ هذانِ سَيِّدا شِبابِ أَهْلِ الجَنةِ ، و أَبُوهُما خَيرٌ مِنْهُما. بحار الإنوار،ج٤٣ : ص ١٤٠ "These are the two leaders of the youth of the inhabitants of paradise and their father is better than them."

8. Shia sect are distinguished of some rites of their own. One crucial serious rite in the doctrine of Shia is mourning the death of Imam Hussein in Ashraa and commemorating this catastrophe every year. Some ruling states never welcomed such acts and those who did them were liable to killing or prisoning and the like.

9. This is a well- known habit of tyrant rulers like Al- Mutawakkil Al-Abbasi with the Shia people (Web source 7).

A specific stance with regard to the ideologies being presented is surely significant in the process of producing such discourses and in the process of analyzing them. The analysis shows that this kind of discourse reveals ideologies and beliefs of its advocators. This verifies the first hypothesis. Although the language of poetry is characterized by figures of speech, the two poems manifest heavy use of figurativity that appeals to the readers and to make their message more obvious and powerful.

---

1. Ahmed Al-Waeli Al-Kinani (1928–2003) (Arabic: الدكتور الشيخ أحمد الوائلي الكناني) was a prominent Shi›a Islamic cleric, who preached the Islamic thoughts through books and lectures. He was also a poet. His poems represent his personality, spirituality and belief. He pursued his education in the institute of higher education –one of the institutes of university of Baghdad- and finished his master›s degree. He received his PhD in economics in 1972 from Egypt and his dissertation discusses the Islamic view of exploitation of labor. (web source 1)
2. Ridha Muhammed A-Hindi is a man of science, religion and literature. He lived in Al-Najaf, but he is said to be originally from India. He belongs to Imam Ali Al-Hadi (8). Web source (https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%B1%D8%B6%D8%A7_%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF%D9%8A)
3. In Al-Maeeda Sura (verse 67), Allah says: يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رسالتَه O Messenger! Proclaim the message which hath been sent to thee from thy Lord. If thou didst not, thou wouldst not have fulfilled and proclaimed His Mission (Al-Maeeda: 67). (الالوسي 1451 H. : 282) expounds that this verse is about Imam Ali and Prophet Muhammad said it on the day of returning from pilgrimage near the small stream of Khum.
4. Muawiya bin Ibi Sufian is the first Ummayad leader who caused many internal wars in the Islamic state. He was born in Makka and his mother is known as 'Liver eater'. He was one of the most malignant opponent to Islam and Prophet Muhammad and his family (web source 5).
5. In the cemetery of Al-Baqeea in Medina in Saudi Arabia, which is located to the southeast of the Masjid al-Nabawi (The Prophet 's Mosque) which is built where the Islamic Prophet Muhammad used to live, and is currently buried, is a significant place for Shia as four of their Imam are buried there. A Fatwa held that these tombs should

6.3.2 Hegemony

People sharing similar ideologies form a group of similar objectives and hopes. As a result, they should constitute a force and an established authority that should have the aim of gathering similar stance and points of view advocators under one basic tent to work and be unified together to defend their ideologies, especially if related to a sensitive issue in one's life as religion. The goal is to change the unjust practiced against them and to revolutionize in the face of abuse of power and hegemony. The domination of the opposite view-holders is to be resisted lawfully and justly. If Shia is a source of authentic righteous values, ideas and beliefs, it is time to enjoy the hegemony they need to hold.

Throughout the lines of the two poems, the writers show how Shia were (and are) oppressed, hurt and suppressed because they have faith in Ahlu-Albit who first went through this severe practice of hegemony by compulsorily taking their right in succession of Prophet Muhammad. All the pain, torture, agony and excruciation against Shia sect is a reflection of power-abuse, hegemony and opposing ideologies.

7. Conclusion

Doing critical discourse study requires a vast amount of knowledge concerning the beliefs and ideologies of the discourse composers. CDA is closely related to history and historical events which need to be displayed and stated for generations so as not to lose. The analysis shows that writers of such kinds of discourse enjoy a considerable level of strength to reveal their ideologies which have been kept hidden in the dark for some long years. The poet opts to reveal the unsaid showing his own ideology and that of the whole Shia sect. The belief that has been under wars since the death of Prophet Muhammad can find people to rebel portraying the hidden facts and explanations. Since CDA pays attention to the social structures and purposes within which groups or individuals create meanings in the process of interaction with texts, such kinds of discourse (like the ones being analysed) may require a good historical knowledge of events to construe the meaning behind the poetic lines.

«يا أيُّها النَّاس! إنِّي قَد تَركْتُ فيكُم ما إنْ أَخَذتُم بِه لَن تَضِلُّوا ، كِتاب الله و عِترَتي أهلَ بَيتي»
[الالباني، ١٩٩٥ : ١٧٦١]

O People, I have left you the Glorious Quran (the Book of Allah) and my household family. If you keep them both, you would never go astray.

In the following line, the poet shows that Imam Hasan and three other Imams (Imam Sajjad, Imam Baqir and Imam Sadiq) who are buried in the same place (Al-Baqee') and share the same calamity of having no shrines on their graves are equal in dignity and position to the Book of Allah (Quran). They are valuable authoritative sources for all Muslims.

أُولاء هُـم عِـدْلُ الكتابِ ومَن بهم نَـهْجُ الـنَبيّ وشَـرْعُهُ يَتَجدّد

Those are the match of the Book, through them
The Prophet 's path and teachings are renewed

E: The desire to sacrifice lives for Imam

All Shia are ready to sacrifice their precious lives and possessions for their Imams. This is to seek 'Waseela' or 'mediation' to Allah who loves those people and loves those who adore them. They are the magnificent images of creation of the world. The poet says:

أفـدي صَعيدَكَ بالجِنانِ.. وكيف لا وبـنو عـليٍّ عـلى صعيدكَ رُقَّدُ

I exchange your dust with all Gardens, why not Since all Ali's lineage keep visiting it

For many years, Shia were deprived of visiting Imam Hussein in Karbala and to do so, they have to give a large amount of money or to accept the cut of their hands or legs just to be allowed to visit their Imam[9]. They do this because they are really aware of the high status of those Imams and how Allah loves those who love them (القمي : 1417 H.). Al-Hindi shares the same image saying:

أفديك من ثاوٍ بحفرته مستودع في الأرض مرتهنِ

I sacrifice myself to you buried in a pit and kept in the ground as imprisoned

نسبوا إليه الشرك وهو من الـ إيمان مثل الروح للبـــــدن

They ascribed disbelief to him whereas his belief is as soul to body

This line hints to the accusation against Imam that he is an unbeliever person.

C: Stating the crime of poisoning Imam

Most of the poetry about Imams (8) has the mission of showing the unfair treatment of this nation towards those whom Prophet Muhammad strongly advocated and recommended. He asks people to love his family, take care of them and follow them to win the consent and bliss of Allah and his Prophet. People did exactly the opposite. Several lines are given in the poem that narrate the story of betraying and hurting the Imam. They are culminated by this line:

أزجى إليك السُّمَّ وهو سلاحُهُ ويـدُ الـجبانِ بِـغِيلةٍ تَـستأسِدُ

He foisted you poison which is his weapon and The hand of the coward invigorates in deception

The poet refers to the story of poisoning the Imam on the hands of his own wife (Jiada Bint Al-Ashaath) who put poison in his food to cause his death. He told his brother Imam Hussein upon his death that he was poisoned three times before, the last trial caused his death (ابن الاثير, n.d. : 490). This same reference is found in Al-Hindi's poem:

حتى سقوه السم فاقتطعوا من دَوْحِ أحمد أيَّما غصـــــن

Even they poisoned him cutting from Ahmed's garden a prominent branch

D: Stating the infallibility of Imam

One significant theme in this respect is the veneration of Imams and showing their impeccability. In fact Allah created all Imams from one supreme light and they are all equal to his Glorious Book. They represent the talking book and the Quran is the silent Book. Both help people and guide them to cross this short life to the immortal one. Prophet Muhammad explicated their status saying:

Allah wants in his people like being honest, generous, courageous, enduring and knowledgeable, among many others. As such, they deserve to be loved, followed and obeyed. Of course what is attributed to Imam Hasan applies to all other Imams as they retrace from the same sublime light of prophecy (الالباني , 1995: 1761). The poet portraits this image by the words in the two verses below:

فإذا سَما خلُقٌ وطابت دَوحـــةٌ فالمرءُ بينـــــهما السَّرِيُّ الأوحدُ
يا أيُّها الحسنُ الزكيُّ، وأنت مِن هـذه الـــــمصادر للروائع مَوردُ

If mortality sublimes with a great kind tree Man between them would be the sole honest Oh! the fragrant nice looking (Hassan), you from These sources became a maker of wonders

Al-Hindi enhances this idea by this verse:

شبل الوصيِّ وفرخ فاطمة وابن النبيّ وسبطه الحسن

The son of the Guardian and Fatima the son and grandson of the Prophet: Al-Hasan

B: Stating the unfair accusations subscribed to Imam

To destroy and misrepresent the shining pure image of this Imam, several lies have been told about him like being afraid of Muawiya. One of these severe accusations is that Imam Hasan married a great number of women of about sixty or seventy and perhaps more (الحسيني, 2006: 554). He is described as a man who is concerned only with this worldly life by living luxuriously and marrying women for sensual desires. All these tales about his various marriages were falsified by men of religion and Hadith (ibid.), although his enemies and opponents claim the opposite. These are but lies to destroy the decent honorability of Imam. The poet says:

ماأقبَحَ التـــــاريخ حينَ يُلِحُ في كَذِبٍ عَليكَ وذو المَناقِبِ يُحْسَد
أسماكَ مِزواجـــــاً وهذي فِريةٌ ورَوى بِأنـــــكَ خائِفٌ مُتلَددُ

Oh how vile is history when it persists To lie about you and the virtuous is envied It called you Polygamic and this is a libel And said that you are afraid and reluctant

Al-Hindi adds to this idea saying:

This reference is found in this line of verse where the poet says:

قَسَما بِسُؤددَهِ ومُحتَدِهِ وبِحلمِهِ المُوفي عَلى القَنَنِ

By his true dignity, ancestry and his complete tolerance on peaks

6.3 Social Practice

6.3.1 Ideology

Social analysis is one explanatory contribution to the discourse. This can be apprehended in ideology and hegemony. In terms of ideology, one may notice that such poems usually attempt to display some of the ideological perspectives inherently originated in the Shiite doctrine. Poems commemorating Prophet Muhammad and his household concentrate on revealing several themes and ideologies that have been never allowed for certain periods of time and they were forbidden for considerable times in the Shia's history. For long years, the Shia sect suffered from cruel treatment like killing, prisoning, displacing as well as being prevented to live peacefully practicing the rites of their doctrine[8] (الخوارزمي , 1411 H. : 111). They have been oppressed by the unjust tyrant authorities who initially wanted to take the authorial ruling decision- making in the nation and forcibly grab the reign and power instead of Imam Ali (8) and then his sons. If power is a key central issue in doing CDA, it is the abuse of power that led to the creation of such kinds of discourse which are loaded with words that reveal the conceptual content and ideology. Several ideological manifestations might be detected. They can be summarized as follows:

A: Stating the elegant status of Imam(s)

By introducing these lines, Al-Waiili intends to show how Imam Hasan (8) has a highly respected descent related to the honest character of Prophet Muhammad (Hasan's grandfather) and his cousin and son-in-law (Imam Ali) by affinity through the divine marriage between Fatima (h) (Muhammad's loveable daughter) and Imam Ali (البياتي , 2015: 41). They enjoy as well all the perfect attributes

allusion is to the Hadith of Prophet Muhammad when he says to Imam Hasan:

«يا حَسَن اَشْبَهْتَ خَلْقي وَ خُلُقي» [المازندراني، ١٩٩١ :٢٥]

O Hasan, you are similar to me in my appearance and morals.

11 :2015 البياتي elaborates saying that Allah has mentioned the morals of the Prophet in His Quran:

﴿وَانَّك لَعَلَى خُلُقٍ عَظيم﴾ [القلم: ٤]

And surely thou hast sublime morals (Al-Qalam: 4)

This extends to Imam Hasan as well since the Prophet does not say things out of his own desire because Almighty Allah (1) says:

﴿وما يَنطِقُ عَن الهَوى إن هُوَ إلا وَحيٌ يُوحى﴾ [النجم : ٤-٥]

Nor does he say (aught) of (his own) desire. It is less than inspiration sent down to him (An-Najim: 4-5).

Another example about the Prophetic Hadith in the poem is clear in this line:

أوَ يبتغي منه السيادةَ مَن لَهُ شَهِد النبيُّ وقال: إنّك سيّدُ؟

Does one look for presidency from it To whom Prophet testified "you are a master''

The poet refers to the Hadith said by Prophet Muhammad about Hasan when he was still young:

«انَّ إبني هذا سَيد لَعَلَّ الله يُصْلِح بِهِ بَينَ فِئتين منَ المُسلمين» [المازندراني، ١٩٩١ : ٢٤]

This son of mine is a master. May Allah compromise between two groups of Muslim people because of him.

Al-Hindi refers to the Prophetic Hadith that says Imam Hasan has the dignity of Prophet Muhammad. The Hadith is as follows:

أتت فاطمة ﷺ بابنيها إلى رسول الله في شكواه الذي توفي فيه فقالت يا رسول الله هذان ابناك فورثهما شيئاً فقال : أما حسن فله هيبتي و سؤددي و أما حسين فله جرأتي و جودي

Fatima came to her father in his illness of death bringing her two sons saying to him: those are your sons, Messenger of Allah. What are you going to bequeath them? The Prophet said: As for Hasan, I bequeath him my dignity and reverence and I bequeath Hussein my courage and generosity (10 :1967 , ابن ابي حديد).

ماأقبح التاريخ حينَ يَلِجُ في كَذِبٍ عَليْكَ وذو المَناقِبِ يُحسَدُ

Oh how vile is history when it persists To lie about you and the virtuous is envied

The reference is to the Quranic verse in Al-Nisaa Sura when Allah Almighty says:

﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله﴾ [النساء ٥٤]

Or they envy mankind for what Allah hath given them of His bounty (Al-Nisaa: 54).

When Imam Baqir was requested to interpret the meaning of this Quranic verse, he said that " It is we who are envied" (الشافعي 234 :2003 ,). He means that the members of the household of Prophet Muhammad are envied for the many dignities and nobilities they have been bestowed.

In Al-Hindi's poem, the poetic line below hints to the Quraanic Verse in Aal-Imran Sura when Allah says:

﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾

[ال عمران: ١٣٤]

Those who spend (freely) whether in prosperity or in adversity- who restrain anger and parden men for Allah loves who do good (Aal- Imran: 133).

جذبوا مصلاه فداه أبي من كاظم للغيظ مُمتَحن

They drew his place of prayers, by my father's soul as He is an examined restrainer of anger.

6.2.1.2 Prophetic Hadith

This second branch of intertextuality is found in the following line:

عَيناهُ تستجلي ملامحَ أحمد وبسمعهِ الوحيُ المبينُ يُردِّدُ

His eyes elucidate the features of Ahmed And the clear revelation echoes in his ear

In this line, there is a reference to the great similarity in appearance between the Prophet and his grandson (Imam Hasan). The

This question is affirming that the man who has been named as (سَيِّد) 'master' by the Prophet does do not care about asking or getting the mastery over others by being their judge or president. This is not his concern. He is already a master in this world and in paradise. These questions are rhetorical for they seek no specific answers[7]. They state facts, in fact.

Several rhetorical questions are found in Al-Hindi's poem as well where no answer is required for the following question:

أم كل من تنميه هاشم لا ينفك في حرب مع الزمن

Are all those raised by (the family of) Hashim doomed to be in fight against events?

6.2 Discursive Practice

6.2.1 Intertextuality

6.2.1.1 Quranic Reference

Within the second branch in the model of analysis, discursive practice is manifested throughout intertextuality. This latter has two subdivisions: Quranic reference and Prophetic Hadith. The poem has this line:

تَتناغمُ الأسحارُ مِن ترديدهِ إيّاك ربّي أستعينُ وأعبُدُ

The dawns are tuned because of his repetition of "Oh my God it is you that I worship and depend on"

The poet explains here how Imam Hasan (8) prays all nights until early downs reciting a Quranic verse from Al-Fatiha Sura. The reference is not identical for the full verse says:

﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]

Thee do we worship and Thine aid we seek (Al-Fatiha: 5)

This shift in the order of words and changes are due to poetic necessity. Another example concerning the Quranic reference is the one below:

Al-Hindi gives this simile in his poem where he compares overtly time to its people where they both are given evil instead of the good:

أم دهرنا كبنيه عادتهم يجزون بالسوأي عن الحسن

Is our time just like its sons where they are rewarded evil for the good

6.1.1.4 Rhetorical Questions

Rhetorical questions are found in the poem. The following lines illustrate:

أسماكَ مزواجاً وهذي فـــرية وروى بأنكَ خائفٌ متلـــددُ
ماذا؟ أأنتَ تخافُ والجد الذي ينميكَ والابُ شُعلةٌ تتوقـــد

It called you Polygamic and this is a libel And said that you are afraid and reluctant What? Do your fear and the grandfather Raises you and the father is a burning torch

In these two lines, a rhetorical question asks how come that the Imam is being seen as afraid while his grandfather and father are famous of their absolute courage. This is a faulty lie against Imam. He has never feared anyone but Allah. In fact, Imam Hasan has been accused of being afraid on himself and the very few number of his followers from the injustice of Ummayd's ruling leader (Muawiya) and this is why Imam has chosen the compromise with Muawiya. This is not the truth. Imam resorted to this agreement because he found that his supporters are very few in number and his fight with Muawiya would lead but to the death of some innocent Muslims and achieve nothing to the benefit of the Islamic state (البدري 2013). The state of Muslims at that time would never endure war or more fights. Imam Hasan was completely aware of this fact.

The other example about rhetorical questions in the poem is the following:

أوَ يبتغي منه السيادةَ مَن لَهُ شَهِد النبيُّ وقال: إنّك سيّدُ ؟

Does one look for presidency from it To whom Prophet testified "you are a master"

The poet addresses his Imam saying that those vicious people stabbed the Imam and slandered him by their deeds and behaviours. This is not strange for those who have been fed, drank and brought up by betrayal, treason and dishonest deception. Such persons can never be truthful honest.

Al-Hindi uses personification in the following line saying:

واستوطنت قلبي نوائبه حتى طفقت أهيم في وطني

Disasters dwelt in my heart until I started roaming in my country

In this line of verse, the poet personifies disasters as a human being settling in his heart. The image is that his heart is full of disasters and pains for the Imam and his sufferings.

6.1.1.3 Simile

The vivid comparison of simile is illustrated in the following example:

وجَرَعتَ أشجانَ آبنِ هندَ ولؤمَهُ كالليث إذ ينقادُ وهو مُقيَّدُ

You quaffed the plots and meanness of Hind's son Like a lion when it is led in chains

The poet says that when Muawiya[4], also known as 'the son of Hind', betrayed Imam painfully, the Imam swallowed the meanness and vileness of that and passed it through just like an enchained lion. Although tied and curbed, a lion is a lion. A second example of simile is illustrated in this line:

لابدّ مِن يومٍ على أجسامِهم كمِثالِ أهلِ الكهف يُبنى مسجدُ

Absolutely, one day on their bodies Like the cave men , a mosque would be built

The poet says that one day a mosque will be built on the graves of those Imams who have been deprived of having shrines on their tombs[5]. The simile is in the word (كَمِثالِ) where a mosque was built on the companions of the Cave as the Sura of the Cave in the Glorious Quran narrates. As the real status of the young men of the cave appeared after the long years of staying asleep in the cave, the real status of those persecuted Imams will appear to the whole world[6].

Imam Hasan. He is the one who used to get on the Prophet's chest as a child which is a higher status and a privilege for one to take. The word كرسي or 'chair' represents taking the throne which is the metaphorical use.

Al-Hindi uses metaphor in his poem in the following line where he compares the falling of the stars because of their sorrows on Imam's martyrdom:

وهوى شهيدا صابرا فهوت حزنا عليه كواكب الدجن

He fell, martyred, patiently and darkness planets fell with him sorrowfully

6.1.1.2 Personification

Giving the attributes of human being to inanimate objects is personification. Instances from the first poem can be:

ويَربُّهُ المحرابُ وهو مُطوَّقٌ عنُقُ النبيّ غَداةَ فيه يسجدُ

Sanctuary cultivates him as he embraces The Prophet's neck when at morning he kneels

The personification used by the poet is that of giving the human quality of raising a child to the محراب or 'sanctuary'. A sanctuary or a niche is a place in a mosque directed to the 'kiblah' where one prays to Allah or worships Him. The image is that Imam has been brought up in a religious place by his grandfather, the greatest Prophet of Islam and of course his father Imam Ali and the purified mother, Fatima. The same explanation applies to the following line where the 'sanctuary' yearned for Imam Hasan when he was poisoned as he used to pray all night to Allah:

واستوحشَ المحرابُ حَبراً طالما ألفاهُ في كَبِدِ الدُّجى يتهجّدُ

The sanctuary yearned for a pundit whom it used To see supplicating in the heart of darkness

Another example is seen in this line:

طَعَنوكَ وانتهبوا خِبـــــــاءك والذي رَضَعَ الخيانة لاتعف له يَدُ

They stabbed you and looted your tent and the hand Of who drank treason would not ever be chaste

6. Data Analysis

Following Fairclough's (1995: 14) idea that any kind of text is suitable for CDA, two poems about Imam Hasan are chosen for the analysis. The first is written by Dr. Al-Waili[1], a well- known religious poet. The second is written by Ridha Al-Hindi[2], also a famous poet.

6.1 Textual Analysis

6.1.1 Figures of Speech

6.1.1.1 Metaphor

Metaphor is an implicit or hidden comparison between two unrelated entities that have a common feature. Many instances are found. Here are two examples from Al-Waili (6) where he says:

والرافِدان خَلائِقٌ رَبيتَهـــا وَكَرائِم أغناكَ منها المُحْتَد

The two tributaries are manners you fostered And virtues enriched by the nobility of birth

The two 'tributaries' or the word الرافدان refers to Imam Ali and Fatima, parents of Imam Hasan where they are metaphorically referred to here. They both were raised up by Prophet Muhammad. The word) (خلائِق refers to Imam Ali whereas كرائم) (refers to Fatima, as a man's daughter is called his (كريمة). The first fruit of this divine union is the birth of Imam Hasan. A second example on metaphor is found in this line when the poet says:

ويَهـون كـرسيٌّ لـمَن أقـدامُهُ تَـرقى عـلى صدر النبيِّ وتصعدُ

Fie upon that chair for whom his feet Climb the Prophet 's chest and ascends

The poet says that Imam Hasan is not concerned with being appointed as the leader for Muslims, although he has been legally appointed to be as such by the recommendation and instructions of the first leader of the Islamic nation: Prophet Mohammed who assigned Imam Ali and his sons as his successors by a formal notification from Allah[3]. Ascending to the throne is not an issue for him, i.e.

As such, the analytical framework schematized for the analysis of the data under scrutiny depends on Fairclough's (2010) model of textual analysis, discursive practice, and social practice, as explained above as well as some additions and modifications devised by the researcher. The textual analysis concerns itself with the figurative use of language. It is broken down into these figures of speech: metaphor, personification, simile and rhetorical questions. The discursive practice highlights the use of intertextuality with its two subdivisions whereas the social practice has two branches: ideology and hegemony. The first is interested in revealing the possible ideological manifestations available in the data and the second is related to that same concept. Thus, Figure (2) below conceptualizes the analytical framework for this study.

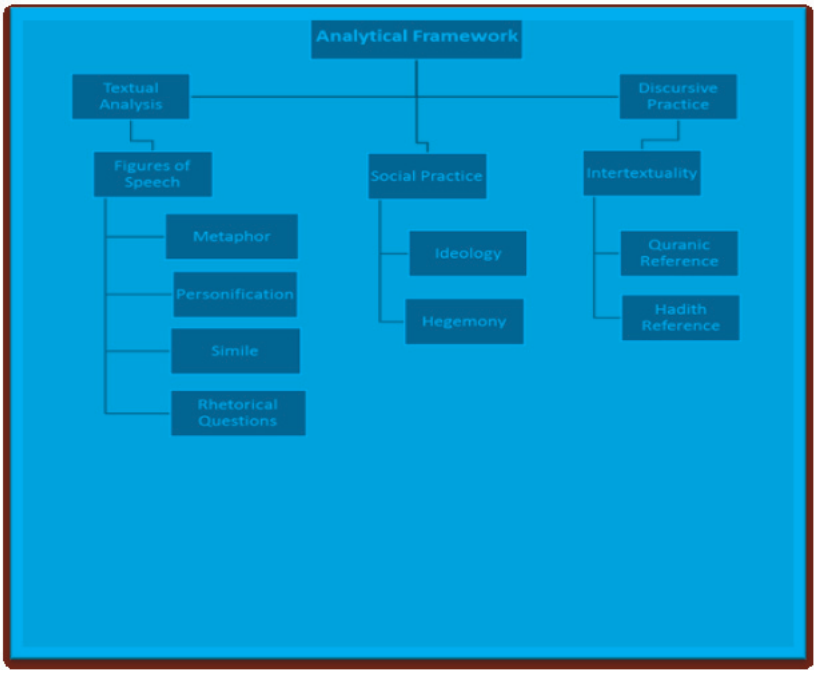

Figure (2) The Analytical Framework

4. Figurativity and CDA

In critical studies, "metaphor is traditionally just one of many textual features to be analysed to unveil discursive constructions of reality", as Holmgreen (2006: 95) affirms. This hints on the fact that other figurative uses of language can be detected. Metaphor is considered an essential linguistic tool that provides understanding and manifests ideological representations unequivocally. Metaphor is a figure of speech which makes an implicit, implied or hidden comparison between two unrelated entities; they share, however, some common characteristics (Web source 3).

Other figures of speech crucial for the analysis can also be distinguished, in the same vein. Personification, for instance, is the representation of a thing or abstraction in the form of a person or an abstract concept is specified as a human being (Web source 4). According to Charteris-Black (2011 : 61), personification is a "linguistic figure in which an abstract and inanimate entity is described or referred to using a word or phrase that in other contexts would be used to describe a person". Similes are simply hedged metaphors that are processed and understood in the same way as metaphors (Tirrell 1991: 40). Linguistically, similes are triggered by the explicit use of 'like' or 'as'. Rhetorical questions do not expect direct responses (Quirk et al., 1985: 824). They are syntactically interrogatives but semantically statements (ibid.: 804). The use of a rhetorical question doubtlessly intends to enhance the interest or attention. Many other rhetorical devices can be presented. The analysis, however, is confined to these ones only.

5. The Analytical Framework

CDA does not provide a ready-made, how-to-do approach to social analysis but emphasizes that for each study a thorough theoretical analysis of a social issue must be made so as to be able to select which discourse and social structures to analyse and which methods of research to adopt in the analysis (van Dijk, 2001: 98). Hence, CDA does not have its own distinct methodology; it integrates linguistic methods with a critical social stand point.

some adjustment has been developed in the model of analysis to set it suitable for the data under scrutiny. The second level varies according to the situation at hand and according to the members taking part in the process.

The third level of social practice is divided into two headings: ideology and hegemony (Cipriani, 2002: 12). Regardless of the fact that the analysis will be based mostly on ideological manifestations, the idea of hegemony is also relevant since ideology is a means of establishing hegemony. To put it other way, people holding similar ideologies form groups that share similar objectives and aspirations. As put by Fairclough (1989: 92), hegemony "is leadership, as much as domination across the economic, political, cultural and ideological domains of a society". These three elements are exemplified in the following diagram:

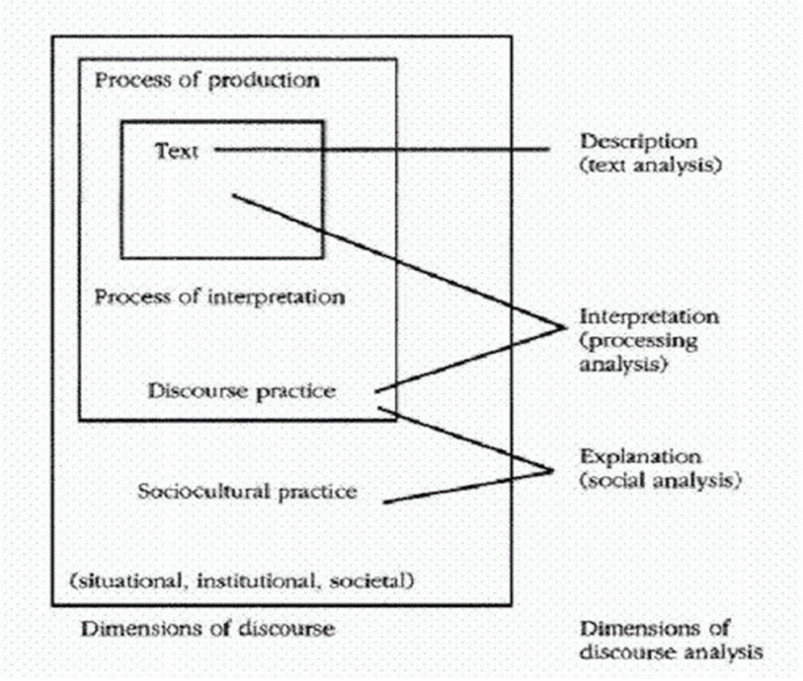

Figure (1) Fairclough's Approach to CDA

(Adopted from Fairclough, 2010: 133)

developed by Norman Fairclough in a series of works (1989, 1992, 1995, 2003, 2010). He is an influential practitioner in CDA. In his earlier work (1989), he called his approach to language and discourse as Critical Language Study. He explains that this is "to help increase consciousness of how language contributes to the domination of some people by others" (Fairclough, 1989: 1).

Fairclough views language as a form of social practice which reproduces and changes knowledge, identities and social relations. Hence, there is a dialectic relation between language and social reality. This is why Fairclough has called his approach "the dialectical-relational approach". He believes that language and society coexist with each other and affect each other (Fairclough, 2000: 26). Discourse, to Fairclough, has three main functions: an identity function, a relational function and an ideational function. Here, Fairclough draws on Halliday's (1978) functional approach to language. In other words, every instance of language use is a communicative event consisting of three dimensions (Jorgenson and Phillips, 2002: 66):

1. It is a spoken or written text;
2. It is an interaction between people involving processes of producing and interpreting the text; and
3. It is a piece of social practice.

His tri-dimensional conception of discourse are text analysis, discursive practice, and social practice. The text, as the model argues, is the only concrete level (physically seen) which concerns language forms and their meanings. The analysis of this level may be organized into vocabulary, grammar, cohesion, and text structure (Fairclough, 1989: 136). The second level - discursive practice - is related to the production, distribution and consumption of the text. One needs to consider who has produced the text, for what purpose the text is produced, to whom the text is aimed at and in what conditions is it read (Fairclough, 1992: 76). Fairclough, here, uses three main headings: the force of utterances (speech act types), the coherence of texts, and the intertextuality of texts. The last is "the property that texts have of being full of snatches of other texts" (ibid: 84). Only this last heading is included in our analysis. In fact,

pending on their background knowledge, information and position, might have different readings of the same communicative event.

A central issue in CDA is the notion of ideology (Rahimi and Sahragard, 1968: 11). It was introduced by Karl Marx (1962) to refer to culture, political ideas, economic views and idiosyncratic characterizations such as self or identity (ibid.: 12). Bloor and Bloor (2007: 10) argue that ideology can be glossed "as a set of beliefs or attitudes shared by members of a particular social group". Ideology is a system of ideas, world views or the fixed way of looking at life issues (Rahimi and Sahragard, 1968: 12). Critical discourse analysts are to be aware that "discourse used by members of a group tends to be ideologically based" whether consciously or unconsciously (Bloor and Bloor, 2007: 10). It is crucial to mention that ideologies can be manufactured or shaped by sources of power in systems and institutions (Rahimi and Sahragard, 1968: 13). As far as the role of language is concerned, "ideologies can function as the manifestations of the interplay between language and context as a means to preserve or change the current distribution of power in the society" (ibid.). To conclude, ideology creates us as persons and calls us into being and it is profoundly manifested in our language.

The other significant issue in CDA which is crucial for critical discourse analysts is that of stance and attitude. Those analysts are to be aware of their own point of view with regards to the object of their analysis as their beliefs and attitudes can colour the interpretation of the discourse under scrutiny (Bloor and Bloor, 2007: 33). Surely, this holds true for writers of discourse in the first place.

3. CDA of Fairclough

Critical approaches agree on investigating how discourse shapes and is shaped by social structures. This is achieved by "revisiting the text at different levels, raising questions about it, imagining how it could have been constructed differently, and mentally comparing it to related texts", as Todolí et al. (2006: 11) expound. Different models to CDA are distinguished (cf. Rahimi and Sahragard, 1968: 35-38 and Todolí et al., 2006: 11-28). One paradigm is that of Fairclough's (2010): the dialectical- relational approach. This approach has been

In contrast to discourse analysis and text linguistics, CDA focuses on spoken or written texts with a theorization and description of social processes and structures which result in the production of texts. Moreover, it pays attention to the social structures and purposes within which groups or individuals create meanings in the process of interaction with these texts (Fairclough and Kress, 1993: 2). CDA is mainly interested in the relation between language and power, language and ideology and language and dominance. As a result, concepts of power, of ideology and of history are indispensable in every critical practice (Wodak, 2001: 2).

It is worth mentioning that in CDA, the word 'critical' is used with the sense of 'critique' (Bloor and Bloor, 2007: 5). This means that the analysis can be directed to a positive outcome to highlight its legitimacy and validation as well as to the negative evaluation which has the aim of characterizing the negative or figuring it out to resist it and, ultimately, to change it.

In the rapidly developing field of CDA, as Bloor and Bloor (2007: 12) aver, the aim is to show how "linguistic-discursive practices" are connected to the "socio-political structures of power and domination" (Kress, 1990: 85). Language, according to CD analysts, is no longer viewed as a way of conveying information but rather it is the medium through which a speaker or writer influences and controls the recipients' minds, creates, supports, strengthens, and legitimizes an ideology or maintains a political power (Rogers, 2004: 7). Critical approaches are concerned with questions of power and of change, as Pennycook (2005: 575) maintains. To sum, discourses are the product of ideology and social struggle.

2.1 Ideology

Wodak and Ludwig (1999: 12-13) point out that CDA implies three perspectives. First, discourse "always involves power and ideologies". Secondly, "discourse (…) is always historical, that is, it is connected synchronically and diachronically with other communicative events which are happening at the same time or which have happened before". And finally, any approach to discourse analysis has to bear in mind interpretation, so that readers and listeners, de-

1. Introduction

Throughout history, different contradictory religious beliefs, concepts and opinions emerged due to various political disputes and authorial struggles or controversies by some parties and personae. This hints on the discourse produced in relation with this regard. A poet who opts to write a piece of discourse on a certain character is certainly effected by the personality and attributes of this character or he has a view to share.

One way of approaching such kind of discourse is critical discourse analysis (CDA). Language, according to CDA, is never neutral and it always has some implications of the world that surrounds us. Critical studies are concerned with scrutinizing power relations, ideological manifestations and hegemony in social practices. In a broad sense, CDA can be traced to the Aristotelian study of rhetoric. In contemporary philosophy, the Marxist-influenced critical theory of the Frankfurt school as well as the works of the sociologist Habermas and the theories of Foucault have provided the basis for CDA and hence counted within its realm (Hart, 2010: 3).

2. Critical Discourse Analysis (CDA)

Gee (1999: 8) holds that there are different approaches to discourse analysis. Some look at the structure of language and how it makes meanings in specific contexts whereas others pay attention to the 'content' of the language being used and the themes or issues being discussed. The approach that pays attention to content is CDA. It is interested in the way language and discourse are used to achieve social goals and how this plays a role in social change or maintenance (Bloor and Bloor, 2007: 2). Wodak (2002: 7) claims that CDA is seen as an interdisciplinary research movement, subsuming a variety of approaches, each with different theoretical models, research method and agenda.

ملخص البحث

عادةً ما تحكم الافكار والمشاعر ووجهات النظر والمواقف الفعلية في الحياة خيارات متكلمي اللغة من تعابير وصيغ لغوية وتكمن أحد ابرز الانعكاسات الحقيقية لذلك تكمن في الايديولوجية الدينية حيث ان اي نص مرتبط بالشخصيات الدينية او السياسية او الادبية يعكس وجهة نظر كاتبه وتهتم بهذا المحور الدراسات النقدية.

الدراسةُ الحالية هي تحليلاً نقدياً لقصيدتين تحتفي بالإمام الحسن عليه السلام وتسلط الضوء على الايديولوجيات الدينية للمذهب الشيعي المتجلي في قصائد شعرية من هذا النوع لتقدم صورة ذهنية عن نهج الشيعة في معرفة إمامهم عليه السلام وكيف يرونه ويحسونه. كتب القصيدتين اللتان اختيرتا عشوائيا شاعران مشهوران بالعلم والدين جرى اختيارهم عشوائيا ايضا. تعرض الدراسة الاسئلة الاتية: ماهي الايديولوجيات الدينية التي يقدمها الشعر المكتوب عن الامام الحسن عليه السلام؟ ما هي الاستعارات اللغوية التي تعرض هكذا ايديولوجيات؟

للإجابة عن هذه الاسئلة تطور الدراسة اطارا تحليليا للمقاربة النقدية للبيانات قيد التحليل. تفترض الدراسة ان هكذا انواع من الشعر تحمل مضامين ايديولوجيةً تعكس المفاهيم والعقائد الشيعية. ويصاحب ذلك استعمالات لغوية مجازية تعزز ذلك ويثبت التحليل صحة كلتا الفرضيتان. من المؤمل ان تكون الدراسة ذات فائدة للمهتمين بالدراسات النقدية ودراسة الايديولوجيات الدينية والاستعارة اللغوية في الشعر.

Abstract

Language users' choices of linguistic forms and expressions are usually guided by their thoughts, feelings, attitudes and their stance or points of view in the real world. One main serious reflection is the issue of religious ideology.Throughout history, different contradictory religious beliefs, concepts and opinions emerged due to various political disputes and authorial struggles or controversies by some parties and personae.This hints on the discourse produced in relation with this regard.A poet who opts to write a piece of discourse on a certain character is certainly affected by the personality and attributes of this character or he has a view to share.

One way of approaching such kind of discourse is critical discourse analysis (CDA). Language, according to CDA, is never neutral and it always has some implications of the world that surrounds us. Critical studies is concerned with scrutinizing power relations,ideological manifestations and hegemony in social practices.

The current paper is a CDA of a poem commemorating Imam Hasan. It sheds light on the religious ideologies of Shia's doctrine-apparent in such kinds of poems by conceptualizing the way Shiasknow, view and feel their Imam. The poem is of a well- known religious Shia poet and a man of science.The poet and his piece of writing are selected randomly to get a critical analysis. This study raises the following questions: What are the religious ideologies reflected in poetry written on Imam Hasan? What are the figurative uses of language utilized to enhance presenting these ideologies? To answer these questions, the study develops an analytical framework for the critical analysis of the data under scrutiny. It is hypothesized that such kinds of poetry bear ideological connotations reflecting the Shia's beliefs and concepts. This is usually accompanied by figurative uses of language, let alone the factthat the language of poetry is usually loaded with figurative rhetorical devices. The analysis verifies the two set hypotheses. This research is hoped to be of value to those interested in critical studies, religious ideologies studiesand figurativity in poetry.

A critical Discourse Analysis of Two Poems on Imam Hasan

تحليل خطاب نقدي لقصيدتين تحتفي بالامام الحسن عليه السلام

Asst. Lect. Wafaa Sahib Mehdi
Dept. of English . College of Languages
Baghdad University

wafaa_1972@yahoo.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

٥٠. **المنجد**. محمد صالح (٢٠٠٩) الصبر. الخبر: مجموعة زاد للنشر.

٥١. **الموسوي**. مصطفى (١٩٧٥) الروائع المختارة من خطب الامام الحسن عليه السلام. طهران: دار المعلم للطباعة.

٥٢. **النابلسي**. محمد راتب (١٩٩٧) موسوعة النابلسي للعلوم الإسلامية. </http://www.nabulsi.com>

٥٣. **ناجي**. الأء داوود محمد (٢٠١١) شعر ابي القاسم الشابي في ضوء نظرية التلقي. رسالة ماجستير غير مطبوعة. قسم اللغة العربية وادابها: جامعة الشرق الاوسط.

54. (http://www.saberingles .com.ar/which/02.html).

55. (http://www.eoioviedo.organacarmen/passive/Passive.pdf).

للطباعة والنشر والتوزيع.

٤١. **الدامغاني**. الحسين بن محمد (١٩٨٤) الوجوه والنظائر في القران الكريم. بيروت: دار العلم للملايين.

٤٢. **السعيد**. قرفي (٢٠١٠) البنيات الاسلوبية في الخطاب الشعري عند ايليا ابو ماضي. . رسالة ماجستير غير مطبوعة. كلية اللغة والادب العربي: جامعة قاصدي.

٤٣. **صليبا**. جميل (١٩٨٢) المعجم الفلسفي/ ج١. بيروت: دار الكتب اللبناني.

٤٤. **عمر**. احمد مختار (٢٠٠٨) اللغة العربية المعاصرة ج/ ١. القاهرة: عالا للنشر والطباعةوالتوزيع.

٤٥. **فضيلي**. ام السعد (٢٠١٢) البنى الصرفية سياقاتها ودلالاتها في شعر محمود درويش قصيدة «لاعب النرد» انموذجا. رسالة ماجستير غير مطبوعة. كلية الاداب واللغات: جامعة

٤٦. **فرحات عباس**. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (١٩٨٧) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي. بيروت: المكتبة العلمية.

٤٧. **الكعكي** ثريا بنت بشير بن محمد (٢٠٠٩) التشاؤم عند عبد الرحمن شكري. رسالة ماجستير غير مطبوعة. كلية اللغة العربية وادابها: جامعة ام القرى.

٤٨. **لمين**. لطرش محمد (٢٠٠٨) الاضداد وترجمتها في القران الكريم الى اللغة الفرنسية عند ابي بكر حمزة. رسالة ماجستير غير مطبوعة. كلية الاداب واللغات: جامعة منتوري.

٤٩. **المسعودي** عبدالهادي؛ الطباطبائي، محمد كاظم؛ الأفقي، رسول و الموسوي، رسول (١٩٧٠) موسوعة معارف الكتاب والسنّة / ج٤. قم: دارالحديث.

القران الكريم.

٣١. **ابن القيم**. أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (٢٠٠٨) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين. الرياض: دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

٣٢. **الأحمدي**. موسى بن محمد (١٩٧٩) معجم الأفعال المتعدية بحرف. بيروت: دار العلم للملايين.

٣٣. **الأصفهاني**. أبو القاسم الحسين محمد بن المفضل (٥٠٢هـ) المفردات في غريب القران. بيروت: دار المعرفة.

٣٤. **بلاوى**. رسول (٢٠١٢) دلالات الالوان في شعر يحيى السماوي. اضاءات نقدية. العدد الثامن.

٣٥. **بياري**. سناء (٢٠٠٦) الابعاد الموضوعية والفنية في شعر هارون هاشم رشيد. رسالة ماجستير غير مطبوعة.جامعة بيرزيت.

٣٦. **البيرماني**. فرح غانم صالح (٢٠١٢) دلالة اللون في الشعر النسوي العراقي المعاصر. مجلة الاستاذ/ العدد:٢٠٣.

٣٧. الترك. صفاء حسني عبدالمحسن (٢٠١١) الاستعارة التمثيلية في القرآن الكريم. كلية الدراسات العليا: جامعة النجاح الوطنية.

٣٨. **التميمي**. خميس عبدالله (٢٠١٣) الرحمة بين الدلالة المعجنية والدلالة السياقية في الاستعمال القرآني .مجلة الآداب / العدد١٠٦.

٣٩. **جلوب**. احمد (٢٠٠٨) القنوط في القرآن الكريم. مجلة كلية العلوم الاسلامية/ العدد السابع عشر.

٤٠. **الحسيني**. أبي البقاء أيوب بن موسى (١٩٩٨) الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. بيروت: مؤسسة الرسالة

tics of Attitude Verbs. Journal of Semantics 9: 183-221

16. **Hughes**, Heather.(2016). Practicing Hope through Patience. <http://www.baylor.edu/content/services/document.php/256841. pdfLarson,>

17. Ibrahimova, Shahla Ibrahim. (2016). Features of Reporting Verbs in Modern English. International Journal of English Linguistics; Vol. 6, No. 2.

18. **Richard** K. ; Dikken, Marcel den and Ludlow, Peter. (2006). "Intensional Transitive Verbs and Abstract Clausal Complementation," in T. Kawamura, Y. Suh, and R. K. Larson, eds., Stony Brook Occasional Papers in Linguistics 1, Stony Brook University, 57-105.

19. **Meinunger**, Andre. (2007). In the Mood of Desire and Hope : Remarks on the German Subjunctive, the Verb Second Phenomenon, the Nature of Volitional Predicates, and Speculations on Illocution. Cahiers Chronos 17: 155-176.

20. **Moltmann**, Friederike.(1994). Attitude Reports, Events, and Partial Models. < http://semantics.univ-paris1.fr/pdf/attitudes.pdf>

21. **O'Hara**, Denis.(2013). Hope in Counselling and Psychotherapy. London : SAGE Publications.

22. **Park**, Tae-Sook(2003) A Corpus-based Analysis of bear, stand, endure, And tolerate, SNU Working Papers in English Language and Linguistics. 2, 61-74.

23. **Sarwar**, Muhammed (trans.) (1999). Al- Kafi. < http://alhassanain.org/english/?com=book&id=1015>

24. **Seuren**, Pieter A. M. (2001). A View of Language. Oxford: Oxford University Press.

25. **Skeat**, Walter W.(1993). The Concise Dictionary of English Etymology. Herts: Wordsworth Editions Ltd.

26. **Sokół**, Małgorzata. (2011). Discoursal Construction of Academic Identity in Cyberspace. Unpublished PhD dissertation, Department of English, Szczecin University.

27. **Stadler**, Leon de and Eyrich, Christoph.(1999). Issues in Cognitive Linguistics: 1993 Proceedings of the International. Berlin: De Gruyter Mouton.

28. **Vogt**, Christopher P. A.(2004). Patience, Compassion, Hope and the Christian Art of Dying Well. Lanham, Md.: Rowman and Littlefield.

29. **Osmani**, Noor Mohammad (2008) Phenomenology of Hope and Despair: A Qur'anic Perspective. In: Hope: Global Interdisciplinary Perspective. Inter-disciplinary Press, Oxford, UK, pp. 191-3.

30. **Zapata**, Argenis A.(2008). Verbs Followed by Gerunds and Infinitives. Inglés IV. B- Arabic References.

Bibliography

1. **Al-Jawziyyah**, Ibn Qayyim (1997). Patience and Gratitude. <https://ia701209.us.archive.org/6/items/PatienceGratitude.pdf/PatienceGratitude.pdf>
2. **Ali**, Abdullah Yusuf. (1987). The Holy Quran: English Translation of the Meaning. <http://www.streathammosque.org/ uploads/ quran/ english-quran-yusuf-ali.pdf>
3. **Al-Shirazi**, Imam Muhammed (2004/Vol.10). The Qu'ran Made Simple with a Concise Commentary, Salman Tawhidi (tras.) London: Foundation Books.
4. **Bar-Tal**, Daniel.(2001). Why Does Fear Override Hope in Societies Engulfed by Intractable Conflict, as It Does in the Israeli Society? Political Psychology, Vol. 22, No. 3.
5. **Bourke**. James Mannes. (1994). Verbal Complementation: A Pedagogical Challenge. Reflections on English Language Teaching, Vol. 6, No. 1, pp. 35-50.
6. **Ciarrochi**, Joseph; Parker, Philip; Kashdan, Todd B.; Heaven, Patrick C.L. and Barkus, Emma. (2015). Hope and Emotional Well-being: A Six-year Study to Distinguish Antecedents, Correlates, and Consequences. The Journal of Positive Psychology.
7. **Cunningham**, William R.(2001). PRACTICAL HOPE. <http://www.pursuingthetruth.org/sermons/files/practicalhope.htm>
8. **Easwaran**, Eknath (2010). Patience a Little Book of Inner Strength.Victoria: Nilgiri Press.
9. **El-Hamd**, Mohammed Ibn Ibrahim. (n.d.). Words on Love and Fear and Hope. <https://d1.islamhouse.com/data/en/ih_books/single2/en _Words_of_Love_Fear_and_Hope.pdf>
10. **Farid**, Malik Ghulam (2006). Dictionary of the Holy Qur'an. Rabwah: Islam International Publications Limited.
11. **Fitzpatrick**, Joyce J and McCarthy, Geraldine. (2016). Nursing Concept Analysis. New York: Springer Publication Company.
12. **Fowler**, James A. (1999). PATIENCE. <http://www.christinyou.net/pages/patience.html>
13. **Jovanović**, Vladimir Ž. (2004). The Form, Position and Meaning of Interjections in English. In Linguistics and Literature Vol. 3, No. 1, pp. 17 – 28.
14. **Hasnain**, Nazirul; Wazid, SyedaWasfeea and Hasan, Zuby. (2014). Optimism, Hope, and Happiness as correlates of Psychological Well- Being among Young Adult Assamese Males and Females. IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS) Volume 19, Issue 2, Ver. II (Feb. 2014), PP 44-51
15. **Heim**, Irene. (1992). Presupposition Projection and the Seman-

Hasan warns people of the bad consequence behind abiding the Prophet's household. He employs this linguistic device, namely fronting to attract people›s attention to their status.

Imam Hasan keeps on reminding people that the present situation is not the final destination. He is sure that with the passage of time the choices he make now are shaping the future. Having no hopeless situation, he supports his speech by citation from the Glorious Quran.

5. Conclusions

Patience and hope are not readymade. They need practice. In spite of being out of control, Imam Hasan deals with patience and hope in a new completive way. Practically, He proves that these two concepts can be managed from the inside.

To activate patience, Imam Hasan employs hope from time to time in his speech. It is also clear that eternal hope is praised in his selected sermons and sayings.

In the light of the data selected, it can be concluded that patience and hope are inseparable. This validates the hypothesis which reads "Concerning Imam Hasan's sermons and sayings, it is anticipated that there is a positive correlation between patience and hope."

Linguistically, patience and hope can be expressed by using similes, pronouns, oath and imperatives in Imam Hasan's speech. This validates the hypothesis which says "There are certain linguistic devices that denote patience and hope in Imam Hasan 's speech."

In Imam Hasan's selected speech, patience and hope have religious, social, and ethical impressions. This verifies the hypothesis which states "It is also expected that patience and hope have ethical, religious and mental features in Imam Hasan's speech."

Text (7)

(أمّا بعد: فإنّي والله لأرجو أن أكون قد أصبحت بحمد الله ومنّه، وأنا أنصح خلق الله لخلقه، ألا وإنّ ما تكرهون في الجماعة خيرٌ لكم ممّا تحبّون في الفرقة، ألا وإنّي ناظركم خيراً من نظركم لأنفسكم، فلا تخالفوا أمري، ولا تردّوا عليّ رأيي، غفر الله لي ولكم، وأرشدني وإيّاكم لما فيه المحبّة والرضى [الموسوي ٦٦:١٩٧٥]

Having no enough supporters, Imam Hasan resorts to peace treaty with Mu'awiya. This treaty reflects his wisdom. He logically keeps on the unity of Islam. ناجي 2011:83 argues that the constant use of poronouns carry the sense of positive anticipation.

Imam Hasan reuses the first personal pronouns to attract the attention of his listeners. Giving a flicker of hope, he wants to inform people that one should be patient to the last moment and not lose his temper to achieve his materialistic desire. The frequent use of the first pronouns reveals his endless hope. Imam Hasan is sure that all his hopes come true then. Sooner or later, justice should be applied. He indirectly justifies the main reason behind signing such treaty. His peace treaty that agreed upon paves the way for Imam Hussein's revolution. He also affirms that choosing one decision over another is the only right way. It can change the course of people's lives forever. Unfortunately, his action has been criticized and blamed by many people ignoring his closeness to the Prophet.

Text (8)

(وَالَّذى بَعَثَ مُحَمَّدًا بِالحُقِّ لا يَنْتَقِصُ أَحَدٌ مِنْ حَقِّنا إلاّ نَقَصَهُ اللهُ مِنْ عَمَلِهِ ، ولا تَكونُ عَلَينا دَولَةٌ إلاّ وتَكونُ لَنَا العاقِبَةُ، ولَتَعلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعدَ حينٍ) [الموسوي ٨٥:١٩٧٥].

Seeing light despite all of the darkness, Imam Hasan makes use of the technique of postponement and fronting in order to highlight the most informationally words. Fronting and extraposition, as الترك 2011:82 confirms, imply the virtue of patience.

Imam Hasan makes a hint that revolution is a must once preparing a solid ground. He is sure that everything happens at the exactly right moment and in the right place.

With a tone full of hope, Imam Hasan tackles the idea of the Divine victory. When there seems no way, Allah suffices him. Imam

Imam Hasan wants to dramatize his suffering using simile. He is confident that better things are ahead. He has a soft heart in a cruel world. Ethically, he does not let the behaviour of the other destroys his peace of mind and his leniency. Imam Hasan aims to dull his suffering and bury it inside his heart. He is mentally and emotionally sad. Imam Hasan longs for the Divine help which is felt with the heart. He is ascertain that Allah is always with him , thus he does not react to their insensitivity.

Text (5)

فَاخرُجُوا يَرحَمْكُمُ اللهُ إلى مُعَسكَرِكُمْ بالنُّخَيْلَةِ.. حَتّى نَنظُرَ وتَنظُروا.. ونَرى وَتَروا [الموسوي ١٩٧٥:٦٧]

Imam Hasan exhorts people for Jihad using the imperative اخرُجُوا. فضيلي (2008:81) and السعيد 2010:119 agree that imperative constructions are used to denote hope.

Imam Hasan orders his followers to have patience and courage for confronting Muayai's army. His long patience and self -control are so clear in his speech. Despite of the tension moment, Imam Hasan's words are loaded with firmness. He politely instructs people to do what is required in order to protect his grandfather's religion from corruption.

Text (6)

فاتَّقوا الله عباد الله ، واعلموا أنه من يَتَّقِ اللهَ... يسدِّدُه في أمره... ويُبيّض وجهه ويعطية رغبتة مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم [الموسوي ١٩٧٥:٢٧]

Following Allah's commands, Imam Hasan highlights the positive consequences behind being a true believer. The word (يُبيّض) refers to the eternal hope. He encourages people to be submitted to Allah's instructions. To add a sense of eagerness, he figures out the outcomes of this action which is the starting point of all what is good. Hope, here, is tied up with obedience and piety.

Imam Hasan attempts to cultivate one's spirituality and be elevated to the most exalted position. Gradually, he points out that the quality of piety is the embodiment of all other Islamic virtues. Physically and psychologically, Imam Hasan explains that this particular merit is the sign of the ideal Muslim.

Living patiently with hope, Imam Hasan instructs Junada bin Abi Umaiya not to be worry of the future. It is advisable for him to focus on the present moment. He motivates his listener to have good deeds in order to be ready for facing his inevitable destiny, namely death.

Imam Hasan summarizes the cycle of nature saying that life is going on without stopping. No next time, no second chance, he points out that it is necessary for every person not to miss an opportunity of goddesses. Overthinking kills one's hope and patience. The word (تَحْمِلْ) implies that the best is yet to come.

Text (3)

اَلْحُسَيْنُ أَعْلَمُنَا وَأَثْقَلُنَا حِلْماً وَأَقْرَبُنَا مِنْ رَسُولِ اَللهِ رَحِماً كَانَ فَقِيهاً قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ وَ قَرَأَ اَلْوَحْيَ قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ [الموسوي ١٩٧٥:٣٢]

Imam Hasan says these words for Muhammad ibn al-Hanafiyyah (Sarwar,1999:607). He numerates the endless qualities of his beloved brother, Imam Hussein He makes use of the word (حِلْماً) in an attempt to show the unique status of Imam Hussein In spite of being the Prophet's household, Imam Hasan explains the priority of Imam Hussein. This particular word of patience symbolizes Imam Hussein's total submission to the Will of Allah, his faith, his fidelity and his psychological tolerance.

Imam Hasan aims at uplifting the moral example of Imam Hussein and his long patience. Actually, Imam Hussein is one of the secrets of Allah.

Text (4)

اللَّهُمَّ فَقَدْ تَعْلَمُ أَنِّي مَا ذَخَرْتُ جُهْدِي وَ لَا مَنَعْتُ وُجْدِي حَتَّى انْفَلَّ حَدِّي وَ بَقِيتُ وَحْدِي فَاتَّبَعْتُ طَرِيقَ مَنْ تَقَدَّمَنِي... فَكُنْتُ كَكَظْمِهِمْ أَكْظِمُ وَ بِنِظَامِهِمْ أَنْتَظِمُ وَ لِطَرِيقَتِهِمْ أَتَسَنَّمُ وَ بِمِيسَمِهِمْ أَتَّسِمُ حَتَّى يَأْتِيَ نَصْرُكَ وَ أَنْتَ نَاصِرُ الْحَقِّ وَ عَوْنُهُ [الموسوي ١٩٧٥:٩٣]

With hope and patience, Imam Hasan's supplication reveals his kindness and strength as well. These two features are combined and mastered instinctively by him. 2005:184 الكعكي regards that simile is used to express positive feeling.

3. The Relation between Patience and Hope

Hughes (2016:37) emphasizes that there is a significant correlation between patience and hope. In his introduction, he says "that hope helps people faithfully respond to suffering and that makes true patience possible." He also adds that hope precedes the virtue of patience. Actually, it activates patience and endows it with animation.

Cunningham (2001:1) remarks that patience is one of the components of hope. Similarly, Vogt (2004:5) states that patience is not an aim by itself, what is important is hope. Osmani (2008:2) agrees with Vogt saying that "hope implies a certain amount of patience."

4. A Linguistic Study of Patience and Hope in Imam Hasan's Selected Speech

Text (1)

أَنَّ الْأَمْرَ يَمْلِكُهُ اثْنَا عَشَرَ إِمَاماً مِنْ وُلْدِ عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ، والله إنّه لعهدٌ عهده إِلَيْنَا رَسُولَ اللهِ [الموسوي ١٠:١٩٧٥]

Imam Hasan utters these words while he is dying. He is confident of Allah's promised blessings in attaining what is right. Oath, as cited in 2006:52 بياري, is a linguistic device used to carry the sense of perseverance and hopefulness.

Imam Hasan mentions the word والله in order to emphasize that Allah›s willing overcomes the willing of his creature. Confirming his speech and leaving no room for doubt, hope arises in using oath. He sheds much light on the decisive truth of their Divine choice. This fact necessitates following the infallible Imams and prioritizing them as they are the elite of Allah.

Being full of hope, Imam Hasan paves the way for his brother, Imam Hussein saying that they are the axis of leadership in this earthly life and Hereafter.

Text (2)

اعْلَمْ أَنَّكَ تَطْلُبُ الدُّنْيَا وَالمَوْتُ يَطْلُبُكَ وَلَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ [الموسوي ٢٣:١٩٧٥]

But those whose faces will be [lit with] white,- they will be in [the light of] Allah's mercy: therein to dwell [for ever] [Ali 3:28].

3. البيرماني 2013:485 remarks that خضر is a mixture of hope with happiness and safety.

﴿أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا﴾ [الكهف: ٣١]

For them will be Gardens of Eternity; beneath them rivers will flow; they will be adorned therein with bracelets of gold, and they will wear greengarments of fine silk and heavy brocade: They will recline therein on raised thrones. How good the recompense! How beautiful a couch to recline on! [Ali 46:139].

4. رحمة: The word (رحمة) indicates the meaning of hope and leniency التميمي, 2013:21.

﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

Say: "O my Servants who have transgressed against their souls! Despair not of the Mercy of Allah: for Allah forgives all sins: for He is Oft- Forgiving, Most Merciful [Ali 39:234].

5. الفيومي 1987:9 and Farid (2006:527) agree that the word (طمع) is feeling hope with eagerness.

﴿وَالَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الشعراء: ٨٢]

"And who, I hope, will forgive me my faults on the Day of Judgment [Ali 82:181].

6. رجا: According to لمين 2008:149, the word (رجا) refers to hope with fear.

﴿مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ للهِ وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣].

"'What is the matter with you, that ye place not your hope for kindness and long-suffering in Allah, [Ali 71:298].

Bar-Tal (2001:605) points out that hope "is a fundamental psychological reaction of every person". He also adds that hope may vary from one person to another. It ranges from the highest degree of feeling satisfaction to the lowest one. In a similar token, Hasnain et al (2014:49) conclude that men are more hopeful than women.

Religiously, النابلسي 1997:1 and جلوب 2008:145 agree that there is a close connection between faith and hope. In the sense that hope is a mark of faith. Similarly, El-Hamd (n.d.:21) states that hope is "associated with exerting efforts and putting trust in Allah." Eternal hope is preferable in Islam rather than the secular one.

From the social point of view , Bar-Tal (2001:620) remarks that hope "is a decisive element in any attempt to bring about social change in the direction of greater awareness and reason". It has the capacity in forming one's behaviour.

2.4 Words of Hope in the Glorious Quran

Explicitly or implicitly, there are many words which denote hope in the Glorious and they are as follows:

1. أمل: Either positive or negative, أمل is looking forward with expectations (المسعودي et al.,1970:53).

﴿ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر : ٣]

Leave them alone, to enjoy [the good things of this life] and to please themselves: let [false] hope amuse them: soon will knowledge [undeceive them]. [Ali 15:120]

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف:٤٦]

Wealth and sons are allurements of the life of this world: But the things that endure, good deeds, are best in the sight of thy Lord, as rewards, and best as [the foundation for] hopes. [Ali 46:140].

2. بيض: According to 2012:17) بلاوى), white colour refers to hope which is compatible with purity and peacefulness.

﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٧]

5. **I hope that you will become a successful teacher:** Having the formula (It + passive of reporting verb + that + clause) in passive structure, hope is one of the reporting verbs. (Ibrahimova, 2016:80 and http://www.eoioviedo.org anacarmen/passive/Passive.pdf).
6. **The government is hoped to have prepared a plan:** One of the restriction in hope structure is that it does not accept negation in its clause (Seuren , 2001:244).

2.2 Types of Hope

المسعودي et al. (1970:53) classify hope into the following types:

1. **Acceptable hope:** It stands for real hope which is praised in Islam. This type of hope is true and it remains under all circumstances.

﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف:٤٦]

Wealth and sons are allurements of the life of this world: But the things that endure, good deeds, are best in the sight of thy Lord, as rewards, and best as [the foundation for] hopes. [Ali 46:140].

2. **Unacceptable hope:** This type of hope is negative and it is accompanied with doing wrong deeds. Lasting for a short time, it is also called "False hope ".

﴿ ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ [الحجر:٣]

Leave them alone, to enjoy [the good things of this life] and to please themselves: let [false] hope amuse them: soon will knowledge [undeceive them]. [Ali 15:120].

2.3 Hope from Different Perspectives

According to El-Hamd (n.d.:21-5) and Hasnain et al (2014:49), hope is associated with other positive and negative psychological states such as love, happiness, optimism and fear. It is compatible with love, precedes happiness and optimism and follows fear.

O ye who believe! When ye meet a force, be firm, and call Allah in remembrance much (and often); that ye may prosper: [Ali 8:45]

2. The Concept of Hope

According to O'Hara (2013:4), hope is a multidimensional concept which is difficult to be expressed. It is a common psychological state in everyday life. Stephenson (1991), as cited in O'Hara (ibid), defines hope as "a process of anticipation that involves the interaction of thinking, acting and feeling". Ciarrochia et al. (2015:2) differentiate between hope and optimism in the sense that the former is active, while the latter is passive. In other words, hope is not only a state in one's mind, rather, it requires taking an action.

Hope can be both a noun and a verb. Once being a noun, it has the "feeling of expectation and desire for a particular thing to happen." (Fitzpatrick and McCarthy, 2016:48).

1. **There is still a flicker of hope:** As a verb, hope has been classified differently. Larson et al. (2006: 25) and Meinunger (2007:156) state that hope is a transitive verb that should be followed by complement.
2. **Polly hopes for a cracker:** To be used interchangeably with wait and expect. hope is also considered as one of the confusing verbs (http://www.saberingles .com.ar/which/02.html). Heim (1992:183) and Bourke (1994:40) emphasize that hope is one of the non-factive verbs which means that "the information contained in the complement is not true."
3. **He hoped to visit China:** Sokół (2011 :134) regards hope as one of the special verbs which conveys "private emotions or thoughts." Structurally, Moltmann (1994:20) and Zapata (2008:1) emphasize that hope is one of the emotive verbs which is followed by to-infinitive.
4. **I hope to hear from you soon:** In addition, Stadler and Eyrich (1999:520) note that hope is also constructed with that-clause.

3. حمل: Farid (2006: 204) remarks that حمل has a spiritual and psychological atmosphere.

﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُوماً جَهُولاً﴾ [الأحزاب: ٧٢].

Indeed, we offered the Trust to the heavens and the earth and the mountains, and they declined to bear it and feared it; but man [undertook to] bear it. Indeed, he was unjust and ignorant. [Ali 22:72]

٤. شق

4. شق: Farid (2006:447) states that شق is a word of patience which has an intense meaning.

﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُواْ بَالِغِيهِ إِلاَّ بِشِقِّ الأَنفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [النحل ٧].

And they carry your loads to a land you could not have reached except with difficulty to yourselves. Indeed, your Lord is Kind and Merciful. [Ali 14:27]

5. كلف: As a burden on one›s back, كلف is to be satisfied with one›s fortune (Farid, 2006: 724).

﴿لا يُكَلِّفُ اللهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٧].

Allah puts no burden on any person beyond what He has given him. After a difficulty, Allah will soon grant relief. [Ali 30:7]

6. نظر: Eagerly, نظر is another word of patience that requires being in readiness (Al-Shirazi, 2004:Vol.10/218).

﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ [٣٦: الحجر].

“O my Lord! give me then respite till the Day the (dead) are raised.” [Ali 14:36]

7. ثبت: ثبت is a mixture of patience with resistance (Farid, 2006: 111).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ﴾ [الأنفال:٤٥]

e. Isolationism - “to shut something out”.
f. Humanism - “to deal with something”.
g. bear “to accept something unpleasant”.
h. endurance “to bear (pain, suffering, etc.) patiently”.
i. tolerate “ to have the willing to bear something”.

1.3 Types of Patience

Al-Jawziyyah (1997: 10), classifies patience as follows:

1. Physical patience by choice, such as doing hard labour willingly.
2. Physical patience without choice, such as patiently bearing illness, beatings and extremes of heat and cold.
3. Psychological patience by choice, such as refraining from things which common sense says wrong.
4. Psychological patience without choice, such as patiently bearing an enforced separation from one whom you love.

1.4 Words of Patience in the Glorious Quran

1. صبر: Either positively or negatively, صبر is a general term of patience 543 :1998, الحسيني.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [ال عمران: ٢٠٠].

O ye who believe! Persevere in patience and constancy; vie in such perseverance; strengthen each other; and fear Allah; that ye may prosper. [Ali 3:200]

2. 1987:8 صليبا affirms that طاق is to accomplish something with great difficulty.

﴿رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة ١٨٤].

Our Lord! Lay not on us a burden greater than we have strength to bear. Blot out our sins, and grant us forgiveness. Have mercy on us. Thou art our Protector; Help us against those who stand against faith.” [Ali 2:286]

1 The Notion of Patience

The word" patience" has been dealt with by many linguists, such as: الأصفهاني 502 H.:273, الدامغاني 1984:273, الأحمدي 1979:191, Farid (2006: 467), ابن القيم 19 :2008 and المنجد 2009:8. They all agree that "patience" is the faculty of having peace of mind in times of hardship.

Skeat (1993:335) remarks that "patience" comes from Latin root "pati-" which means "to suffer". From the linguistic point of view, الأحمدي 1979:191 and ابن القيم 19 :2008 state that" patience" is a trilateral verb which has many linguistic senses such as: perseverance, Accepting obstacles of life without complaint, Waiting without anxiety, Controlling one's anger and Being psychologically and physically calm in time of difficulty. Conceptually, ابن القيم 19 :2008 and المنجد 2009:8 point out that patience means restraining oneself from despairing and anger.

In similar token, Easwaran (2010:11, 25-6) defines patience as "the mark of love… an absolute necessity... a self-mastery, the capacity to hold on and remain loving in a difficult situation when every atom of your being wants to turn and run."

Jovanović (2004:23), on the other hand, numerates a number of interjections that are used for expressing IMPATIENCE, such as: chut! gah! pish! pooh! pshaw! psht! pshut! tcha! tchah! tchu! tchuh! tut! tut-tut! why! zut!

1.2 Synonyms of Patience

According to Fowler (1999:1) and Park (2003: 3-6), there are certain words that can be used synonymously with the word patience and they are as follows:

a. Stoicism - "to bear something"
b. Fatalism - "to put up with something"
c. Passivism - "to roll with something".
d. Escapism - "to move away from something".

ملخص البحث

يرتكز الدين على الصبر. والصبر هو شعور داخلي ذو درجات متفاوتة. وهو إما حالة مؤقتة أو حالة دائمة، والصبر ليس مجرد مواجة الصعوبة؛ بيد انه يستلزم وجود الأمل. وتتلخص مشكلة البحث في الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. هل يمكن التعبير لغويا عن الصبر والأمل في خطاب الامام الحسن عليه السلام؟
٢. ما مدى التداخل بين مفهومي الصبر والأمل في خطاب الامام الحسن عليه السلام؟
٣. ما الأهداف التي يبغيها الامام الحسن عليه السلام لأستخدامه فضيلتي الصبر والأمل؟

و تهدف الدراسة إلى:

١. استقصاء الاساليب اللغوية المستخدمه للتعبير عن الصبر والأمل في خطب واقوال الامام الحسن عليه السلام.
٢. تَتَبُّع العلاقة بين الصبر والأمل في خطاب الامام الحسن عليه السلام.
٣. تحديد الأهداف التي تكمن وراء توظيف الامام عليه السلام لِمَزِيَّتي الصبر والأمل.

وتفترض الدراسة:

١. توجد اساليب لغوية معينة تدل على الصبر والأمل في خطاب الامام عليه السلام.
٢. من المرجّح وجود علاقة طردية بين سِمَتي الصبروالأمل في كلام الامام عليه السلام.
٣. يمتلك مفهومي الصبر والأمل سمات اخلاقية ودينية وذهنية في خطاب الامام الحسن عليه السلام.

وبعد تحليل العينة المنتقاة، برهنت نتائج البحث مصداقية الفرضيات المذكورة انفاً.

Abstract

Religion is anchored in patience which is an inner feeling that has different degrees. Being a transient or permanent state, patience is not merely facing one's difficulty; however, it necessitates having hope.

The study attempts to answer the following questions:

1. Linguistically, is it applicable to express patience and hope in Imam Hasan 's speech?
2. What is the extent of overlapping between patience and hope in Imam Hasan 's sermons and sayings?
3. What are the aims behind Imam Hasan's use of the concepts of patience and hope?

This paper aims at:

1. Investigating the linguistic devices used to express patience and hope in Imam Hasan 's speech.
2. Tracing back the relation between patience and hope in the texts above.
3. Determining the reasons behind employing these two virtues, namely; patience and hope.

It is hypothesized that:

1. There are certain linguistic devices that denote patience and hope in Imam Hasan 's speech.
2. Concerning Imam Hasan 's sermons and sayings, it is anticipated that there is a positive correlation between patience and hope.
3. It is also expected that patience and hope have ethical, religious and mental features in Imam Hasan 's speech.

After analyzing the data selected, the findings of the investigation validate all the hypotheses above.

Patience and Hope in Imam Hasan's Speech
Linguistic Study

الصبر والأمل
في خطاب الامام الحسن المجتبى عليه السلام
دراسة لغوية

Asst. Lect. Zainab Hussein Alwan
Dept. of Religious Tourism
College of Tourist Sciences
Karbala University

Karar429@gmail.com

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي
Turnitin - passed research

Imam Al.Hassan
(peace be upon him)
Son of Prophetship
and Paradise
Mastership

upon him), in particular the rumours concealing certain intentions the dissention channels trigger, a glance at the most important event in the chronicle of the guiding and guided imam, that is, the conciliation document and whatsoever psychological and social repercussions it begets from the vantage point certain studies explicate such a document as different from its mere truth. Some studies endeavour to winnow the wheat from the chaff, in time some revert into the sayings of the imam and his decision to prospect the high missions and sublime targets that define life and its mannerism; other research papers trace the presence of the imam in efforts , masterpieces and products, in verse or in prose of others viz the orientalists and never blink the eye at the specific narratives of the imam and their critical, guiding and reasoning recommendations pertinent to the Quranic text or the like.

To widen the lens of thought the editorial gives vent of writing, calling some quills to write about specific issues, to surpass the provincialism into the heart of globality to meet the mission of the journal targeting universality; such could ill afford the meant horizon without the interaction of diverse quills in specificity, the specialized ones locally, regionally and internationally, as such we do re-invite the diligent academics to elevate the journal into peerage with their innovative products to have it be a fount of their creativity, thanks be to Him the Evolver of the universe.

In the Name Of Allah
Most Compassionate, Most Merciful

... Edition word ...

The chosen imam Al-Hassan (peace be upon him) says: “acquire science, if not being able to memorize it, put it in writing and keep it in your houses”, Ahqaq Alhaq:11238/ Here the chosen imam guides us into a means of learning regarded, today, as the most important international standard of quality, that is to say, for us the documentation preserves, acquires, inherits science ; we could reconsider, ponder over and contemplate knowledge to cull something inventive.

Scrutinizing the chronicles of the influential figures in making history and changing the course of it throughout the human procession could be as a smart technology in serving documentation as it grants twofold functions: the first is to concentrate on the previous documentation, the second is to portray a new design to be a document additional, explicatory, important and structural concomitant to the first documentation.

The peer reviewed Al-`Ameed journal, in the current occasional edition, does offer a reading on specific documents of the chosen imam Al-Hassan (Peace be upon him); such a reading is of diversity to manipulate such a figure incarnating all the traits of perfection and individuality.

A constellation of academic quills does participate in augmenting the meant mission, rendering it into an act of reading and throwing light on specific issues concerning the chosen imam Al-Hassan (Peace be

c: With the rectifiers reconnoiters some renovations or depth,before publishing, the research are to be retrieved to the researchers to accomplish them for publication.

d: Notifying the researchers whose research papers are not approved; it is not necessary to state the whys and wherefores of the disapproval.

e: A researcher destowed a version in which the meant research published, and a financial reward.

13. Taking into consideration some points for the publication priorities, as follows:

    a: Research participated in conferences and adjudicated by the issuing vicinity.

    b: The date of research delivery to the edition chief.

    c: The date of the research that has been renovated.

    d: Ramifying the scope of the research when possible.

14. With the researcher is not consented to abort the process of publication for his research after being submitted to the edition board, there should be reasons the edition board convinced of with proviso it is to be of two-week period from the submission date.

15. It is the right of the journal to translate a research papre into other languges without giving notice to the researcher.

16. You can deliver your research paper to us either via Al.Ameed Journal website **http://alameed.alkafeel.net**, or Al-Ameed Journal building (Al-Kafeel cultural association), behind Al-Hussein Amusement City, Al-Hussein quarter, Holy Karbala, Iraq.

7. Printing all tables, pictures and portraits on attached papers, and making an allusion to their sources at the bottom of the caption, in time there should be a reference to them in the context.

8. Attaching the curriculum vitae, if the researcher co-operates with the journal for the first time, so it is to manifest whether the actual research submitted to a conference or a symposium for publication or not. There should be an indication to the sponsor of the project, scientific or nonscientific, if any.

9. For the research should never have been published previously, or submitted to any means of publication; in part, the researcher is to make a covenant certifying the abovementioned cases.

10. In the journal do all the published ideas manifest the viewpoints of the researcher himself; it is not necessary to come in line with the issuing vicinity, in time, the research stratification is subject to technical priorities.

11. All the research studies are to be subject to Turnitin.

12. All research exposed to confidential revision to state their reliability for publication. No research retrieved to researchers; whether they are approved or not; it takes the procedures below:

    a: A researcher should be notified to deliver the meant research for publication in a two-week period maximally from the time of submission.

    b: A researcher whose paper approved is to be apprised of the edition chief approval and the eminent date of publication.

Publication Conditions

Inasmuch as Al-`Ameed [Pillar] Abualfadhal Al-`Abass cradles his adherents from all humankind, verily Al-`Ameed journal does all the original scientific research under the provisos below:

1. Publishing the original scientific research in the various humanist sciences keeping pace with the scientific research procedures and the global common standards; they should be written either in Arabic or English and have never been published before.
2. Being printed on A4, delivering a copy and CD having,approximately, 5,000 - 10,000 words under simplified Arabic or times new Roman font and being in pagination.
3. Delivering the abstracts, Arabic or English, not exceeding a page,350 words, with the research title. For the study the should be Key words more few words.
4. The front page should have; the name of the researcher / researchers, address, occupation, (Inglish & Arabic), telephone number and email, and taking cognizance of averting a mention of the researcher / researchers in the context.
5. Making an allusion to all sources in the endnotes,and taking cognizance of the common scientific procedures in documentation; the title of the book and page number.
6. Submitting all the attached sources for the marginal notes, in the case of having foreign sources, there should be a bibliography apart from the Arabic one,and such books and research should be arranged alphabetically.

Adminstration and Finance

Akeel `Abid Alhussan Al-Yassiri
Dhiyaa M. H. Uoda

Technical Management

Zain AL-aabedeen A. m. Salih
Thaeir F. H. Ridha

Electronic Web Site

Samir Falah Al-Saffi
Mohammad J. A. Ebraheem

Copy Editors (Arabic)

Asst. Prof Dr. Sha`alan Abid Ali Saltan (Babylon University)
Asst. Prof Dr. Ali Kadhim Ali Al-Madani (Babylon University)

Copy Editors (English)

Prof. Dr. Riyadh Tariq Al-`Ameedi (Babylon University)
Asst. Prof. Haider Ghazi Al-Moosawi (Babylon University)

Coordination and Follow-up

Usama Badir Al-Janabi
Ali M. AL.Saeigh ... Muhammed K. AL.Aaraji

layout: raedalasadi

Edition Manager

Prof. Dr. Shawqi M. Al-Moosawi (Babylon University)

Edition Secretary

Radhwan Abidalhadi Al-Salami

(Head of the Division of Thought and Creativity)

Technical Secretary

Asst. Lecturer. Yaseen K. Al-Janabi

Arabic Master from Karbala University

Edition Board

Prof Dr. `Adil Natheer AL.Hassani (Karbala University)

Prof Dr. Ali Kadhim Al-Maslawi (Karbala University)

Prof Dr. Fouad Tariq AL-Ameedi (Babylon University)

Asst. Prof Dr. Aamir Rajih Nasr (Babylon University)

Asst. Prof. Haider Ghazi Al-Moosawi (Babylon University)

Asst. Prof. Dr. Ahmad Sabih AL-Kaabi (Karbala University)

Asst. Prof. Dr. Khamees AL-Sabbari (Nazwa University) Oman

Asst. Prof. Dr. Ali H. AL.Dalfi (Wasit University)

Lecturer. Dr. Ali Yoonis Aldahash (Sidni University) Australia

General Supervision

Seid. Ahmed Al-Safi

Editor Chief

Seid. Laith Al-Moosawi

Chairman of the Dept of

Cultural and Intellectual Affairs

Consultation Board

Prof. Dr. Tariq Abid `aun Al-Janabi

University of Al-Mustansiriya

Prof. Dr. Riyadh Tariq Al-`Ameedi

University of Babylon

Prof. Dr. Karem Husein Nasah

University of Baghdad

Prof. Dr. Taqi Al-Abduwani

Gulf College - Oman

Prof. Dr. Gholam N. Khaki

University of Kishmir

Prof.Dr. `Abbas Rashed Al-Dada

University of Babylon

Prof. Dr. Sarhan Jaffat

Al-Qadesiya University

Prof Dr. Mushtaq `Abas Ma`an

University of Baghdad

Asst. Prof Dr. `Ala Jabir Al-Moosawi

University of Al-Mustansiriya

Al-Abbas Holy Shrine. Al-Ameed International Centre for Research and Studies.

AL- 'AMEED : Quarterly Adjudicated Journal for Humanist Research and Studies / Issued by Al-`Abbas Holy Shrine Al-Ameed International Centre for Research and Studies. – Karbala, Iraq : Secretariat General of Al-`Abbas Holy Shrine, 2016.

Volume : illustrations ; 24 cm

Quarterly.- Fifth Year, Fifth Volume, Fifth Special Edition (December 2016) –

P-ISSN 2227-0345
Bibliography.

Text in English and Arabic.

1.Humanities--periodicals. 2. Hasan ibn Ali second Imam, 3-50 Hijra--poetry--Criticism and interpretation--periodicals. 3. Hasan ibn Ali second Imam, 3-50 Hijra--Social and political role--periodicals. A. title.

AS589.A1 A8365 2016 VOL. 5 NO. 5
Cataloging Center And Information Systems

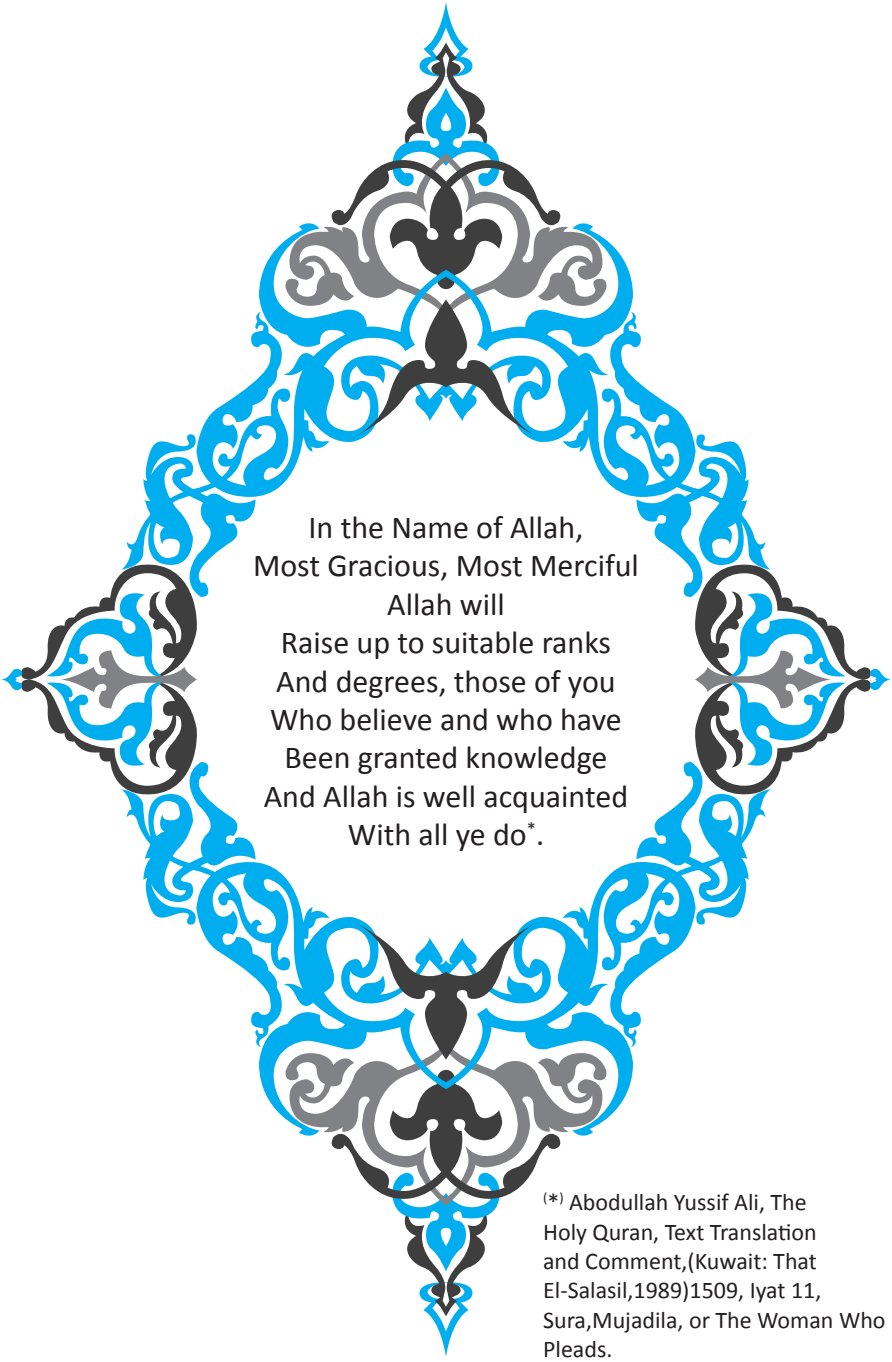

(*) Abodullah Yussif Ali, The Holy Quran, Text Translation and Comment,(Kuwait: That El-Salasil,1989)1509, Iyat 11, Sura,Mujadila, or The Woman Who Pleads.

Secretariat General
of Al-`Abbas
Holy Shrine

Al-Ameed International
Centre
for Research and Studies

Print ISSN: 2227 - 0345
Online ISSN: 2311 - 9152
Consignment Number in the Housebook
and Iraqi Documents: 1673, 2012.
Iraq - Holy Karbala

Tel: +964 032 310059 **Mobile:** +964 771 948 7257
http: // alameed.alkafeel.net
Email: alameed@alkafeel.net

DARALKAFEEL

Republic of Iraq
Shiite Endowment Diwan

AL-`AMEED

Quarterly Adjudicated Journal
for
Humanist Research and Studies

Issued by
Al-`Abbas Holy Shrine
Al-Ameed International Centre
for Research and Studies

Licensed by
Ministry of Higher Education
and Scientific Research

Reliable for Scientific Promotion

Fifth Year, Fifth Volume
Fifth Special Edition
Rabielawal 1438, December 2016